

سَيُوفُ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

تأليف

محمد حسين محمد الهامى

سَيُوفُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

سَيُوفُ الرَّسُولِ

وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

تأليف

محمد حسن محمد الهامى

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

Calligraphic text in a circular arrangement, likely a religious or historical inscription. The text is written in a highly stylized, cursive script (likely Thuluth or similar) and is centered on a dark background. The words are arranged in a circular pattern, with the central word being the most prominent. The overall composition is balanced and aesthetically pleasing.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهلدار

إلى هذه الأجيال التي عاشت صابرة السنين العجاف من عصر امتنا هذه
والتي ما سبق أن عرفناها إلا بما مجادها وهي ترقب دبيب عناصر الفناء ينحف إلى
وجودها فينقلص معه عزها ورأت من العدو الغادر وزمرته على أرضها مظاهر
الهوان الذي تفتت له قلوب الناس فصاحت ضمائر الرجال من أولى العزم
والبصائر - "وإسلاماه" - وبدت في الأفق بوادر صحوة الإيمان وعزم على
الجهاد ورأت أرواح المؤمنين ذلك الأفق المتجلى من بعيد فقامت للنصر
تنلسه أينما كان بعد أن عقدت العزم في مكنون ضمائرهما على أن تسعى إليه
فان لها في تاريخها ما تشتم منه عبير الذكرى وتذكر به مصادر المجد وعناصر
بنائه ومقومات انتزاعه ورنت تلك الضمائر والعقول والقلوب إلى العز
والمجد الذي صنعناه وضيعناه لعله يوماً أن يعود بتوفيق الله وعزائم الرجال
الموقنين بأنه ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا وما جعل الله تعالى أكرم ما تكون الجند ويجهها
ونعيمها إلا نحت ظلال السيوف وصدق الله العظيم في قوله: "ومن يُقاتِلْ في
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" وصدق سيدنا ومولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: "وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُحْمِي".

سبحان من خلقه
وأودع فيه أسرار جمال خلقه
صلوات الله وسلامه عليه
أخلاقه غزت القلوب بلطفه
قبل استلال سيوفه ونباله
صلى عليك الله جل جلاله
وحباك سابع فضله ونواله
فيا صاحب الخلق العظيم تحيةً وصلاةً على ذاك من الله والملائك وخير عباده،
يا أنيس الأرواح في ذكرها، وسراجها النوراني في وصلها وكشفها لأنوار الربوبية في
طور حياتها العبادية هذه، وبإسابق الواصلين من النبيين في معراجهم إلى ربهم،
وبأول العابدين في آدابهم عند أعتاب خالقهم، وبإمام الساجدين في تقليبهم في
مقامات قربهم، وبانور حضرة الصلاة في الملائكة الأعلى من الله وملائكته، وبأمن
به تنشرح صدور المصلين وتنعم بالحياة عند ربها معنىً وحسناً في شريعة وحقيقته
أرادها الله نوراً على نورٍ في تجلّي الدوام على البشرية الحية، منذ أن بعثك الحق تعالى
بالحق، وقد بعثك الله جل جلاله إظهاراً المراده من خلقه شريعةً وسلوكاً للخلافة في
أرضه، حتى نلقى الله في عليين مع الآل والصحب والأحبة، ونحن معهم في
خلوص أهل الذكر، يارب آمين آمين .

محرم سن محمد التهايمي



سنة ١٣٩٩

سنة ١٩٧٩

القريش التهامي
المؤلف

لِقَدَشَاءِ اللَّهِ رَبِّنا الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ أَنْ يَحْفَظَ لِامْتِنَانِنَا « هَذَا الْإِثْرُ الرَّفِيعُ الْقَدِيمُ »
 عَلَى أَيْدِي رِجَالِ وَقَارَةٍ مُسَيَّرَةٍ رَفَعُوا فِيهَا رَايَةَ التَّوْحِيدِ عَالِيَةً وَحَمَلُوا بِأَيْدِيهَا وَتَرَاهَا
 فَكَانَتْ « هَذِهِ الْأَمَانَاتُ الْقَدِيسَةُ » الَّتِي جُمِعَتْ فَحَفِظَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَهِيَ عَلَى خَيْرِ
 جَائِزٍ فِي مَقَامِ التَّكْرِيمِ لِتَبْقَى عَنْوَانًا لِجَائِزِنَا الْأَوْلَى وَذِكْرِي حَيْثُ مَا يَحْيَشُ فِي صِدْقِ رِثَانِنَا
 وَعَقُولِنَا مِنْ أَمَالِنَا التَّجْدِيدِ غَزَّةً امْتِنَانًا وَمَكَانَةً فِي الْعَالَمِينَ وَلِنَعَاوِدَ التَّفَكُّرَ فِي مَسِيرَةِ
 الْقِدْوَةِ الْحَيَّةِ مَعَ صَحَابَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَقَامُوا
 عَنِ الْأَنْسَانِ بِالْإِسْلَامِ فَهُوَ الْعَدْلُ وَهُوَ أَفْضَلُ جَيْلٍ مِنَ الْبَشَرِ فِي خَيْرِ زَمَانٍ شَرَفَتْ بِهِ الدُّنْيَا

وَقَامَتْ لَهُمُ احْتِضَارَةٌ

وَالْقَدِيسَةُ لَنَا حُكُومَةٌ تَرْكِيبِيَّةٌ كَمَا الْمَوْقُوعَةُ أَعْمَالِنَا عَلَى مَدَى
 سِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنْ الْمَعَانِيَةِ وَالْحِجْرِ وَالصُّوْبِ وَالْتَدْقِيَّةِ حَتَّى خَرَجَ هَذَا الْكِتَابُ
 لِنُقَدِّمَ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ التَّيَارِيخِ وَالْإِثْرِ الْفَرِيدِ فِي مَعْنَاهُ وَمَعْرِفَةِ
 فِي الْحُكُومَةِ تَرْكِيبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ وَرِجَالِهَا الْمَسْئُولِينَ وَلِشَجْرَةِ الْعَزِيزِ

اِتَّقِدْمُ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ

وَإِعْوَانِ اللَّهِ لِنَا وَلِهَمِّنا بِالْعِزِّ وَالسُّوْبِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



المؤلف ومدير متحف توب كابو في اسطنبول
في غرفة الامانات المقدسة
مع سيوف الرسول صلى الله عليه وسلم والبردة الشريفة

السيف عند العرب

السيفُ صدقُ إنباءٍ من الكتبِ ۞ في حدهِ الحدَّ بينَ الحدِّ واللَّعِبِ

هذا الكتاب يحوي قدراً وفيراً من جواهر الإيمان ومعنوياته - يستوعب القارئ
 فتحته بنفسه - ليكون عوناً لها في رفع شأن الدين والدولة وبناء مقومات عزته الإسلامية
 بفتح العزم واليقين والقدوة التي أوجدتها العصور النبوية الشريفة - في جيل الصحابة
 الأوائل - أولئك الذين أنعم الله عليهم بالصحة النبوية العلية - من بين كل الأجيال
 البشرية - وعرفوا الحق - حياً - يسعهم معهم فأقاموه على علم وبصيرة - وهم الذين
 نصروا الله ورسوله والدين والدولة - فنصرهم الله وأعز شأنهم وأقام لهم أملاً -
 وبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم والبيعة ضرفمة ورياط بين عبادة الأمة - فكانت يد الله
 فوق أيديهم - ذلك التكرير والشجور والسلوك الذي احتواه هذا الكتاب وهو تابع
 من صميم حياة الصحابة والأنصار وهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم - يسعون إلى إتمام
 مرضاهم بما أراه الرسول صلى الله عليه وسلم وبايعوا الله عليه - تلك الحقبة التي
 هي أساس الدولة بكل ما تحتوي من معان ومثل يعيشها القارئ ويتسم عيني ذكورها
 وذكرهم الفريدة في التاريخ وهو كتاب تراث ينبغي أن يتذكره الإمام والمصلح والمجاهد
 والعامل والمسؤول وكذلك التابعون ليهتدوا بما فيه من أصول وقيم فيما أوفاهم الله
 من أركان الحياة ومسؤولياتها ونحن جميعاً على طريق نهضة هذه الأمة وبعثها في المكان اللائق بها
 وبنا - إذ هي حامله الأمانة بميثاقها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأمانة
 والقدوة لإتارة طريق مسير البشرية إلى يوم الدين - فلا رسالته بعده فمن اقتدوا به
 أصلح الله بهم الحياة وقومها في عزه وكرامته - وثبت الله لهم قواعد المجد والعهد والسودان
 وذلك امتناً في الله وعسى الله أن يعجز هذه الأمة إلى مصاف مجدها من جديد ويكون هذا الجدل
 جيل العودة مع الصخرة الإيمانية وأن يسخر الله أحوال الدنيا كلها ليعود الإسلام إلى عزه وعديته
 بعد الغربة التي عاشتها هذه الأجيال رغبا عنها وهي لا تريد، وما ذلك على الله بعزيز
 ومن يرى في الحق حياته يرى من السيف سلاح الحسم بعد الحكمة والكلمة الفصل فلعل دولة
 الزمان أن تعود ونهض من بين هذه الأمة وهذا الجيل من يستحقون أن يكونوا سيوف الله

في الأرض بالحق والعهد

تَلَكُمُ السِّيفُفِ التِّي فَتَحَ اللهُ بِهَا وَيَدِ اشْرَفِ فِي حَيْلٍ مِنَ الرِّجَالِ - جَاءُوا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ - مُشْكَاوَاتِ الْاِثْوَانِ عَلَى الْعَالَمِ - وَانَارُ وَطَرِيقِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى اللهِ بِالْحَقِّ -
وَأَوْقَدَتْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ وَاعْرِضُوا الْاِنْسَانَ بِالْاِسْلَامِ -
وَأَرْسَلُوا قَوَاعِدَ الْحُكْمِ فِي الْاَرْضِ لَاهِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَوَجَدُوا الْجِيَالَ مِنَ الرِّجَالِ
صَدَقُوا اللهَ وَصَدَقَهُمْ - فَكَانَتْ قُرُوفًا مِّنَ الْحَضَارَةِ وَالْعِلْمِ وَالرَّفْعَةِ وَالتَّقَدُّمِ
فَلَمَّا تَارَخَ لَهَا نَظِيرٌ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ دُونِهَا مِثْلَ الْحَقِّ أَنْ يَتَّبِعَ - وَتَهَاوَتْ مِنْ
دُونِهَا الْبُظُرِيَّاتِ وَالْاَفْكَارِ وَبَقِيَتْ حَيَاتِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَالْقُدْوَةَ بِهِمْ اَنْوَارِ اَعْلَى اَعْلَامِ
وَرَجَالِهَا مَشَاعِلَ فِكْرٍ وَرُقَى وَحَضَارَةٍ - وَانْسَانِيَّتَهُنَّ بِطَمَاحِ اللهِ الرَّوَاطِبِ *

اِنَّ النَّفْسَ الْمُؤْمِنَةَ بَدْوَهَا فِي الْحَيَاةِ الْمَعَاصِرَةِ وَتَلَاخُ اِحْدَاثِهَا - لِيَلْزِمَهَا - التَّذْكَرَةُ
وَالْقُدْوَةَ - حَتَّى تَلَاخُ التَّطَوُّرَ فِي الْحَيَاةِ بِرُفْحِ الْاَمْسَالِ وَالثَّقَاتِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِالْمِثْلِ الْعُلْيَا الَّتِي هِيَ
اِسْبَاسُ عَزَاهَا فِي الْمَاضِي - وَتَمَيَّزَهَا فِي الْحَاضِرِ - اِنَّ التَّطَوُّرَ ضَرْفَةٌ - وَالْاَصْلُ التَّوَلُّجُ
وَالتَّزَامٌ بِمُخَصَّصِ هَذِهِ الْاُمَّةِ وَاسْسُ نَهْضَتِهَا وَحَضَارَتِهَا - وَعِلْمُهَا بِالْحَقِّ *

فِيَا لَيْتَ الدِّيَارِ تَحْكِي وَالْاَرْضُ تَشْهَدُ - وَالزَّمَانُ يُشَدِّقُ - بِذَلِكَ الْمَجْدِ، وَيَا لَيْتَ
الرِّجَالِ الْبَوَاسِلُ - تَنْطِقُ بِاَرْوَاحِ شَهَدَائِهَا - كَمَا تَعْبُرُ عَيْنُ اَثَارِهَا الْبَاقِيَةِ - لِتَسْمَعَ جَيْلَنَا
لِالْحَقِّ وَالرَّفْعَةِ وَشَرَفِ الْعَمَلِ وَالْجَمَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْاَعْدَاءِ لِنَبِيِّهِ بِالْقُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ مِنَ الْغَدْرِ وَاهْلِهِ
وَبِالْحِكْمَةِ وَالْكَلِمَةِ الْفَصْلِ وَارْسَاءِ قَوَاعِدِ الْعَدْلِ *

وَيَا لَيْتَ الذِّكْرَى بِالْقُدْوَةِ تَحْيَا - فَتُنِيرُ لِلْاَحْيَاءِ - طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسُّوَدَى -
وَهِيَ كَذَلِكَ حَيْثُ اِذَا مَا ذَكَرْتَ وَالنَّفْسُ بِالذِّكْرِ تَعِيشُ الْمَجْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكِرَةً بَعْدَ كِرَةٍ -
وَاللَّقْلُقُ فِي ذَاكَ رِسَالَتُهُ وَمِثَالُهُ - وَالْعِبْرَةُ بِالتَّذْكَرَةِ، فَمِنْ شَيْءٍ ذَكَرَ مَجْدَهُ وَعَاشَ

بِهِ وَدَعَى اِلَيْهِ * وَاللهُ اَلْمَوْفِقُ *

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السِّيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ

عندما تذكر النفس المؤمنة أمجاد العصر المحمدي ، وتتطلع إلى مواطن العز والقوة والمنعة في الدولة المحمدية الأولى التي تعيش في ذكراها وعلى أنوارها وأمجادها إلى يومنا وإلى أن تقوم الساعة ، وعاشت أرواحنا وعقولنا أسرار ذلك المجد ومقومات وجوده بالعقيدة والفداء والتضحية والجهاد في سبيل الله تذكر تلقائيا سيوف الله ، وتذكر أن هذا الاسم ما أطلق على رجل من أتباع الرسول ﷺ ، أو أحد الفاتحين الأول إلا كان به في أعز مقام وأرفع شأن ، فكان القائد والرجل والمجاهد في سبيل الله بسيفه هو حقا سيف الله المسلول ، يشد به المولى عز وجل عزم هذه الأمة ويرفعها إلى مصاف الفدائيين الأول ، الذين اقتدوا الله ورسوله وعقيدة التوحيد بعزم الرجال وحد السيف ، ولن يغيب عن قلب أي مؤمن وعقله ووجدانه ذلك المعنى في عمقه وقدره عند الله تعالى حين وصف مصطفاه وخاتم النبيين « بالمجتزئ بالكسرة المقاتل بالسيف » وكان من بين أسمائه ﷺ المأثورة : « صاحب السيف » ، و « صاحب اللواء » .

ولقد سرّ سيدنا رسول الله بقول كعب بن زهير في منظومته الشهيرة بالبردة :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

والسيف في تلك المرحلة من زمان أمتنا المجيدة مقرون دوما بالرجل الذي يضرب به ، وبالمعركة التي يعلى فيها كلمة الله ويعز بها الإسلام ، ويثبت فيها راية التوحيد على بقعة من بقاع الأرض .

وإننا لنجمع - بلا جدال - على أن أرفع مواطن البلاء الحسن والفداء والإيمان كانت في بدر الكبرى حيث هبت رياح الجنة على سيدنا الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته ، وسطر التاريخ أول وأعز وأهم يوم في مسيرة رسالة التوحيد الخالدة حين دقت طبول الحرب فجالت السيوف لتحقق الحق وتمحق الباطل على يد تلك النخبة المختارة من الناس الذين قاتلوا بالسيف تحت لواء بدر الذي علا بالنصر ، وأعلى ذكركم في العالمين ، فقامت بهم وعليهم دولة الحق ، عالية كالنجم في السماء مبين ، وفتحوا للبشرية صفحة الفخار الباقية إلى يوم الدين ، وصار ذلك اليوم بداية لتاريخ نظرق به الحديث عن السيف عند العرب وعن سيوف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

فى ذكرى بدر

بالحق قامت شرعة سمحاء فتبددت من نورها الظلماء
وإرادة التوحيد سادت وازدهت وبخير دين أشرفت أضواء
يا يوم بدر جئت بالنصر الذى شرفت به واختالت البيداء
وعلى جبين الدهر خُلد ذكرهم وتواترت عن فضلهم أنباء
جاء الأمين بخير جُندٍ أنزلوا مدداً به قد جادت العلياء
وتبئّل المختار يدعو ساجداً متوسلاً أن يُستجاب دعاء
الله أكبر غالباً أحدٌ أحد من عزمها تنزلزل الأرجاء
والمجدُ دام على الزمان مُخلدٌ كَرٌّ وفرٌّ والسيوف مضاء
يومٌ علا فى العالمين بفتحه والنصر يسرى نوره الوضاء
يا رب صل على النبى محمد من سار تحت لوائه العظام

والإنسان - فى جميع العصور - فى صراع دائم وسباق مع الزمن الذى يأتىه بسيل مطرد من التغيير والتطوير والتبديل ، ويلاحقه بمتغيراته وتجليات الحق تعالى على عباده ، الراسخة فى تصرفاتهم ، لينفذ القضاء الإلهى ، ويصبح ذلك كله فى مفهوم البشرية : التاريخ ، وهو بحكم هذا التأويل ما تم نفاذه من القضاء والقدر المحتوم أو المقدر لأمة أو فرد ، ولذلك قيل : « الزمان كالسيف إن لم تقطعه قطعك » وبحكم ما يقال فى ريفنا الأصيل على أسنة رجاله الحكماء بالفطرة قولهم فى الشىء : « الوقت يجيبه » وهى بمدلولها الصبر على هذا العمل أو الشىء حتى يأتى الزمان بحكمه .

واقترضت سنة الله سبحانه وتعالى ألا تترك الأمور على عواهنها ، بل إن لكل فعل سبباً ظاهراً ، ولكل حدث جليل صاحب رسالة ، يعدل فيشمل عدله الأمة جميعاً ، أو مصلح يحسم فى شئونها فيقومها ، أو طاغية مُسلط يعم شره حتى تفىء أمتة إلى أمر الله تعالى ، وهى فى هذا أشد ما تكون حاجة إلى حسم بالقاطع من الحكم والقول والعمل .

والأمم فى كل الأحوال فى حاجة إلى هذا الحسم ف :

السيف أصدق إنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

على أن مفهوم الإسلام كنظام حكم وشريعة وعدل بين الناس ، هو أن يقوم السيف بالحسم العادل ، وأن يكون صاحب السيف والكلمة الحقة هو المصلح المقيم للحقوق لا

المفرط في القيم ، ولا الجبار ، فيكون السيف : سيف الله ، وسيف الحق ، لا سيف
البشر أو البطش ، كما ورد في قول الشاعر :

جَلَّوْا صَارِمًا وَتَلَّوْا بَاطِلًا وَقَالُوا صَدَقْنَا ؟ قَلْنَا : نَعَمْ

فيصبح السيف : سيف قهر وإذلال .. لا سيف عدل وإقامة حق .

وأسماء السيف من : حسام - وبتار - وصارم - وصمصام - ومخزم - ونصل
قاطع - وماض وغيرها ، أسماء على مسميات ولها مدلولاتها في التصرف
العربي فأولى الصفات التي تطلب في السيف المقدرة والصلابة والقطع ... :

وهل يفخر الصمصام إلا بقطعه وإن راق منه جوهر وصقال

وما استقام لأمة مجدها ، إلا بحد السيف ، عملا وقولا ، فلكلمة الحاكم الراشد
العادل من القوة والمضاء والقُدوة ، ما تستقيم به ظروف الأمة في جوهرها ، وقد شبه
الشاعر ذلك التأثير بقوله :

ولى قلم فى أنملى إن هزرته فما ضرنى ألا أهز المهندا
إذا سال فوق الطرس وقع صريه فإن صرير المرهفات له صدى

كما أن فى إصلاح حال الأمة بالكلمة والقول الحكيم ما يغنى عن حد السيف كما قال
الشاعر :

يراعان هذا يملأ الطرس حكمةً وذاك يذيق الحنف ليثا غضنفرًا
وإن ظمنا ظنناهما يردا على نفوس العدا من غير إذن ويصدرا
فيشرب هذا أسود الليل حالكا ويشرب هذا قانى الدم أحمرًا

وإذا ما تقاعست الكلمة فى أداء واجبها ، أو أشاح الناس عن حكمتها ، لم يبق إلا
السيف :

محا السيف أسطار البلاغة وانتهى إليك ليوث الغاب من كل جانب

ويتمادى الشاعر العربى فى ذلك المعنى فيقول معبرا بهذا عن طبائع الأمم :

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

ومن ثم أصبح السيف هو السبيل الوحيد لرد البغى وقمع الفتنة وتطهير الأرض وطلب
المجد ونيل الذكر :

فاضرب بسيفك من ناداك منتقما إن السيوف لأهل البغى تدخر
ويذكر أهل مصر ما قاله البهاء زهير فى استرداد دمياط من الصليبيين فيقول :
به ارتجعت دمياط قهرا من العدا وطهرها بالسيف والملة الطهر
وأثنى عمارة اليمنى على جهاد الوزير طلائع بن رزيك للفرنج وانتصاره عليهم
بقوله :

تيقنت الإفرنج أنك إن ترد ديارهم لم ينجهم منك مهرب
وأهدوا رجال السلم آلة حربهم ومن بعض ما أهدوا مجن ومقضب
وذلك فال صادق إن عزهم بسيفك يا سيف الهدى سوف يسلب
وقد لمس المتنبي ارتباط المجد بالسيف مع ما فيه من حسم للأمر فقال :
ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتركك فى الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر
واقترنت الفتوة عند العرب فى كل العصور بالشهامة والقوة فى الحق وبالسيف
فقالوا :

لا سيف إلا ذو الفقار رولا فتى إلا على
كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أفناكم على » فقال على رضى الله عنه وأرضاه : يا
رسول الله وما الفتوة ؟ فقال : « صدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة ، وترك
الكذب ، والرحمة باليتيم ، وإعطاء السائل ، وبذل النائل ، وإكثار الصنائع وقرى
الضيف » .

وقد كانت هذه الخصال فى أهل مصر سارية إلى زمن قريب ، طيب الله ثرى من
أحيائها .

على أن بلاغة العرب من قديم الزمن فى التعبير عن مكنون مشاعرهم وقوة
انفعالاتهم الحسية ، ونزوعها دائما إلى معانى الشرف والفتوة والعزة ، تجلت فى تذكر
عنتره لعبلة فى ميدان الشرف حين برق وميض السيوف :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
واختلفت أحاسيس الفتى العربى من قوة وشهامة وحب لليلاه ، فلم يجد أسمى من
التعبير عن ذلك من قوله فيها يناجئها ذاكرا سيف العيون وحسام اللحظ :

يا من حوى ورد الرياض بخده وحكى قضيب الخيزران بقده
دع عنك ذا السيف الذى جردته عيناك أمضى من مضارب حده
كل السيوف قواطع إن جردت وحسام لحظك قاطع فى غمده

واستحق صناديد المسلمين بما كانوا عليه من فتوة وقوة فى الحق ، لإعلاء كلمة الله عز وجل ، اقتران أسمائهم غالبا بسيوف الله .. فيقول سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر - الذى شهد بدرًا والمشاهد - عن خالد بن الوليد : « إن خالدًا - يا عمار - سيف من سيوف الله ، سلَّه الله على الكفار » .

وكان الزبير بن العوام - ابن عمه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من سلَّ سيفًا فى سبيل الله فى مكة المكرمة ، عندما شق الناس بسيفه ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى مكة ، فسأله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : « مالك يا زبير ؟ » قال : أخبرت أنك أخذت . فدعا له مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخير .

وعنى العرب فى الجاهلية والإسلام بالسيف واقتنائه والدقة فى اختيار معدنه وتحليته ، حتى أصبح جزءًا من عُدَّة الفتى : سلما وحرًا ، حياة وميراثًا .

وكرّم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السيف فى الحديث الشريف : « الجنة تحت ظلل السيوف » . وفى الحديث الشريف : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » .

كما أن من الأحاديث أحاديث تصل دلالاتها إلى أعماق وجدان المؤمن العربى مثل : « إن السيف محاء للخطايا » ... و .. « إن السيف ليمحو النفاق » .

وكان السيف يقول : « إن الشهامة والفتوة لا تجتمع مع خصلة النفاق والرياء ، ولو حمل المنافق سيفًا » .

ومن كرامة الفتى أن يترفع بسيفه ويرفعه عن الدنيا ، وأن يكرم الحسام الذى صدقه فى موطن الجد فما إن يسكن القتال حتى يبادر المجاهد بمسح سيفه والاعتناء به :

وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا

ويربأ الفتى بنفسه عن أن يسلّ سيفه على امرأة ، أو يجهز به على خصم إذا ما انكشفت سواته ، كما فعل سيدنا الإمام على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، إذ أبى أن

يفتك بمحاربيه وبعضهم على هذه الحال في معركة أحد وصفين ، كما أكرم أبو دجانة سيفه الذى أعطاه له سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أحد أن يمس رقبة هند بنت عتبة عندما حملت راية الكفار بعد أن سقط عنها أربعة عشر رجلا ممن حملوها قبلها من رجال قريش .

ولقد كان السيف دائما أفضل أسلحة العرب^(١) ، فهو يغنى عن غيره ، ولا يغنى عنه غيره ، فقد جاء في « العقد الفريد » أن سيدنا عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، سأل عمرو بن معد يكرب ، أحد صناديد العرب فى الجاهلية والإسلام عن أنواع السلاح ، فسأل عمرُ : ما تقول فى الترس ؟

قال عمرو : هو المجن وعليه تدور الدوائر .

قال عمر : فما تقول فى الرمح ؟

قال عمرو : أخوك ، وربما خانك فانقصف .

قال عمر : فالنبل ؟

قال عمرو : منايا ... تخطيء وتصيب .

قال عمر : فما تقول فى الدرع ؟

قال عمرو : مثقلة للراجل .. ومشغلة للفارس ... وإنما لحصن حصين .

قال عمر : فما قولك فى السيف ؟

قال عمرو : هنالك ... لا أم لك .

فضربه عمر بالدرة وقال : بل ... لا أم لك .

وإذا كان للسيف هذه المكانة الرفيعة فى نفوس العرب .. فلا غرو أن يكون هو أعز ما يهدى وأنفس ما يورث ، ولقد اعترز سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه المسمى « المأثور » الذى ورثه عن أبيه وهاجر به من مكة إلى المدينة ، كما أهدى صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه .. سيف ابن أبى الحقيق أحد سادات بنى النضير فى غزوة بنى النضير ، وكان سيفا له ذكر عندهم ، وأصبح هذا تقليدا رفيعا يحتذى به بين قادة العرب إلى يومنا هذا .

ولما اختار سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرفيق الأعلى ، وأصبح سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه خليفة لسيدنا ومولانا

(١) وممن كان يعمل بصناعة السيوف فى الجاهلية والإسلام سيدنا خباب بن الأرت وكان فاضلا من المهاجرين الأولين وممن أودى فى الله وصبر على دينه شهد بدرًا والمشاهد بعدها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. قال الصديق : لقد دفعت آله (عدة حرب) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودابته وحذاءه إلي علي ، رضى الله عنه ، وأما ما سوى ذلك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا عقاراً ، ولا داراً ، ولكننا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة » . فقد عملت ما أمرنى به ونصحت له وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ومن ثم انتقلت أسلحة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودوابه إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وإلى آل بيت النبوة ..
وتحدثنا كتب التاريخ بما كان لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سيوف تسعة^(١) أشهرها وأعلمها للناس : المأثور - وذو الفقار - والبتار - والعضب .

ثم صار لكل سيف مساره في التاريخ حتى يومنا هذا ، وجل هذه السيوف إن لم تكن كلها حرزا مكنونا في أيدي أهل الإيمان ومعظمها في إسلام بول عاصمة الخلافة الإسلامية ونحن هنا بصدد التعرف على كل سيف وعرض تاريخه كأعز ما تملك الأمة الإسلامية من تراث وآثار مجد وأمانات للأجيال المتعاقبة .

ولقد جرت عادة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، أنه إذا حضرتهم الوفاة أوصوا بمالهم من سلاح وسيوف في سبيل الله ، فقد حبس خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فرسه وسلاحه في سبيل الله تعالى ، كما أوصى عقبة بن عامر الجهنى فاتح جنوبي مصر بسبعين قوساً ، مع كل قوس قرن ونبل في سبيل الله تعالى ، بعد أن أنفق ماله في حياته في سبيل الله تعالى .

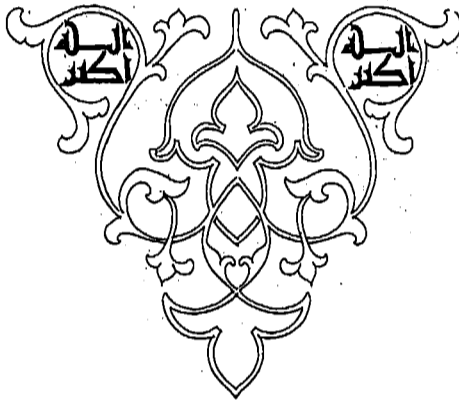
ولعل من أجمل وأبلغ وأصدق ما قيل من قلب محب مؤمن ، عالم بمكنون هذه المعانى كلها ، عندما تعيش وتنتصر للحق ، فتصبح المثل الأعلى للإنسانية العادلة والقيادة الراشدة ، الهادية المهدية لبني البشر أجمعين .. قول حسان بن ثابت لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

(١) على التأكيد ، ووردت بعض نصوص متفرقة في بعض المؤلفات تفيد زيادة العدد إلى عشرة سيوف أو أكثر ونحن هنا بصدد المؤكد منه حتى يتم الاستيثاق في ما زاد عن التسعة من السيوف .

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً يلوح كما لاح الصقيل المهند
وكما أنشد كعب بن زهير قصيدته التي مطلعها « بانث سعاد فقلبي اليوم متبول »
إلى أن قال :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم ، وأعز الله أمة المؤمنين بالحسام
القاطع بالنصل والكلمة الفصل .



سِوْفُ النَّبِيِّ ﷺ

لقد بعث الله عز وجل النبي الكريم سيدنا محمدا ﷺ هاديا وبشيرا ومعزا لدين الله بالحكمة والموعظة والرسالة ، وقائدا لأمته فهيأها لحمل أمانة هداية البشر إلى يوم الدين ، وقاد صحابته في تسع وعشرين غزوة بالسيف ابتدأها ببدر الكبرى حين كان صلوات الله وسلامه عليه في مطلع السنة الرابعة والخمسين من عمره وختمها بغزوة تبوك التي أجلى فيها الروم عن الجزيرة العربية وقد جاوزت سنه الشريفة الستين ؛ وذلك دفاعا عن الحق ورسالة التوحيد حتى يعبد الله وحده فجعل بذلك الجزيرة العربية مهد الرسالة قلعة للإسلام وطهرها من الشرك وعبادة الأوثان وأمر المسلمين من بعده بتحريمها على المشركين .

ولقد توجت هذه القيادة المظفرة والجهاد الدائب الدائم والنصر المؤزر المستعان فيه بالله ولله رسالة النبي الكريم التي جعلها عز وجل من خصائص نبوته وهي وإن كانت واضحة جلية في المسيرة النبوية العطرة وفي تاريخ الإسلام المجيد ، فإنها لم تكن بخافية على أولى العلم من أهل الكتاب السابقين ، فقد ورد وصفه ﷺ في الإنجيل الصحيح وفي الزبور في عدة مواضع بأنه الرسول القائد الذي يقوم البشرية بالسيف حيث كان داود عليه السلام قائدا للمؤمنين من بني إسرائيل يقيم لهم حدود الله بالسيف .

فقد جاء عنه ﷺ : « معه قضيب من حديد (أى السيف الدقيق) يقاتل به » . وذكرت صفته في التوراة فيما رواه ابن عباس رضى الله عنهما ؛ أنه يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزىء بالكسرة وسيفه على عاتقه .

كما جاء في كلام النبي أشعيا في الإصحاح ٢١ :

« وحى من جهة بلاد العرب في الوعر من بلاد العرب تبينتين يا قوافل الدانيين هاتوا الماء لملاقاة العطشان يا أرض تيماء وافوا بخبز فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب » .

وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه قدوة العرب في الاعتزاز بالسيف ؛ شهامة

وجهادا وأداة للقتال فى سبيل الحق ، وتجمع كتب التاريخ على أنه كان له عدة سلاح وآلة حرب تتكون من :

سيوف : تسعة : هى المأثور والعضب وذو الفقار والبتار ورسوب والمخزم وقلعى وقضيب وحتف - جمعها البلقينى فى :

لهاديننا من الأسياف تسع رسوب والمخزم ذو الفقار

قضيب حتف والبتار عضب وقلعى ومأثور الفجار^(١)

وحكمتها تناسب أى موسى وكل للعدا سبب البوار

الرماح : منها المثنى والمثوى من الثوى وهو الإقامة لأن المطعون به يقيم فى موضعه .

الحراب : منها النبعة والبيضاء والعنزة .

الدروع : ذات الفضول - ذات الوشاح - ذات الحواشى - السغدية - فضة -

البتراء - الخرناق .

والسغدية هى درع داود عليه السلام وقد أصابها النبى ﷺ من بنى قينقاع .

وكانت البتراء على سيدنا الحسين رضى الله عنه يوم كربلاء .

التروس : منها الزلوق وفتق .

القسى : (جمع قوس) : الزوراء - الصفراء - الروحاء - البيضاء - الكتوم وهى

التي اندقت سيتها يوم أحد .

جعبة : تدعى الكافور .

لأمة : صفراء .

خوذتين : الموشح وذات السبوغ .

فسطاط : يسمى السكن .

واتخذ النبى القائد ﷺ الرايات والألوية فكانت له « العقاب » راية سوداء مربعة

طولها ذراع وعرضها ذراع يتوسطها هلال أبيض وهى أول راية للجهاد وظلت منذ

غزوة بدر راية الجيوش الإسلامية ، وكان له لواء بالمدينة من قماش أبيض عليه « لا

إله إلا الله محمد رسول الله » وعقد ألوية لقادة سراياه وجيوشه وكان أول لواء عقده

عليه صلاة الله وسلامه لحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه .

(١) والفجار اسم حرب حضرها رسول الله ﷺ مع أعمامه فى الجاهلية قبل البعث .

السيف النبوي المبارك

المناثور

وهو السيف الذي كان يمتلكه ﷺ في شبابه عند البعث وبقي معه في مكة المكرمة وأثره على كل ما عداه من عدة ومتاع فهاجر به ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وبصحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

وبقى هذا السيف حتى انتقل مع عدة الحرب إلى سيدنا علي بن أبي طالب بعد اختيار النبي ﷺ للرفيق الأعلى حيث أجمعت كتب التاريخ كلها على إيثاره ﷺ لهذا السيف ، ولم يعط لأحد من الصحابة ليقاتل به في المعارك كما حدث في بدر وأحد والخندق وما عداها من الغزوات .

العضب

أرسل به سعد بن عبادة إلى سيدنا رسول الله ﷺ قبيل توجهه إلى بدر وأجمع المؤرخون على أن النبي ﷺ تقلده في بدر ولبس درعه ذات الفضول وعاد به من بدر بعد أن غنم ذا الفقار .

ثم خرج النبي ﷺ إلى أحد ومعه العضب وذو الفقار فأعطى ذا الفقار للإمام علي كرم الله وجهه ليقاتل به ، وبقي ذو الفقار مع سيدنا علي طيلة المعركة حتى عاد به إلى المدينة المنورة .

وشهر سيدنا رسول الله ﷺ سيفه العضب وقال للصحابة :

« من يقاتل بهذا السيف بحقه ؟ . فقيل وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن يقاتل به حتى ينحني » . فأخذه أبو دجانة الصحابي ذو العصابة الحمراء (عصابة الرأس) فقاتل به المشركين قتالا شديدا وكان كلما انحني السيف شحذه على الحجر وظل يقاتل به هكذا حتى حقق الله النصر للمسلمين ثانية في أحد .

وكان العضب مما آل إلى الإمام علي كرم الله وجهه وآل البيت وراثته عن النبي ﷺ .

ولقد ذكر المقرئ في خطبه أن خزانة السلاح الفاطمية في القاهرة كانت تضم من بين ما ضمته ذا الفقار والصمصام ودرقة حمزة سيد الشهداء وسيف سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرضاه . وثبت أن العضب محفوظ بمسجد سيدنا الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا كما سيأتي في الحديث عن سيف العضب .

ذو الفقار

كان للعاص بن منبه السهمي الذي قتل كافرا يوم بدر فغنمه صلى الله عليه وكان لا يفارقه في حرب من حروبه بعد ذلك وقد سمي بذلك لحزوز مثل فقار الظهر في وسطه وكانت قائمته وقبيعته وحلقه وذؤابته وبكراته ونعله من فضة ، وأورد الطبرى في تاريخه أن الإمام على كرم الله وجهه رجع من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار وناوله السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقال : خذى هذا السيف فقد صدقتى اليوم وأنشد أبياتا منها :

وسيفى بكفى كالشهاب أهزه أجدّ به من عاتق وحميم
فما زلت حتى فضّ ربي جموعهم وحتى شفينا نفس كل حليم

كما قتل به عمرو بن ود عندما قفز الخندق بفرسه وتحدى الصحابة ، فأعطى سيدنا النبي صلى الله عليه ذا الفقار إلى على كرم الله وجهه وألبسه عمامته « السحاب » وتقدم على إلى عمرو بن ود مكبرا ومتحديا وكان عمرو بن ود على فرسه فأنزله من عليها بضربة على فخذة وصارعه حتى صرعه بضربتين ، وعاد الإمام على بعدها من وسط غبار المبارزة شاهرا سيفه ذا الفقار تتوج رأسه عمامة النبي عليه الصلاة والسلام . ثم صار السيف لأبناء الإمام على ويذكر ابن خلكان وابن الأثير أن السيف ذا الفقار كان مع « النفس الزكية » محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على عندما خرج على أبى جعفر المنصور بالمدينة .

وآل السيف بعدها إلى جعفر بن سليمان العباسى عندما ولى المدينة ثم أخذه منه المهدي وصار للهادى ثم الرشيد .

ورأى الأصمعى هارون الرشيد وهو متقلد به فى طوس فقال له الرشيد : يا أصمعى ألا أريك ذا الفقار ؟ فقال الأصمعى : بلى جعلنى الله فداك . قال : فاستل سيفى هذا . فاستلته فرأيته وفيه الفقار .

وكان السيف بعد ذلك عند ابن المعتز إذ ذكره البحتري فى قوله فى قصيدة يمدحه فيها :
وقد ترك العباس عندك وابنه على فتن مرمى النجم حيث تحيرا
هما ورتاك ذا الفقار وصيرا إليك القضيب والرداء المحبرا
ثم صار بعد ذلك للمهتدى بالله وفيه يقول البحتري فى قصيدة أخرى له :
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى شجاع قریش فى الوغى وجوادها
وسجل القاضى النعمان فى « كتاب المجالس والمسائرات » الموجود أصله الخطى

بالهند أنه جلس يوما بين يدي الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وجاء ذكر ذي الفقار فأمر المعز بإخراجه من خزانة السلاح الفاطمية بالقاهرة . وقد وصفه القاضي النعمان بما نصه :

« فإذا هو حديد كله قطعة واحدة قائمة ، وبدنه يكون طوله قدر ثلاثة أشبار فيما قدرته ، وعرضه أقل من عرض ثلاثة أصابع أو ثلاثة ، وعرضه مما يلي قائمه أقل قليلا من عرض مضربه ، وذبابه حديد كحد سن الرمح يصلح للضرب والطعن ، وله شفرتان وفي وسطه عمود خفي » .

وقال المعز لدين الله : « كان بنو العباس قد غلبونا عليه فرده الله إلينا لما قتل جعفر المسمى بالمقتدر وأخذت خزائنه وفيها السيف » .

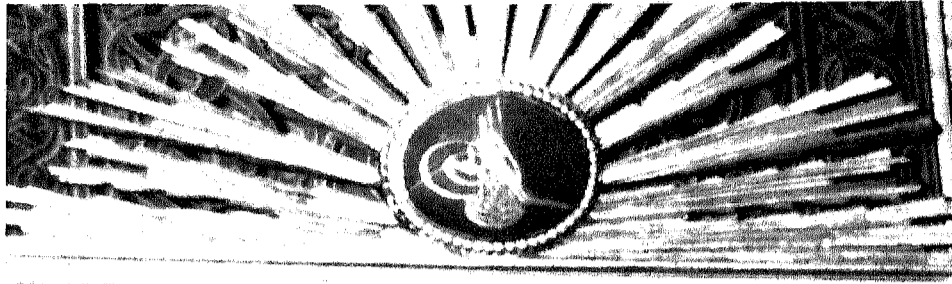
وقال أيضا : « وسمعت المنصور بالله كان قد تقلده عند خروجه لقتال مخلد اللعين (القرمطي) ولم يكن يفارقه .

وسياتي ذكر أوصاف هذا السيف عند الحديث عن سيوف سيدنا رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين في إسطنبول وفيها السيف ذو الفقار والذي يقال له هناك سيف عمر ابن الخطاب إذ أن أوصاف ذي الفقار الموجودة في كتاب المجالس للقاضي النعمان تنطبق بعينها على السيف المحفوظ بالآستانة تحت اسم سيف سيدنا عمر وهو السيف الوحيد الذي يشتمل نصله على ذلك الفقار الموصوف عند القاضي النعمان .

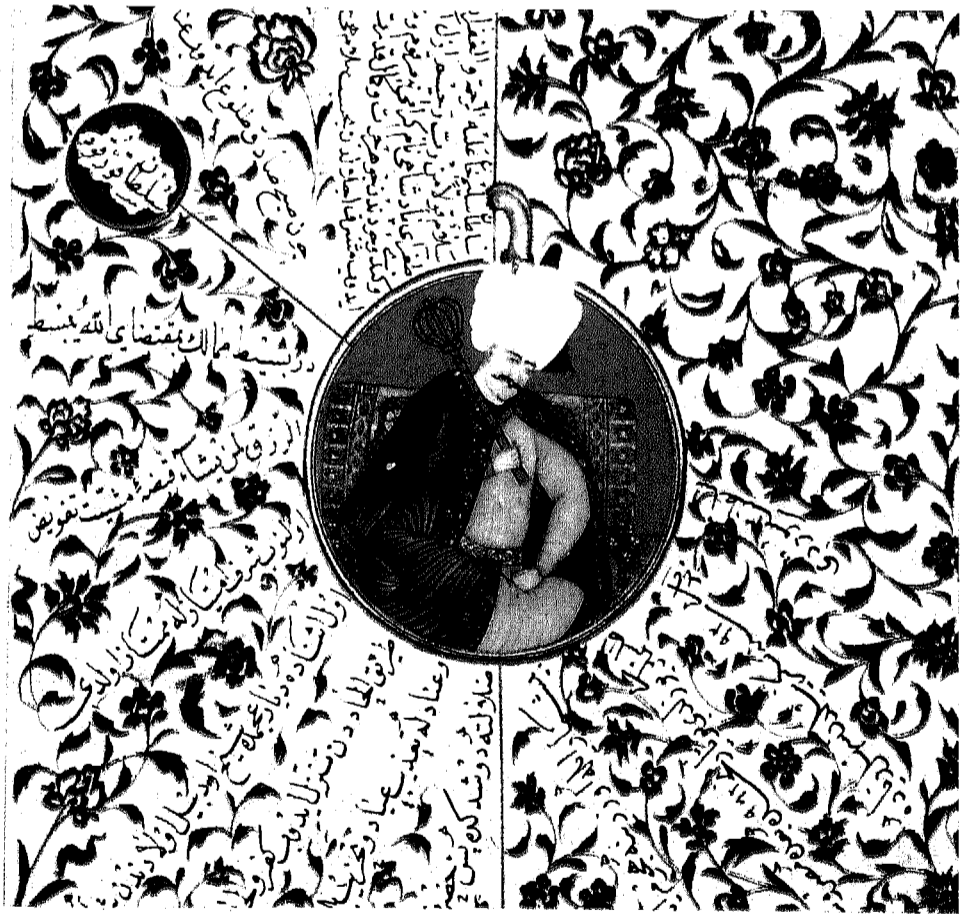
وسياتي ذكر السيوف بالتفصيل في باب ذكر سيوف الرسول وعدة حربه ﷺ .

الْحَيَّةُ طَلَالُ السَّيْفِ

الامانة المقدسة النبوية الشريفة



لِنَقْرُ الْفَسْطَاطِيَّةَ بِأَمْرِهَا
وَلِنَعْمَرَ الْجَيْشَ بِكَ الْجَيْشِ



السُّلْطَانَ سَيْدِ الْأَوْلِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ الْحَمِيمِ وَالْغُفْرَانِ فَاتِحِ مِصْرَ وَالشَّامِ
وَالْحِجَازِ سَنَةِ ٩٢٥ هـ جَمَعَ السِّلَاحَ وَأَنْشَأَ طَوْفَ قَابُوسَ

الأمانات المقدسة النبوية الشريفة

تقول المصادر التركية : إنه عندما تولى السلطان سليم الأول الدولة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر الميلادي (١٥١٢ - ١٥٢٠) كانت في الشرق الأدنى ثلاث دول إسلامية كبرى ؛ هي الدولة العثمانية في آسيا الصغرى ، والصفوية في إيران والعراق ، والمملوكية في مصر وسوريا والحجاز .

وما لبثت أن قامت الخلافات والمنازعات بين الدول الثلاث ، واندلعت الحرب بين الدولة العثمانية من جانب والدولتين الصفوية والمملوكية من الجانب الآخر حتى استولى العثمانيون على الشام ومصر والحجاز وسائر البلاد العربية .

وهكذا أصبحت الدولة العثمانية هي دولة الإسلام الكبرى التي تحمي وتخدم الحرمين الشريفين والحرم القدسي (المسجد الأقصى وقبة الصخرة) وانتقلت خلافة المسلمين إلى السلطان سليم الأول ، وأصبحت إسلام بول أو الأستانة وهي التي كانت تسمى القسطنطينية أو إسطنبول عاصمة الخلافة .

فبعث شريف مكة « الحسن » يحمل إلى السلطان ما كان بالمدينة ومكة من الأمانات المقدسة الخاصة بسيدنا رسول الله ﷺ اعترافاً منه بالخلافة . كما جمع الأتراك من البلاد العربية الآثار الدينية والتاريخية ، ونقلوها إلى عاصمتهم حيث استقرت في متحف « توب قابو » (١) .

ولقد تم إنشاء جناح الأمانات المقدسة الخاصة بسيدنا رسول الله وآله وصحابه - صلى الله عليه وآله وسلم - بين عامي ١٤٧٤ و ١٤٧٨ م بأمر من السلطان ، وكان هذا الجناح يطلق عليه سابقاً اسم « الغرفة الخاصة » حيث كان السلطان يقوم بإدارة الشؤون الخاصة بالدولة ويستقبل الزوار ويتقبل البيعات .

وكان السلاطين يتقلدون بعض هذه السيوف (مثل سيف خالد وسيف عمر) في المناسبات الكبيرة وبالذات عند تقلد السلطان لمهامه ، تبركاً وتعظيماً لما تحمله من

(١) ومعناه بالعربية : باب قصر السلاح .

معاني ، وظل الأمر كذلك حتى تحول توب قابو إلى متحف وعرضت هذه المجموعة متحفياً سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .

وتتضمن الأمانات المقدسة من السلاح حسب اصطلاحهم^(١) : -

- سيفين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- بردة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- شعرات لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعة في حافظة زجاجية واحدة وهي معروضة في ذلك المتحف (على أنه يوجد في تركيا عدد من الشعرات النبوية الشريفة كان السلاطين قد جمعوها واحتفظ بعضهم بها فوق رأسه في مكان نومه) .

- أثر قدم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر وكان معروفاً أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تظهر آثار أقدامه الشريفة على الحجر ولم تكن تظهر في الرمل أو التراب ، كما يشاهد الناس آثار أقدام سيدنا إبراهيم الخليل في الحجر عند مقامه عليه السلام حيث كان يعبد الله سبحانه وتعالى في مواجهة باب الكعبة المكرمة ولا يزال إلى الآن بمكانه دالاً على مقام إبراهيم الوارد في القرآن الكريم ، ويقال : إن هذا الأثر لقدم المصطفى اليمنى صلى الله عليه وآله وسلم جاء به أحد قواد الجيش التركي في عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٧ م من ليبيا حيث كان قد نقل إليها .

- مفتاح الكعبة وقفل (كان على باب الكعبة المكرمة وليس مفتاح بنى شيبة الذي أمر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ببقائه في حوزتهم لا ينتزعه منهم إلا ظالم إذ هم سدنة الكعبة المشرفة بأمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يشاء الله تعالى) وهو مصنوع من الفضة .

- محفظة كانت على الحجر الأسود (الأسود) من الذهب الخالص ، وتزن حوالي خمسة عشر كيلو جراما .

وخاتم منسوب لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ مصنوع من حجر العقيق وهو بيضاوى الشكل وردى اللون يشبه فص الخاتم الكبير ، وحفرت عليه « محمد رسول الله »^(٢) .

(١) على أنه قد تبين لنا بفضل الله أن معظم سيوف سيدنا رسول الله ﷺ موجود بعضها بالمتحف تحت أسماء أخرى ، ولقد عرفنا حقيقة كل سيف من مراجعة وقائع التاريخ النبوى الشريف وتاريخ المعارك وأوصاف كل سيف بما سيأتى تفصيلاً إن شاء الله .

(٢) هذا خلاف خاتمه ﷺ الذى وصل إلى سيدنا عثمان فوق منه فى بئر أريس .

وأما سيفنا سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الموجودان في غرفة البردة الشريفة فقد كانا في الأصل من غير تلك الحلية ، ولم يكن في غمدهما الذهب الذي يغطي مقبضيهما والأحجار الكريمة التي ترصعهما ، ولكن السلطان أحمد الأول هو الذي أمر بصنع مقبضيهما من الذهب الخالص كما أمر بترصيعهما (فمقبض السيف المأثور وغمده من الذهب المرصع ، وحلى غمد السيف الثاني بحلية من ذهب عند المقبض وفي الجزء الأعلى من الغمد كالصورة الموضحة) بالأحجار الكريمة ووضعهما فوق حامل من الفضة الخالصة فوق كرسى مغطى بالمخمل .

وقد أهدى كاتب هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى حاملا جديدا لسيفي سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شكل مؤذنتين لمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام (العثمانية الطراز المدببة) بينهما حامل من الفضة للسيفين وصحيفة من الفضة كتبت عليها فاتحة الكتاب الكريم ، وقد تقبلهما مدير المتحف وأودعهما غرفة الأمانات اعتزازا بمصر أرض آل بيت رسول الله الطيبة^(١) .

تنبيه

نظرا لطول المدة الزمنية فيما بين وصول هذه الأسلحة في عهد سليم الأول إلى زمن إنشاء المتحف سنة ١٩٢٨ وتولى السيد الأستاذ المرحوم تحسين أوز إدارة هذا المتحف لأول مرة فإنه مع بقاء السيوف كما هي عددًا ونوعًا إلا أن البعض منها قد أعطى أسماء لا يزال المتحف في بحث وتدقيق لإعطاء هذه السيوف أسماءها الواقعية .

وكتابتنا هذا يقوم بتحقيق هذه المهمة ويضع النقاط على الحروف ويبين الخلفيات التاريخية لمسار كل سيف ويوصل الفكر حولها ويعطى الأشياء أسماءها الصحيحة وكذلك يؤدي هذا الكتاب هذا الواجب الروحي والتاريخي نحو هذا التراث الفريد في معناه وقيمته . نفع الله به المؤمنين .

رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المقوقس :

عثر على هذه الرسالة عالم الآثار الفرنسي بارتلبى BARTHLEBY أثناء رحلته في مصر في عام ١٨٥٠ م ، وكانت الرسالة مكتوبة على جلد وملصقة على غلاف إنجيل قبطي قديم .

وقد حملها العالم الفرنسي معه إلى القسطنطينية وسلمها للسلطان عبد الحميد الذي أمر بحفظها داخل إطار من ذهب .

(١) على أنه أخيرا رفعت المؤذنتان وبقي الحامل كما هو للسيفين الكريمين .

شعرات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومن بين الأمانات المقدسة النبوية الشريفة عدد من الشعرات تنسب إلى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

شعره صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد ورد في صحيح مسلم عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه . وعن قتادة في رواية أخرى للترمذى قال : قلت لأنس : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لم يكن بالجعد ولا السبط كان يبلغ شعره شحمة أذنيه .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه ، عليه حلة حمراء (كان الأحمر يطلق قديما على اللون البنّي لون وبر الإبل الذي يطلق عليها حمر النعم) ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام . وفي رواية : ما رأيت من ذى لمة أحسن منه .

ومن حديث للسيدة عائشة رضی الله عنها وأرضاها : كان له صلى الله عليه وآله وسلم شعر فوق الجمّة ودون الوفرة . وفي رواية لأبي داود وأخرى لإبراهيم الحربي تقولان : كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمّة . وقال النووي شارح مسلم في باب (صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته) الجمّة أكثر من الوفرة ، فالجمّة الشعر الذي نزل إلى المنكبين ، والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين ، ونقل عن القاضي للجمع بين الروايات : أن ما يلي الأذن هو الذي بلغ شحمة أذنيه ، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه ، وما خلفه هو الذي يضرب إلى منكبيه والعاتق ما بين المنكب والعنق ، وقال : إن ذلك لاختلاف الأوقات فإذا لم يقصرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان الشعر يقصر ويطول حسب ذلك .

مصدر الشعرات وتفريق شعره صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ، ثم قال للحلاق : « خذ » . وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه للناس ... وفي رواية أعطى الجانب الأيمن لمن يليه والأيسر لأم سليم ... وفي رواية

أنه دفع الأيسر إلى أبي طلحة وقال له : « اقسمه بين الناس » . وهذا هو المتعارف عليه لأهل السنّة والتاريخ .

وقد أخذ النووى بالرواية الأخيرة فقال : قد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم حلق بمنى وفرق أبو طلحة شعره بين الناس . وأشار إلى ما فى هذا الحديث من فوائد كثيرة منها : التبرك بشعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وجواز اقتنائه للتبرك ، وقد رأينا فيما تقدم أن أم سلمة أم المؤمنين زوجة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحتفظ بشعرات من شعره ، كما كانت السيدة عائشة أم المؤمنين تحتفظ بشيء من شعره ولباسه .

وشعرات الرسول ﷺ توجد بأماكن كثيرة منها ما حكاه ابن حجر الهيثمى بما نصه : بمكة شعرة من شعره المكرم تزار ، وكذلك يقول السخاوى فى ترجمة المرشدى المولود سنة ٧٦٣ هـ بمكة والمتوفى سنة ٨٣٩ هـ ما نصه : كان خيراً ديناً زاهداً متجمعا عن الناس ، زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من خمسين سنة مشياً على قدميه ... وكذا زار بيت المقدس ثلاث مرات ولقى بها رجلاً صالحاً كانت عنده ست شعرات مضافة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ففرقها عند موته على ستة أنفس بالسوية .

فى دمشق :

ويقول النابلسى بوجود شعرة فى مقام التوحيد بدمشق فيذكر : هو المقام المنسوب للسيد سعد الدين الجباوى رضى الله عنه ، تشرف والده بهذه الشعرة بالنقل عن والده وهكذا بالتسلسل عن أجدادهم .

وأهدى السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٨ هـ المشهد الحسينى بدمشق شعرة كانت محفوظة فيه .

وهناك مجموعة كبيرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محفوظة بقصر طوب قابو بالقسطنطينية يقول المؤرخون الأتراك إنها كانت عند الأشراف أمراء مكة .

فلما استولى سليم الأول على مصر سنة ٩٢٣ هـ طلبها من الشريف بركات أمير مكة وقتئذ فبعث بها إليه مع ولده أبى نصر ، فحملها السلطان إلى إسلام بول (القسطنطينية) فى عودته إليها ويضيف أحمد تيمور باشا فيقول : وذهب بعضهم إلى أنها كانت عند الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر فتسلمها السلطان من آخرهم

غير أن أكثرهم على الرأي الأول . وكان عدد الشعرات ثلاثا وأربعين شعرة محفوظة مع الأمانات المباركة ، وقد أهدى منها سلاطين العثمانيين إلى بعض الولايات التابعة للدولة العثمانية أربعاً وعشرين شعرة ، وبقيت تسع عشرة باقية إلى اليوم في ربوع تركيا وفي المتحف وفي قصور السلاطين .

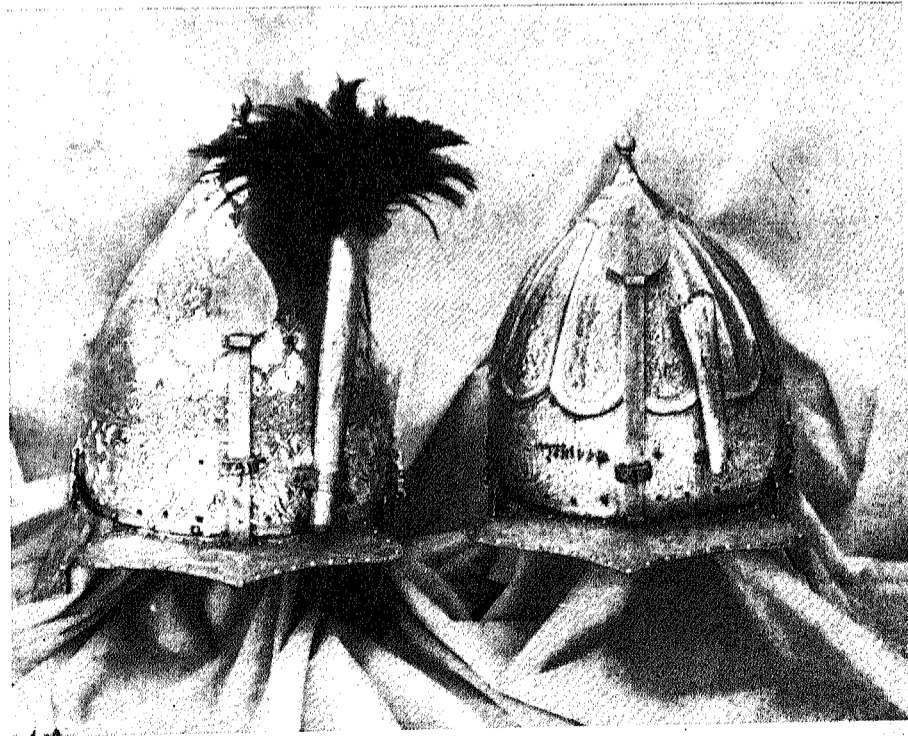
في فلسطين :

وأهدى السلطان محمد رشاد شعرتين لمدينتي عكا وحيفا حفظت الأولى بمسجد أحمد باشا الجزار بعكا والثانية بالجامع الكبير بحيفا ، كذلك أهدى ثلاث شعرات لمدن صدد وطبرية والناصرية .

في باكستان :

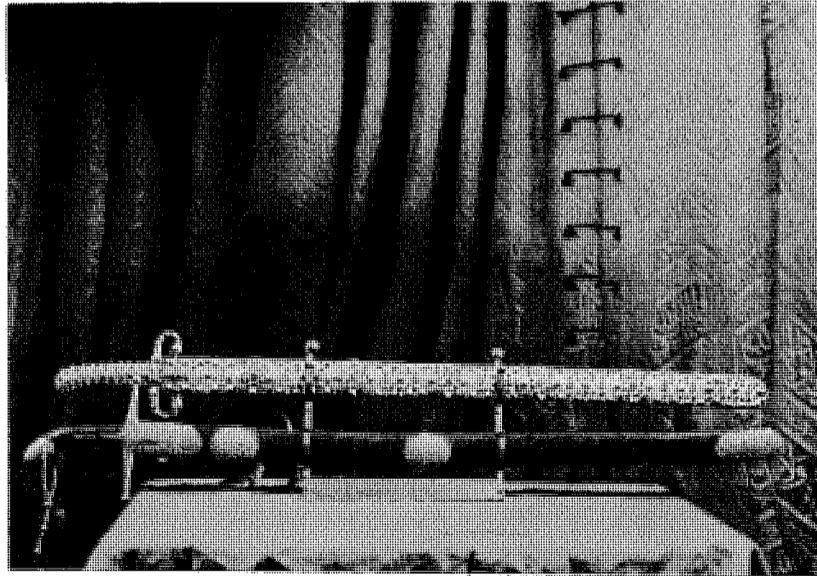
وقد أهدى السلطان محمد رشاد للملكة بهوبال سلطان جهان بيكم بنت ملكتها شاه جهان بيكم عند زيارتها له في القسطنطينية شعرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما عادت بهوبال احتفلت بنقل هذه الشعرة إلى الجامع الأعظم لتحفظ به ولعلها هي الشعرة التي نشرت صحف باكستان نبأ سرقتها ، فانفعلت لها مشاعر المسلمين هناك وأبدت جموعهم أحاسيس عدم الرضا إلى أن أعلنت الحكومة نبأ العثور عليها .

وغيرها في ليبيا وتونس والمغرب ومصر .

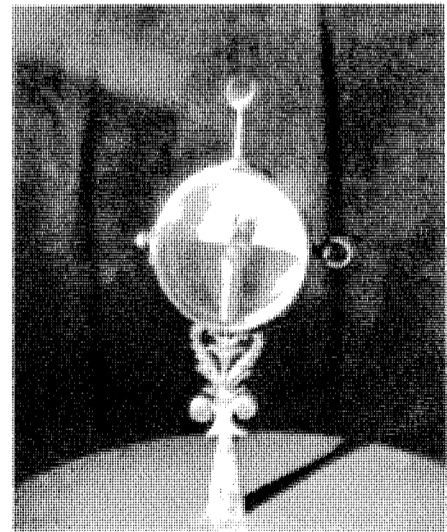
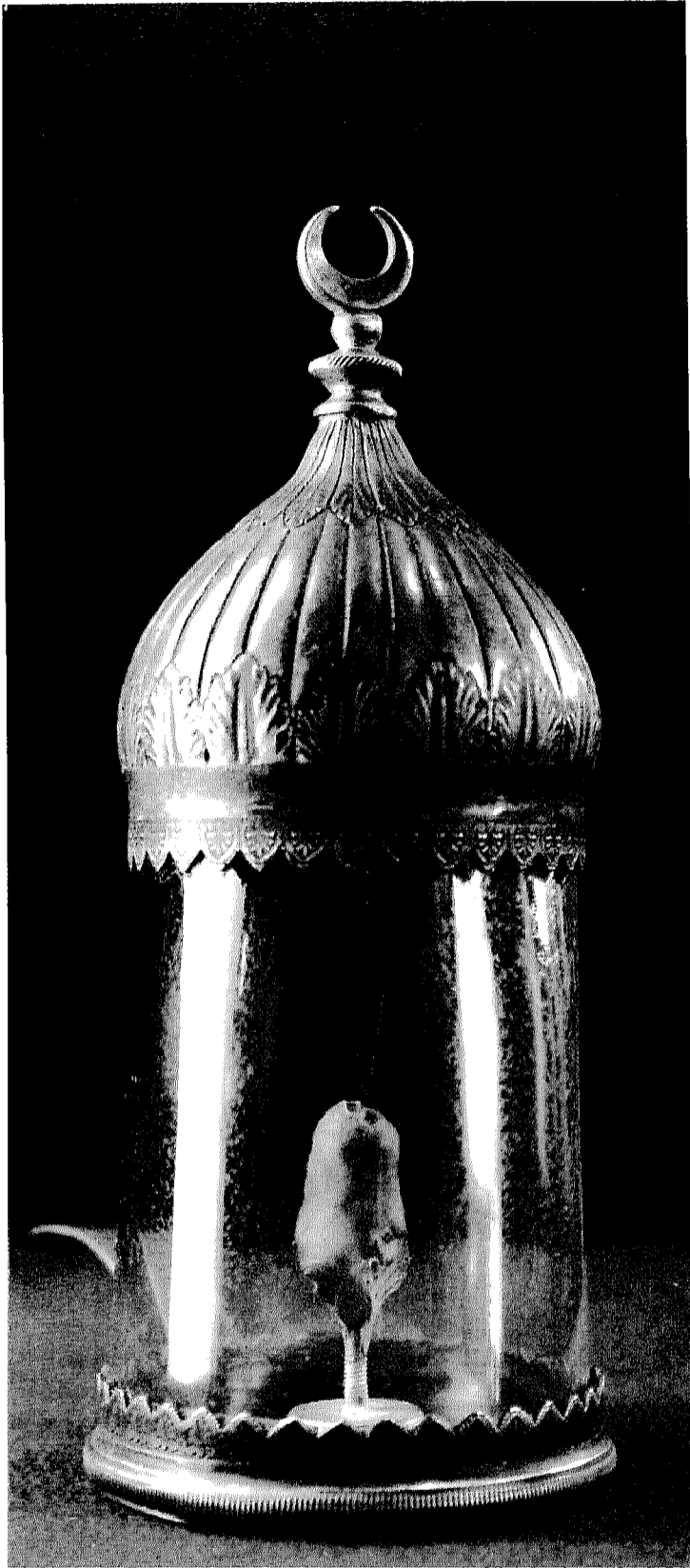




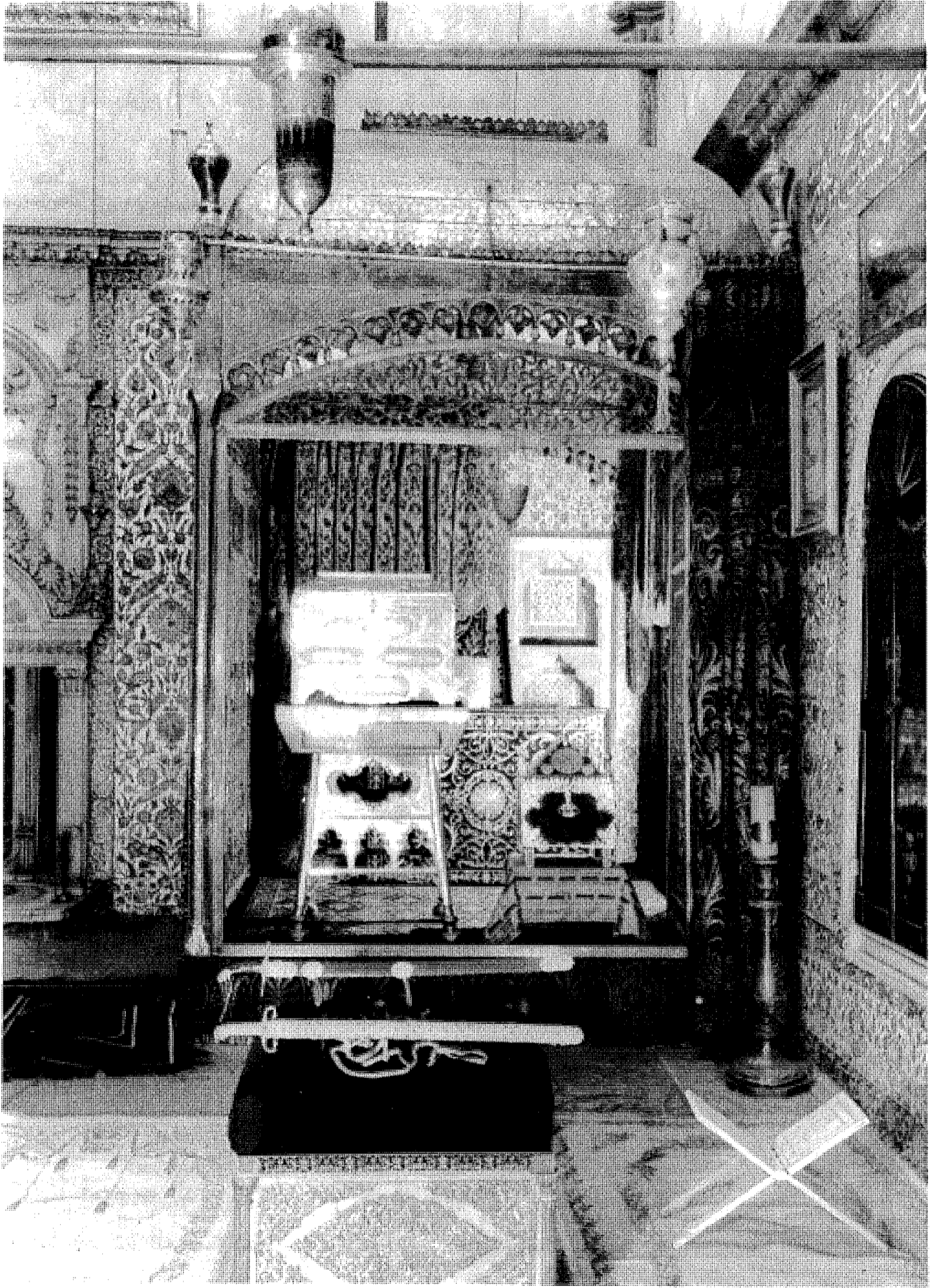
صندوق البردة الشريفة في متحف إسطنبول .



سيفان من سيوف رسول الله ﷺ
المأثور والسيف الدقيق .



مَنَاجِحُ مَنْ شِعْرَةِ الرَّسُولِ
فِي إِسْلَامِهِ



عَرَفَتِ الْأَمَانَاتِ الْمَقَدَّسَاتِ الْبُيُوتِ الشَّرِيفَاتِ

البردة

حكى ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة أعطاها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل أيلة أمانا ، فأخذها منهم سعيد بن خالد بن أبي أوفى وكان عاملا عليهم من قبل مروان بن محمد (آخر خلفاء بني أمية) فبعث بها إليه وكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله ، وقيل اشتراها أبو العباس السفاح الخليفة العباسي بثلاثمائة دينار .

على أنه الثابت الآن في عصرنا الذي نعيشه أن الخلفاء العثمانيين - بما كان يملأ قلوبهم من حب لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لازم هذا الشعور من تقدير وتقديس وإعزاز وتبرك - قد جمعوا بين ما جمعوا بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واحتفظت بها تركيا في خزانة من الذهب الخالص أمر بصنعها السلطان عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦) ، واشتملت الخزانة هذه على قطعة من القميص النبوي الشريف (وهو من قماش أبيض اللون خفيف النسيج خيوطه من ألياف من التيل الرقيق) وقطعة من بيرق بدر (بيرق الجهاد والحرب) من القماش الأسود ، وكان العثمانيون يضعون على كل بيرق معقود له جيش من جيوشهم قطعة قدر القيراطين من بقية بيرق بدر على ألويتهم هذه تبركا وتيمنا للنصر .. وهكذا شرح لنا المسئولون في غرفة الأمانات المقدسة بإسلام بول ، وكذلك دونوه في كتبهم وتاريخ فتوحاتهم .

وهذا وصف عيان .. إذ فتح صندوق البردة الشريفة بإذن من الحكومة التركية مشكورة على ذلك خاصاً لنا وقد ألهمنى الله سبحانه وتعالى بالتبرك بها وحملها وضمها إلى صدرى التماسا لبركة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى نظرنا - نحن المؤمنين فى مقام محبة الله ورسوله - أسمى خرقة عرفتھا البشرية فى سلوكنا الروحى ، قد سمت وعلت عن خرقة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ، وكانت قميصه الذى أرسله مع أخوته لأبيه فارتد بصيرا .

أما البردة المقصودة الآن فهى عبارة عن النصف العلوى من البردة الصوف فقط المغزولة من الصوف الخشن بنية اللون ، وكلها من ذلك الصوف بلون واحد ومبطنه من الداخل ليس بها حلية ولا زركشة كما عهد الناس ، وفتحتها مغزولة على هيئة كنار من

نفس الصوف ، وقد ظهر عليه آثار التآكل من كثرة التناول باليد ، ولا تزال في معظمها متماسكة قوية خشنة خشونة الشعر الصوف من صوف الإبل على طبيعته ، وكلها بلون واحد وهو البنى المعتدل (الوسط ليست بالفاتحة ولا القاتمة) وهو لون وبر الجمال .

كِتَابُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إلى المقوقس عظيم القبط في مصر

بعث سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضى الله تعالى عنه وأرضاه إلى المقوقس .. وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم عند منصرفه من الحديبية فى العام السابع من الهجرة قال : « أيها الناس .. أيكم ينطلق بكتابى هذا إلى صاحب مصر ، وأجره على الله ؟ » فوثب حاطب وقال : أنا يا رسول الله . فقال له : « بارك الله فيك يا حاطب » . وهذا نص الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم كل القبط ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . وختم الكتاب .

وقيل : إن عالما فرنسيا عثر عليه فى دير بمصر قرب أخميم فى زمن سعيد باشا ويشاهده الزائر لإسلام بول إلى يومنا هذا بالمتحف الإسلامى ركن الأمانات المقدسة .

صندوق البيارق :

تحتفظ غرفة الأمانات المقدسة بهذا الصندوق الفضى الذى يشتمل على بقايا ألوية وبيارق الجيوش الفاتحة والمانعة⁽¹⁾ لأرض الإسلام فى زمن الخلافة العثمانية ، وكان على كل منها قطعة من بيرق العقاب ، إذ أن لهذه البيارق من القيمة المعنوية والتاريخية ما يعتز به المقاتل المؤمن فى سبيل الله للذكرى والتاريخ .

(1) المنعة أى الحماية ، فالمانعة هى الحامية .

غزوات الرسول ﷺ

مُعَايَرُكَ تَثْبِيْتُ رُوْلِي التَّوْحِيدِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ لَامْتَةً قَبْلَ خُرُوجِهِ
مَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِلِقَاءِ الْمُشْرِكِينَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ لَمَنْعَةً
فِي غَزْوَةِ أَحُدٍ

مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَامْتَةً
أَنْ يَدْعَ بِهَا
حَتَّى يَخْلُوكَ اللَّهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَلَرَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا

كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنَا الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ أَيَا
وَيَقُولُ: يَا بَنِي! إِنَّمَا شَرَفَ آبَاءَكُمْ
فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا

اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص البشر بالجنة

كُنَّا نَعْلَمُ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ
كَمَا نَعْلَمُ السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ

للإمام علي بن زين العابدين

لِقَاءُ الْعَدُوِّ

عن عبد الله بن أبي أوفى : أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه
التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس ،
فقال :

إِيهَا النَّاسُ لَا تَمْتَنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْتَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا
لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ ثُمَّ
اللَّهُمَّ نَزِّلْ الْكِتَابَ وَمَجِّدِي السَّحَابِ وَهَازِمِ الْأَجْرَابِ
اهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ

متفق عليه

عن أنس قال : كان رسول الله إذا غزا قال :

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيْرِي بِكَ حَوْلٌ وَبِكَ صَوْلٌ وَبِكَ قَائِلٌ

ابوداؤد والترمذي

اطَّلَاتُ عَلِيٍّ فِي الْغَزَوَاتِ

اشترك سيدنا رسول الله ﷺ في الحرب منذ شبابه :
شهد سيدنا رسول الله ﷺ آخر حرب الفجار قبيل مبعثه بست وعشرين سنة ،
وكان ابن أربع عشرة سنة مع أعمامه ، وشارك في هذه الحرب فكان يناول أهله
النبيل ، وإنه ليذكر ذلك لأصحابه رضوان الله عليهم فيقول :
« كنت أنبل على أعمامى » يوم الفجار « وأنا ابن أربع عشرة سنة » . وفي طبقات
ابن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « حضرت مع عمومتى ورميت فيه بأسهم وما
أحب أنى لم أكن فعلت » .
وقد سميت هذه الحرب بـ « حرب الفجار » لأنها وقعت في الأشهر الحرم .
وإذا ذكرنا بيت الشعر السابق :

قضيبت حتف والبتار غضب وقلعى ومأثور الفجار
عرفنا أن المأثور كان معه ﷺ في حرب الفجار .
وإليك غزوات سيدنا رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه : -

وَلَا تَلْمِزْهُ عَمَلُهُ قَبْلَ
وَلَا تَنسَآءْهُ فِي غَيْرِهِ

وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِمُونَ بِعَدْوِ اللَّهِ وَعَدْوِ الْوَكْرِ وَالْخَيْرِ مِنْ ذَوْنِهِمْ لَا تَقْتُلُوا نَفْسَهُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

١ - غزوة الأبواء

- يقال لها أيضا غزوة ودان .
- أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه الشريفة على رأس مائتين من المهاجرين .
- كانت في صفر من السنة الثانية من الهجرة .
- وذلك لاعتراض عير لقريش ، فلم يلقوهم .
- وادع فيها سيد بني ضمرة على ألا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينه وبينهم كتابا بذلك .
- حمل اللواء - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب .

٢ - غزوة بواط

- بواط جبلان فرعان أصلهما من جبال جهينة مما يلي طريق الشام .
- خرج ﷺ على رأس مائتين من المهاجرين لاعتراض عير لقريش فيها أمية ابن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير .
- كانت في شهر ربيع الأول من السنة الثانية من الهجرة .
- بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع إلى المدينة المنورة .
- حمل اللواء - وكان أبيض - سعد بن أبي وقاص .

٣ - غزوة العشيرة

- العشيرة موضع ببطن ينبع .
- خرج ﷺ في جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة على رأس خمسين ومائة أو مائتين من المهاجرين لاعتراض عير لقريش ذاهبة إلى الشام .
- حمل اللواء - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب .
- فانت عير قريش المسلمين بأيام .
- وادع النبي ﷺ بني مدلج وبني ضمرة .

٤ - غزوة سفوان (أو بدر الأولى)

- سفوان واد من ناحية بدر
- خرج ﷺ في جمادى الآخرة لمطاردة كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سرح المدينة ، كان يدعى بالحمى فاستاقه .
- فات كرز ولم يلحقه النبي ﷺ فرجع إلى المدينة المنورة .

٥ - بدر الكبرى

يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢ هـ - يناير ٦٢٤ م

النبي ﷺ :

درعه : لبس درعه ذات الفضول .

سيفه : تقلد العضب .

الرايات : كان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان .

١ - إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب (١) ، ولأول مرة يتخذ بريق العقاب .

٢ - الأخرى مع بعض الأنصار .

الألوية :

كان لواء رسول الله الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ .

المبارزة :

أول مبارزة في بدر قدم فيها النبي ﷺ قرابته .

وصف المبارزة من

أثبت صاحبه ثم أجهز عليه حمزة واحتمل عبيدة واستشهد يومئذ .

الواقع بالترتيب

بارز حمزة شيبه بن ربيعة فقتله .

بارز عليّ الوليد بن عقبة فقتله .

جعل رسول الله ﷺ :

الشعارات :

شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن .

وشعار الخزرج : يا بني عبد الله .

وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

وكان نداء المسلمين جميعا في هجمتهم على المشركين والتي بها

تم النصر في بدر : يا منصور أمت .

(١) ذراع × ذراع وفي وسطها هلال أبيض .

أبو بكر

عن علي قال : أشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا ، من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين فكان أبو بكر رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ فوالله ما دنا منه أحد إلا وأبو بكر شاهراً بالسيف دفاعاً عن رسول الله لا يهوى أحدٌ إليه إلا أهوى إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه .

ولما التحم القتال وقف أيضا على بابه سعد بن معاذ رضي الله عنه وجماعة من الأنصار .

سيف عبد الله بن مسعود: نفل رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود سيف أبي جهل في بدر وكان قصيرا عريضا فيه قبائع من فضة وحلق فضة .

المدد الرباني قتال الملائكة

عن علي كرم الله وجهه قال : هبت ريح شديدة يوم بدر ما رأيت مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك فنزل في الأولى جبريل في ألف من الملائكة أمام النبي ﷺ ونزل في الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله ﷺ ونزل في الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن يسرة رسول الله ﷺ .

وعن ابن مسعود : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا وصفرا كان الزبير بن العوام معتما بعمامة صفراء فقال ﷺ : « نزلت الملائكة ، أي بعضهم بسيما أبي عبد الله . يعني الزبير » .

وكانت خيل الملائكة بقاء مسومة أي مزينة .

كان بدء القتال في الصباح وكانت هزيمة المشركين الظهر ظهريا .

وقت القتال

أول من يأخذ كتابه بشماله

كان الأسود المخزومي شرسا سييء الخلق فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم . أو لأهدمنه أو لأموتن دونه . فقتله سيدنا حمزة في الحوض .

أول قتيل من المشركين

وهو الأسود بن عبد الأسد المخزومي أخو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضى الله تعالى عنه زوج سيدتنا أم سلمة رضى الله عنها وهو أول من يأخذ كتابه بيمينه . مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رمى بسهم فاستشهد رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

أول قتيل من المسلمين

دعاؤه وابتهاله ﷺ

لما رأى رسول الله ﷺ قريشا تقبل قال : « اللهم فنصرك الذى وعدتنى » .

وقال فى العريش : « اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك » وكان يقول فى سجوده : « يا حى يا قيوم » .

- وفى شأن بدر نزلت سورة الأنفال ولذلك سمي المؤمنون المقاتلون فى سبيل الله أصحاب سورة الأنفال وكانوا يقرأونها بالليل وقبل القتال ، وغنم رسول الله ﷺ فيها سيفه ، ذا الفقار .

ذكر رمى رسول الله

الكفار بالحصباء : ﷺ

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (١) قال محمد بن عمر الأسلمى : وأمر رسول الله ﷺ فأخذ من الحصباء كفاً ، فرمى به المشركين ، وقال : شأهت الوجوه ، اللهم أرعب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم » . فانهزم أعداء الله لا يلوون على شىء ، وألقوا دروعهم ، والمسلمون يقتلون ويأسرون ، وما بقى منهم أحد إلا ملأت وجهه وعينيه ، ما يدرى أين يوجه ، والملائكة يقتلونهم .

وروى البخارى عن رفاعة بن رافع الزرقى قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قلنا : من أفضل المسلمين ، أو كلمة نحوها . قال جبريل : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة .

(١) سورة الأنفال ١٧ .

الأدعية في بدر

دعاؤه ﷺ للمدينة :

خرج ﷺ عن المدينة وشرب من بئر السقيا وأمر أصحابه أن يستقوا منها وصى عند بيوتها ودعا يومئذ للمدينة فقال : « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وإنى محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة ، أن تبارك لهم فى صاعهم ومدّهم وثمارهم ، اللهم حبّب إلينا المدينة ، واجعل ما بها من الوباء بخرم ، اللهم إني حرّمت ما بين لابتيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكة » .

حين فصل ﷺ من المدينة إلى بدر قال : « اللهم إنهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، وجياع فأشبعهم ، وعالة فأغنهم من فضلك » .

روى البيهقي فى الدلائل عن على : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ يصلى تحت شجرة حتى أصبح .

خطبته ﷺ فى بدر :

خطب ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فإنى أحثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه ، وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه ، فإن الله عز وجل عظيم شأنه ، يأمر بالحق ، ويحب الصدق ، ويعطى على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، وبه يتفاضلون ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق ، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه وإن الصبر فى مواطن البأس ، مما يفرج الله عز وجل به همّ ، وينجى به من الغمّ ، وتدركون به النجاة فى الآخرة ، فيكم نبى الله يحذركم ويأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يطلع الله عز وجل على شىء من أمركم يمقتكم عليه ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لَمَقْتُ اللّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) . انظروا إلى الذى أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته وأعزكم بعد الذلة ، فاستمسكوا

(١) سورة غافر : الآية ١٠ .

به يرضى به عنكم ، وأبلوا ربكم^(١) فى هذه المواطن أمرا ، تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فإن وعده حق ، وقوله صدق ، وعقابه شديد ، وإنما أنا وأنتم بالله الحى القيوم ، إليه ألقنا ظهورنا وبه اعتصمنا ، وعليه توكلنا ، وإليه المصير ، يغفر الله لنا^(٢) وللمسلمين ، وتعبت قريش للقتال ، والشيطان لا يفارقهم^(٣) .

ذكر دعاء رسول الله ﷺ يوم بدر ونزول الملائكة لنصره :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله ﷺ إلى العريش ، ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ليس معه غيره ، ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر ، يقول فيما يقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الأرض » . وأبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول : يا رسول الله بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك . وروى ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، عن أبى أيوب الأنصارى ، رضى الله تعالى عنه ، أن عبد الله بن رواحة قال : يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك - ورسوله الله ﷺ أعظم من أن يشار عليه - إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن ينشد وعده^(٤) . فقال رسول الله ﷺ : « يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده ، إن الله لا يخلف الميعاد » .

وروى ابن سعد ، وابن جرير ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال ، ثم جئت مسرعا إلى النبي ﷺ لأنظر ما فعل ، فإذا هو ساجد يقول : « يا حى يا قيوم » . لا يزيد عليهما ، ثم رجعت إلى القتال ، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ، ثم ذهبت إلى القتال ، ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك (ففتح الله عليه) .

وروى البيهقى بسند حسن ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ما سمعت مناشدا ينشد مقالة أشد مناشدة من رسول الله ﷺ يوم بدر ، جعل يقول : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد » ، ثم التفت كأن وجهه شقة

(١) أبلوا ربكم أى أن الله سبحانه وتعالى قادر على نصر دينه كيف يشاء لكن الله ابتلى المؤمنين بقتال أعداء الله ؛ ليعطى المؤمنين فرصة لأن يظهروا البلاء الحسن فى القتال فى سبيله ، حتى يتيهم عليه بفضل الشهادة أو الجنة أو النصر ، فكان على المؤمن أن يرعى ذلك البلاء الحسن فى المقصد والنية والقتال ، لتكون كلمة الله هى العليا وهو ما يطلع عليه الله فى سرائر المؤمنين . فليعزم كل مؤمن سريره ونيته على ذلك وهذا مفهوم (أبلوا ربكم) .

(٢) الواقدي ٥٩/١ : « يغفر الله لى وللمسلمين » .

(٣) بينما قال أبو جهل بن هشام عندما نصحه أبو سفيان بالرجوع : والله لا نرجع حتى نرد بدرنا فنتقيم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها .

(٤) الواقدي ٦٧/١ : « إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده » .

قمر ، فقال : « كأنما أنظر إلى مصارع القوم العشية » .

روى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وغيرهم عن سيدنا الإمام عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه قال : لما كان فى يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ، يقول : « اللهم أنجز لى ما وعدتني ، اللهم أنتى ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض » ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فاتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من رداءه فقال : « يا نبي الله كفاك تناشد ربك فإنه سينجز لك ما وعدك » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (١) . فأمده الله تعالى بالملائكة مع جبريل .

فنصر الله دائماً قريب من المؤمنين .

وروى سعيد بن منصور ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثروا ، وإلى المسلمين فاستقلهم ، فركع ركعتين ، وقام أبو بكر عن يمينه ، فقال رسول الله ﷺ وهو فى صلاته : « اللهم لا تودع منى ، اللهم لا تخذلنى ، اللهم أنشدك ما وعدتني » .

وروى البخارى ، والنسائى ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال وهو فى قبة يوم بدر : « اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم » ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله ، لقد ألححت على ربك . فخرج فى الدرع وهو يقول : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ (٢) .

فالدعاء يستدعى نصر الله بجند لا نراها ، ويلقى فى قلب العدو الرعب ويثبت قلوب المؤمنين ويسدد ضربهم ورميهم .

(١) سورة الأنفال : آية ٩ .

(٢) سورة القمر : الآية ٤٥ و ٤٦ .

وملخصها :

- أنه يقال لها أيضا الغزوة العظمى ، وبدر القتال ، ويوم الفرقان .
- خرج ﷺ في رمضان من السنة الثانية للهجرة (٦٢٤ م) ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣) من المهاجرين والأنصار ، وفرح وقال : « عدة أصحاب طالوت » .
- كانت قريش ما بين التسعمائة والألف .
- انتصر المسلمون وقتلوا من المشركين سبعين فيهم أبو جهل فرعون هذه الأمة وأسروا سبعين .
- كانت أول قتال للأنصار .
- نزل فيها الملائكة مقاتلين للمشركين بينما تبدى إبليس للمشركين في صورة سراقة بن مالك المدلجي وحرصهم على قتال المسلمين ثم نكص على عقبيه لما رأى نزول الملائكة .
- رمى فيها رسول الله ﷺ المشركين بالحصباء ، فلم تترك رجلا منهم إلا ملأت عينيه .
- تنفل (غنم) رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار .
- قدم ﷺ قرابته : عمه حمزة وابنى عميه عبدة بن الحارث ، وعلى بن أبى طالب لمبارزة صناديد قريش .
- نزلت سورة الأنفال بشأن قسمة الغنائم .

أَهْلُ بَدْرٍ

* إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ :

إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ

٦ - غزوة بنى سليم بالكدر

- تسمى أيضا قرقرة الكدر ، وهى موضع بين المدينة ومكة والكدر ماء لبنى سليم .

- كانت فى شوال من السنة الثانية للهجرة ، وكانت قوة المسلمين مائتى راكب وراجل خرجوا لملاقاة جمع من سليم وغطفان .

- حمل اللواء - وكان أبيض - على بن أبى طالب عليه السلام .

- فر المشركون وغنم المسلمون النعم وكانت خمسمائة (٥٠٠) بعير .

٧ - غزوة بنى قينقاع

شوال السنة الثانية للهجرة - فبراير ٦٢٤ م

- بنو قينقاع أول يهود نقضوا العهد^(١) وأظهروا البغي والحسد فنزل فيهم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (٥٨ الأنفال) وأسلم منهم عبد الله بن سلام فجعله الله حجة عليهم .

- سار إليهم رسول الله ﷺ على رأس مائتين فى شوال من السنة الثانية وحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب .

- فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن له أموالهم ولهم الذرية والنساء ، وأجلاهم عن المدينة ، فخرجوا إلى أذرعات بالشام وكانوا أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع ، فماتوا بعد قليل بدعوته ﷺ فى قوله لابن أبى حليفهم : « لا بارك الله لك فيهم » .

- غنم المسلمون منهم سلاحا كثيرا .

- أخذ رسول الله ﷺ :

(١) عهد وميثاق النبى ﷺ مع اليهود الذى نقضوه سنذكره فى الملحق بنصه الكامل وأحد بنود هذا العهد وهو ما نقضه اليهود بعد توثيقه وتوقيعه من المتعاهدين جميعا :

... وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى وابتغى منهم دسيعة (أى عطية) ظلما أو إثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين ، وأن بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من اليهود فإن له المعروف والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ...

حتى قال : وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف ومواليهم وأنفسهم أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوقع إلا نفسه وأهل بيته

حتى قال : " وإنه لا يخرج أحد منهم إلا بإذن محمد "

ثم : وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .

ثم : وإنه لا تجار قریش ولا من نصرها ...

ثم : وإن بينهم النصر على من دهم يثرب إلخ .

فخانوا وتآمروا ، فاستحقوا جزاء الله ورسوله فيهم .

- ٣ قسى : الكتوم وكسرت بأحد ، الروحاء ، البيضاء .
- درعين : السغدية درع داود ، فضة .
- ٣ أسياف : قلعى والبتار وحتف .
- ٣ رماح .
- كما سيأتى تفصيلاً ، كل فى بابه .

٨ - غزوة السويق

فى ذى الحجة من السنة الثانية للهجرة - إبريل ٦٢٤ م

- خرج أبو سفيان فى مائتى راكب من قريش للتأثر لمن أصيب منهم ببدر .
- فخرج ﷺ فى مائتين من المهاجرين والأنصار لمطاردتهم .
- فر أبو سفيان والمشركون وألقوا جرب السويق - عامة قوتهم - تخففاً ، فأخذها المسلمون ، وسميت الغزوة بذلك .

٩ - غزوة ذى أمر (غزوة غطفان)

فى المحرم من السنة الثالثة للهجرة

- ذو أمر موضع ماء فى نجد .
- جمع دعثور بن الحارث المحاربي جمعا من بنى ثعلبة وبنى محارب للإغارة على أطراف المدينة .
- خرج إليهم رسول الله ﷺ فى أربعمئة وخمسين .
- فر بنو ثعلبة وبنو محارب فى رعوس الجبال .
- شهر دعثور سيفه على رسول الله ﷺ ، فدفعه جبريل عليه السلام فى صدره فوق ، فأسلم وذهب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فاهتدى به خلق كثير .
- أنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُورَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

(١) سورة المائدة آية ١١ .

١٠ - غزوة بحران (غزوة الفرع) ربيع أول في السنة الثالثة للهجرة

- بحران على طريق المدينة - مكة ، والفرع قرية من نواحي الريزة .
- جمعت بنو سليم جمعا كثيرا ، فخرج إليهم ﷺ في ثلاثمائة من أصحابه .
- سار المسلمون حتى بلغوا بحران ولم يلقوا حربا فأقاموا هناك ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم انصرفوا إلى المدينة .

١١ - غزوة أحد

يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ثلاث للهجرة - يناير ٦٢٥ م

سببها وما كان قبلها : استنفرت رجال من قريش أبا سفيان لمحاربة النبي ﷺ تاراً لقتلاهم في بدر ، وألبوا العرب على رسول الله ﷺ وتجمعت قريش والحلفاء والأحابيش فكانوا ٢٠٠ فارس ، ٧٠٠ دارع ، ٢١٠٠ راجل (٣٠٠٠ محارب) ورأسهم أبو سفيان بن حرب لذهاب أكابرهم في بدر^(١) ، فكتب العباس رضى الله تعالى عنه وهو يومئذ بمكة إلى رسول الله ﷺ يعلمه بذلك مع رجل من بني غفار ، وخرج المشركون في الخامس من شوال قاصدين المدينة المنورة واصطحب أشرفهم نساءهم يبكين قتلى بدر وكن خمس عشرة امرأة ، وشاع خبر مسيرة قريش في الناس فأرجفت اليهود والمنافقون ، ووصلت رسالة العباس إلى النبي ﷺ وهو بمسجد قباء ، وبعث رسول الله ﷺ أنساً ومؤنساً ابني فضالة الظفريين عينين فعادا وأخبراه ﷺ بخبرهم ثم بعث الحباب بن المنذر فنظر إليهم وعاد وقد حزر عددهم وما معهم فقال رسول الله ﷺ : « لا تذكر من شأنهم حرفاً ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم بك أجول وبك أصول » . وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة عليها السلاح في المسجد بباب رسول الله ﷺ

(١) مثل شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأبي جهل وغيرهم .

خوفًا من بيات المشركين وحرست المدينة حتى أصبحوا .

فلما أصبح ﷺ جاء أصحابه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : « إني رأيت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر وهي مصيبة ورأيت بقرًا تذبح وهي مصيبة ورأيت عليّ درعًا وهي مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله تعالى » . ثم قال : « إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ونجعل النساء والذرية في الأطم فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن دخلوا علينا قاتلناهم في الأزقة فنحن أعلم بها منهم ، ورموا من فوق الصياصي والأطم ، وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن ، وكان هذا الذي ذكره رسول الله ﷺ رأى بعض المهاجرين والأنصار ، فقال جماعة من المسلمين غالبهم أحداث لم يشهدوا بدرًا ، وطلبوا الشهادة وأحبوا لقاء العدو ، وأكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم أحد : يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جنبنا عنهم . فقال عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين (وكان يرى البقاء بالمدينة) : يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا بشر مجلس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فقال حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عباد والنعمان بن مالك في طائفة من الأنصار : إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أننا كرهنا الخروج إليهم جنبنا عن لقاءهم فيكون هذا جرأة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله تعالى عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم، وندعو الله تعالى به فساقه الله تعالى إلينا في ساحتنا والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم

طعامًا حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة . وكان يوم الجمعة صائماً ويوم السبت صائماً ، وقال النعمان بن مالك : يا رسول الله لا تحرمنا الجنة ، فوالذي نفسى بيده لأدخلنها . فقال رسول الله : « لمه » . قال : لأنى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف . فقال رسول الله ﷺ : « صدقت » . فاستشهد يومئذ ، وحث مالك بن سنان الخدرى وإياس بن عتيك وجماعة على الخروج للقتال . صلى رسول الله ﷺ الجمعة بالناس فوعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بالشخص إلى عدوهم ثم صلى رسول الله ﷺ العصر بالناس وقد حشدوا ، وحضر أهل العوالى ، ورفعوا النساء فى الأطم ، ودخل رسول الله ﷺ بيته ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وخرج وقد لبس لأمته ولبس الدرع متقلداً سيفه فقالوا : يا رسول الله استكرهناك . (وذلك ردًا للأمر إليه حتى لا يقدموا شيئاً برأيهم بين يديه ﷺ) وكان رسول الله ﷺ قد عمل بالأمر الإلهى بالمشورة فاستشار الجميع ثم عزم أمره وتوكل على الله ولبس عدة حربه وشرع فى الخروج لملاقاة العدو ، ومن مدلول الآية ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ يستوجب المضى فى قراره متوكلاً على الله . ولذلك قال لهم : « لا ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه » . وفى رواية : « حتى يقاتل » .

الألوية :

عقد ﷺ ثلاثة ألوية :

- الأول : لواء للأوس جعله بيد أسيد بن حضير .
- الثانى : لواء الخزرج جعله بيد الحباب بن المنذر .
- الثالث : لواء المهاجرين جعله بيد على .

الشعار :

كان شعار المسلمين : أمت .. أمت .

كانت قوة المسلمين ١٠٠ دارع ٦٠٠ راجل = ٧٠٠
خطبته ﷺ وتهيئته للقتال : قام ﷺ فخطب الناس فقال :

« أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله تعالى به في كتابه ، من العمل بطاعته ، والتناهي عن محارمه ، ثم إنكم اليوم بمنزل أجرٍ وذخر لمن ذكر الذي عليه ، ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين ، والجِدِّ والنشاط ، فإن جهاد العدو شديد كربه^(١) ، قليل من يصبر عليه ، إلا من عزم الله تعالى رشده ، فإن الله تعالى مع من أطاعه ، وإن الشيطان مع من عصاه فافتتحو أعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم الله تعالى وعليكم بالذي أمركم به ، فإنني حريص على رشدكم ، وإن الاختلاف والتنازع والتثبيط من أمر العجز ، والضعف ، مما لا يحب الله تعالى ، ولا يعطى عليه النصر ولا الظفر يا أيها الناس جدّد في صدري أن من كان على حرام فرّق الله تعالى بينه وبينه ، ومن رغب له عنه غفر الله تعالى له ذنبه ، ومن صلى على صلاة ، صلى الله عليه وملائكته عشرا ، ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله ، في عاجل دنياه وأجل آخرته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة ، إلا صبياً أو امرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا ، ومن استغنى عنها استغنى الله عنه ، والله غني حميد ، ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ، ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، وأنه قد نفث في روعي الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها لا ينقص منه شيء ، وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله ربكم ، وأجملوا في طلب الرزق ، ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية الله تعالى ، فإنه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته ، قد بيّن لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبها من الأمر ، لم يعلمها كثير من الناس إلا من عصم الله

(١) الواقدي ٢٢١/١ : « فإن جهاد العدو شديد ، شديد كربه » .

تعالى ، فمن تركها حفظ عرضه ودينه ، ومن وقع فيها كان كالرّاعي إلى جنب الحمى أو شك أن يقع فيه ، وليس ملك إلا وله حمى ، ألا وإنّ حمى الله تعالى محارمه ، والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده ، والسلام عليكم .

خطة الرسول ﷺ

أسند رسول الله ﷺ ظهر قواته إلى جبل أحد ، ووضع مفرزة من الرماة على جناحهم الأيسر في الجبل بقيادة عبد الله بن جبير قوتها خمسون من الرماة ، وقال له : « انضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك ، لا نؤتين من قبلك » . ثم بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله ﷺ : « كونوا هنا فردوا وجه من فرّ منا ، وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا » .

ومن هذا يظهر لنا أن الرسول ﷺ جعل المسلمين في خطين ؛ أمامى وخلفى ، كما اختار موقعا احتياطيا لاستعماله عند الحاجة .

وكانت خطة الرسول خطة دفاعية بسبب قلة قواته . أما قريش فقد اتخذت الخطة الهجومية وكانت خطتهم الهجوم من الجبهة بالقوات الرئيسية والقيام بحركات الالتفاف على جناح المسلمين الأيسر بخيل خالد بن الوليد (قبل إسلامه) .

صف الرسول ﷺ المسلمين للقتال ، وهجمت قريش برتلين :

الرتل الأول : وهو الرتل الرئيسى ليهاجم جبهة المسلمين بقيادة أبى سفيان بن حرب .

الرتل الثانى : وهو رتل الإحاطة بقيادة خالد بن الوليد ، ومعاونة عكرمة بن أبى جهل ليحيط بجناح المسلمين الأيسر غير أن مفرزة الرماة بأمر عبد الله بن جبير عاجلته برمى النشاب ، فتوقف عن الهجوم وانسحب إلى

الخلف منتظرا الفرصة فطلب إليه جماعته الهجوم فقال لهم :
هل تروا ذلك وجها ؟ وهذا يدل على أن خالد بن الوليد لا يهجم
ما لم يدرس الموقف ويرى هل ينجح بهجومه أم لا ؟
أما الرتل الرئيسي لقريش فقد تقدم في الجبهة ، تشجعهم
النساء قائلات :

نحن بنات طارق إن تقبلوا نعانق
ونبسط النمارق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

غير أن المسلمين صمدوا لقريش وإذا بكثرتها لا تفيد أمام
صلابة الإيمان ، فقام المسلمون بالهجوم المقابل بعد أن
كسروا حدة هجوم قريش ، وانسحب مقاتلوها حتى النساء
انهزمن وأخذن يركضن نحو الجبل حتى بانت خلايلهن ،
وأخذ المسلمون يطار دونهم . فبعد أن قتلوا حملة اللواء جميعا
من قريش انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء
ثم أنزل الله نصره على المسلمين فاستأصوا الكفار بالسيوف
حتى كشفوهم عن المعسكر . أما خالد بن الوليد فقد بقى في
مكانه ينتظر ويتربق سير المعركة وهنا حدث ما كان يترقب
خالد فقد طمع جماعة عبد الله بن جبير بالغنائم ولم يطيعوه ،
فترك معظمهم مكانه طمعا في الغنائم ، فاستغل خالد بن الوليد
الفرصة السانحة وإذا هاجم يدوي هو خالد بن الوليد على
رأس خيلهم يقاتل المسلمين من خلفهم فكانت مباغته للمسلمين
أفقدتهم توازنهم وأربكتهم ، وعند ذلك كرت قريش على
المسلمين فقاتلهم قتالاً شديداً على غرة ولكن لم تتمكن قريش
من مطاردة المسلمين إذ أنهكهم القتال سوى خالد بن الوليد الذي
رده المسلمون ؛ إذ استقتلوا الصد خالد وفرسانه واضطروهم
على الانسحاب من ميدان المعركة كلية فلم يعد بعد ذلك .

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : « أيهم
أكثر أخذاً للقرآن ؟ » فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد
وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » وأمر بدفنهم ،
بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسلوا .

شهداء أحد :

ذكر ثبات رسول الله ﷺ

روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضى الله عنه فذكر حديثاً فى يوم أحد وقال : فأوجعوا والله فىنا قتلاً ذريعاً ، ونالوا من رسول الله ﷺ ما نالوا ، ألا والذى بعثه بالحق إن زال رسول الله ﷺ شبراً واحداً ، وإنه لفى وجه العدو ويفىء إليه طائفة من أصحابه مرة ، وتفترق مرة عنه ، فربما رأيتُه قائماً يرمى عن قوسه ، ويرمى بالحجر حتى تحاجزوا ، وثبت رسول الله ﷺ فى عصابة ثبتت معه .

وقال محمد بن عمر : ثبت رسول الله ﷺ مكانه ما يزول قدماً واحداً ، بل وقف فى وجه العدو ، وما يزال يرمى عن قوسه حتى تقطع وتره ، وبقيت فى يده منه قطعة تكون شبراً فى سية القوس ، فأخذ القوس عكاشة بن محصن ليؤثره له ، فقال : يا رسول الله لا يبلغ الوتر . فقال : « مده فيبلغ » . قال عكاشة : فوالذى بعثه بالحق لمددته حتى بلغ ، وطويت منه ليتين أو ثلاثاً على سية القوس ، ثم أخذ رسول الله ﷺ قوسه ، فما زال يرمى به وأبو طلحة يسثره متترساً عنه حتى تحطمت القوس ، وصارت شظايا ، وفنيت نبله ، فأخذ القوس قتادة بن النعمان ، فلم تزل عنده ، ورمى رسول الله ﷺ بالحجارة ، وكان أقرب الناس إلى العدو ، وثبت معه خمسة عشر رجلاً : ثمانية من المهاجرين : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح . وسبعة من الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف ، وسعد بن معاذ - وقيل : سعد ابن عباد - ومحمد بن مسلمة . ويقال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلاً كلهم يقول : وجهى دون وجهك ، ونفسى دون نفسك ، وعليك السلام غير مودع ! كما ثبتت نسيبة بنت كعب تدافع دون رسول الله ﷺ حتى قال ﷺ : « ما التفت يمينا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دونى » . وجرحت يوم أحد اثنا عشر جرحاً ودعا لها النبي ﷺ ولأهلها وقال : « اللهم اجعلهم رفقاً فى الجنة » . وروى الطبراني عن ابن عباس : أن ابن مسعود ثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ ، وجعل رسول الله ﷺ لما انكشف الناس عنه إلى الجبل لا يلؤون عليه يدعوهم فى أخراهم يقول : « إلی یا فلان ، أنا رسول الله » . فما يعرج عليه أحد ، هذا والنبل يأتيه ﷺ من كل ناحية ، والله تعالى يصرف ذلك عنه .

وروى محمد بن عمر الأسلمى عن نافع بن جبیر قال : سمعتُ رجلاً من

المهاجرين يقول : شهدتُ أحدًا فنظرتُ إلى النَّبْلِ من كل ناحية ، ورسول الله ﷺ وسطها ، كل ذلك يُصرفُ عنه . ولقد رأيتُ عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : دُلُّوني على محمد ، لآنجوتُ إن نجا . ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد ، ثم جاوزه فعاتبه صفوان بن أمية في ذلك ، فقال : والله ما رأيته ، أحلف بالله إنه مِنَّا ممنوعٌ ، أما والله خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاهدنا على قتله ، فلم نخلصُ إليه .

قال ابنُ سعد : قال أبو النمر الكِنَانِي وهو جد شريك بن عبد الله بن أبي نمر : شهدتُ أحدًا مع المشركين ، ورميتُ يومئذ بخمس مرماة ، فأصبتُ منها بأسهم ، وإني لأنظرُ إلى رسول الله ﷺ ، وإن أصحابه لمحدِّقون به ، وإن النَّبْلَ لتَمُرُّ عن يمينه وعن شماله ، وتقصُرُ بين يديه ، وتخرج من ورائه ، ثم هداني الله للإسلام .

وروى عبد الرزاق بسندٍ مرسلٍ قوَى عن الزُّهري قال : ضُربَ وجهُ رسول الله ﷺ يوم أحد سبعين ضربةً بالسيف ، وقاه الله شرَّها كُلِّها .

قال الحافظ : ويحتملُ أنه أراد بالسبعين حقيقتها ، أو المبالغة في الكثرة . انتهى . وبإيعه يومئذٍ على الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين ، وهم : علي ، والزبير ، وطلحة . وخمسة من الأنصار : أبو دُجانة ، والحارث ابن الصِّمَّة ، والحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، فلم يُقتل منهم أحد .

وروى أبو يعلى بسند حسن ، عن علي رضي الله عنه قال : لَمَّا انجلى الناسُ عن رسول الله ﷺ يوم أحدٍ نظرتُ في القنلى ، فلم أر رسول الله ﷺ ، فقلتُ : والله ما كان ليِفِرَّ وما أراه في القنلى ، ولكن أرى الله تعالى غضب علينا بما صنعنا ، فرفع نبيُّه ﷺ ، فمالى خيرٌ ، من أن أقاتل حتى أقتل ، فكسرتُ جفن سيفي ، ثم حملتُ على القوم فأفرجوا لي ، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم ، أى يُقاتلهم ﷺ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فيمارواه البخاري : « اشتد غضب الله على من قتله نبي ، واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله ﷺ . »

وقال رسول الله ﷺ : « يا ابن الخطاب إن قريشاً لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن » . فصدق رسول الله ﷺ وصدق الله ما وعده .

ذكر ما نزل من القرآن في شأن أحد :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله تعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك .

وروى أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن المسور بن مخرمة قال : قلت : لعبد الرحمن بن عوف : يا خال ، أخبرني عن قصتكم يوم أحد ، قال : اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ، أى من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ . إلى آخر السنتين .

دعاؤه بعد الوقعة يوم أحد :

روى الإمام أحمد ، والنسائي فى كتاب « عمل اليوم والليلة » ، والحاكم ، وقال :
على شرط الشيخين . وأقره الذهبى ومحمد بن عمر الأسلمى ، عن رفاعة بن رافع
الزرقى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ لما فرغ من دفن أصحابه ركب فرسه ،
وخرج المسلمون حوله ، عامتهم جرحى ، ولا مثل لبني سلمة وبني عبد الأشهل
ومعه أربع عشرة امرأة ، فلما كانوا بأصل أحد قال : « اصطفوا حتى أثنى على ربي
عز وجل » . فاصطف الرجال خلفه صفوفًا ، خلفهم النساء ، فقال : « اللهم لك الحمد
كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ،
ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما
باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهم ابسط علينا من مَنِّكَ وفضلِكَ ورزقِكَ ، اللهم
إنا نسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول ، اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة ،
اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف والغنى يوم الفاقة اللهم إني عائد بك من شر ما
أعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبِّبْ إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر
والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحيينا مسلمين ،
وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ،
ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ، إله
الحق .. آمين » (١) .

تنبيه :

ينبغي على كل مسلم أن يلتفت إلى ما ذكره القاضى عياض فى كتابه الشفا فى أحوال المصطفى ﷺ . أنه من قال
إن النبى ﷺ هزم يستتاب فإن تاب وإلا قتل لأنه تنقيص إذ لا يجوز عليه ذلك فى خاصته إذ هو على بصيرة من أمره
ويقين من عصمته اهـ . فهو ﷺ مؤيد بنصر الله بنص قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فإن كان
تمة كبوة لبعض المؤمنين فى بعض أحوالهم فإنما هى للعبرة والتمحيص والتعليم كما قال تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ وإن قتل مؤمن فى شهادة فلقوله تعالى ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ فيرفع
المؤمنين إلى كرامته سبحانه بصدق النية وطاعة رسوله ﷺ .

(١) مسند الإمام أحمد ٤٢٤/٣ .

الدرس والعبرة فى معركة أحد

نرى أن المشورة فى معركة أحد قبل الحرب قد مرت بمراحل :

الأولى : هى أن يخرج المقاتلون خارج المدينة ، وكانت أصدق المشورات ، وهى قاعدة عسكرية معاصرة ، حماية للعرض ومقومات الحياة والثروة ، والمدينة كمدينة بمؤسساتها وإذا قرنا بين ظروف المعركة فى أحد . وبين تكتل هذا العدد الضخم من المشركين الحاقدين القادمين بروح الكراهية والانتقام لبدر فكيف كان يمكن أن تكون الحال إذا دخل هؤلاء المدينة بهذه الروح ، لقد كان من الممكن أن تهدم المدينة على من فيها ، وتسبى النساء والذرارى وتستحل الأرض هذه المشورة أيدها حمزة رضى الله عنه وفضلها وعزم رأيه عليها رسول الله ﷺ ورأى الرؤيا فأولها بذلك ، وقال عن الدرع : « إنهم لن يصلوا إلى مدينتكم » . ولكن بعض المخلصين من المهاجرين والأنصار من واقع حبهم لرسول الله ﷺ واستناداً على فكرة عدم إجهاد رسول الله ﷺ اقترحوا البقاء فى المدينة ، فأخذ هذه الفكرة المنافقون ورأسهم عبد الله بن أبى زكوها بغية إقحام القتال داخل المدينة لعلها تحطم بمؤسساتها ومنشأتها وهى أرض الإسلام وقلعته وعاصمته الوحيدة وقتئذ ، فأراد النبي ﷺ أن يجعلهم على كلمة سواء فخطب فيهم وقال مشاوراً لهم ذاكراً للرأى المخالف لرغبته مع حجته : « إن رأيتم » .

وفى هذا جمع لكلمتهم وتوحيد لصفهم ، فإذ بكبار الأنصار مع رأى الخروج وهم أخلص وأبر من رأس المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول وأعلم بالمدينة وبشئون الحرب منه ، فلا بد أن مشورته كانت من نبع نفاقه ومشورتهم كانت من إيمانهم ، ويؤيد هذا أنهم خافوا دخول المشركين إلى المدينة بعد الحرب ويوضحه ويؤكداه تأويله ﷺ للرؤيا بأنهم لا يدخلون المدينة .

ومن فرط حبهم لرسول الله ﷺ وظنهم أنهم استكروه ولم يوافقوا أمره تمام الموافقة احتاطوا لأنفسهم إذ قالوا :

استكروهم رسول الله ﷺ وقتلتم له ما قتلتم ، والوحي ينزل عليه من السماء ، فردوا الأمر إليه ، فما أمركم به فافعلوه ، وما رأيتم له فيه هوى ورأيا فأطيعوه .

والرسول ﷺ بروحه وعزته وثقته فى نصر الله سبحانه وفى الأمانة التى يقوم بتبليغها للعالمين وبروحه وشجاعته الشخصية خرج إلى لقاء العدو مقتنعا ومؤكداً عزمه على حماية الإسلام والمسلمين ، وقد يتطرق إلى ذهن القارىء سؤال وهو :

ما هي حكمة المشورة إذن التي أوصى بها الله ورسوله بقوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (١) . فقد شاور رسول الله ﷺ صحابته الأول ، واتسمت تلك المشورة بصدق النية على حماية عاصمة الإسلام وقبيلها الرسول ﷺ وعزم على إنفاذها متوكلاً على الله ومستنيراً بوحى الله له فأنفذ بذلك قول الله سبحانه : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٢) . وفي التوكل على الله معنيان : الأول ، هو القصد في نصر الله والأمل فيه والثقة في إجابة الله سبحانه وتعالى في التوكل عليه بالنصر ، وعندما يكون هذا هو الحال ، حال المؤمن ، فإن الله يؤيده ويهيئ له أسباب النصر . والمعنى الآخر ، يتأتى في أن المتوكل على الله إذا ما عزم أمره على ذلك فلا ينبغي له الشك ، ولا التراجع عن هذه النية ، وإلا كان في ذلك أحد مداخل ضعف الثقة بين العبد المؤمن المتوكل على ربه والله سبحانه المتوكل عليه ، وكان عقد العزم من جانب الرسول متمثلاً بصدق بدخول بيته الشريف ، ولبسه عُدّة الحرب ، وخروجه للمعركة ، وبتحقيق هذه النية وذلك العمل وعده الله بالغلبة والنصر والحفظ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٣) .

ولهذه المعاني كلها كان رده ﷺ على من قال من الصحابة بالفكرة الثانية ، وهي البقاء داخل المدينة أن قال لهم : « لا ينبغي لنبي إذا لبس لأُمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ، انظروا ما أمركم به فاتبعوه ، امضوا على اسم الله تعالى فلكم النصر ما صبرتم » .

ومن هذا الحديث الشريف ، والقاعدة القتالية نستوحي فكرة المشورة بعد دراسة ظروف المعركة ومداخلها ودوافعها ، فإن تراءى للقائد أن الحرب هي الحل الوحيد لحماية الأرض والعرض والدين ، فلا ينبغي له أن يرجع في نيته أو قراره بل يحزم الأمر ويوطد عزمه وجنوده على القتال دفاعاً عن الحق الذي لا شك فيه ، وليجعل القائد نصب عينيه حينئذ قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّوا ﴾ (٤) .

هذا من دروس مدرسة النبوة التي بنت أمة ، وهدت العالم لدين الحق ونصرة

(١) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٢) الآية السابقة .

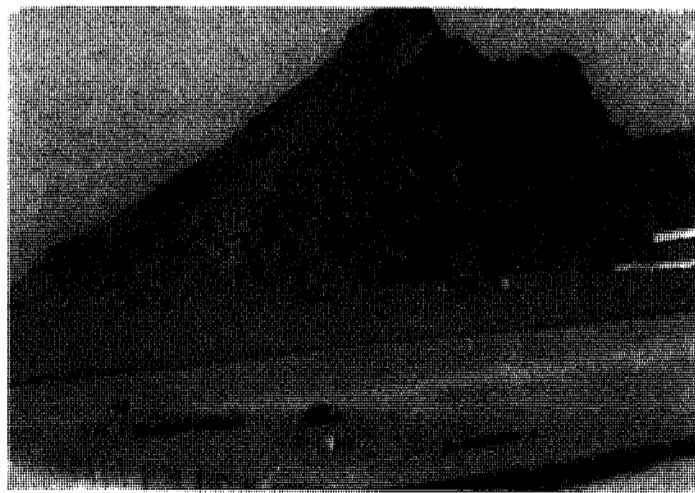
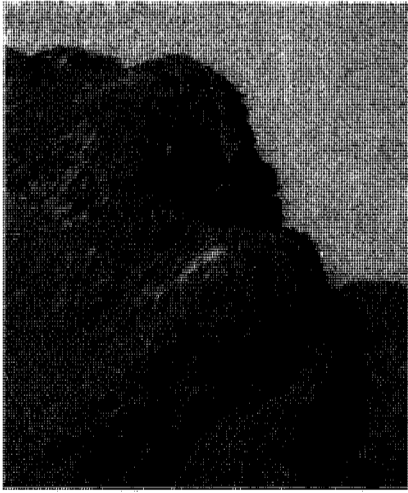
(٣) سورة الأنفال : آية ١٧ .

(٤) سورة الحشر : آية ١٢ .

الحق . لقد كان الخروج إلى المشركين في أحد خارج المدينة ، ومقاتلتهم هناك ، هو الإجراء العسكري الصائب والصحيح وعلى الرغم من خسائر جيش المسلمين في هذه الغزوة فلقد أعز الله الإسلام بهم ، وحمى حمى عاصمته ؛ بشهادتهم ، وأعز الله المدينة فلم يدخلها مشرك ولقد حموا بفدائهم ديار المسلمين ، وحموا حمى رسول الله ﷺ وبذلك حفظوا أمة الأنصار والمهاجرين ، وهم خير جيل من البشر ، وبهم أتم رسول الله ﷺ رسالته وأمانته في هذه الحياة ، وحكم الله له ولصحابته ضد أعدائه ، فلقد انسحبوا من أحد وهم مهزومون ، وتجلت في هذه المعركة أعماق ومفاهيم حديث رسول الله ﷺ عندما عزم الخروج إلى أعدائه كما قال .

وبقى هذا المعنى حيا في وجدان رسول الله ﷺ فقد كان آخر خروج له من بيته قبل أن يترك هذه الدنيا إلى الرفيق الأعلى إلى شهداء أحد كما روى .

من حديث عقبه بن عامر عند الشيخين قال : صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال : « إني بين أيديكم فرط^(١) وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامى هذا وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض^(٢) وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها » .



جبل أحد وساحة المعركة وبها قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد
المطلب عم الرسول ﷺ وتفصيل لقمة جبل أحد على هيئته

(١) أى سابقكم إلى الآخرة .

(٢) فهذه ميراث أمة الإسلام عندما تصدق النية ، وتجاهد ، وتحافظ على النصر .

قبس من فهم السابقين

قال الإمام الأجهورى فى شرحه على منظومة السيرة النبوية ورقة ١٠٤ وجه (أ) : قد كان فى قصة أحد وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة :

- ١ - منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى ، لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذى أمرهم رسول الله ﷺ أن لا يبرحوا منه .
- ٢ - ومنها عادة الرسل أن تبلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك أن لو انتصروا دائماً لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الأمرين ليميز الصادق من الكاذب ، وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفياً عن المسلمين فلما جرت هذه القضية وأظهر أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحاً وعرف المسلمون أن لهم عدواً فى دورهم واستعدوا لهم وتحرزوا منهم .
- ٣ - ومنها أن فى تأخير النصر فى بعض المواضع هضماً للنفس وكسراً لشهواتها فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون .
- ٤ - ومنها أن الله تعالى هياً لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الإِتلاف والمحن ليصلوا إليها .
- ٥ - ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقهم إليها .
- ٦ - ومنها أنه إذا أراد هلاك أعدائه قويض لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى إيذاء أوليائه فمحص ذنوب المؤمنين ومحق ذنوب الكافرين . انتهى .

١٢ - غزوة حمراء الأسد

يوم الأحد السادس عشر من شوال فى السنة الثالثة للهجرة - يناير ٦٢٥ م

- حمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت « ذا الحليفة » .

- خرج إليها ﷺ على فرسه « السكب » ومعه ستمائة وثلاثون (٦٣٠) ممن شهدوا أحدًا فى طلب قريش وحلفائها . يوم الأحد وهو اليوم التالى لمعركة أحد مباشرة .

- حمل اللواء - وكان أبيض - على بن أبى طالب .

- كان المشركون قد انصرفوا إلى مكة بعد أن قذف الله الرعب فى قلب أبى سفيان ، كما قال ابن عباس .

خرج النبى ﷺ مرهبا للعدو حيث قد بلغه أن أبا سفيان وأكثر من معه يريدون أن يرجعوا إلى المدينة ليستأصلوا من بقى من أصحاب النبى ﷺ وكانوا قد قالوا فيما بينهم : لا محمدًا قتلتم ولا الكواكب أردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا . فأمر بلالًا أن ينادى أن رسول الله ﷺ يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس ، فقال أسيد بن حضير وبه تسع جراحات وهو يريد أن يداويها لما سمع النداء : سمعًا وطاعة لله ولرسوله ﷺ . ولم يعرج على دواء جراحه وخرج من بنى سلمه أربعون جريحًا ، وبالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحًا وبالحارث ابن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحًا وبقطبة بن عامر تسع جراحات ووثب المسلمون إلى سلاحهم وما عرجوا على دواء جراحاتهم ولم يخرج معه أحد ممن لم يشهد أحدًا سوى جابر بن عبد الله حيث مكث بالمدينة مع إخوته البنات التسع بأمر أبيه ، وكان برسول الله ﷺ جراحة بوجهه ورباعيته وقد ذهب منها فلقة ، وشفته السفلى قد كلمت فى باطنها ومنكبه الأيمن متوهن وركبته محجوشتان .

- رجع المسلمون إلى المدينة بعد أن غابوا عنها خمسة أيام .

- قال ﷺ لطلحة : « يا طلحة لن ينالوا منا مثلها حتى يفتح الله علينا مكة » .

وقال لعمر : « يا ابن الخطاب إن قريشا لن ينالوا منا مثل هذا حتى نستلم الركن » .

- ظفر صلى الله عليه وسلم في حمراء الأسد بأبي عزة الشاعر الذي منّ عليه وأطلقه من الأسر بغير فداء ببدر لأجل بناته بعد أن أخذ عليه عهدا ألا يقاتله ولا يكثر عليه جمعا ولا يظاهر عليه أحدا ، فنقض العهد وخرج مع قريش يستنفر ويحرض على القتال ، فضرب زيد بن حارثة عنقه .

١٣ - غزوة بنى النضير

في ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة - يونيو سنة ٦٢٥ م

- النضير قبيلة من اليهود من سبط هارون عليه السلام ، نزلوا بظاهر المدينة على ميلين أو ثلاثة منها لم يصبهم جلاء من قبل .
- ذهب إليهم صلى الله عليه وسلم للاستعانة في دية رجلين قتلها عامر بن أمية الضمري خطأ وجلس إلى جنب جدار فهموا بالغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم . فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة . فقال سلام بن مشكم : لا تفعلوا ، والله ليخبرن بما هممتم به وإنه نقض للعهد الذي بيننا وبينه ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بما هموا ، فنهض سريعا كأنه يريد حاجة وتوجه إلى المدينة .
- بعث إليهم أن يخرجوا وأجلهم عشرا .
- حاربوا أولا ثم نزلوا على حكمه بالخروج من المدينة ولهم ما حملت الإبل إلا السلاح بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما وأيسوا من النصر واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان .
- رحل بعضهم إلى خيبر وبعضهم إلى جرش بالشام بعد أن خربوا بيوتهم بأيديهم .
- غنم المسلمون خمسين درعا وثلاثمائة وأربعين سيفا ، وأعطى صلى الله عليه وسلم سيف ابن أبي الحقيق - أحد ساداتهم - إلى سعد بن معاذ^(١) .

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن يزيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبي ، واسمه : عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، ثم الأشهلي ، أبو عمرو .
أسلم على يد مصعب بن عمير ، لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليعلم المسلمين ، فلما أسلم قال لبنى عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا . فأسلموا ، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام .
وشهد بدرا ، ولم يختلفوا فيه ، وشهد أحدا والخندق . قال : فرماه فيما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة : حبان بن العرقه ، وهو من بنى عامر بن لؤى ، فقطع أكحله ، يوم الخندق .
عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سعد بن معاذ ، فقال : « هذا سيدكم » . وكان سعد لما جرح ، ودعا ، انقطع الدم ، فلما حكم في قريظة انفجر عرقه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وأبو بكر وعمر والمسلمون ، ...

- قتل على بن أبي طالب عليه السلام عزوك وكان شجاعا راميا ، وقتل أبو دجانة ، وسهل بن حنيف من كانوا مع عزوك وفروا .
- نزلت في أمر بني النضير سورة الحشر .

١٤ - غزوة ذات الرقاع

- ذات الرقاع قيل إنها موضع لقول دعثور : حتى إذا كنا بذات الرقاع . وقيل لأن أقدامهم تعبت من المشى فلفوا عليها الخرق ، وقيل بل سميت في رقاع كانت في ألويتهم . وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكانها رقاع في الجبل .
- وتسمى هذه الغزوة أيضا : غزوة محارب ، وغزوة بني ثعلبة ، وغزوة بني أنمار ، وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها .
- خرج ﷺ في أربعمئة من أصحابه بعد أن بلغه أن بني محارب ، وبني ثعلبة من غطفان جمعوا جموعا لمحاربتهم ، وسار إلى أن وصل إلى موضع يسمى وادي الشقرة ، وبث سرايا ، ثم سار حتى نزل نخلا وهو موضع من نجد من أراضي غطفان ، فلم يجد إلا نسوة ، فقد بلغ القوم الخبر فخافوا وتفرقوا في رعوس الجبال .
- اجتمع من المشركين جمع وجاءوا لمحاربة المسلمين ولكن أخاف الناس بعضهم بعضا فلم يكن هناك حرب .

= وقال عمرو بن شرحبيل : إن سعد بن معاذ لما انفجر جرحه احتضنه رسول الله ﷺ ، فجعلت الدماء تسيل على رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال : وانكسار ظهره . فقال له النبي ﷺ : « مه » ، فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون . روى أن جبرئيل عليه السلام نزل إلى النبي ﷺ معتجرا بعمامة من إستبرق فقال : يا نبي الله من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ! فخرج رسول الله ﷺ سريعا يجر ثوبه ، فوجد سعدا قد قبض ، ولما دفنه رسول الله ﷺ ، وانصرف من جنازته ، جعلت دموعه تحادر على لحيته ويده في لحيته .

عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » . ومقاماته في الإسلام مشهودة كبيرة . ولو لم يكن له إلا يوم بدر ؛ فإن النبي ﷺ لما سار إلى بدر وأتاه خبر نفي قريش ، استشار الناس فقال المقداد فأحسن ، وكذلك أبو بكر وعمر ، وكان رسول الله ﷺ يريد الأنصار ؛ لأنهم عدد الناس ، فقال سعد بن معاذ ! والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . قال : « أجل » . قال سعد : فقد أمانا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به الحق وأعطيناك موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك فينا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله ﷺ لقوله ونشطه ذلك للقاء الكفار فكان ما هو مشهور ، وكفى بذلك فخرا .

سألت أم سعد بن معاذ النبي ﷺ الدعاء لمن خلفوا فقال : « اللهم أذهب حزن قلوبهم وأجر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا » .

١٥ - غزوة بدر الموعد (بدر الآخرة) في شعبان من السنة الرابعة للهجرة

- تسمى أيضا غزوة بدر الصغرى ، وبدر الثالث .
- خرج ﷺ ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس في شعبان في السنة الرابعة للهجرة لميعاد أبي سفيان الذي قال عند انصرافه من أحد : موعدكم وإيانا العام القابل ببدر . فرد عليه عمر بن الخطاب بأمر رسول الله ﷺ : نعم بيننا وبينكم موعد .
- حمل اللواء على بن أبي طالب .
- خرجت قريش في ألفين معهم خمسون فرسا حتى نزلوا موضعا قريبا من مر الظهران (مرحلة من مكة) ثم قال لهم أبو سفيان : العام عام جذب وقد رأيت أن أرجع بكم ، فانصرفوا راجعين وأخلفوا الموعد ، فسامهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق (وهو الناعم من دقيق الحنطة والشعير) .
- كان أبو سفيان قد بعث نعيم بن مسعود ليرجف المسلمين بكثرة العدو ليحملهم على عدم الخروج .
- لم يبال رسول الله ﷺ بما سمع فقال : « والذي نفسى بيده لو لم يخرج معى أحد لخرجت وحدى » . كما سر بقول أبي بكر وعمر له : إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب أن نتخلف عنه فيرون أن هذا جبن ، فسر لموعدهم .
- أقام ﷺ ببدر ثمانية أيام ينتظر أبا سفيان ، وفي هذه المدة باع المسلمون ما معهم من التجارة فربحوا كثيرا .

١٦ - دومة الجندل

فى ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة - يوليو ٦٢٦ م

- دومة الجندل أقرب بلاد الشام إلى المدينة وبقرت تبوك .
- خرج ﷺ فى ألف من أصحابه بعد أن بلغه أن بها جمعا كثيرا يريدون أن يدنوا من المدينة وأنهم يظلمون من مر بهم .
- أصاب أهل دومة الجندل الرعب وتفرقوا ونزل ﷺ بساحتهم فأقام بها أياما وبت سرايا وفرق الجيوش فلم يصب منهم أحدا فعاد إلى المدينة .
- وادع ﷺ فى هذه الغزوة عيينة بن حصن الفزارى .

١٧ - غزوة بنى المريسيع (غزوة بنى المصطلق)

فى شعبان من السنة الخامسة للهجرة - ديسمبر ٦٢٦ م

- المريسيع ماء لبني خزاعة ، وتسمى أيضا : غزوة بنى المصطلق . وهم بطن من خزاعة .
- جمع الحارث بن أبى ضرار الخزاعى الجموع لمحاربة رسول الله ﷺ .
- خرج ﷺ فى ألف من المسلمين وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة قط مثلها .
- كان مع النبى ﷺ ثلاثون من الخيل : عشرة للمهاجرين وعشرون للأنصار ، ودفع راية المهاجرين إلى أبى بكر ، وراية الأنصار إلى سعد بن عباد وكان شعار المسلمين : يا منصور أمت .
- بلغ عليه السلام المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل وصف أصحابه للقتال وأغار عليهم وهم غارون كما فى الصحيح فسبى ذراريهم وأموالهم .
- أعتق النبى السيدة جويرية بنت الحارث وتزوجها فصارت من أمهات

المسلمين ، فأعتق المسلمون ما بأيديهم من السبي ، فما كانت امرأة أعظم بركة منها على قومها وأسلم أبوها وأكثر بني المصطلق .

- وفي مرجعهم من هذه الغزوة قال ابن أبي رأس المنافقين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغها زيد بن أرقم للنبي ﷺ ، وجاء ابن أبي يعنذر ويحلف ما قال ، فأنزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين فأخذ النبي بأذنه وقال : « أبشر فقد صدقك الله » . ثم قال : « هذا الذي أوفى الله بأذنه » . وقال عمر : يا رسول الله مُرَّ عباد بن بشر فليضرب عنقه . فقال : « فكيف إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ » .

١٨ - غزوة الخندق وهي الأحزاب

في شوال من السنة الخامسة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٧ م

- بعد إجلاء بني النضير سار جمع من كبرائهم إلى قريش يحرضونهم على حرب رسول الله ﷺ ، ثم خرجوا إلى غطفان فدعوهم فاستجابوا لهم وطاقوا بقبائل العرب يدعونهم إلى ذلك ، ومن عجب أن اليهود قالوا لقريش : إن دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (١) .

- خرجت قريش وأحابيشها في أربعة آلاف ، وغطفان في بني فزارة ، وبنو أسد وأشجع وبنو مرة ولاقتهم سليم في مر الظهران فتكامل عددهم عشرة آلاف ، ونزلت قريش بمجتمع الأسيال من دومة بين الجرف والغاية - وغطفان بذنب نقي بجانب أحد .

- استشار النبي الصحابة فأشار سلمان بحفر خندق يحول بين العدو والمدينة ، فحفر الخندق أمام سلع من أجم الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ المزاد وعمل في الخندق المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ وحمل معهم التراب وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف .

- قاسى المسلمون الجوع والبرد ثم عظم البلاء واشتد الخوف عندما نقض كعب ابن أسد سيد بني قريظة عهده وانضم إلى الأحزاب .

(١) سورة النساء ٥١ .

- انتهز المنافقون الفرصة لتثبيط العزائم وهم بالفشل بنو حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن بيوتهم عورة خارج المدينة ثم ثبتهم الله ، ودام الحصار على المسلمين قريبا من شهر ولم يكن بين الفريقين غير الرمي بالنبال وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون .

- اقتحمت خيل للمشركين مكانا ضيقا من الخندق وجالت بين الخندق وسلع فخرج على في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها وبارز على عمرو ابن ود فقتله .

- قال النبي ﷺ لنعيم بن مسعود عندما أسلم : « خذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة فذهب إلى بني قريظة وإلى قريش وإلى غطفان وخذل بينهم بأن يأخذ كل فريق رهائن من الآخر .

- ثم أرسل الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ . وقال ﷺ : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » .

- بعث النبي حذيفة - صاحب سره - في المنافقين ليدخل في قريش ليعلم نواياها .

- ارتحل أبو سفيان بقريش ، ثم غطفان ، فانصرف المسلمون عن الخندق ورجعوا إلى المدينة . وقال ﷺ : « لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا » .

- أجاز النبي ﷺ من بلغ الخامسة عشرة من المسلمين كعبد الله بن عمر ، وزيد ابن ثابت ، وأبى سعيد الخدرى ، والبراء بن عازب ، ومن هذا يجوز اشتراك الشباب في القتال إذا بلغوا الخامسة عشرة وكانوا أكفاء ، وهذا يستوجب عمل الأمة بالأخذ بتربية النشء وتدريبهم على الرماية وركوب الخيل والسباحة استعدادا لاستجابتهم للنداء ، واشتراكهم في القتال في سبيل الله ورفع راية الحق على سنة رسول الله ﷺ .

- أثناء حفر الخندق ظهرت صخرة بيضاء كسرت حديد معاولهم فضربها النبي ﷺ ثلاثا فانكسرت وبرقت ثلاثا فبشرهم بأنه أعطى مفاتيح الشام وفارس واليمن وأن جبريل عليه السلام أخبره بأن أمته ظاهرة عليها ، فحمد المسلمون الله أن وعدهم النصر بعد الحصر .

مبدأ عسكري

يستفاد من معركة الخندق من قول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (١) .

- من هم الأحزاب ؟

- ما طبيعة الأحزاب فى القتال والشخصية ؟

فإن الله ورسوله أعلم بطبيعة ذلك العدو ومن هم ، وبذلك تهيأت نفوس المؤمنين لقتال يعرفون طبيعته وطبيعة عدوهم فأعدوا أنفسهم لقتالهم إعدادًا مسبقًا ، فعلى المؤمنين أن يتمثلوا ذلك فى إعلام جندهم بطبيعة المعركة التى ستخاض ، وطبيعة العدو الذين سيقاثلونهم تهيئة لجند الله لقتال مبنى على الفهم والتقدير المسبق ، وبذلك يستعدون نفسياً وقاتلياً وتخطيطاً لكسب المعركة .

وهذه من وظائف إدارة الحرب المعاصرة بما تشمله من وسائل الاستطلاع وبناء الشخصية القتالية لجنودنا حسب كل موقف .

ويطلق على ذلك الآن حرب الاستطلاع والحرب الفنية والحرب النفسية فالعلم بذلك كله تمهيد للنفسية المقاتلة مما يزيد إيماننا وثقة فى نصر الله ، وتسليماً بمراد الله فى جهاد العدو .

ما نزل من القرآن فى شأن هذه الغزوة

نزلت سورة الأحزاب ، وكذلك القتال (محمد) ﷺ فى شأن هذه الغزوة ولقد كانت معركة الخندق فى مجملها امتحاناً للمؤمنين ، واختبار عقائدهم مع أنه سبحانه هو الكفيل بنصر المؤمنين ووكيلهم ، وعليه يتوكلون ومنه يستمدون الإمداد والقوة فى قهر العدو بسم الله الرحمن الرحيم ، وكانت المعركة إعداداً للمؤمنين من نوع خاص أراهم الله سبحانه وتعالى به أن النصر لا ينال بالتمنى ، ولا بالعدد ولكن النصر مع الصبر ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٢) . ولقد نصر الله المؤمنين وثبتهم على العقيدة وهزم

(١) سورة الأحزاب : آية ٢٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٧٩ .

أعداءهم بجنود لم يروها وتجلت قدرة الله سبحانه في محاربة أعداء الله بأسلحة لا يملكها المؤمنون فأراهم ما يحبون ، ولكن جاءت آية الإنذار ولففت الأنظار في قوله تعالى في آخر سورة محمد ﷺ : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ . فكبر ذلك على نفوس المؤمنين وأثار حميتهم فسألوا رسول الله ﷺ من هم وكان بجوار رسول الله ﷺ سلمان الفارسي (صاحب فكرة حفر الخندق) فوضع رسول الله ﷺ يده الشريفة على كتف سلمان الفارسي وقال : « هذا وقومه » . ثم قال : « لو كان الإيمان بالثريا (نجم بالسماء) لناله رجال من فارس » .

وإن دل هذا الحديث على شيء في ذلك الموقف فإنه يدلنا على أنه سيأتي زمان تتسابق فيه الأقوام لنصرة الحق ونصرة دين الله فإذا كان ذلك كذلك فهنيئاً لمن ينال هذا الشرف ولا يتوانى عن رفع راية التوحيد وإعزاز كلمة الله وإن كان هذا العمل والجهد والجهاد معلقاً في نجوم السماء .

ذكر اشتداد الأمر على المسلمين ودعائه ﷺ على الأحزاب وكيف صرفهم الله تعالى

روى الإمام أحمد ، وابن سعد ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ أتى مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الصلاتين ؛ الظهر والعصر فوضع رداءه وقام فرفع يديه يدعو عليهم . قال جابر : فعرفنا البشر في وجهه .

روى البخاري ، وابن سعد ، وأبو نعيم ، عن عبد الله بن أبي بن أوفى رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب . زاد أبو نعيم : انتظر حتى مالت الشمس بعد زوال الظهر ثم قام في الناس ، فقال : « يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإن لقيتم العدو فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » . ثم قال : « اللهم منزل الكتاب .. سريع الحساب .. اهزم الأحزاب .. اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم » .

روى الإمام أحمد ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه ، قال : قلنا يا رسول الله : هل من شيء نقوله ، فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ ، قال : « نعم .. قولوا : اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا » . قال : فصرف الله تعالى ذلك .

٢٠ - غزوة بني قريظة

فى ذى القعدة من السنة الخامسة للهجرة - إبريل سنة ٦٢٧ م

- كان تأديب بنى قريظة بعد غزوة الخندق أمراً لا مناص عنه ، لأنهم حزبوا الأحزاب وانضموا إلى الأعداء يوم الخندق ، ولأن بقاءهم فى المدينة فتنة تهدد المسلمين .
- دخل صلى الله عليه وآله المدينة صباح أن رد الله عدوه بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفاه الله قتالهم ، وصدقه وعده وأعز جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ووضع عليه السلام السلاح ، فجاءه جبريل عليه السلام ظهراً معتجراً بعمامة من إستبرق (لفها على رأسه) على بغلة عليها رحالة ، عليها قطيفة من ديباج ، وقال : أو قد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : « نعم » . فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة ، فإنى عامد إليهم فمزلزل بهم .

- أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مؤذنا فى الناس بأن من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة .

- قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً برأيته إلى بنى قريظة ، وخرج للقتال ثلاثة آلاف ، والخيل ستة وثلاثون فرساً وغرس على اللواء عند أصل الحصن ، ورجع بعد أن سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلقى النبي صلى الله عليه وآله بالطريق حتى دنوا من حصونهم وقال لهم : « يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمة ؟ » فقالوا : يا أبا القاسم ما كنت جهولاً .

- حاصرهم صلى الله عليه وآله خمسا وعشرين ليلة كما قال ابن إسحق ، أو إحدى وعشرين ليلة كقول الواقدي حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب .

- نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فحكم فيهم سعد بن معاذ لأنهم كانوا حلفاء الأوس .

- حكم فيهم سعد بنص توراتهم بأن تقتل مقاتلتهم وأن تسبى ذراريهم وأن تقسم أموالهم لنكوصهم بالعهد فضربت أعناقهم وهم ٦٠٠ أو ٧٠٠ وقيل إنهم من ٨٠٠ إلى ٩٠٠ وألقوا فى الخندق فى أخرج الساعات بعد أن أمنهم وحالفهم ومنحهم حرية الدين والعبادة .

-بلغت غنائم المسلمين ١٥٠٠ سيف و ٣٠٠ درع و ٢٠٠٠ رمح و ٥٠٠ ترس وجحفة (ضرب من التروس) .
- لم تقم لليهود بعدها قائمة بالمدينة وخضع المنافقون خضوعا تاما وصارت المدينة مركزا لسلطة دينية عظيمة بعد أن كانت ملجأ للمضطهدين .

٢١ - غزوة بنى لحيان

فى أول ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة - يونيو - يوليو ٦٢٧ م

- حزن ﷺ على عاصم بن ثابت وأصحابه القراء الذين قتلوا ببئر معونة .
- خرج ﷺ ومعه ٢٠٠ رجل و ٢٠ فرسا وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة ، فسلك على غراب (جبل بناحية المدينة) ثم على محيص ، ثم على البتراء ، ثم صفق على اليسار ، فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة وأسرع السير حتى نزل على غران - منازل بنى لحيان - إلى بلد يقال لها ساية .

- تنبه القوم فتمنعوا فى ربوس الجبال .
- أقام ﷺ يوما أو يومين يبعث سرايا من كل ناحية ثم خرج حتى عسفان فبعث أبا بكر فى عشرة فوارس لتسمع بهم قريش . ثم رجع النبى ﷺ ولم يلق كيدا .

٢٢ - غزوة ذى قرد (غزوة الغابة)

فى ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة - يوليو ٦٢٧ م

- لما أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله جاء الصريخ فنادى : الفرع الفرع . ونودى : يا خيل الله اركبى . وكان ذلك النداء أول ما نودى به .
- ركب رسول الله ﷺ فى خمسمائة وعقد لواء للمقداد فى رمحه وقال له : « امض حتى تلحقك الخيول وأنا على إثرك » .
- كان سلمة بن عمرو بن الأكوع أول من نذر بهم فخرج على رجليه وأدرك القوم ورماهم بالنبل حتى انتهى بهم إلى ذى قرد واستنقذ اللقاح^(١) واستلب منهم ٣٠٠ بردة .
- لحقهم النبى عشاء ثم توالت الأمداد إلى ذى قرد .
- فر عيينة إلى غطفان .

(١) أى الإبل والغنم .

٢٣ - الحديبية

فى ذى القعدة من السنة السادسة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٨ م

- رأى ﷺ أنه دخل البيت الحرام هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين .

- خرج ﷺ ومعه من ألف وأربعمائة إلى ألف وستمائة من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب ، وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة بذى الحليفة بعد أن صلى بمسجدها ركعتين ليعلم الناس أنه خرج زائرا ومعظما للبيت .

- لم يخرج بسلاح إلا سلاح المسافر : السيوف فى القرب (الأغماد) .
- خرجت قريش لصدده ونزلوا بذى طوى وقدم خالد على خيلهم إلى كراع الغميم .
- فسلك النبي طريقا غير طريقهم وأفضوا إلى طريق سهلة عند منقطع الوادى وقال للناس : « قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ، والله إنها للحطة التى عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها » .

-تتابعت الرسل من قريش لصد الرسول والمسلمين عن دخول مكة .
- ثم أرسل الرسول عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه والمسلمين لم يأتوا لقتال وإنما عمارة ، وأن يبشر المؤمنين والمؤمنات بمكة بالفتح وأن الله تعالى مظهر دينه ، وأن يدعو قريشا إلى الله وإلى الإسلام .

- احتبست قريش عثمان بن عفان ، وبلغ النبي أن عثمان قد قتل فقال : « لا نبرح حتى نناجز القوم » .

- ثم دعا المسلمين إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، بيعة على عدم الضرار وأنه إما الفتح وإما الشهادة ، ولم يتخلف أحد إلا الجد بن قيس ، وكان أول من بايعه أبو سنان الأسدى ، أخو عكاشة بن محصن .

- خافت قريش وأشار أهل الرأى فيهم بالصلح .

- جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم من بعض وأن يرجع رسول الله عامه ذلك حتى إذا كان العام القابل خرجت قريش ودخلها الرسول والمسلمون ويقوم بها ثلاثا ومعهم سلاح الراكب ، وأن من أتى قريشا من أصحابه لم يردوه عليه ، ومن أتاه منهم ردّه عليهم . وكتبوا بذلك كتابا .

- خفيت مزايا هذا الصلح عن الصحابة ولم يكن أحد راضيا بجميع ما رضى به النبي ﷺ غير أبي بكر .

كان الصلح مقدمة الفتح الأعظم وبابا له^(١) .

٢٤ - غزوة خيبر

في المحرم من السنة السابعة للهجرة - أغسطس سنة ٦٢٨م

خيبر واحة كبيرة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام (والبريد اثنا عشر ميلا عربيا فتكون المسافة كلها ٩٦ ميلا عربيا) .

وسكان خيبر يهود . وهى ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، وكان سكانها غير مجتمعين فى صعيد واحد ، بل كانوا متفرقين فى الوديان المجاورة ويقطنون بيوتا حصينة وسط النخيل وحقول القمح . وكانت خيبر مركزا لدسائس اليهود الذين هاجروا إليها .

حصون خيبر

حصون خيبر الأساسية ثلاثة . وكل منها مؤلف من عدة حصون وهى كالتالى :

(١) حصون النطاة وهى أربعة : (الناعم - الصعب - الكتيبة - بقلة) .

(٢) حصون الشق ، اثنان : (حصن أبى - وحصن البرى) .

(٣) حصون الكتيبة وهى ثلاثة : (حصن القموص - الوطيح - سلالم) .

قال القزوينى : وخيبر موصوفة بكثرة الحمى لا تفارق الحمى أهلها وكان أهلها

يهودا موصوفين بالمكر والخبث ومنها السموأل بن عادياء المشهور بالوفاء .

(١) سيرد بالملحق نص حديث الحديبية بما فيه الصلح .

كان يهود خيبر رجالا محاربين ولهم عدة حصون منيعة ، وهى سبعة ذكرناها أنفا . وقد كانوا عدا ذلك أهل مكر وخداع ، فأراد رسول الله ﷺ التخلص من جوارهم كما تخلص من يهود المدينة الذين لجأ بعضهم إلى خيبر بعد غدرهم . وكانت غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة (أغسطس سنة ٦٢٨ م) وذلك أن رسول الله ﷺ لما عاد من الحديبية ، أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم من السنة السابعة ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج فى بقية المحرم إلى خيبر وكان معه ١٦٠٠ محارب مسلحين تسليحا حسنا منهم ٢٠٠ فارس ويلاحظ أن عدد الفرسان فى هذه الغزوة قد ازداد لأنهم لم يكونوا فى الغزوات السابقة يجاوزون الثلاثين وذلك بفضل عناية رسول الله ﷺ بتربية الخيل . وخرج معه من نسائه أم سلمة رضى الله عنها ، وهى التى كانت خرجت معه إلى الحديبية ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى ، واستنفر ﷺ من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجاء الغنيمة ، فقال : « لا تخرجوا معى إلا راغبين فى الجهاد ، فأما الغنيمة فلا » . (لأن الغرض الأساسى هو الجهاد لا الغنيمة) ، وكان الله قد وعد رسوله ﷺ عند انصرافه من الحديبية فى سورة الفتح بمغانم كثيرة بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ .

وفى البخارى ، عن أنس ، رضى الله عنه : أن النبى ﷺ أتى خيبر ليلا ، فنام هو وأصحابه دونها ، ثم ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال . وفى رواية لابن إسحاق ، أنه ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه : « قفوا » . ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الرياح وما ذرين ، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله » . وسار الجيش أربعة أيام إلى أن وصلوا خيبر .

فلما أصبح خرجت اليهود إلى زروعهم بمساحيهم ومكاتلهم ، ودفع رايته العقاب إلى الحباب بن المنذر ، ودفع راية لسعد بن عباد ، ونزل بواد يقال له : الرجيع ، بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم ، وكانوا حلفاءهم ومظاهرين لهم على رسول الله ﷺ وإن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر ، فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم فى ذراريهم فرجعوا وأقاموا وخذلوا أهل خيبر . وكان أهل خيبر ١٠,٠٠٠ مقاتل . وكان يهود خيبر أدخلوا أموالهم وعيالهم فى حصن الكتيبة ، وجمعوا المقاتلة فى حصن النطاة وكان النبى ﷺ نزل قريبا من حصن النطاة فأشار عليه ﷺ الحباب

ابن المنذر بالتحول قائلًا : إن أهل النطاة لى بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى منهم ولا أعدل رمية منهم ، وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم ولا نأمن من بياتهم يدخلون فى حمر النخل . فتحول رسول الله ﷺ وتحول الناس إلى موضع حائل بين أهل خيبر وغطفان وابتنى هناك مسجدا صلى به طول مقامه بخيبر ، وأمر بقطع نخيل أهل حصون النطاة ، فوق المسلمون فى قطعها حتى قطعوا ٤٠٠ نخلة ثم نهاهم عن القطع ، فما قطع من نخيل خيبر غيرها ، وقاتل ﷺ يومه أشد القتال ، وعليه درعان وبيضة ومغفر ، وهو على فرس يقال له : الطرب ، فى يده قناة وترس ، وفى ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة برحى ألقيت عليه من حصن ناعم ، ألقاها عليه مرحب اليهودى ، وكان الحر فى ذلك اليوم شديدا ، ومكث ﷺ سبعة أيام يقاتل أهل حصن النطاة ، يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فإذا أمسى رجع إلى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل إليه ليداوى جرحه . وكان اليهود كعادتهم يحاربون أمام الحصون لأنهم يخشون الحرب فى الميدان فإذا انهزموا عادوا إلى حصونهم وأغلقوها دونهم .

ولما كانت الليلة السادسة أتى رجل من يهود خيبر فى جوف الليل إلى النبی ﷺ وأخبره أنه خرج من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن فى هذه الليلة ويذهبون إلى حصن الشق ، يجعلون فيه ذراريهم ويتهيأون للقتال وأخبره أن فى حصن الصعب من حصون النطاة ، فى بيت تحت الأرض منجنيقا ودبابات وسيوفا فإذا دخل فيه رسول الله ﷺ أوقفه على أسراره .

وكان رسول الله ﷺ تأخذه الشقيقة فى بعض تلك الأيام فبيعت أناسا من أصحابه فلم يكن فتح ومنهم أبو بكر وعمر بن الخطاب . ثم قال ﷺ لمحمد بن مسلمة : « لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يولى الدبر يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه من قاتل أخيك » .

وفى الغد بعث رسول الله ﷺ إلى على رضى الله عنه ، وكان أرمد شديد الرمد ، فجىء به إلى رسول الله ﷺ وقد عصب عينيه ، فعقد له لواءه الأبيض وتفل فى عينيه ودلكهما فبرأ حتى كأن لم يكن بهما وجع . وقال على ، رضى الله عنه : فما رمدت بعد يومئذ . ثم دعا النبی ﷺ لعلى رضى الله عنه بقوله : « اللهم اكفه الحر والبرد » قال على رضى الله عنه : فما وجدت بعد ذلك لا حرا ولا بردا . فكان يلبس فى الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس فى البرد الشديد الثوب الخفيف فلا يبالي بالبرد .

فلما أخذ عليّ الراية قال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال رسول الله ﷺ : « أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » . فخرج علي ، رضى الله عنه ، حتى ركز الراية تحت الحصن ثم خرج إليه أهل الحصن ، وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان مشهورا بالشجاعة فقتله علي ، وانهزم اليهود إلى الحصن (وهو حصن ناعم) ثم خرج إليه مرحب لابسا درعين ومتقلدا سيفين ومعتما بعمامتين ، ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة ، ومعه رمح ، فبرز له علي رضى الله عنه ، ثم حمل مرحب عليّ وضربه فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ، ثم إن عليا ضرب مرحبا فتترس فوق السيف على الترس فقده وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين ، وفلق هامته حتى أخذ السيف بالأضراس .

فوالله ما أعزّ الله مقاتلا في سبيله مثل ما أعز علي بن أبي طالب بالنصر ورفعة المقام وعلو الهمة في سبيل الله ولذلك قلت في حقه على أمة المؤمنين : -

هَذَا عَلِيٌّ عَلَى الذُّكْرِ مُدَكِّرٌ شَاءَ الْعَلِيُّ عِلَاءَ قَدْرِهِ فَعَلَا

ثم خرج ياسر أخو مرحب يطلب البراز وكان أيضا من مشاهير فرسان اليهود وشجعانهم فخرج إليه الزبير رضى الله عنه وقتله ، وعند ذلك قال له رسول الله ﷺ : « فذاك عم وخال ، لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » .

وكان أول حصن فتحه المسلمون هو حصن النعام من حصون النطاة على يد علي رضى الله عنه ، ثم القموص . ولم يزل القتال ناشبا بين المسلمين واليهود ، والمسلمون يفتحون حصون خبير حصنا بعد حصن حتى أتمو فتحها جميعا .

وقتل من اليهود ٩٣ واستشهد من المسلمين ١٥ رجلا ، وأخذ رسول الله ﷺ كنز آل أبي الحقيق ، وكان من بنى النضير الذى حملة حياى بن أخطب لما أجلى عن المدينة ، وأمر رسول الله ﷺ بقتل كنانة وأخيه الربيع لأنهما أخفيا مال حياى ، وقد علم رسول الله ﷺ بمكان المال وأتى إليه به وقوم بعشرة آلاف دينار ، ووجد فى الكنز أساور ودمالج وخلاخيل وأقرطة وخواتيم وعقود الجواهر والزمرد وعقود أظفار مجزع بالذهب ، وأصاب المسلمين مجاعة قبل فتح الحصون ، فلما فتح حصن الصعب ، وكان أكثر الحصون طعاما ، فيه شعير وتمر وودك أى سمن وزيت وشحم

ومتاع وماشية وكان به ٥٠٠ مقاتل ، أمر النبي ﷺ المسلمين أن يأكلوا ويعلفوا ولا يخرجوا به إلى بلادهم ، وكان صاحب الغنائم أبا اليسر كعب بن زائد الأنصاري . فتحت الحصون كلها عنوة إلا حصن الوطيح وحصن سلالم ، فقد مكث المسلمون على حصارهما أربعة عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فهم رسول الله ﷺ أن يحمل عليهم وأن ينصب عليهم المنجنيق ، فلما أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله ﷺ الصلح على حقن الدماء المقاتلة ، وترك الذرية والخروج من خيبر وأرضها بذرايرهم ، وألا يصحب أحد منهم إلا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وأن ذمة الله تعالى ورسوله بريئة منهم إن كتموه شيئا . فتركوا مالهم من أرض ومال وصفراء وبيضاء والكراع والحلقة والبز إلا ثوبا واحد . ووجد المسلمون في الحصنين المذكورين ١٠٠ درع و ٤٠٠ سيف و ١٠٠٠ رمح و ٥٠٠ قوس عربية بجعابها ، ووجدوا في أثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر رسول الله ﷺ بدفعها إليهم ، وبهذه المناسبة نذكر ما كتبه الأستاذ ولفنسون في كتابه « تاريخ اليهود ببلاد العرب » صفحة ١٧٠ :

« ويدل هذا على ما كان لهذه الصحائف في نفس الرسول (ﷺ) من المكانة العالية مما جعل اليهود يشيرون إلى النبي (ﷺ) بالبنان ، ويحفظون له هذه اليد حيث لم يتعرض بسوء لصحفهم المقدسة ويذكرون بإزاء ذلك ما فعله الرومان حين تغلبوا على أورشليم وفتحوها سنة ٧٠ ب م إذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم ، وما فعله المتعصبون من النصارى في حروب اضطهاد اليهود في الأندلس ، حيث أحرقوا أيضا صحف التوراة . هذا هو البون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الإسلام (ا هـ .

ونضيف إلى ذلك أن هذه ليست أول مرة تسامح فيها رسول الله ﷺ وترك فيها صحائف اليهود المقدسة ولم يتعرض لها بسوء ولم يحقرها مع شدة عداواتهم له ، فقد سمح لهم قبل ذلك بأخذ صحفهم المقدسة المشتملة على وصية موسى لبنى إسرائيل عند إجلائهم من المدينة في غزوة بنى النضير كما تقدم .

ثم جمع رسول الله ﷺ السبى فكان من نصيب دحية بن خليفة الكلبى صفية بنت حبي ، وكانت امرأة حسناء ، فتنافس الناس فيها فجاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة بنى قريظة والنضير لا تصلح إلا لك . فقال : « ادعوه بها » . لما نظر إليها النبي ﷺ قال لدحية : « خذ جارية من السبى غيرها » . فأخذت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية ، وكانت صفية بنت

حيى من سبط هارون أخى موسى عليهما السلام فاصطفاها لنفسه وجعلها عند أم سليم التى هى أم أنس خادمته ﷺ حتى اهتدت وأسلمت وكانت غاية فى الجمال ، ثم أعتقها وتزوج بها وجعل عتقها صداقها وكان اسمها زينب فسماها رسول الله (صفة) وكان عمرها ١٧ عاما . وفى المواهب أنه ﷺ أخذ صفة لأنها بنت ملك من ملوكهم . وفى هذه الغزوة سمت اليهودية الشاة للنبي ﷺ وأهدتها إليه ، واسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكم وأخت مرحب انتقاما لقتل أبيها وزوجها وأخيها .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما فتحت خيبر واطمان ﷺ بعد فتحها أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم ، فلاك منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنها مسمومة ، وازدرد بشر بن البراء لقمة ، فقال ﷺ : « ارفعوا أيديكم » ، وأرسل إلى اليهودية ، فقال : « هل سممت هذه الشاة ؟ » فقالت : من أخبرك ؟ قال : « أخبرتنى هذه التى فى يدي » . مشيرا للذراع . قالت : نعم . قال لها : « ما حملك على ذلك ؟ » قالت : إن كنت نبيا يطلعك الله وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك . وقد استبان لى أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضرك أنى على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . فعفا عنها ﷺ ولم يعاقبها وتوفى من أصحابه الذين أكلوا معه بشر بن البراء ، رضى الله عنه واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة .

وبعد فتح خيبر قدم من الحبشة جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ومن معه من المسلمين وهم ستة عشر رجلا ، فتلقى النبي ﷺ جعفرا وقبل جبهته وعانقه وقام له ثم قال : « ما أدري بأيهما أفرح ، بفتح خيبر أم بقدم جعفر » . وقال ﷺ لجعفر رضى الله عنه : « أشبهت خلقى وخلقى » . فرقص جعفر رضى الله عنه (أى تمايل جسده من فرط سروره وفرحته وإشراق روحه بما سمع) ، فجعل ذلك أصل تمايل الصوفية عندما يجدون من لذة المواجيد فى مجالس الذكر والسماع ، وكذلك قدم من الحبشة أبو موسى الأشعري وأخواه أبو رهم وأبو بردة وجماعة من قومه ، فأسهم لهم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهدا معه .

وقد قسم رسول الله ﷺ غنائم خيبر فأعطى الراجل سهما ، والفارس ثلاثة أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء ثم دفع ﷺ لأهل خيبر الأرض ليعملوا فيها بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، وقال لهم : « إنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم » .

ثم استمروا على ذلك إلى خلافة عمر رضى الله عنه إلى أن وقعت منهم خيانة وغدر لبعض المسلمين فأجلاهم إلى الشام بعد أن استشار في ذلك الصحابة رضى الله عنهم . ولما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر فكان ببعض الطريق فلما كان آخر الليل قال : « هل من رجل يحفظ علينا الفجر لعنا ننام ؟ » قال بلال : يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله ﷺ ونزل الناس فناموا ، وقام بلال يصلى ما شاء الله أن يصلى ثم استند إلى بعيره واستقبل الفجر يرمقه ، فغلبته عينه فنام ، فلم يوقظهم إلا مس الشمس ، وكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هباً . فقال : « ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ » قال : يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك . قال : « صدقت » ، ثم اقتاد رسول الله ﷺ بعيره غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١) . وكان فتح خيبر فى صفر من السنة السابعة .

تحريم لحوم الحمر الأهلية

نهى رسول الله ﷺ فى خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية ، فإنهم أصابهم جوع فوجدوا ثلاثين حمارا خرجت من بعض الحصون ، فأخذها رهط من المسلمين وذبحوها ، وجعلوا لحومها فى القدور والبرام ، وجعلوا يطبخونها للأكل ، فمر بهم النبى ﷺ فسألهم عما فى القدور والبرام . قالوا : لحوم الحمر الإنسية - أى المخالطة للإنس - فنهاهم ﷺ عن أكلها حتى إن القدور أكفئت وهى تفور . وروى البخارى مثل ذلك وأمرهم بغسل القدور .

إصابة الصحابة بالحمى فى خيبر

لما قدم رسول الله ﷺ خيبر ، كان التمر أخضر فأكثر الصحابة من أكله ، فأصابتهم الحمى ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « بردوا لها الماء فى الشنان - أى القرب - ، ثم صبوا عليكم منه بين أذانى الفجر ، واذكروا اسم الله عليه » . ففعلوا فذهبت عنهم الحمى . هذا ما أصاب الصحابة من أكل التمر الأخضر .

صلح أهل فدك

فدك بلدة يهودية بالقرب من خيبر ، لما علم أهلها بانهزام خيبر خافوا فبعثوا إلى

(١) سورة طه : آية ١٤ .

رسول الله ﷺ يصلحونه على النصف من فديك ، فقدمت عليه رسلهم فقبل ذلك ، فكانت فديك لرسول الله ﷺ خالصة ؛ لأنه لم يوجب عليها بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل . فكان ينفق منها ويعود منها على صغير بنى هاشم ويزوج منها أيمهم ، فآلت إلى المسلمين بعد رسول الله ﷺ .

٢٥ - غزوة وادى القرى

وادى القرى ، واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة وبها سمى وادى القرى نزلها اليهود وزرعوها .

لما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر نزل وادى القرى أصيلا مع الغروب ، وأهله يهود فدعاهم إلى الإسلام ، فامتنعوا فحاصروهم ﷺ أربعة أيام ، وهياً أصحابه للقتال فقتل منهم أحد عشر رجلا وفتحها رسول الله ﷺ عنوة وغنمه الله أموالهم ، وأصاب المسلمون أثاثا ومتاعا كثيرا ، وقسم رسول الله ﷺ ما أصابه على أصحابه وترك الأرض والنخل بأيدي اليهود وعاملهم عليها ، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص وصالحه أهل تيماء على الجزية لما بلغهم فتح وادى القرى وولاها يزيد بن أبى سفيان . وكان إسلامه يوم فتحها . وتيماء بلدة معروفة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة ثم رجع إلى المدينة بعد أن بسط نفوذه على القبائل اليهودية شمالى المدينة .

عمرة القضاء

فى ذى القعدة من السنة السابعة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٩ م

- يقال لها أيضا : عمرة القصاص ؛ لأنهم صدوا رسول الله ﷺ فى ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله منهم .

- أمر ﷺ ألا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية ، وخرج معهم غيرهم أيضا وحمل السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فارس خوفا من غدر أهل مكة ، حتى إذا بلغ يأجج (موضع على بعد ٨ ميل من مكة) وضع أداة الحرب ، ودخلوا بسلاح الراكب : السيوف فى القرب .

- وقف رجال ونساء من أهل مكة عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ، وعبد الله بن رواحة بين يديه ﷺ يرتجز متوشحا بالسيف :

خلوا بنى الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن فى تنزيله
فى صحف تتلى على رسوله يا رب إنى مؤمن بقليله

إني رأيت الحق في قبوله اليوم نقريكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وكان ﷺ قد اضطبع بردائه - أدخل الرداء تحت إبطه الأيمن ورد طرفه على يساره مبديا منكبه الأيمن مغطيا الأيسر - ثم قال : « رحم الله امرءًا أراهم اليوم من نفسه قوة ، اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف » . ليرى المشركون جلداهم وقوتهم .

ثم سعى رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة على راحلته ، ثم نحر هديه عند المروة وحلق رأسه هناك ، ثم أمر مائتين من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه ببطن يأجج يقيمون على السلاح ويأتى الآخرون ليقضوا نسكهم .

- أقام ﷺ بمكة ثلاثا ، فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ، فقالا : ننشدك العهد إلا ما خرجت من أرضنا . فأذن عليه السلام بالرحيل .

هذه العمرة ليست من الغزوات .

٢٦ - فتح مكة

في رمضان من السنة الثامنة للهجرة - يناير سنة ٦٣٠ م

بيئت بنو بكر حلفاء قريش خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير ، وقتلوا منهم ٢٠ أو ٢٣ وقاتل مع بنى بكر جمع من قريش مستخفيا .

- خرج عمرو بن سالم الخزاعى على رسول الله ﷺ بالمدينة ووقف عليه بالمسجد وأنشده :

يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أيدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسمو صعدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا سجدا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

- أعلم ﷺ الناس أنه سائر إلى مكة وقال : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها » .

- أتى رسول الله الخبر من السماء بأن حاطب بن أبي بلتعة أرسل كتابا مع امرأة إلى قريش بمسير الرسول ﷺ إليهم ، فبعث عليا والزبير في إثرها واستخرجا الكتاب .

- عفا رسول الله ﷺ عن حاطب ؛ لأنه كان بدريا ، ولأنه ملصق في قريش ليس له أهل ولا قرابة فيهم يحمونه فقال لعمر : « وما يدريك يا عمر لعل الله اطع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

- ذهب أبو سفيان إلى المدينة ليجدد عقد الحديبية ويزيد في المدة فأعرض النبي ﷺ عنه .

- خرج رسول الله ﷺ لعشر ماضين من رمضان سنة ثمان (أول يناير سنة ٦٣٠ هـ) وصام الناس مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالكديد - ما بين عسفان وأمج - أفطر رسول الله ﷺ ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف وجعل على الحرس عمر بن الخطاب .

- خرج أبو سفيان ورجال من قريش يتجسسون الخبر فأردفه العباس على بغلة النبي ﷺ ليستأمنه له ويسلم .

- أمر النبي ﷺ العباس بحبس أبي سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله .

- لما مر سعد بن عباد - وكانت معه راية الأنصار بأبي سفيان قال له : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة ، فأمر ﷺ بنزع الراية من سعد وتسليمها لابنه قيس وقال : كذب سعد .

- أمر النبي ﷺ بتركيز رايته بالحجون ، وفي ذلك المحل بنى « مسجد الراية » ، وأقبل ﷺ لابسا عمامة سوداء من أعلا مكة على راحلته القصواء ، مردفا أسامة ابن زيد خلفه ، واضعا رأسه الشريف على الراحلة تواضعا لله وقال : « اللهم إن العيش عيش الآخرة » . ودخل خالد بن الوليد من أسفل مكة ، وأمر رؤساء الجيش أن يكفوا أيديهم وقال : « لا تقاتلوا إلا من قاتلكم » .

- قاتل جمع من بني بكر وبني الحارث وهذيل خالدا فانهزموا وقتل منهم ناس فقال النبي لخالد : « قاتلت وقد نهيتك عن القتال » . فقال خالد : هم بدأونا بالقتال ورمونا بالنبال وقد كفت يدي ما استطعت ، فقال النبي : « قضاء الله خير » .

٢ - فتح مكة :

- انتهى رسول الله ﷺ إلى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بمحجنه (المحجن عصا في طرفها عقافة كالصولجان) وكبر ، فكبر المسلمون حتى ارتجت مكة تكبيرا ، ثم طاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعا ؛ يستلم الحجر الأسعد كل طوفة بمحجنه ، ثم نزل عن راحلته وانتهى إلى المقام ، فصلى ركعتين ، ثم انصرف إلى زمزم ، فنزع له العباس دلوفا فشرب منه وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم ، والمشركون يعجبون ويقولون : ما رأينا ملكا أبلغ من هذا ولا سمعنا به .

- جلس رسول الله ﷺ في ناحية المسجد وأبو بكر قائم عند رأسه بالسيف ثم دعا حاجب الكعبة فأخذ منه المفتاح ودخلها وصلى ركعتين بين العمودين اليمانيين وكبر في نواحي البيت ثم وقف على باب الكعبة وقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا مائة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية البيت وسقاية الحاج ، ألا وقتل الخطأ مثل العمد . السوط والعصا فيهما الدية مغلظة ، فيها أربعون خلفه (الناقة الحامل) في بطونها أولادها .

يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم خلق من تراب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١) . يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أنى فاعل بكم ؟ » قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . ثم قال : « فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : لا تثريب عليكم اليوم . اذهبوا فأنتم الطلقاء » . ورد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن أبي طلحة وقال : « خذوها يا بنى أبي طلحة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم » ودفع السقاية للعباس .

- جلس ﷺ على الصفا للناس لبيعته ، وعمر تحت رسول الله ﷺ أسفل من مجلسه يأخذ على الناس ، فبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا . ثم أتت النساء فقال لعمر : « بايعهن » . واستغفر لهن رسول الله ﷺ وكان ﷺ لا يوافق النساء ، إنما كان يبايعهن بالكلام .

- وكان على الكعبة ٣٦٠ صنما ، فجاء ﷺ ومعه قضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم فيخر لوجهه وكان يقول : « جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا » . وأمر بكسر هبل ، وأحرقت ومحيت كل صورة (تمثال) بالكعبة .

(١) سورة الحجرات : آية ١٣ .

- ونادى منادى رسول الله ﷺ بمكة : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدع فى بيته صنما إلا كسره . ثم بعث رسول الله ﷺ السرايا لكسر الأصنام حول مكة .
- أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يؤذن ظهر يوم الفتح على ظهر الكعبة .
- دخل رسول الله ﷺ دار أم هانئ بنت أبى طالب ، فاغتسل ، وصلى ثماني ركعات صلاة الفتح وكان ضحى فظنها من ظنها صلاة الضحى وإنما هى صلاة الفتح فإن أم هانئ قالت : ما رأيته صلاها قبلها ولا بعدها ، لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود ، وجرى أمراء الإسلام على هذه السنة إذا فتحوا حصنا أو بلدا ...

- ولما استقر الفتح أمن رسول الله ﷺ الناس كلهم إلا خمسة عشر أسلم أكثرهم ولم يقتل منهم إلا أربعة .

- ولما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله ﷺ خطيبا فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهى حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها أو يعضد بها شجرة ... وإنما حلت لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها الأمس » .

٢٧ - غزوة حنين

فى ١٠ شوال من السنة الثامنة للهجرة - فبراير سنة ٦٣٠ م

- تسمى أيضا غزوة أوطاس ، وهو واد قرب الطائف ، وغزوة هوازن لأنهم هم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ .

- لما جمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية درعا وسلاحا فأرسل إليه - وهو يومئذ مشرك - فقال : يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا ، فقال صفوان : أغصبا يا محمد ؟ قال : « لا بل عارية مضمونة حتى نردها إليك » . قال : ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما يكفيها من السلاح فسأله رسول الله ﷺ أن يكفيهم حملها فحملها إلى أوطاس .

- جمع مالك بن عوف هوازن وثقيف ومضرو وجشم كلها وسعد بن بكر (المسترضع فيهم النبى ﷺ) وناسا من بنى هلال ، وساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم .

- سبقت هوازن إلى وادى حنين وكنوا فى شعبه ومضايقه ، وشدوا على المسلمين شدة رجل واحد ، فانشمر المسلمون راجعين لا يلوى أحد منهم على أحد ، وكان رسول الله ﷺ قد خرج ومعه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه ، ولواء المهاجرين مع على .

- انحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ، وقال : « إلى أين أيها الناس ؟ هلم أنا رسول الله ﷺ ، أنا محمد بن عبد الله » ، وقال للعباس : « اصرخ ، يا معشر الأنصار ، يا معشر أصحاب السمره » . فأجابوا : لبيك لبيك . حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فقال النبي ﷺ : « الآن حمى الوطيس » .

وفي صحيح مسلم أنه أخذ حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ، ثم قال : « انهزموا ورب محمد » . فولوا مدبرين ، وفر مالك بن عوف وتحصن بحصن ثقيف .

- أسر من العدو خلق كثير ، ومن النساء نحو ٦٠٠٠ وغنم المسلمون ٢٤٠٠٠ بغير ومن الغنم أكثر من ٤٠٠٠٠ شاة ومن الفضة ٤٠٠٠ أوقية .

- ثم قدم عليه وفد هوازن فيهم أبو برقان عمه من الرضاعة ، مسلمين ، وسألوه أن يمن عليهم بالسبي والأموال فقال لهم : « إذا صليت الغداة ، فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين إلى رسول الله أن يرد علينا سبينا » ، ففعلوا ، ورد السبي وكسا رسول الله ﷺ السبي قبطية قبطية .

- وكان في السبي الشيماء أخته من الرضاعة وأخبرته بعلامة تذكرها قام لها وبسط لها رداءه وصنع مثل ذلك بأمه حليلة السعدية حين جاءته ودمعت عيناه . وقال للشيماء : « سلى تعطى واشفعى تشفعى » . وقيل : إن قومها سألوها أن تستوهبه السبي فوهبهم لها فما كانت امرأة أيمن على قومها منها .

- أعطى رسول الله ﷺ عطايا عظيمة للمؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار فوجدوا في أنفسهم ، فجمعهم وقال لهم : « أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبغير وترجعون برسول الله إلى رحالكم ، فوالذي نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون ، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وواديا وسلكت الأنصار شعبا وواديا لسلكت شعب الأنصار وواديا ، الأنصار شعار والناس دثار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار » . فبكوا وقالوا : رضينا برسول الله ﷺ قسما وحظا .

وقد روى أن رسول الله ﷺ أراد حين إذ دعا الأنصار يوم حنين أن يكتب بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس ، وهو يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض ، فأبوا وقالوا : لا حاجة لنا بالدنيا بعدك . فقال رسول الله ﷺ : « إنكم ستجدون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

- يقرن بين غزوتي بدر التي افتتح الله بها غزو العرب وبين غزوة حنين التي ختم بها غزوهم ، ففيهما قاتلت الملائكة مع المسلمين ورمى النبي ﷺ بالحصباء فى وجوه المشركين وبهما طفئت جمرة العرب : فبدر كسرت من حدهم وحنين استفرغت قواهم وجهدهم ، فلم يجدوا بدا من الدخول فى دين الله .

- كانت الهزيمة والكسرة أولا ليظأطىء الله رءوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسوله ﷺ واضعا رأسه منحنيا على راحلته تواضعا لربه .

- ثم كان النصر وإسلام هوازن تصديقا لوعده الله لرسوله ﷺ أنه إذا فتح مكة دخل الناس فى دين الله أفواجا ودانت له العرب .

٢٨ - غزوة الطائف

فى السنة الثامنة للهجرة - فبراير سنة ٦٣٠ م

- لما انهزمت ثقيف من أوطاس دخلوا حصنهم الذى رموه وأدخلوا فيه ما يصلح لهم لسنة .

- خرج ﷺ من حنين يريد الطائف ، وقدم خالد بن الوليد على مقدمته ونزل ﷺ قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك ثم ارتفع إلى موضع مسجد الطائف اليوم بعد أن تعرض المسلمون لرمى شديد بالنبل ، ونصب المنجنيق على أهل الطائف ، وأمر بقطع أعناب ثقيف فسألوه أن يدعها لله وللرحم ، فقال ﷺ : « إني أدعها لله وللرحم » ، ثم نادى : « أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر » . فخرج بضعة عشر رجلا فيهم أبو بكر ، فأعتقهم ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه ، فشق ذلك على أهل الطائف .

- لم يؤذن له ﷺ فى فتح الطائف فاستشار نوفل بن معاوية الديلى فقال : « ما ترى ؟ » . فقال نوفل : ثعلب فى جحر إن أقمت عليه أخذته ، وإن تركته لم يضرك » .

- أمر ﷺ عمر أن يؤذن فى الناس بالرحيل ، فضجوا وقالوا : نرحل ولم يفتح علينا الطائف . فغدوا على القتال فأصابتهم جراحات ، فقال ﷺ : « إنا قافلون غدا إن شاء الله » . فسروا وأذعنوا ، فلما ارتحلوا واستقلوا قال : « قولوا أيون تائبون عابدون لربنا حامدون » .

- ولما قيل له : ادع على ثقيف . قال : « اللهم اهد ثقيفا وائت بهم » . ثم خرج

- من الطائف إلى الجعرانة ، ثم دخل منها محرماً بعمرة ثم رجع إلى المدينة .
- ثم أتى وفد ثقيف بعد عودته ﷺ من تبوك وأسلموا .
- وبهذه الغزوة جاز نصب المنجنيق على الكفار ورميهم وإن أفضى إلى قتل من لم يقاتل من النساء والذرية .
- وجاز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم .
- وإذا أبق العبد من المشركين ولحق بالمسلمين صار حراً فهو طليق الله ثم طليق رسوله ﷺ إذا خرج العبد قبل سيده ، وإذا خرج بعد سيده رد عليه .
- إذا حاصر الإمام حصناً ولم يفتح عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرتة ، وجاز له ترك مصابرتة ، وإنما تلزمه المصابرة إذا كان فيها مصلحة راجحة على مفسدتها .
- استجاب الله سبحانه لرسوله ﷺ دعاءه لثقيف بالهداية .

٢٩ - غزوة تبوك

في شهر رجب من السنة التاسعة (سبتمبر - أكتوبر سنة ٦٣٠ م)

- في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد ، وحين طابت الثمار وأحب الناس المقام في ظلهم وثمارهم . كانت تلك الغزوة .
- كان رسول الله ﷺ قلماً يخرج في غزوة إلا كنى عنها ، وورى غيرها إلا هذه الغزوة ، فأمر بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة^(١) ، فقدم عثمان ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وعدتها وألف دينار عينا .
- ذكر ابن سعد أنه بلغ رسول الله ﷺ أن الروم جمعت جموعاً كثيرة بالشام وأن هرقل رزق أصحابه لسنة ، وأجلبت معه لحم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى اللقاء .
- سار ﷺ في ثلاثين ألفاً من الناس ، والخيل عشرة آلاف فرس^(٢) ولما مرّ

(١) انظر الملحق ففيه تفصيل النفقة في تلك الغزوة .

(٢) بدأ المسلمون جهادهم في بدر بفرسين ثم من الله عليهم بعشرة آلاف في آخر معارك الرسول ﷺ في تثبيت دولة الإسلام وهي تبوك .

بالحجر بديار ثمود سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال : « لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وأنتم باكون خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم » .

- وفي صحيح مسلم ، أن رسول الله قال قبل وصوله إلى عين تبوك : « إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى أتى » . قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان ، والعين مثل الشرك تبض بشيء من مائها ، فسألها رسول الله ﷺ : « هل مستما من مائها شيئاً ؟ » . قالوا : نعم . فقال لهما : ما شاء أن يقول ، ثم غرفوا من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ، ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس ، ثم قال رسول الله ﷺ : « يوشك - يا معاذ - إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملأ جنانا » (١) .

- ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا وكتب لصاحب أيلة (القدس) : « هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روية وأهل أيلة » .
- أقام ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة يصلي بهاركتين ، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .
- تأمر أناس من المنافقين أن يطرحوا رسول الله ﷺ من عقبه في طريق عودته من تبوك ، فتلثموا وسلكوا العقبة خلف رسول الله ﷺ بينما أخذ الناس بطن الوادي لأنه أوسع لهم كما قال ﷺ وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها ثم سمع وكزة أولئك النفر من ورائه فأمر حذيفة بردهم ، فضرب حذيفة وجوه رواحلهم بالمحجن ، وأطلع الله سبحانه نبيه ﷺ على ذلك وأسر النبي ﷺ أسماء أولئك المنافقين إلى حذيفة فقبل له : صاحب السر . وكان عمر - إذا مات رجل - يقول : انظروا فإن صلي عليه حذيفة وإلا فهو منافق .

- خلف ﷺ على بن أبي طالب على أهله ولكنه أخذ سلاحه وأتى النبي ﷺ وهو نازل بالجرف حينما زعم المنافقون أنه استنقله فقال له ﷺ : « ارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى . إلا أنه لا نبي بعدي » .

- قال ﷺ ، مرجعه من غزوة تبوك : « إن بالمدينة لأقواماً ما سرتم مسيراً ولا

(١) واليوم يخرج الماء كالنافورة من آبار وصل عمقها إلى ٢ كيلو متر تحت سطح الأرض وهي معجزة لسيد الخلق ﷺ . وأصبحت تبوك مدينة ذات حدائق ومياه وفيرة وقاعدة عسكرية لشمال الجزيرة العربية .

قطعتهم واديا إلا كانوا معكم » . قالوا : يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال : « نعم ، حبسهم العذر » .

والمعية هنا بقلوبهم وهممهم ، فكانوا معه بأرواحهم وبالمدينة بأشباحهم ، وهذا من الجهاد بالقلب وهو أحد مراتب الجهاد ، وفي الحديث : « جاهدوا المشركين بألسنتكم وقلوبكم وأموالكم » .

ولما استشعر الصحابة الكرام عزوتهم وتخلصهم من آخر الأخطار التي كان من الممكن أن تحدث بالجزيرة العربية من أعداء الإسلام وظنوا ألا حاجة لهم بعد تبوك فيما لديهم من عتاد وفير وعدة حرب تجمعت في أيديهم بعد هذه السنوات الطوال من الجهاد والصبر والإعداد للحرب بعد أن استقرت نفوسهم بالعودة منتصرين إلى المدينة المنورة جعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون : قد انقطع الجهاد . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهم وقال : « لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال » ، وسبحان الله فقد شرعت الفتوحات الإسلامية باتساع رقعة الجهاد وبدأ فتح الصحابة للشام والعراق ومصر مبتدئين بما لديهم من هذا السلاح والخيال .

وقد كان الغزو بعد تبوك ضرورة حتمية بعد أن حقق ذلك النصر تأمين قلعة الإسلام ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وساد التوحيد والسلام والرقى والحضارة حتى مشارف الصين والمغرب العربي ودخلت حضارة الإسلام أوربا في وارسو وموسكو واستقرت بها أكثر من سبعمائة عام ومازال عشيرات الملايين من المسلمين يعيشون في سيبيريا إلى الآن هذه هي الدولة المحمدية الأولى ونحن الآن في حاجة إلى النفس المؤمنة بهذه الأخلاق المحمدية حتى نسترد أرضنا وكرامتنا بسيف الحق في عالم لا يصلح له الآن بعد أن كثر الأعداء عن أنيابهم إلا أن نعد هذا الجيل لحمل الأمانة على علم ودراية فليقرأ وليتمعن وليستنير بسنة رسول الله ﷺ وبأخلاق الصحابة الأوائل كل من أراد معرفة مراد الله منه .

الرَّسُولِ الْقَائِدِ

هَذِهِ إِطْلَاقٌ عَلَى غَزَاةِ الرَّسُولِ الَّتِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كَلِمَةً
وَمَكَرَ لِدَوْلَتِهِ أَنْ تَسُوذَ فِي الْأَرْضِ وَلِدِينِهِ أَنْ يَخْرُجَ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ حَرَّجَهُمْ
إِلَى النِّعَمِ الْجَنَّةِ وَقَدَّسَ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ لَفِ كِيلُومِتْرٍ بِرَاكِبٍ وَأَخْلَا
فِي عَشْرِ سَنَوَاتٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ كَمَا لَوْ سَارَ نَصْفُ مِحْطِ الْأَرْضِ وَمَا يَقْرُبُ

وَبَدَأَ مَعَاكِرَ الْكِبْرَى فِي غَزْوَةٍ بَدَأَ بِهَا فَرَعَ رَايَةَ الْجِهَادِ وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ مَعْرُوفِهِمْ لَوْ مِثْلُ ثَلَاثِ
مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشْرٍ مَقَاتِلٍ وَمَعَهُمْ فَرَسَانِ اثْنَانِ وَفُتِحَ اللَّهُ لِمَكَّةَ الْكِبْرَى الْقُرَى وَكَعْبَةَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ يَوْمِ خَلْقِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَعَادَ الْإِسْلَامَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّكْبِيرَ
وَالْإِيمَانَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّوْحِيدَ
وَالْإِيمَانَ وَكَانَ الْخَرْمُ مَعَاكِرَ الْكِبْرَى الْقَائِدِ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ وَصَحَابَتِهِ يَوْمَ مِثْلِ ثَلَاثِينَ الْقَائِمِينَ
الْمَقَاتِلِينَ إِلَى الْعِزَّةِ شَدِيدِي الْبَأْسِ فِي الْحَقِّ وَمَعَهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ فَرَسٍ غَيْرَ الرَّاكِبِ وَالسَّلَاحِ وَعُدَّةِ
الْحَنْتِ وَحَفْظِ جِزْرَةِ الْعَبِّ لَتَبْقَى قَلْعَةُ التَّوْحِيدِ وَمُنْطَلِقُهُ وَأَعَزَّ الْإِنْسَانَ الْمُؤْمِنَ بِعِزَّةِ
إِلَهِهِمَا الرَّادِّهَا بِالْإِسْلَامِ فَسَبَّحَنَهُ الَّذِي جَعَلَ لِقَاءَ الْأُمَمِ وَعِلَاءَ قَدَرِهَا فِي الْجِهَادِ وَعِزَّتِهَا

وَشَرَفِهَا فِي الْغَزْوِ وَأَعْدَادِ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَغْزَوْهَا عِدُوٌّ

إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ مِنْ شَيْءٍ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْقَائِدِ وَعَلَى الرُّسُلِ صَحْبِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

السِّيَرُ السُّبُوْتِيُّ الْمُبَارَكُ

السيف

السيف المأثور

وهو أول سيف ملكه صلوات الله عليه وورثه من أبيه .
وهو السيف الذي كان يمتلكه صلى الله عليه وآله وسلم في شبابه عند البعث ، وبقي معه في مكة المكرمة وآثره على كل ما عداه من عدة ومتاع ؛ فهاجر به ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وبصحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

المأثور

سيف الرسول ﷺ الطول ٩٩ سم ، الغمد ٨٣ ، المقبض من الذهب وواقيته على هيئة ثعبان وعليهما رسوم أزهار وتطعيمات من الياقوت والفيروز ، نصل هذا السيف ذو حدين وطرفه مدبب يصلح للطنن ، ويوجد في الجزء القريب من الواقية نقطة بارزة من الذهب ، والواقية التي على شكل ثعبان ترمز إلى السيوف الماضية ، وكانت هذه عادة قبل الإسلام وترمز إلى أنه سيف قاتل ، وتحت النقطة الذهبية نقرأ عبارة « عبد الله بن عبد المطلب » مكتوبة بالخط الكوفي . وكانت مقابض وأغماد السيوف في هذا العصر تصنع من الخشب المغطى بالجلد المدبوغ ، ولما أصابها التلف بفعل الزمن عمل بدائل لها في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ويظهر من خلال البحث والمقارنة أن نصل هذا السيف يعود إلى زمن الرسول ﷺ .

وقد سار النبي ﷺ في موكب زفاف ابنته الزهراء البتول شاهرا سيفه (١) يحيط

(١) ومما يعتز به المؤمنون في كل جيل حتى يومنا هذا خاصة بين العسكريين من رجالنا التمسك بهذا التقليد النبوي العربي حيث يمر العريس تحت قوس من سيوف إخوانه وزملائه تشریفاً له وتكريماً لهذه المناسبة . وكأنهم يقولون له : أنت في حمى سيوفنا .

به بنو هاشم بسيوفهم - كعادة العرب - ومن ثم فالأرجح أن يعلو في سماء الحفل للسيد الهاشمي السيف المأثور . فالزوجان هاشميان والمحتفلون هاشميون والسيف وراثه من هاشمى .

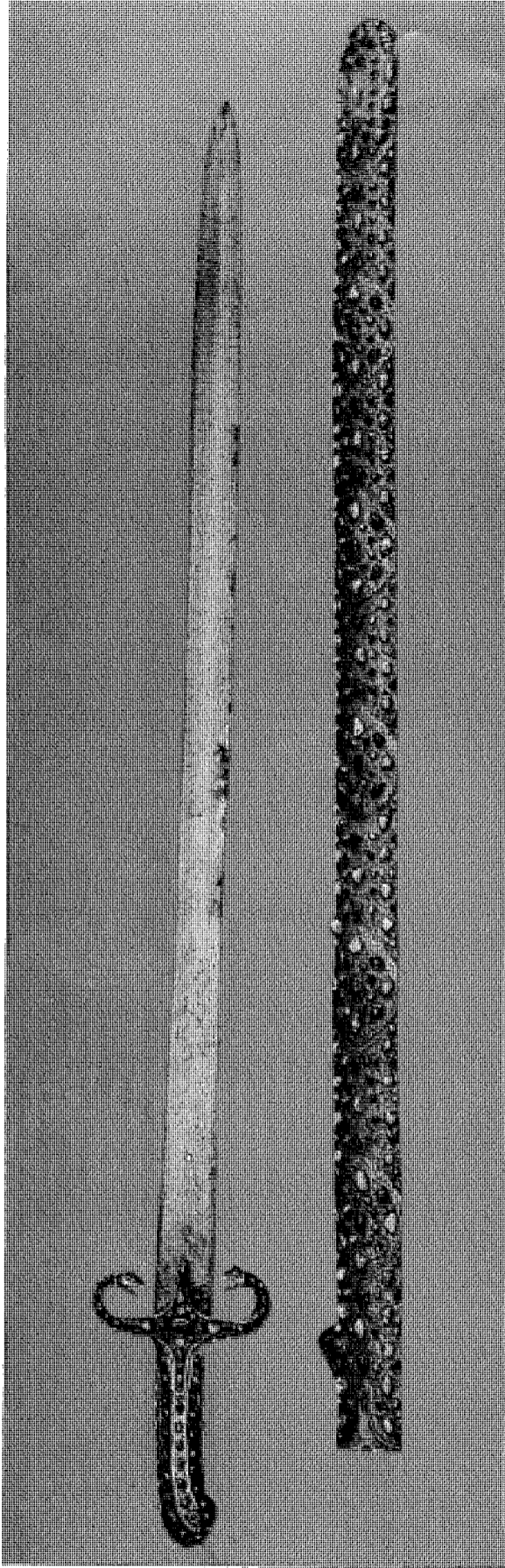
وبقى هذا السيف معه حتى انتقل مع عدة الحرب إلى سيدنا على بن أبى طالب بعد اختيار النبي ﷺ للرفيق الأعلى ، حيث أجمعت كتب التاريخ كلها على إثارة صلى الله عليه وآله وسلم لهذا السيف ، ولم يعط لأحد من الصحابه ليقا تل به فى المعارك كما حدث فى بدر وأحد والخندق وما عداها من الغزوات .

وبقى هذا السيف - معروفًا فى التاريخ - حتى يومنا هذا بسيف سيدنا رسول الله وهو مودع فى إسلام بول (إسطنبول) فى غرفة الأمانات المقدسة مع سيف ثان له صلى الله عليه وآله وسلم . ومن تشرف باستلال هذا السيف من غمده يجده منقوشًا على صفحته اسم صاحب السيف عبد الله المطلب - أى والد سيدنا رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد المطلب .

وكان هذا السيف بالذات لا يزال حائزا على أعلى درجة ومستوى من التكريم والتيمن به والاهتمام بحفظه .

وكان الخلفاء العثمانيون يستلون هذا السيف من غمده قدر شبر ثم يدعون الله تعالى بالنصر كلما خرج الجيش من جيوشهم للفتح أو للذود عن أرض الخلافة والأمة الإسلامية ، كما كان الخليفة العثماني يتقلده عند توليه الخلافة وسط التكبير والتهليل والدعاء لله ولرسوله ولخليفة المؤمنين .

وأول ما عرف هذا السيف كان فى حرب الفجار فى الجاهلية حيث حضرها النبي ﷺ مع أعمامه وهو فى سن الخامسة عشر كما سبق أن أوردنا .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمَلِكِ

وَهُوَ

أَوَّلُ سَيْفٍ مَلَكَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

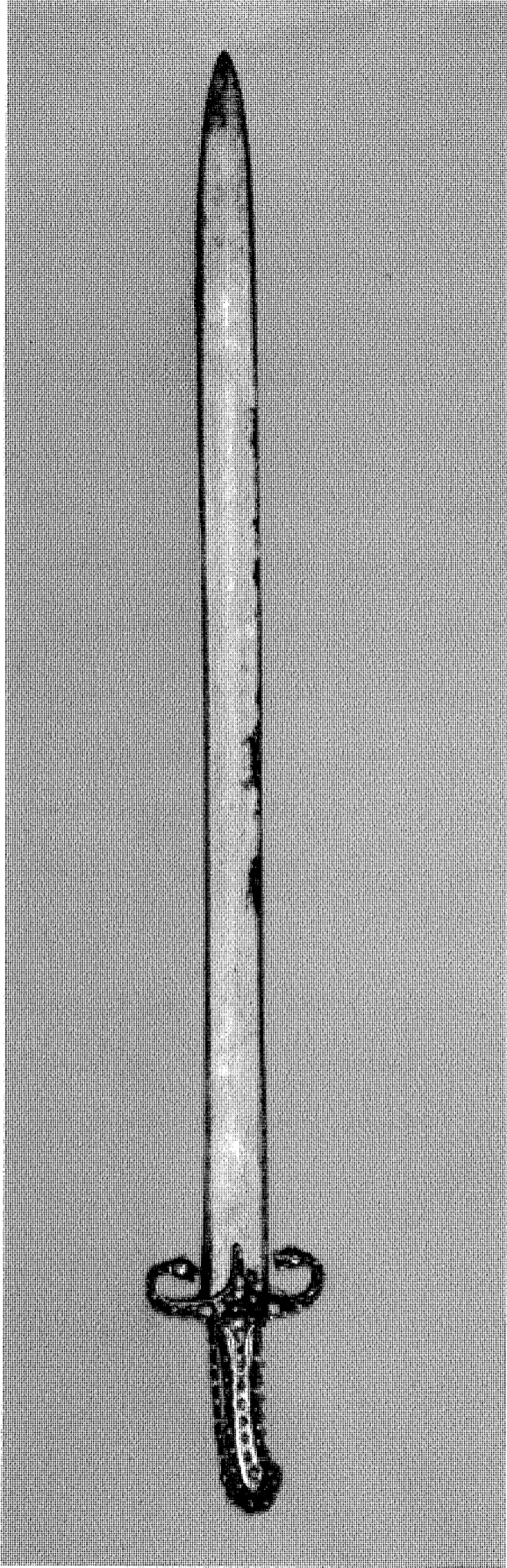
وَأُشْرِعَ مِنْ بَيْتِهِ

وَمَكْتُوبٌ عَلَى النَّصْلِ

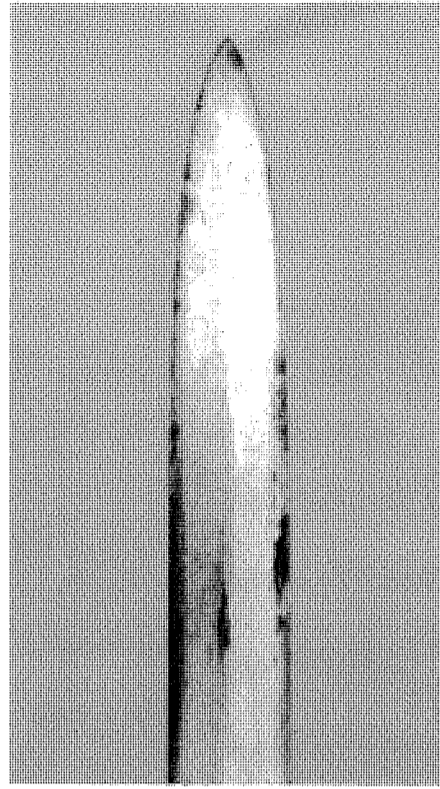
عِنْدَ اللَّهِ أَمْرًا مَكْلُوكًا

السَّيْفُ الْمَلِكِيُّ

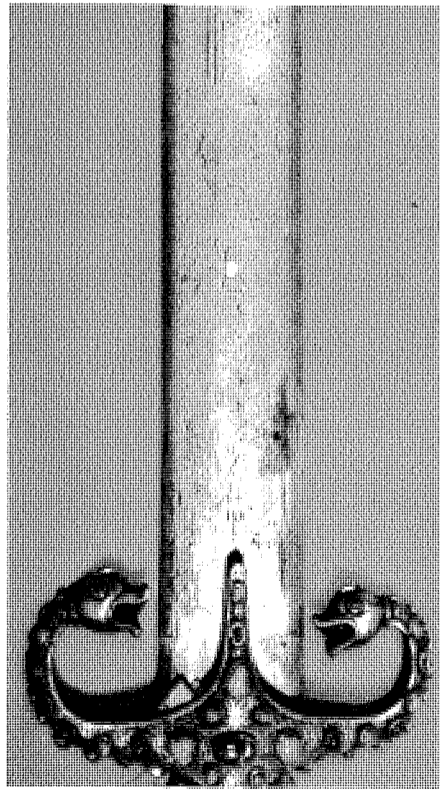
الطول بالكامل مع الجراب ٩٩ سم	طول النصل ٨١ سم
المقبض ١٤ سم	العرض عند المقبض ٤ سم
عند الذؤابة	٣.٥ سم



السيف المائتور



الذوابة



المقبض

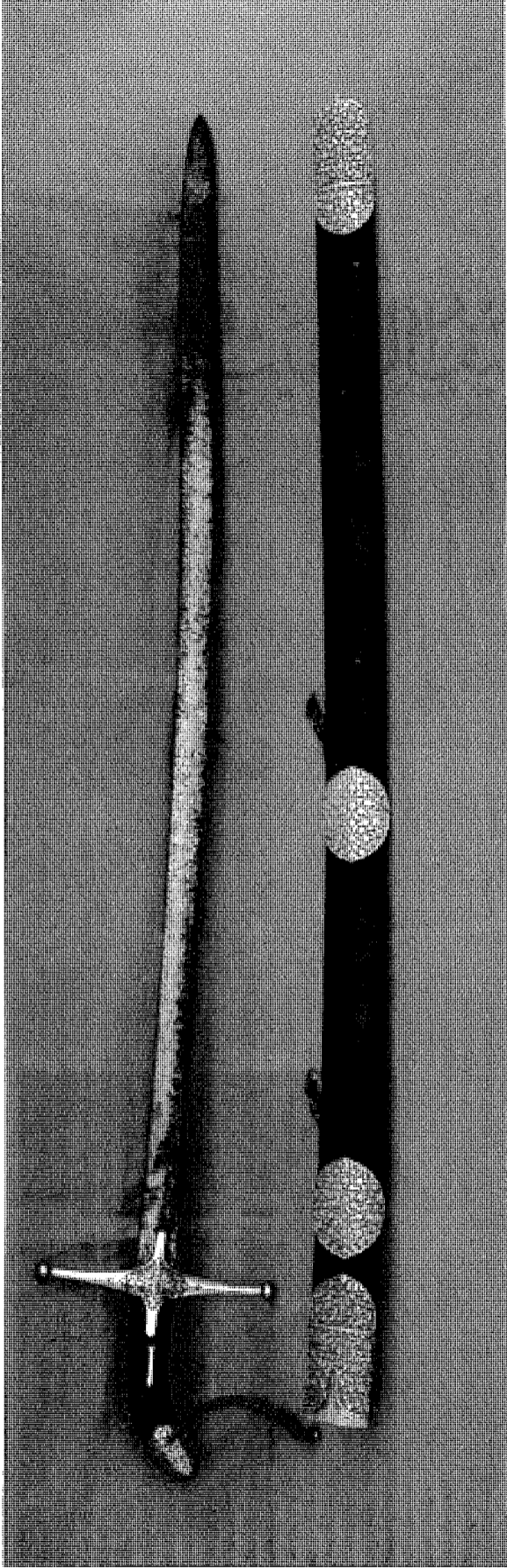
السيفُ القُضيبُ

كان لرسول الله ﷺ سيف يسمى القُضيب ، وهو سيف دقيق ، يشير اسمه إلى وصفه ، حيث القُضيب يطلق على العصا ، فكأنه كان يشبه العصا في خفته وسهولة حمله ومثله يكون سيفاً للدفاع أو يصحبه المسافر في حله وترحاله ولا يقدم للقتال تحسباً للسيف المضاد .

وهذه الأوصاف تتوافر في سيف محفوظ بمتحف طوب قابو منسوب إلى سيدنا رسول الله ﷺ ومرافقاً للسيف المأثور ، ومكتوب عليه على جانب النصل بالفضة المكفّة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب » . ولم يُستدل في أى من المراجع التاريخية على استخدام هذا السيف في أى معركة من المعارك ، وهناك احتمال ببقاء هذا السيف في بيت سيدنا رسول الله ﷺ شأنه في ذلك شأن السيف المأثور والذي لم يرد أنه استخدم إلا مرة في عرس السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام على الإمام على كرم الله وجهه وذلك بعد البعثة (١) .

وهو السيف الدقيق طوله بالكامل ١٠٠ سم ، المقبض مصنوع في فترة زمنية متأخرة والواقية خط مستقيم يتعامد عليه النصل والمقبض ، والغمد من الجلد المدبوغ ، وفوهته وحلقة نجاده ونعله مصنوعة من الذهب ، وعليها مرسوم أزهار بارزة ، والنصل ذو حدين والطرف مدبب .

(١) وفي السيرة الشامية (ج ٧ ص ٥٨٨٣) أن القُضيب من غنيمة بنى قينقاع مع العلم أنه أكد أن النبي ﷺ غنم ثلاث أسياف من بنى قينقاع وهى قلعي والبتار وحنف ، وعلى ذلك إجماع .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْقَضِيبُ

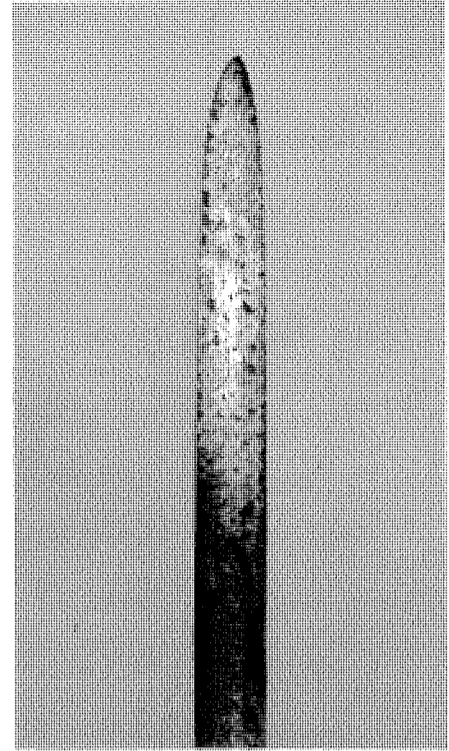
سَيْفٌ رَافِقٌ لِرُحْمَاتِنِ

لِرِزْوَانِ مَدِينَتِنَا

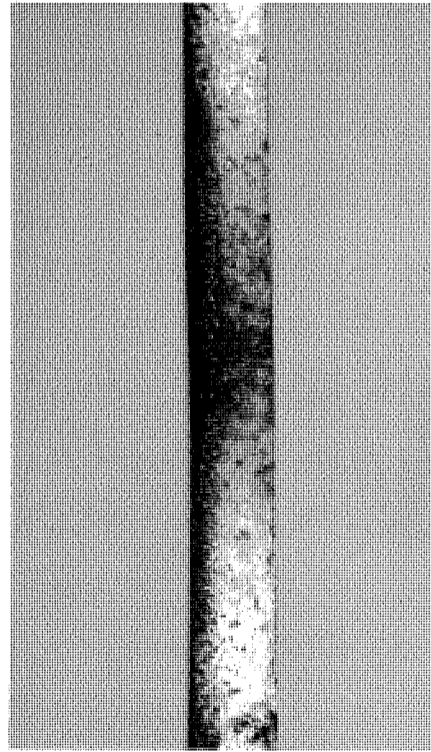
السَّيْفُ الْقَضِيبُ

طول السيف	١٠٠ سم	طول النصل	٨٦ سم
المقبض	١٤ سم	العرض عند المقبض	٢,٨ سم
		عند النؤابة	٢,٢ سم

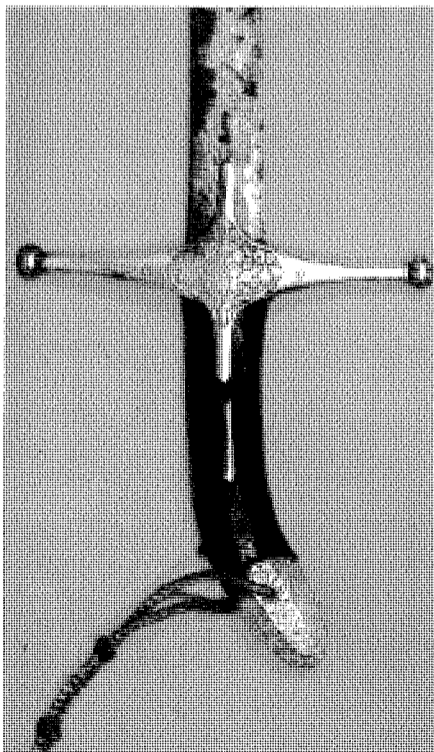
السيف القضيبي



الذوابة



الوسط



المقبض

السِّيفُ الْعَضْبُ

والعضب معناه السيف القاطع، ثم جعل علما لأحد الأسياف النبوية - وكانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لنجابتها - وهذا السيف «العضب» أرسل به سعد^(١) ابن عبادة الأنصاري إلى سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، قبيل توجهه إلى بدر، وأجمع المؤرخون على أن سيدنا النبي ﷺ تقلده في بدر ولبس درعه «ذات الفضول»، وعاد به من بدر بعد أن غنم «ذا الفقار».

ثم خرج سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ إلى أحد ومعه العضب وذو الفقار، فأعطى ذا الفقار لمولانا الإمام على كرم الله وجهه، ليقاتل به وبقي «ذو الفقار» مع سيدنا الإمام على طيلة المعركة، حتى عاد به إلى المدينة المنورة.

وشهر سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيفه «العضب» وقال للصحابة: «من يقاتل بهذا السيف بحقه؟»، فقيل: وما حقه يا رسول الله؟ قال: «أن يقاتل به حتى ينتهي». فأخذه أبو دجانة الصحابي^(٢) ذو العصابة الحمراء (عصابة الرأس) فقاتل به المشركين قتالا شديدا، وكان كلما انثنى السيف شحذه على الحجر، وظل يقاتل به هكذا حتى حقق الله النصر للمسلمين ثانية في أحد.

روى الإمام أحمد ومسلم عن أنس، والطبراني عن عبادة بن النعمان، وإسحاق ابن راهويه والبخاري عن الزبير بن العوام، قالوا: عرض رسول الله ﷺ سيفا يوم أحد، فبسطوا أيديهم، كل إنسان يقول: أنا. فقال: «من يأخذه بحقه؟». فأحجم القوم، فقام رجال فأمسكه عنهم.

وروى أن رسول الله ﷺ لما عرضه طلبه منه عمر، فأعرض عنه، ثم طلبه الزبير فأعرض عنه، فوجدا في أنفسهما من ذلك.

وروى ابن إسحاق بن راهويه، عن عمرو بن يحيى المازني أن الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله ﷺ.

وعند الطبراني، عن قتادة بن النعمان: إن عليا قام فطلبه فقال له: «اجلس». ثم قال رسول الله ﷺ: «من يأخذه بحقه؟» فقام إليه أبو دجانة - بضم الدال المهملة وبالجميم والنون - فقال: يا رسول الله، وما حقه؟ قال: «أن تضرب به في العدو حتى ينحني»، قال: أنا أخذه يا رسول الله بحقه. قال: «لعلك إن أعطيتك تقاتل».

(١) سعد بن عبادة صحابي أنصاري وكان نقيب بني ساعدة. وذكره بعض كتاب السير في من شهد بدرا. وكان صاحب راية الأنصار، وكان وجيها في الأنصار ذا رياسة وسيادة، وكان يحمل لرسول الله ﷺ كل يوم جفنة مملوءة ثريدا ولحما تدور معه حيث دار.

(٢) أبو دجانة: سماك بن خرشة، أنصاري خزرجي، شهد بدرا وكان من الأبطال الشجعان.

في الكيول»^(١) ، قال : لا . فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب ، وكان له عصابة حمراء يعلم بها عند الحرب ، يعتصب بها ، فإذا اعتصب بها علم الناس أنه سيقا تل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج أبو دجانة عصابة الموت . وهكذا كانت تقول إذا اعتصب بها ، ثم جعل يتبخر بين الصفين ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه يتبخر : « إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن » . قال الزبير : ولما أعطى رسول الله ﷺ السيف لأبي دجانة وجدت في نفسي حين سألته فمنعني وأعطاه إياه ، وقلت : أنا ابن صفة عمه رسول الله ﷺ ، وقد قمت إليه وسألته إياه قبله ، فأعطاه إياه وتركني ، والله لأنظرن ما يصنع به . فاتبعته ، فخرج وهو يقول :

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول

قال : فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه^(٢) ، وقلق به هام المشركين ، وكان إذا كَلَّ شحذه بالحجارة ، ثم يضرب به العدو كأنه منجل ، وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه ، فدعوت الله تعالى أن يجمع بينهما ، فالتقيا فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه ، وضربه أبو دجانة فقتله .

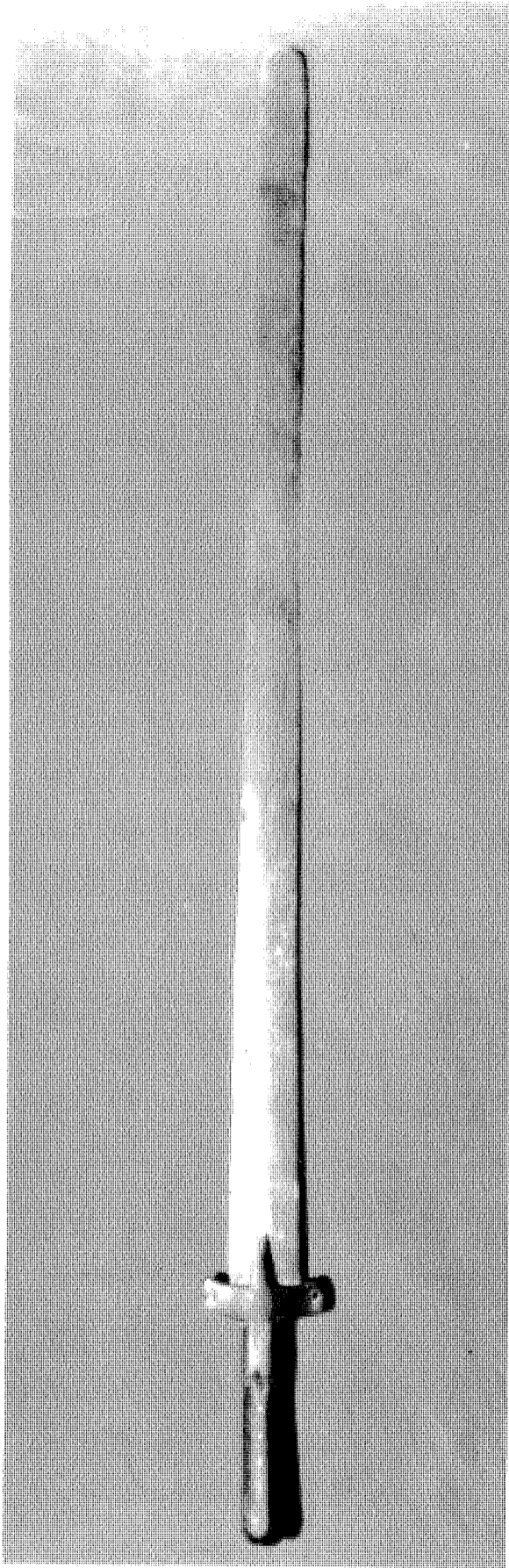
قال ابن عتبة : قال كعب بن مالك : وخرج رجل من المشركين نحو المسلمين وهو يقول : استوسقوا كما استوسقت جزر^(٣) الغنم ، وإذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته ، فمضيت حتى كنت من ورائه ، ثم قمت أقدر المسلم والكافر بنظري ، فإذا الكافر أفضلهما عدة وهيئة ، قال : فلم أزل أنظرهما حتى التقيا ، فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف ، فبلغت وركيه وانفرك فرقتين ، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال : كيف ترى يا كعب ؟ أنا أبو دجانة . قال الزبير : ثم رأيت حمل على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل بالسيف عنها ، فقلت له : كل سعيك رأيت فاعجبني ، غير أنك لم تقتل المرأة . قال : إنها نادت : يا لصخر ! فلم يجبه أحد . وفي لفظ : رأيت إنسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت إليه ، فلما حملت عليه السيف ولول (فإذا امرأة)^(٤) فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها ، فقلت : الله ورسوله أعلم .

(١) الكيول : المؤخرة .

(٢) عند ابن هشام : فجعل لا يلقي أحدا إلا قتله .

(٣) الواقدى ٢١٠ / ١ « جرب الغنم » .

(٤) تكلمة من ابن هشام ٧٣ / ٣ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْعَضْبُ

أَهْدَى إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ

مِنْ الصَّحَابِيِّ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ

وَقَاتَلَ بِرِصْحَانِي أَبُو دُجَانَةَ فِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ

وَالسَّيْفُ مَحْفُوظٌ بِالْقَاهِرَةِ

السَّيْفُ الْعَضْبُ

وكان « العضب » مما آل إلى سيدنا الإمام على كرم الله تعالى وجهه وآل البيت وراثته عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .. فقد قال سيدنا الإمام أبو بكر الصديق بعد استخلافه : « لقد دفعت آلة (عدة حرب) رسول الله ﷺ ودابته وحذاءه إلى على رضى الله عنه » .

ولقد ذكر المقرئى فى خطفه أن خزانه السلاح الفاطمية فى القاهرة كانت تضم : ذا الفقار - والصمصام - ودرقة سيدنا حمزة سيد الشهداء وسيف سيدنا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

وعندما استولى السلطان سليم الأول على مصر ، أمر بنقل جل^(١) ما كان فى خزانه السلاح والآثار النبوية الشريفة فى القاهرة إلى « إسلام بول »^(٢) (إسطنبول) ، كما فعل مثل ذلك بباقي العواصم الإسلامية ، ولقد احتفظت مصر بجزء من هذه الآثار الكريمة ، المتحفظ عليها إلى يومنا هذا فى مسجد سيدنا الإمام الحسين عليه السلام وهى : الشعرات وقطعة من القميص والمكحلة ومرودين وقطعة من القضيبي الخشبي (العصا) وهذا ما يعرفه الزائرون للمسجد الكريم بصفة عامة . وسعياً منا وراء تحقيق هذه الآثار النبوية الشريفة فى أماكنها ؛ لعظم شأنها وكونها تراثاً للأمة الإسلامية لا يمكن تعويضه أو التفريط فيه ، لم نعثر إلى يومنا هذا فيما هو متحفظ عليه بالاستانة من هذه السيوف على سيف سيدنا الإمام الحسين - رضى الله تعالى عنه وأرضاه - المذكور فى خطط المقرئى ، وبمعاودة البحث فى القاهرة وسؤال أهل الذكر المؤتمنين على ذخائر مسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين ، كان من حسن الطالع أن تحتفظ مصر بهذا السيف الجليل ، يتوارث الحفاظ عليه أئمة المسجد الحسينى بدءاً عن يد ، وقد رأيتهُ أول مرة لدى فضيلة الشيخ حلمى عرفة الذى توارث الحفاظ عليه عن والده عن جده الذين كانوا جميعاً سلسلة الأمان على مقصورة الآثار الشريفة وسدنة المقام الكريم ، وتعرفنا على وجوده فعلاً فى شهر رمضان المعظم من ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م فى المسجد الحسينى ، ولما دفع به إلينا فضيلة الشيخ حلمى عرفة على أنه أمانة عنده من أجداده ، وأن والده أوصاه بالحفاظ عليه بصفة خاصة ، وجدت أن السيف به آثار شحذ (سن) على كلا نصليه ، وأن به التواء خفيفاً فى الثلث العلوى للسيف ، وأن صناعته على نفس النسق الذى صنعت به السيوف فى العصر الأول للإسلام ، وأنه بعارض الواقية (مقبضه الواقى) فتحتين (خرمين) كتلك الفتحات التى يعلق منها السيف كما كانت تستعمله العرب . وبفحص غمده (جرابه) الذى كان مصنوعاً من الخشب ، ومكسوا بالجلد لاحظت

(١) جل : معظم .

(٢) إسلام بول : عاصمة الإسلام .

أن عليه حليتين في الطرف العلوى والطرف السفلى للغمد (الجراب) وكانتا من النحاس المنقوش ، عليهما كتابات كوفية أمكن قراءة بعض كلماتها التي كانت منظومة على هيئة بيتين من الشعر والكلمتان المقروءتان هما « زكى الدماء » فأثار ذلك كله انتباهنا بقدر كبير من الوضوح بأن هذا السيف المحفوظ في مقام سيدنا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه هو سيفه وهو بأوصافه تلك أشبه ما يكون بسيف سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام « العضب » الذى شحذه سيدنا « أبو دجانة » على الحجر وهو يقاتل به . وكان أن دعونا السيدة الفاضلة الدكتورة سعاد ماهر لاستكمال فحص السيف والتحقق منه ، وبالتحقيق العلمى الذى نوردته على لسان الدكتورة سعاد ماهر كان هذا السيف فى الواقع هو سيف سيدنا ومولانا الإمام الحسين المذكور فى خزانة السلاح الفاطمية ، والمفتقد من مجموعة سيوف سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فى « إسلام بول » (إسطنبول) « الأمانات المقدسة - متحف طوب قابو » وهو سيف « العضب » . وقامت الدكتورة / سعاد ماهر عميدة كلية الآثار بجامعة القاهرة وقتها مشكورة بتحقيقه علميا وفنيا .

ونورد هنا نص التقرير العلمى للدكتورة / سعاد ماهر الذى نشرته فى ٢٦ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ - الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٧٦ م (فى الأهرام المقالة خلاصتها) . كان من توفيق الله تعالى أن هياً من الأسباب ما أتاح لى أن أعيش بضعة أشهر مع المخلفات النبوية ، فقد طلبت إلى وزارة الأوقاف أن أكتب عن تلك الآثار الشريفة الموجودة بمشهد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

وكانما أرادت الأقدار أن تشرفنى مرة أخرى ، بدراسة بعض المخلفات النبوية التى لم أكن قد تناولتها فى دراستى السالفة الذكر ، ألا وهو السيف المحفوظ بمسجد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه بالقاهرة ، والذى لم أكن قد تناولته بالبحث والدراسة مع باقى المخلفات ؛ لعدم وجود الأجهزة والآلات العلمية الدقيقة التى يمكن بواسطتها تحديد عمر السلاح ، فلما اجتمع لمعامل هيئة الآثار جميع الآلات والأجهزة الدقيقة التى أعاننتى على تحديد عمر السيف ، بدأت فى دراسته بعد أن حصلت على ترخيص من وزارة الأوقاف . وإنه ليسعدنى أن يكون لى شرف دراسة هذا السيف ، فأملأ العين والقلب منه ، بل واليدين تيمنا به حسا ومعنى . وقد نهجت فى بحثى ودراستى للسيف السابق الذكر ، المنهج الأثرى والتاريخى وعلى ضوء هذين المنهجين ، استطعت أن أصل إلى ترجيح رأى أو قول ، أعتقد أنه أقرب ما يكون اتفاقا مع المنطق والواقع .

على أن المتصدى للكتابة عن هذا السيف المنسوب إلى سيدنا النبى صلى الله عليه وآله

وسلم ، لابدله أن يتناول بالبحث والدراسة الآثار المتعددة التي تركها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتمدا في ذلك على كتب السيرة والمراجع التاريخية ، وذلك من الناحية التاريخية ، أما من الناحية الفنية والأثرية فقد كان من المفيد ، بل والضروري أن نتناول بصفة عامة دراسة تاريخ السيوف التي ترجع إلى عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصدر الإسلام من ناحية المواد الخام وطريقة وأماكن صناعتها ، ومميزاتها التي تفردت بها ، وقد تناولها السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء .

أما عن السيف الذي بين أيدينا وموضوع هذا البحث ، فهو من بين المخلفات النبوية الشريفة الموجودة بالقاهرة والتي أجمع كل من كتب عنها من المؤرخين على أنها كانت عند بني إبراهيم بينبع ، والتي قيل إنهم تلقوها بالميراث عن أجدادهم الأولين في أجيال متعاقبة تمتد إلى زمن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ . وفي القرن السابع الهجري اشترى هذه المخلفات الشريفة من بني إبراهيم ، وزير مصرى اسمه صاحب تاج الدين من بني حنا ، ثم نقلها إلى مصر ، وبني لها رباطا على النيل ، عرف فيما بعد برباط الآثار ، وسماه ابن دقماق بالرباط الصاحبى التاجى نسبة إلى صاحب تاج الدين ، ويعرف الآن باسم « أثر النبى » .

ويحدثنا السيوطى فى القرن الحادى عشر الهجرى عن الرباط ، فيقول : « ولم يزل الرباط عامرا مأهولا بالمصلين والزوار حتى تبدلت الدول واختلت الأحوال ، فنقلت منه الآثار الشريفة خوفا عليها من السراق ، وتغيرت معالمه بتجديد بنائه » . ويضيف المؤرخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى ، فيقول : إن السلطان الغورى بنى القبة المواجهة لمدرسته للأثار النبوية ، وقد نقل عنه على مبارك ، النص التالى : « وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التى أنشأها بخط الشرايشين كما رتبها بنظره الشريف ، ليكون فيها ما يخصه الله تعالى من تعظيمها بالآثار النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات » .

وقد بقيت الآثار النبوية بقبة الغورى أكثر من ثلاثة قرون حتى كانت سنة ١٢٧٥ هـ فرؤى نقلها إلى المسجد الزينبى ، فقد ذكر السيد محمود الببلاوى : « أقول : وقد استمرت الآثار النبوية بقبة الآثار إلى سنة ١٢٧٥ هـ ، وبعد ذلك نقلت إلى مسجد السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وأرضاها ، وبقيت به قليلا كما أخبرنا بذلك ثقة الشيوخ الكبراء ، ثم نقلت بموكب حافل إلى خزينة الأمتعة بالقلعة ، واستمرت بها إلى سنة ١٣٠٤ هـ ، ثم نقلت إلى ديوان عموم الأوقاف ، وفى سنة ١٣٠٥ هـ نقلت إلى سراى عابدين ، ثم أمر الخديوى توفيق باشا أن تنقل إلى المسجد الحسينى ، فأعد لها « مكان » فخيم وهو دولاب جميل الصنع فى الجائط الشرقى للمسجد من الجهة القبلىة .

ثم يضيف السيد الببلاوى فيقول : « واستمرت الآثار الشريفة بالدولاب السالف الذكر حتى أمر الخديوى عباس حلمى الثانى سنة ١٣١١ هـ بإنشاء قاعة خاصة لمخلفات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتقع هذه القاعة وراء الحائط الشرقى للمسجد الحسينى والحائط الجنوبى للقبة ، وهى باقية فيها إلى اليوم » .

ومن السيوف المنسوبة لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، السيف المعروف باسم « العضب » كان قد أهدها إياه سعد بن عبادة .

أما عن تاريخ هذا السيف المعروف « بالعضب » فقد تناول تاريخه كاملا الأستاذ حسن التهامى نائب رئيس الوزراء ، وإنى إذ أويد سيادته فيما انتهى إليه من أنه آل إلى مولانا الإمام على كرم الله تعالى وجهه ، ومنه إلى سيدنا الإمام الحسين رضوان الله تعالى عليهما ، لا أستبعد أن يكون هو السيف الذى جاء ذكره فى مخازن السلاح بالقصر الشرقى الكبير للفاطميين ، فقد ذكره المقرئى وأبو المحاسن تغرى بردى وغيرهما من مؤرخى مصر فى العصور الوسطى باسم « سيف الإمام الحسين » ومما يقوى هذا الترجيح ويصل به إلى حد اليقين ، أن الأوصاف التى جاءت فى كتب السيرة والتاريخ فى وصف « العضب » الذى كان الصحابى أبو دجانة يشحذه على الحجر كلما انثنى أو تلتخ بالدم ، ما تزال آثار القتال والشحذ ظاهرة فى السيف « موضوع البحث » والموجود بمسجد مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، والذى سنتناوله بالفحص المعملى والكيمائى .

وبدراسة السيف « العضب » من الناحية الأثرية والفنية ، يتبين لنا أولاً أنه يتكون من نصل مستقيم ذى حدين يبلغ طوله ١٢٥ سم ، وعرضه فى أعرض أجزائه ٤ سم وذلك عند الواقية ، وعرضه فى الوسط ٣ سم ، وعند طرفه المدبب يبلغ عرضه ٠,٧٥ سم .

وبفحص النصل بالمعمل الكيمائى قسم الصيانة بمصلحة الآثار ، اتضح لنا أنه مصنوع من الصلب الهندى الذى يتكون من الحديد المعروف باسم Magnetite ويرجح أن يكون من صناعة دمشق ، كما جاء فى التقرير المعملى ، ويمتاز فرند النصل باحتوائه على تنميش الذى يعرف بـ Etching كما ظهر بالفحص وجود تجويفات حادة (أو شق) فى بعض أجزاء النصل ، نتيجة استعماله فى المعارك وشحذه على الحجر .

ومقبض السيف بسيط ، ويتكون من الخشب ومثبت فى نهاية النصل بواسطة ثلاثة



السيف لعصب في عرفة الأثر النبوي الشريف
في مسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين (عليه السلام) بالقاهرة

مسامير ، وفي نهاية المقبض الواقية ، وهي على شكل عرضي يتجه بطرفيه إلى أسفل .

والسيف محفوظ في غمد من الخشب المغلف من الجلد الرقيق ، طبع على طرفه المدبب زخارف وكتابات بماء الذهب ، وأسلوب الزخارف وكذا الكتابة تؤكد على أنه ليس الغمد القديم ، بل إنه مستحدث ، ويرجع إلى القرن التاسع أو العاشر الهجري ، أي أنه صنع في العصر المملوكي ، وليس من المستبعد أن يكون السلطان الغوري هو الذي جدد الغمد ، كما جدد غلاف المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، عندما نقل مخلفات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رباط الآثار إلى قبته التي بناها أمام مدرسته بحى الغورية .

وبفحص السيف بالمجهر المكبر (الميكروسكوب الثنائي العينية) تبين وجود نص من الكتابة العربية محفورة على أحد جوانب النصل ، ظهر بوضوح أنها محفورة في معدن السيف ولها نفس قدمه . حيث ظهر وجود الصدا وتأثر المعدن ، بفعل الزمن ، ويبلغ طول هذه الكتابة ٣,٥ سم ، كما نستطيع تأريخ أسلوب الخط إلى عصر سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٠ هـ / ٦٢٩ م . ويمكن قراءة النص كالاتي :

« محمد رسول الله من سعد بن عبادة » .

ولذلك فإنني أستطيع القول بأن السيف يرجع إلى عصر الرسول ، ومن المرجح أن يكون هو السيف الذي أهده سعد بن عبادة الأنصاري لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ والذي سمي بالعضب نسبة إلى الشق الموجود به ، كما أن التجويقات الحادة به تؤيد رواية شحذ أبو دجانة له على الحجر كلما انثنى أو تلطخ بالدم .

وهكذا - نستطيع القول في ثقة واطمئنان بأن السيف « العضب » المهدي لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ من سعد بن عبادة ، كما هو ثابت في الكتابة المنقوشة عليه ، قد آل ميراثه إلى سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، كما استقر به المطاف في مصر .

وقد ورد في السيرة الحلبية أن السيف الذي أعطاه الرسول أبا دجانة يوم أحد كان مكتوبا على إحدى صفحاته قول الشاعر :

في الجبن عار ، وفي الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

السيف ذو الفقار

ذو الفقار - بكسر الفاء وبفتحها - وهو من أشهر أسيافه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفارقه ، وقد ورد في تسميته بهذا الاسم : أنه كان في وسطه مثل فقار الظهر . وقيل : سمي بذلك لأنه كان فيه حفر صغار . والفقرة : الحفرة التي فيها الودية . وقال أبو عبيد : الفقر من السيوف ما فيه حروز .

وجاء في مناقب آل أبي طالب (ج ٣) أنه سئل الصادق ع م لم سمي ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذا الفقار ؛ لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

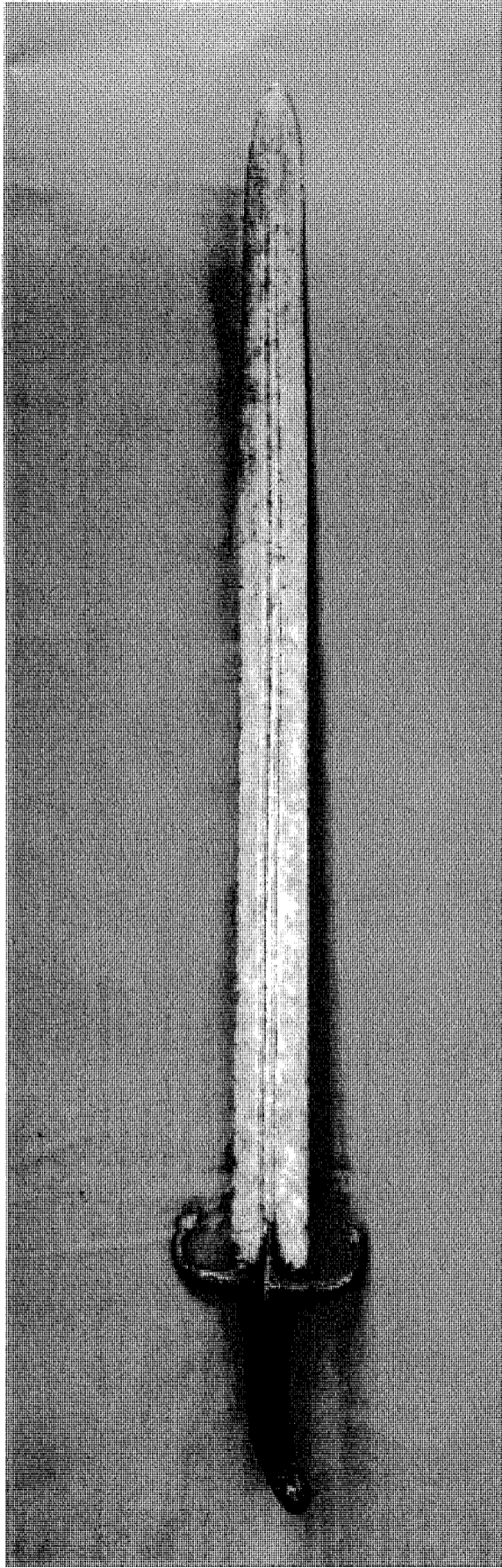
وروى علان الكليني يرفعه الصادق قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذو الفقار ؛ لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وفي تاريخ أبي يعقوب أنه كان طوله سبعة أشبار ، وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار .

وصف «ذو الفقار»

السيف قطعه واحدة واقبته على شكل ثعبان وهي العلامة الشهيرة لسيوف ما قبل الإسلام كما مر ، أخذ غنيمة في بدر واستعمله سيدنا علي بن أبي طالب في أغلب المعارك كما هو مشروح .

وأحسن ما جاء في وصفه ما نقله قاضي قضاة مصر - القاضي النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٩٣ هـ) - فإنه شاهده في خزانة الفاطميين وقد أخرج المعز لدين الله سيف جده ذا الفقار يوما فنظر إليه ؛ فإذا هو حديد كله ، قطعة قائمة ، وبدنه يكون طوله قدر ثلاثة أشبار ، وعرضه أقل من ثلاثة أصابع ، وعرضه مما يلي قائمته أقل قليلا من عرض مضربه ، وذبابه حديد كحديد الرمح ، ويصلح للضرب والطعن ، وله شفرتان ، وفي وسطه عمود خفي .

وهذا الوصف مسهب ودقيق ، حيث إنه يعطى تفاصيل كاملة يرسمه بالألفاظ ، وقد وصفه بهذا قاض جليل وعالم وفقه ومؤرخ ، ولم يصل إلينا مثل هذا الوصف في ما لدينا من المصادر ، وعهدنا به الدقة في الوصف والتسجيل كما نرى ذلك في مؤلفاته .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذُو الْفَقَارِ

غَضِبَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي

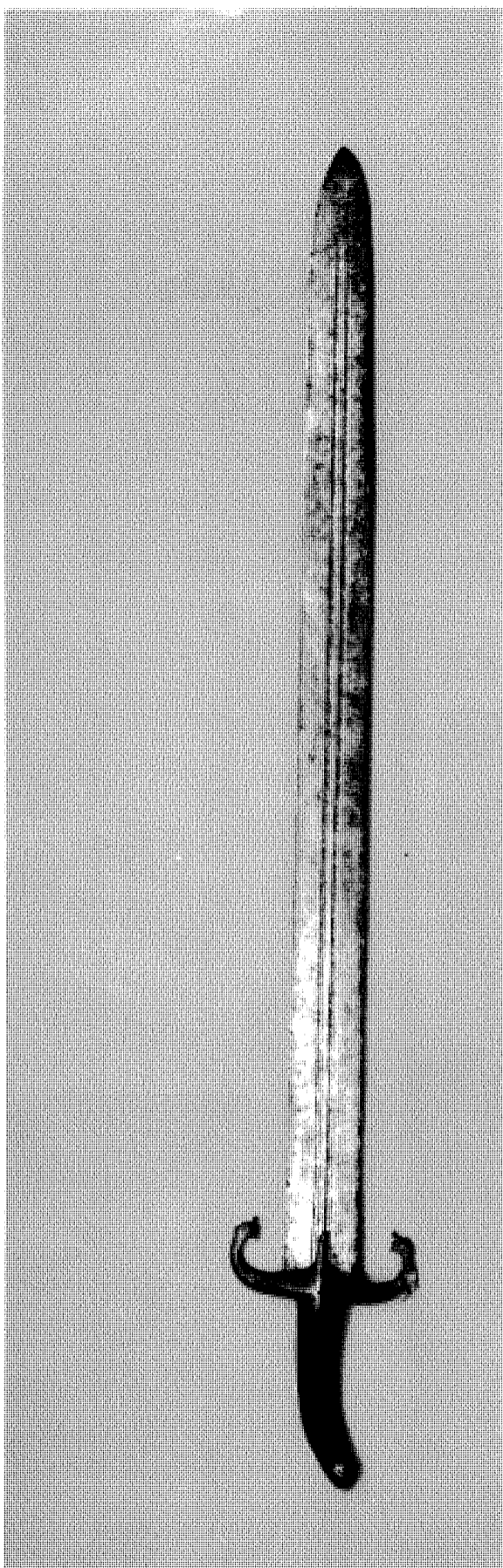
غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي الْعَامِ الثَّانِي الْمِجْرَةَ

نَفَلَهُ

إِلَى سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السَّيْفُ ذُو الْفَقَارِ

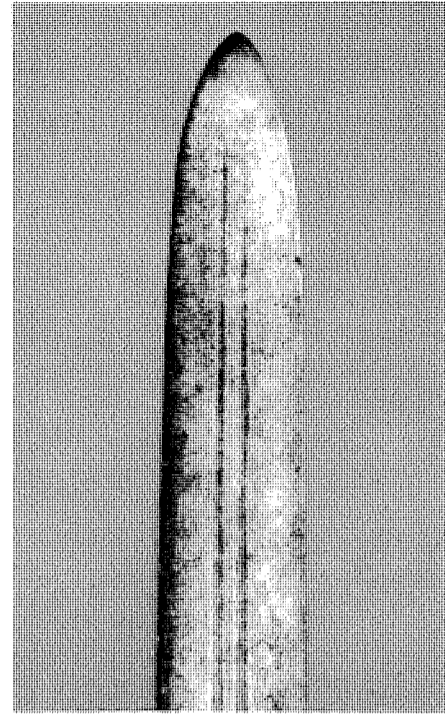
طول السيف مع المقبض	١٠٤ سم	طول النصل	٨٩ سم
المقبض	١٥ سم	العرض عند المقبض	٦ سم
عند الذؤابة	٤,٥ سم		



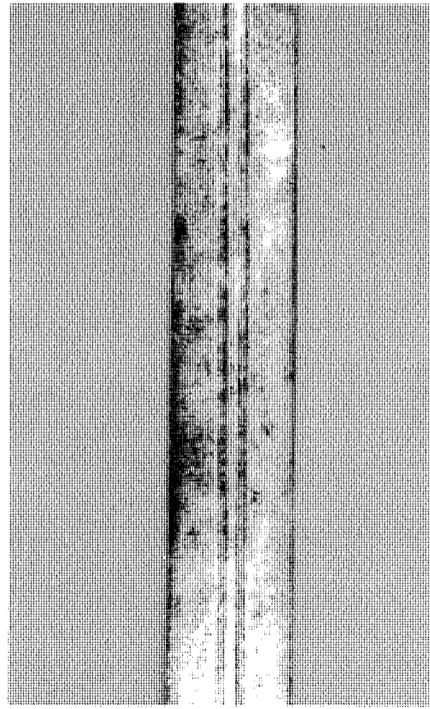
ذُو الْفَقَارِ

السَّيْفُ ذُو الْفَقَارِ

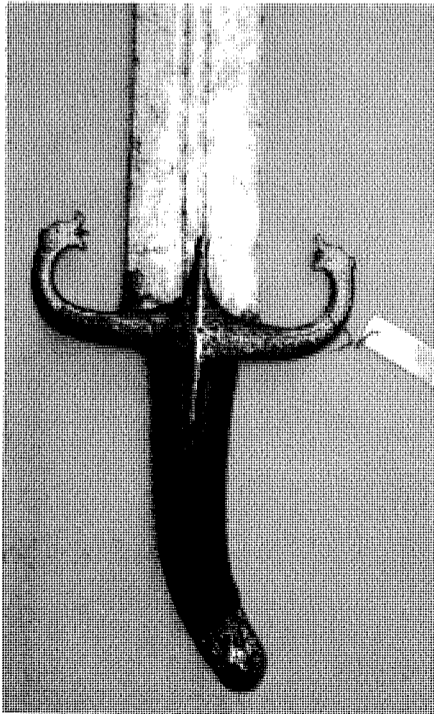
السيف ذو الفقار
أجزاء



الذؤابتة



الوسط



المقبض

وما ذكر أبو يعقوب في مقاساته فإنه ينقل إلينا بدون ذكر مصدره فضلا عن أن يكون شاهده . ومن ثم نرجح الوصف والمقاسات التي ذكرها القاضي النعمان بن محمد بن حيون التميمي .

وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته من الفضة ، فقد ورد عن أبي الحكم الصيقل ، عن مرزوق قال : صقلت سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ذا الفقار - قبيعته من فضة ، وفي وسطه بكرة أو بكرات فضة ، وفي قيده حلق فضة . ويقول ابن قيم الجوزية في ذكره ، إنه صلوات الله عليه ، دخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة .

ويقال - أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها .

وكان - في أول أمره - للعاص بن منبه السهمي بن الحجاج ، فخرج به إلى بدر ، فقتل كافرا وغنم رسول الله ﷺ هذا السيف وكان سيفه المفضل لا يفارقه في أية غزوة من غزواته . وكان لهذا السيف مواقف مشهورة على مدى التاريخ .

في أحد مع الإمام علي :

وفي غزوة أحد خرج النبي ﷺ بسيفيه « العضب » و « ذى الفقار » فأعطى أبا دجانة « العضب » ومولانا الإمام عليا « ذا الفقار » ليقاتلا بهما .

وكان قبل خروجه ﷺ لملاقاة قريش حين قصدت المدينة رأى سيدنا رسول الله ﷺ رؤيا ، فلما أصبح قال : « إني رأيت بقرا تذبح ، ورأيت في ذباب (1) سيفي ثلما ، ورأيت أني دخلت يدي في درع حصينة ، وكأني مردف كبشا ؛ فأما البقر فناس من أصحابي ، وأما الثلم الذي رأيت في سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل وأولت الدرع الحصينة المدينة ، وأولت الكبش بأني أقتل صاحب الكتيبة » . وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، والبيهقي ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : تنفل سيدنا رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر . قال ابن عباس : وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ، « وصدق الله رؤيا رسوله بالحق ؛ فكان الرجل من أهل بيته سيدنا حمزة سيد الشهداء ، وقتل سيدنا علي كرم الله وجهه طلحة بن عثمان (بن أبي طلحة) صاحب لواء المشركين فهو صاحب الكتيبة ، وكبش القوم فقد خرج يطلب المبارزة فلم يبرز إليه أحد ، فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلاكم في الجنة وقتلانا

(1) ذباب : طرف .

فى النار ، كذبتهم واللات ، لو تعلمون أن ذلك حق لخرج إلى بعضكم ، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفى إلى الجنة ، أو يعجلنى بسيفه إلى النار ؟ فبدر إليه سيدنا على ابن أبى طالب بسيفه وكان ذا الفقار وقال : والذى نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار أو تعجلنى بسيفك إلى الجنة ، وحمل طلحة على سيدنا على فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة وضرب طلحة بالسيف فقطع ساقيه ، فسقط فانكشفت عورته فقال : أنشدك الله والرحم يا ابن عم . وقد قاتل به سيدنا الإمام على كرم الله وجهه فى معركة أحد قتالا شديدا ؛ فروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء على بسيفه يوم أحد وقد انحنى وقال لفاطمة : هاك السيف حميدا ، فإنه قد شفانى اليوم . وأورد الطبرى فى تاريخه أن الإمام عليا رجع من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه ، ومعه ذو الفقار فناوله سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء - عليها السلام - قائلا : خذى هذا السيف ، فقد صدقنى اليوم ، وأنشأ يقول :

أفطم هاك السيف غير نميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمرى لقد قاتلت فى حب أحمد وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفى بكفى كالشهاب أهزه أجد به من عاتق وصميم
فمازلت حتى فضّ ربي جموعهم وحتى شفينا نفس كل حلیم^(١)

وقد نظر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام على كرم الله وجهه وهو مختضب بالدم فقال له : « لئن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبى دجانة غير ممنوم » .
ومن الذين ضربهم سيدنا الإمام بهذا السيف فى أحد من صناديد المشركين طلحة ابن أبى طلحة حامل لواء المشركين فقطع ساقيه ولم يجهز عليه بعد أن توسل إليه طلحة بالرحم أن يتركه ، وأرطاة بن شرحبيل حامل لواء المشركين بعد قتل حملته من بنى طلحة ، وأمىة بن أبى حذيفة بن المشيرة بعد أن قطع رجله ، وأبا الحكم ابن الأخنس بن شريق بعد أن قطع رجله .

وقصدت كتيبة من بنى كنانة سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى عليه الصلاة والسلام لعلى : « اكفى هذه الكتيبة » . فحمل على عليها وهو راجل وإنها

(١) هذا الشعر من أسد من آساد الله يدل على أن أحد انتهت بنصر المسلمين ، وأن أصدق وصف لها أنه قد حدثت كربة بين نصرتين ، فهو راجع من المعركة راض عن سيفه ، قد أشفى غيظ قلبه من أعداء الله ورسوله ﷺ ، فتأمل وتنبه .

لتقارب خمسين فارسا ، ففرقها الإمام كرم الله وجهه ، ثم حمل على كتيبة أخرى من المشركين فقتل منهم خالد بن سفيان وأبا الشعثاء بن سفيان وأبا الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان ، فتفرق الباقي عن أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وسلم .
وقال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش قال لعلي : « احمل عليهم » . فحمل عليهم ففرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، قال : ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : « احمل عليهم » . فحمل عليهم ، ففرق جماعتهم ، وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال سيدنا جبريل : « يا رسول الله إن هذه للمواساة » ، فقال سيدنا رسول الله ﷺ : « إنه منى وأنا منه » . فقال سيدنا جبريل : « وأنا منكما » ، قال : فسمعوا صوتا :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١)

في غزوة بني النضير : ربيع الأول سنة ٤ هـ - يونية ٦٢٥ م :

هم يهود بنو النضير بالغدر بسيدنا رسول الله ﷺ ، فبعث إليهم محمد بن مسلمة أن يخرجوا من بلده (المدينة) خلال عشرة أيام وإلا ضرب أعناقهم ، ولما أبوا الخروج كبر ﷺ وكبر المسلمون لتكبيره ، فسار إليهم في أصحابه وسيدنا علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه يحمل رايته ، قام بنو النضير على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وكان فيهم « غزول » وكان شجاعا راميا يبلغ منبله مالا يبلغه رجل غيره ، ووصل منبله إلى القبة التي ضربت لسيدنا النبي ﷺ ، فكمن له الإمام وشد عليه ، فقتله علي ، ففي إحدى الليالي تساءل الناس قرب العشاء وقالوا : يا رسول الله ما نرى علياً . فقال صلوات الله وسلامه عليه : « دعوه فإنه في بعض شأنكم » ، كان علي يكمن لغزول حين خرج ومعه جماعة يطلب من المسلمين غرة ، فجاء علي

(١) فعسى أن يتشبهه ويقتدى أولو العزم من شباب المؤمنين بسيدنا علي عليه السلام الذي كان في تلك المعركة ابن العشرين من السنين .

برأس غزول ، وبعث ﷺ أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة أدركوا الذين كانوا مع غزول وقتلوهم وطرحوا رؤوسهم في بعض الآبار .
وأخيرا صالح بنو النضير سيدنا رسول الله ﷺ على أن يحقن دماءهم وله الأموال والحلقة (١) .

ذو الفقار في الخندق : شوال سنة ٥ هـ - فبراير ٦٢٧ م :

وفي معركة الخندق خرج ذو الفقار مع سيدنا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعلي ، ولما اشتد الحصار ومنع المشركون من غزو المدينة وكان من بينهم عمرو ابن ود ، الذي جاء مع الأحزاب ليمحو عار فراره في بدر وإصابته بجراح ولتخلفه عن أحد ، نهر عمرو فرسه وقفز بها الخندق وتقدم صوب الرسول ﷺ وأصحابه ، ونادى : من يبارز ؟ فلم يرد عليه أحد ، فأعاد النداء ، فاستأذن على الرسول ﷺ فلم يجبه ، وكرر عمرو بن ود تحديه للمسلمين قائلاً : أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ؟ أفلا تبرزون لي رجلاً ؟ وأنشد :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من يبارز

إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام سيدنا علي قائلاً : أنا له يا رسول الله . فقال ﷺ : « إنه عمرو » فقال علي : وإن كان عمراً .

فأذن له رسول الله ﷺ ، وقلده سيفه ذا الفقار ، وعممه بعمامته « السحاب » وألبسه درعه ، وتقدم على راجلاً منشداً :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب قولك غير عاجز

ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ومشى علي حتى بلغ عمرو بن ود وهو علي فرسه وقال له : يا عمرو إنك كنت قد عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه . فرد عمرو : أجل .

قال علي : فأنا أدعوك إلى الله ورسوله ﷺ وإلى الإسلام .

(١) الحلقة : الدرع . وعدة الحرب .

فقال عمرو : لا حاجة لي بذلك .
قال علي : فإنني أدعوك إلى المبارزة .
فضحك عمرو وقال : إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعي بها ، فمن أنت ؟

قال : أنا علي بن أبي طالب .
قال : يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك فإنني أكره أن أهريق دمك . (وكان أبو طالب صديقا لعمرو ، وعمرو نديما له) .

فقال علي : لكني والله أحب أن أهريق^(١) دمك . وتقدم علي من عمرو ، وأنزله من علي فرسه^(٢) . نزل عمرو وعقر فرسه*) وضرب وجهه وتقدم إلى علي ، ودار المتبارزان حول بعضيهما في عنف أثار بينهما غبرة لم تبين فيها شخصيتهما ، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يدعو ربه في حرارة قائلا : « إلهي .. أخذت عبيدة مني يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وهذا علي وأبن عمي » . وتلا قول الله تعالى : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٣) . ثم : « اللهم أعنه عليه » .

وسكن الغبار وانجاب ، وخرج سيدنا عليّ منه يمشي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل حاملا « ذا الفقار » ومعهما ب « السحاب » بعد أن اختلفا - هو وعمرو - ضربتين : اتقى علي بدرقته ضربة عمرو التي قذتها وثبت سيفه فيها ، وضربه علي حبل عاتقه ضربة خر منها يتخبط في دمه ، وكبر^(٤) علي وسمع الرسول ﷺ التكبير فأيقن أن عليا قتل عمرا .

وسئل علي : كيف وجدت نفسك معه يا علي ؟ فقال : أكبرت الله فهان علي نفسي قتل عدو الله . وجدته لو كان الناس كلهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم . وبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ يشترون جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة آلاف ، فقال ﷺ : « هو لكم لا نأكل ثمن الموتى » .

(١) لأن عمرو كان مشركا ومعتديا ومتهجما على رسول الله وصحابته فوجبت إراقة دمه .
(٢) ضربه بصفحة سيفه على فخذة فاستشعر عمرو الإهانة والتحدى ؛ لأن سيدنا عليا كان في مقدوره في تلك اللحظة أن يضربه بحد سيفه فيبتر رجله كما بتر رجل أبا الحكم ابن أخنس بن شريق ولكنه أبي إلا أن ينازله منازل الند للند .
(*) كانت هذه عادة العرب عندما يستشعر الفارس الموت في المبارزة ، حتى لا يركب أحد فرسه من بعده ، فذلك عار عليه وسبة له .
(٣) سورة الأنبياء : آية ٨٩ .
(٤) اعتاد الإمام علي أن يكبر كلما قتل عدوا من أعداء الله ورسوله وكان المؤمنون يحصون عدد القتلى بعدد تكبيرات سيدنا علي .

وقال الحافظ يحيى بن آدم : ما شبهت قتل علي عمرا إلا بقوله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ (١) .

وضرب سيدنا علي أيضا أبا الحكم بن أخنس بن شريق فقطع رجله من نصف فخذة ثم طرحه عن فرسه وأجهز عليه .

ولما قتل عمرو فرّ المشركون الذين كانوا وصلوا الخندق ، تورط في الخندق نوفل ابن عبد الله المخزومي فرماه الناس بالحجارة فجعل يقول : قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب . فنزل إليه علي وقتله .

وفر المشركون الذين وصلوا إلى الخندق بخيلهم ، وحمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب علي علي كرم الله وجهه فأقبل عليّ عليهما فولى ضرار هاربا وثبت هبيرة فارس قريش وشاعرها ثم ألقى درعه وفر .

ومن المأثور عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه ما فرّ ولا أدبر عن لقاء ، وما بارز أحداً إلا قتله ، وكانت ضرباته وترا (الضربة برجل) وكان أهل قتلاه يجدون السلوى إذا ما علموا أن الإمام قاتله ، فقالت أخت عمرو بن ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته أبدا ما دمت في الأبد

لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

ذو الفقار في خيبر : ذو القعدة سنة ٥ هـ إبريل سنة ٦٢٧ م :

في السنة السابعة من الهجرة خرج رسول الله ﷺ على فرس له تدعى « الظرب » وفي يده قناة وترس ومعه ١٦٠٠ رجل منهم ٢٠٠ فارس إلى خيبر وأخذ يفتحها حصنا حصنا ، وكانت حصونهم الأساسية ثلاثة ، وكل منها مؤلف من عدة حصون :

١ - حصون النطاة : تتكون من حصون : الناعم ، الصعب ، الكتيبة ، بقلة .

٢ - حصون الشق : تتكون من حصن : أبي ، البرى .

٣ - حصون الكتيبة : تتكون من حصون : القموص ، الوطيح ، سلام .

فافتتح أولا حصن ناعم على يد سيدنا علي ثم حصن القموص : حصن أبي الحقيق (*) ، ثم حصن الصعب بن معاذ أكثر حصون خيبر طعاما وودكا (٢) ، وانتهى المسلمون إلى الوطيح والسلام آخر الحصون فتحا ، فحاصر رسول الله ﷺ

(١) سورة البقرة : آية ٢٥١ .

(*) وأسلب منهم سبايا منهم السيدة / صفية بنت حبي بن أخطب رضى الله تعالى عنها وكانت عند كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق .

(٢) ودك : إدام مستخرجات الألبان والحيوان : الشحوم والدهون .

اليهود بضع عشرة ليلة ، وخرج مرحب اليهودى يطلب المبارزة ويرتجز :
قد علمت خبير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينما أضرب إذا الليوث أقبلت تحرب(١)
إن حماى للحمى لا يقرب

فخرج إليه سيدنا على فقتله كما سبق ذكره فى معركة خبير بسيفه ذى الفقار .
ثم خرج ياسر أخو مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خبير أنى ياسر شاكى السلاح بطل مغاور
إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمتهن صولتى المغاور
إن حماى فيه موت حاضر

خرج الزبير بن العوام إليه وهو يقول :

قد علمت خبير أنى زبار قرم القوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الأخيار ياسر لا يغرك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

وكانت أمه السيدة صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ قالت : أيقتل ابنى
يا رسول الله ؟ فقال لها : « بل ابنك يقتله إن شاء الله » ، فلما التقيا قتله الزبير ،
فقال له رسول الله ﷺ : « فداك عم وخال ، لكل نبى حوارى ، وحوارى الزبير » .
هكذا كان لذى الفقار سيف رسول الله ﷺ مواقف مشرفة فى نصرة الدين وإعزاز
المسلمين . ولما اختار رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى دفع سيدنا أبو بكر إلى الإمام
على وآل البيت سلاح النبى وعدة حربيه واستقرّ ذو الفقار الذى كان وهبه رسول الله
ﷺ له عنده .

ولما توفيت سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعلم المسلمون بدفن الطاهرة
المطهرة البتول الزهراء ، جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً ، إذ كانت قد
دفنت ليلاً ولم يحضر مع الإمام إلا الصفوة من أصحابه تنفيذاً لوصيتها ، وأشكل على
المسلمين موضع قبرها ، فضجوا وقالوا : لم يخلف نبيكم إلا بنتاً واحدة ، تموت
وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولم تعرفوا قبرها . ثم قال ولالة الأمر

(١) أقبلت مغضبة .

منهم : هاتوا من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجدها ، فنصلي عليها ونزور قبرها . فبلغ ذلك الإمام علي ، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت أوداجه ، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريمة وهو متكئ بيده على سيفه « ذى الفقار » حتى ورد البقيع ، فسار إلى الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب أقبل كما ترونه ، يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ، ليضعن السيف على غابر الآخر ، فتلقاه بعضهم فقال له : مالك يا أبا الحسن ، والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها ، فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ، ثم ضرب به الأرض وقال : أما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس ، وأما قبر فاطمة فوالله الذى نفس على بيده لأن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض دماءكم ، فإن شئت فأعرض . فتلقاه آخر فقال : يا أبا الحسن ، بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خلّيت فإننا غير فاعلين شيئا تكرهه . فخلّى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك . استقر « ذو الفقار » عند آل البيت فقد ورثه الإمام الحسين سيد الشهداء من أبيه على أمير المؤمنين ، وكان معه فى وقعة كربلاء .

ثم كان مع ابنه علي بن الحسين زين العابدين فقد روى جابر الجعفى ، عن عامر الشعبى ، قال : أخرج إلينا علي بن الحسين سيف رسول الله ، فإذا قببته والحلقتان اللتان فيهما الحمائل فضة ، قال : فسئلته فإذا هو قد نحل^(١) وكان سيفا لمنبه بن الحجاج السهمى ، اتخذ رسول الله ﷺ يوم بدر .

ثم آل السيف إلى محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية وقد كان خرج بالمدينة المنورة على الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور بعد أن حبس المنصور أباه وأقاربه .

ولما أيقن بالموت أعطاه لرجل من التجار كان له عليه أربعمائة دينار ، وقال له : خذه فإنك لا تلقى أحدا من آل أبى طالب إلا أخذه وأعطاك حقا . فلما ولى جعفر ابن سليمان العباسى على المدينة اشتراه منه بأربعمائة دينار ، ثم أخذه منه المهدي . هكذا صار السيف للخلفاء العباسيين فكان عند الهادى ثم عند الرشيد . ويروى أن الرشيد أعطى « ذا الفقار » ليزيد بن مزيد عند خروجه لقتال الوليد بن طريف . ولا ريب أن الخلفاء العباسيين قد استردوا ذا الفقار من يزيد بن مزيد لأنه كان عند

(١) ذهب لمعانه فعل الزمن .

« المعتز بن المتوكل » فقد جاء ذكر هذا السيف في قصيدة للشاعر « البحتري » في قصيدة له يمدح بها المعتز :

وقد ترك العباس عندك وابنه على فتن مرمى النجم حيث تحيرا
هما وراثك ذا الفقار وصيرا إليك القضيب والرداء المحبرا
كما ذكر البحتري « ذا الفقار » في قصيدة أخرى له يمدح بها الخليفة المهدي بالله :

وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى شجاع قريش في الوغى وجوادها
ثم وصل هذا السيف إلى المقتدر العباسي فقد رآه أهل بغداد كما نقل لنا عريب ابن سعد القرطبي في صلة تاريخ الطبري ، وكان عليه خفتان ديباج فضي تسترى وعليه عمامة سوداء مصمت ، والبردة التي كانت للنبي ﷺ على كتفيه وصدره وظهره ، وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله ﷺ وحمائله آدم أحمر .

ثم يقول عريب القرطبي : ووافي بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس ، وقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه ، فأخذ أحدهم السيف من يده ، وانتزع الآخر البردة والخفتان منه ، وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه . وكان ذلك في سنة ٣٢٠ هـ حين جرت الوحشة بين المقتدر ومؤنس الخادم وحوصرت دار الخلافة ونهبت خزانة المقتدر وقتل أخيرا وحمل رأسه إلى خادمه مؤنس .

ومن ثم خرج هذا السيف من حوزة العباسيين إلى خزانة الفاطميين ، ويروى لنا القاضي النعماني كيفية وصوله نقلا عن إمامه المعز لدين الله الفاطمي فيقول :

قال المعز : كان بنو العباس قد غلبونا عليه فرده الله إلينا ، وذلك أنه لما قتل جعفر المسمى بالمقتدر ، وانتهب قصره كان في من شهد ذلك بعض أوليائنا ، فنظر إلى امرأة من حرم جعفر وقد كشفت ، وهي تقول : ألا رجل حرّ يستر بي حتى يوصلني إلى مكان كذا وكذا . فرق لها ذلك الرجل وسترها ، وقال لها : سيرى بين يدي أبلغك . فقالت : والله ما عندي ما أجزيك به ، ولكن ادخل هذا البيت ففيه صندوق وأرته مكانه فيه ذو الفقار - سيف رسول الله ﷺ - فأخذه ومضى بها إلى حيث سألته ، وأصاره الله إلينا بحمده ونعمته .

ونعلم أن عبد الله المهدي - مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب توفى في سنة ٣٢٢ هـ وقام بعده ابنه محمد القائم بأمر الله الذي خرج عليه أبو يزيد مخلد بن كيداد النكاري المعروف بالدجال .

وحيث أن المقتدر قتل في سنة ٣٢٠ ربما يمكن أن يكون وصل هذا السيف إلى عبد الله المهدي أو إلى ابنه محمد القائم إلا أن المصادر التاريخية لم تجزم في ذلك أمرا .

إلا أنه لاشك كان عند المنصور بالله الفاطمي ابن القائم بأمر الله حيث يروى القاضي النعمان في ختام حديثه أنف الذكر فيقول :

ثم قال المعز : وسمعت المنصور (ع م) يقول وقد كان تقلده عند خروجه لقتال مخلد اللعين ولم يكن يفارقه : ما ضاق علي أمر في موقف من مواقف القتال فانتضيته إلا انهزم العدو من بين يدي حين انتضيته .

كما ورد عن أبي جعفر أحمد بن محمد المرورودي :

كنت مع المنصور في اليوم الذي أظهره الله بمخلد بن كيداد أبي يزيد وهزمه ، فتقدمت إليه ، وسلمت عليه وقبلت يده ، ودعوت له بالنصر والظفر ، فأمرني بالركوب - وقد جمع عليه سلاحه - وآلة حربيه ، وتقلد سيف جده « ذا الفقار » وأخذ بيده رمحين ، فحدثته ساعة ، فجال به الفرس ، ورد أحدهما إلى يده اليسرى ، فسقط أحد الرمحين من يده إلى الأرض ، فتفاءلت له بالظفر ، ونزلت مسرعا فرفعت الرمح من الأرض ومسحته بكمي ، فرفعته إليه وقبلت يده وقلت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

فأخذ المنصور الرمح من يدي وقال : هلا قلت ما هو خير من هذا وأصدق ؟ .
قال : قلت : وما هو ؟

قال : قال الله عز وجل : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فغلبوا هنالك وانقلبوا صغرين ﴾ (١) .

قال : فقلت : يا مولانا أنت ابن رسول الله ﷺ وإمام الأمة ، عليكم نزل القرآن ومن بيتكم درجت الحكم ، فقلت أنت بما عندك من نور النبوة ، وقال عبدك بما بلغه من علمه ومعرفته من كلام العرب وأهل الشعر .

يضاف إلى هذا أن دعاة الفاطميين كانوا منتشرين في الشرق في كل قطر وبعد ، كما كانوا موجودين في عاصمة العباسيين مستترين على أنفسهم ومتغلغلين على

(١) سورة الأعراف : الآيات من ١١٧ : ١١٩ .

حكمهم ، مع احتفاظ صلاتهم بالمركز الفاطمي بالمغرب وإيهم يشير المعز لدين الله حين يقول : وكان في من شهد ذلك بعض أوليائنا .

هكذا سافر سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار من المشرق إلى المغرب ، ثم عاد مع الفاطميين إلى مصر وهو أول سيف من سيوف النبي سار هذه المسيرة الطويلة . ولما انتقلت الدولة الفاطمية إلى مصر ، انتقل معها « ذو الفقار » ولما اشتدت فتنة القرامطة وكثر الإرجاف بهم وانتشارهم في أعمال الشام وأخذوا يتناوشون أطراف البلاد الإسلامية ، ويعيثون في الأرض فسادا تراءت صورة « ذى الفقار » في أحلام الخلفاء الفاطميين تبشر لهم بالنصر ، وقاطعا لأعناق رؤساء القرامطة ، فلقد حدث المعز لدين الله الفاطمي أنه رأى في منامه سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وآل البيت بين يديه سيوف منها ذو الفقار ، فأخذ على بن أبي طالب ذا الفقار وضرب به عنق الأعصم القرمطي ، وضرب حمزة بسيف عنق أخى الأعصم ، وضرب جعفر بسيف عنق قرمطي ثالث ، فانكب المعز يقبل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى المقرئ في خطه أن ذا الفقار وصمصامة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف الإمام الحسين عليه السلام ودرقة حمزة بن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق رضى الله عنهما وسيوفا آخرين لبعض الخلفاء الفاطميين كانت بخزانة السلاح الفاطمية بالقاهرة .

ولما استولى العثمانيون على مصر ودخلوا القاهرة نقلوا - فيما نقلوا من التراث الإسلامي ونخائره من البلاد العربية والإسلامية - ذا الفقار إلى إسلام بول وحفظوه في جناح الأمانات المقدسة في متحف توب قابو . وهو محفوظ هناك إلى اليوم تحت اسم سيف سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كما تحقق لنا ذلك بالأوصاف والعلامات المميزة له عبر التاريخ .

ثَلَاثَةٌ نَصُوصٌ عَنْ «ذِي الْفَقَارِ»

مِنْ كِتَابِي

الْمَجَالِسِ وَالْمَسَائِرَاتِ وَعَيُونِ الْإِخْبَارِ

النص الأول :

جاء في ذكر الإمام إسماعيل المنصور بالله :

(ثالث الخلفاء الفاطميين بالمغرب)

« ولبس الإمام (ع م) درعا ، وشد وسطه بمنطقة ، وأرخی لعمامته ذؤابة ، تزيد على الذراع ، تقع على منكبه الأيمن ، وأخذ بيده درقة ، وتناول رمحا فنهزه ، ثم رمى به ، وأخذ ذا الفقار سيف جده صلوات الله عليه . وقال : ليس هذا يوم رمح ولكنه يوم ضرب وجلاد » .

النص الثاني :

وفي ذكر ذي الفقار أيضا من نفس المصدر (وهو ينقل عن مصدر معاصر آخر)

« وفي هذا اليوم يقول الداعي جعفر بن منصور اليمن وكان حاضرا تلك الواقعة شعرا .

« يهنئ لك النصر في مارمت من سبب يا سيد الخلق من عجم ومن عرب »

- إلى أن قال -

« وسيف حديد أعنى ذا الفقار به إلى الرشاد استقادت جمرة العرب »

« في كفه ، وله النصر الذي لهما من ذي المعارج فرض جاء في الكتب »

النص الثالث :

« وقد أتى عن القاضي النعمان بن محمد رضوان الله عليه قال : قال الإمام المعز

لدين الله ص ع : سمعت المنصور بالله قدس الله روحه وصلوات الله عليه يقول :

ما انتضيت « ذا الفقار » إلا انهزم العدو بين يدي إذا انتضيته » .

سَيْفُ الْأَنْبِيَاءِ الْبِتَارِ

وهو سيف رسول الله ﷺ الذي أخذه من يهود بنى قينقاع عندما أجلاهم لخيانتهم ومحاولتهم الغدر برسول الله ﷺ ونقضهم العهد النبوي الذي أخذه عليهم عندما هاجر إلى المدينة . وهو سيف الأنبياء ، طوله ١٠١ سم ، وعليه كتابات ورسوم آدمية تمثل سيدنا داود وقد قطع رأس جالوت ، ومضاف إلى هذا الرسم بعض كلمات نبطية وعربية تقول : داود سليمان وموسى وهارون ويوشع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد .

ولقد ظهر أثناء تصويرنا لهذا السيف أثناء الإعداد لهذا الكتاب ما هو واضح برأس المقبض من وجود تمثال نصفى لشخص تحت الغطاء النحاسى لطرف المقبض ، وهو ما لا يمكن مشاهدته بالعين المجردة ، ولعل هذه علامة مميزة لهذا السيف (سيف الأنبياء) وهو أقدم السيوف جميعاً قطعاً وهو ذو حدين وذوابة للطعن . هذا السيف هو المسمى بسيف داود ، وكذلك درع نبي الله داود التى امتلكها سيدنا رسول الله ﷺ من غنائم بنى قينقاع ، ولقد آل سيف الأنبياء إلى خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد ﷺ . إن من أعلا السيوف ذكراً وأبعدها أثراً فى مسار البشرية سيوف أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، لما تسهم به فى أداء رسالتها على وجه الأرض ، والحسم بين الحق والضلال ، وبين أهل الإيمان والكفار .

وكان للبتار عند نبي الله داود عليه السلام شأن يماثل الشأن الذى كان لذى الفقار عند سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فلقد تنفل - غنم - ﷺ ذا الفقار يوم بدر ، يوم الفرقان ، يوم المعركة بين أهل الشرك وأهل الإيمان ، وغنم سيدنا داود « البتار » من جالوت يوم أن قاتله وقتله فى المعركة بين المؤمنين من بنى إسرائيل

والفلسطينيين ، تلك المعركة التي جاءت في سورة البقرة (الآيات ٢٤٥ - ٢٥١)
والتي شرحتها كتب التفاسير المشهورة : القرطبي وابن كثير والخازن وغيرها ،
والتي فصلتها أيضا الشروح التوراتية .

التفسير :

ويقول القرطبي في شرحه للآية : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ
اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

كان جالوت من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش وحده ، فخرج يطلب
مبارزا ، فكع الناس عنه (جبنوا) حتى خرج داود ، وكان طالوت قد وعد من يبارز
جالوت ويقتله أن يزوجه من ابنته ويحكمه في ماله ، وكان عند طالوت درع لا تستوى
إلا على من يقتل جالوت ، فأخبره بها وألقاها عليه فاستوت ، وأركبه فرسه ، وأعطاه
سلاحه ، ولكن داود رجع فقال الناس : جبن الفتى . فقال داود : « إن الله لم يقتله
لى ويعنى عليه لم ينفعى هذا الفرس ولا هذا السلاح ، ولكنى أحب أن أقاتله على
عادتى ، وكان من أرمى الناس بالمقلاع ، فأخذ مقلاعه ومخلاته فتقلدها ، وخرج إلى
جالوت وهو شاك في سلاحه فقال له جالوت :

أنت يا فتى تخرج إليّ ؟

داود : نعم .

جالوت : هكذا كما تخرج إلى الكلب ؟

داود : نعم وأنت أهون .

جالوت : لأطعمن لحمك اليوم للطير والسباع .

ثم اقتربا وقصد جالوت أن يأخذ داود بيده استخفافا به ، فأدخل داود يده إلى
الحجارة فروى أنها التأمّت فصارت حجرا واحدا ، فأخذه فوضعه في المقلاع ، وسمى
الله وأداره ، فأصاب به رأس جالوت ، فسقط على الأرض فقتله وحز رأسه بسيف
جالوت نفسه وجعل رأسه في مخلاته ، وحمل أصحاب طالوت على جنود جالوت
فهزموهم .

وآتاه الله الملك والحكمة ، قال السدى : « ملك طالوت ونبوة صموئيل » . وجاء

في مختصر ابن كثير قريب من تفسير القرطبي هذا .

ويقول تفسير « وحى وبيان من لب القرآن » : نجحت الفئة المحاربة المؤمنة

(١) سورة البقرة : آية ٢٥١ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْبَيْتَارِ

وَكَانَ سَيْفًا لِسَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

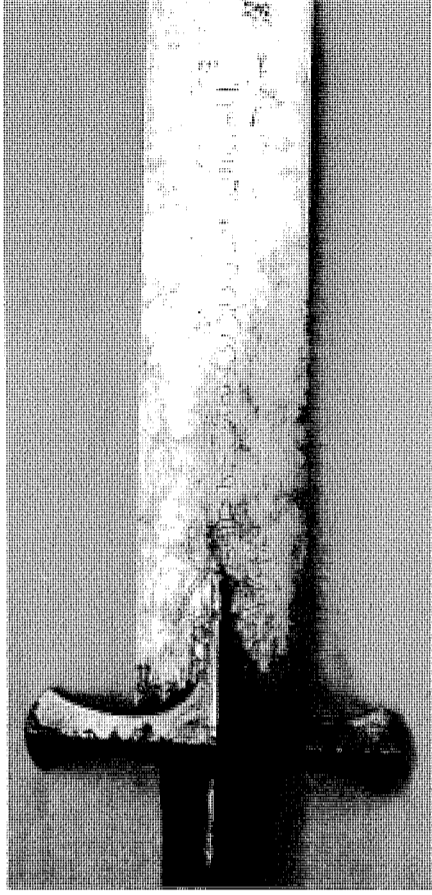
ثُمَّ لِأَنْبِيَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ

غَنَمَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

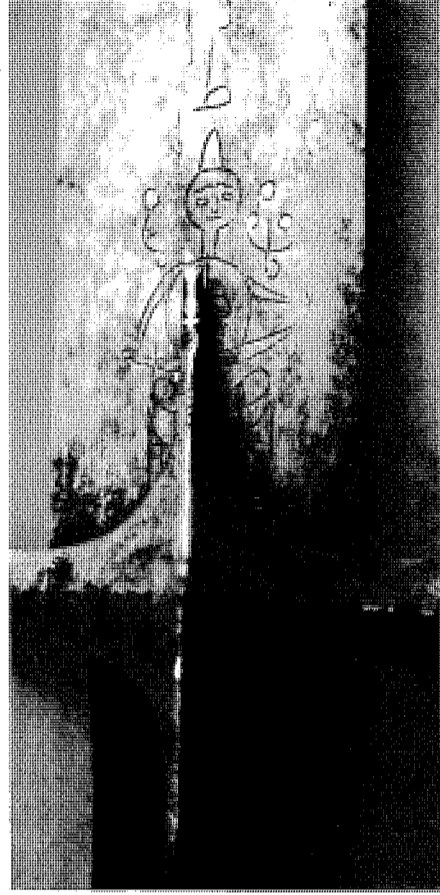
فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنِقَاعَ

السَّيْفُ الْبَيْتَارِيُّ

طول السيف مع المقبض ١٠٣ سم طول النصل ٨٧ سم
المقبض ١٦ سم العرض عند المقبض ٥,٨ سم
عند الذؤابة ٥,٤ سم

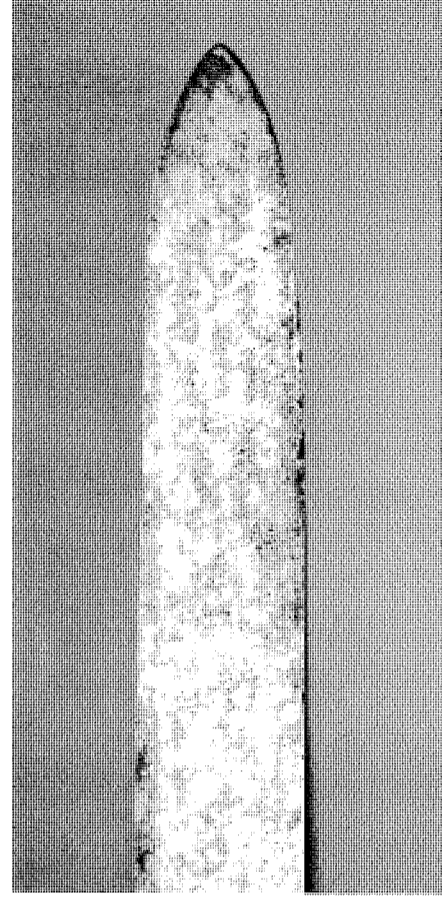
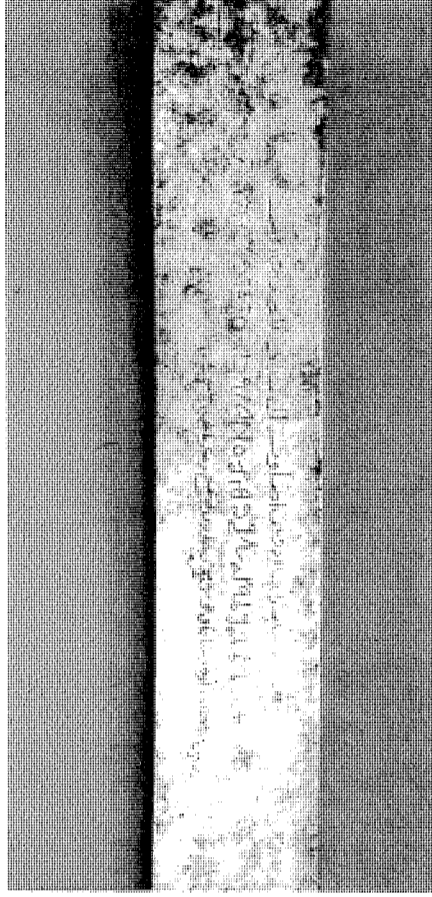


مكتوبٌ على النصل كلمة (القصاص)
ثم كلمتى (سيف العدالة)

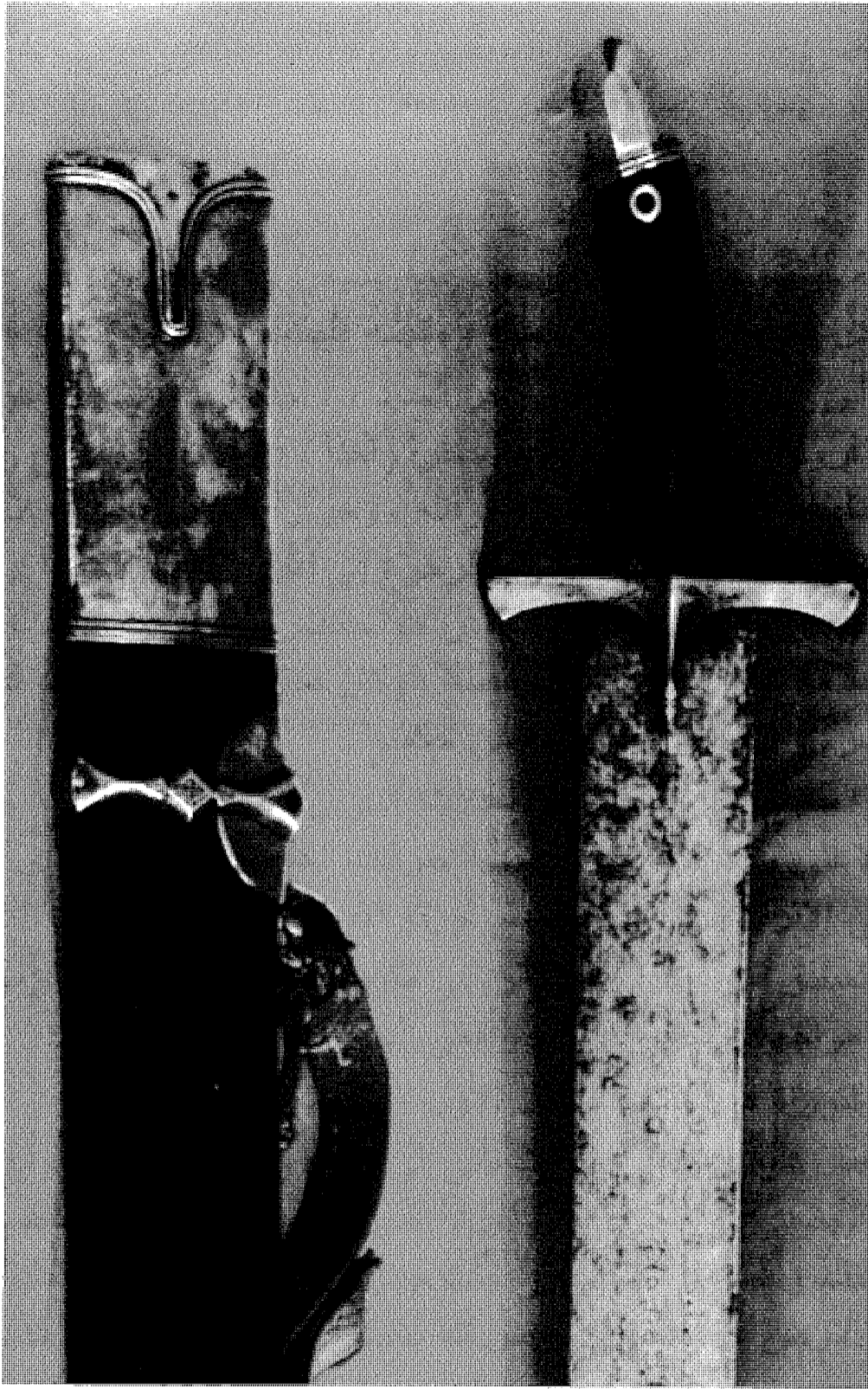


هذا الجانب الإشارات والعلامات
المرسومة على السيف

جَانِبُ السَّيْفِ البَيْتَانِ الَّذِي يُظْهِرُ عَلَيْنَا سَمَّ الدُّمَى
يُمَثِّلُ سَيِّدَنَا أَوْ دُعَاؤَنَا السَّلَامُ وَهُوَ
قَاطِعُ الرُّأْسِ عِدْوَةَ جَالوتَ ، وَفَوْقَ السَّمِّ نَقِشُ
بِكَلِمَاتٍ بِالْكِتَابَةِ النَّبِطِيَّةِ



الجانب الآخر للسيف البتار في الصورة اليمنى تمثل
الدوامية والأخرى جانب النصل المنقوش عليهما
بالأحرف النبطية والعبرية
داود سليمان وموسى وهارون ويوشع
وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد



هَذِهِ هِيَ صُورَةُ التَّمَثَالِ النَّصْفِيِّ لِأَمِيٍّ، وَقَدْ ظَهَرَتْ

عَلَى فَيْدِ التَّصْوِيرِ، وَهِيَ لَا تَرَى بِالْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ -

حَيْثُ تَخْتَفِي تَحْتَ الْعَطَاءِ النَّجَاسِيِّ لَطْفِ الْمَقْبُضِ

بقيادة طالوت (شاول) أن تشيع الفوضى والذعر في نفوس أعدائها وشاء الله أن يكمل النصر للمؤمنين المجاهدين على يد داود ، فقتل جالوت وقوض بذلك أساس الكفر والضلالة ، وثبت له ملك بني إسرائيل ، وأيده بالرسالة ومكنه من نشر الدين ، وعلمه مما يشاء من كل شيء عظيم : ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَعَزَّيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ (١) .

ويقول ابن عجيبة في تفسيره « البحر المديد » : أخذ داود مقلاعه وأدخل يده إلى الحجارة ، فروى أنها التأمّت وصارت حجرا واحدا ؛ فوضعه في المقلاع وسمى الله وأداره ورماه ، فأصاب رأس جالوت ، وقتله ، وحز رأسه وجعلها في مخلاته . وفي الإشارة : من علامة النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات ؛ فإذا برز المرید لجهاد أعدائه من النفس والهوى والشيطان ، واستنصر بالله وتبرأ من حوله وقوته ، كان ذلك علامة على نصره وظفره بنفسه ، وكان سببا في نجاح نهايته ، فيملكه الله الوجود بأسره ، ويفتح عليه من خزائن حكمته .

قال أبو سليمان الداراني : إذا اعتادت النفوس على ترك الآثام ، جالت في الملكوت الأعلى ، ثم عادت إلى صاحبها بطرائف الحكم من غير أن يؤدي إليها عالم علما . وفي الأثر : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم . وبهذا المنطق الروحي والتأييد الرباني مكن الله تعالى لنبيه قتل أشرس أعدائه بحجر في مواجهة أمضى السيوف وأعتى الدروع .

وتقول التوراة في سفر صموئيل الأول - الإصحاح ١٧ :

« فقال داود للفلسطيني : أنت تأتي إليّ بسيف وبرمح وبنترس ، وأنا أتى إليك باسم رب الجنود على صفوف إسرائيل^(٢) الذين غيرتهم ، هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فأقتلك وأقطع رأسك وأعطى جثث جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الأرض ، فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لإسرائيل ، وتعلم هذه الجماعة كلها أنه ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب ، لأن الحرب للرب وهو يدفعكم ليدينا . وكان لما قام الفلسطيني وذهب وتقدم للقاء داود أن داود أسرع وركض نحو الصف للقاء الفلسطيني ، ومد داود يده إلى الكف وأخذ منه حجرا ورماه بالمقلاع ، وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض . فتمكن

(١) سورة ص : الآيات من ١٧ : ٢٠ .

(٢) إسرائيل بالعبرية تعنى عبد الله بالعربية .

داود من الفلسطينيين بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله . ولم يكن سيف بيد داود فركض داود ووقف على الفلسطيني وأخذ سيفه واختارته من غمده وقتله وقطع رأسه ، وأخذ داود رأس الفلسطيني وأتى به إلى أورشليم ووضع أدواته في خيمته .
البتار عند أخيمالك (كاهن بيت الرب) ثم ماله إلى داود :

وجريا على سنة بنى إسرائيل في قيام الكهنة من اللاويين (سبط نبي الله هارون) بحفظ تراث بنى إسرائيل احتفظ الكاهن أخيمالك بسيف جالوت « البتار » إلى أن طلبه منه داود واستعمله في الصراع الداخلى بينه وبين طالوت حين نفس طالوت على داود شهرته وبطولته وخاف على ملكه منه^(١) . وفي سفر صموئيل الأول ، الإصحاح الحادى والعشرين :

« ... وقال داود لأخيمالك : أفما يوجد هنا تحت رمح أو سيف لأنى لم آخذ بيدي سيفى ولا سلاحى لأن أمر الملك كان معجلا . فقال الكاهن : إن سيف جوليات (جالوت) الفلسطينى الذى قتلته فى وادى البطم ها هو ملفوف فى ثوب خلف الأفود^(٢) فإن شئت أن تأخذه فخذ لأنه ليس آخر سواه هنا . فقال داود : لا يوجد مثله أعطنى إياه » .

وفى سفر صموئيل الأول ، الإصحاح الثانى والعشرين :

« ... فأجاب دواغ الأدومى الذى كان موكلا على عبيد شاؤل وقال : قد رأيت ابن يسى (داود) أتيا إلى نوب^(٣) إلى أخيمالك بن أخيطوب فسأل له من الرب زادا . وسيف جوليات الفلسطينى أعطاه إياه

فقال شاؤل : اسمع يا ابن أخيطوب .. لماذا فتنتم على أنت وابن يسى بإعطائك إياه خبزا وسيفا ، وسألت له من الله ليقدم على كامنا كهذا اليوم .

وكذلك استعمل داود البتار فى مقاتلة الفلسطينيين : « فأجابه الرب وقال : قم انزل إلى قعيلة فإنى أدفع الفلسطينيين ليدك . فذهب داود ورجاله إلى قعيلة وحارب

(١) هذا حسب نصوص أهل الكتاب من بنى إسرائيل .

(٢) ثوب مصنوع من كتان أبيض مجدول مشغول بأزرق وأرجوان وقرمز وذهب . وكانت تثبت به صورة القضاء التى يوضع فيها اثنا عشر حجرا كريما مماثلة لأسباط إسرائيل الاثنى عشر . وفى صورة القضاء هذه وضع حجر ماسى جميل جدا أو حجران كجزء منها أو كشيء إضافى ليعلم الرب إرادته عن طريقهما ، فإن قدم الكاهن بكل خشوع ووقار استعلما لله وكانت الإجابة سلبية انطفأ نور هذين الحجرين ، وإذا كانت الإجابة بالإيجاب ازداد الرداء بهاء ومجدا . وهكذا كانت طقوس بنى إسرائيل .

(٣) نوب : مدينة الكهان . الأنبياء فى القرآن الكريم - محمود الشرقاوى .

الفلسطينيين ، وساق مواشيهم وضربهم ضربة عظيمة وخلص داود سكان قعيلة» (١) .

درع داود السغدية :

تكون درع نبي الله داود عليه السلام مع سيفه « البتار » عدة حربه وكانت من صنعه حيث يقول الله تعالى في سورة سبأ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أُوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ اِعْمَلْ سُبُغْتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢) .

قال المفسرون : الفضل هو النبوة والزبور وتسخير الجبال والطير وإلانة الحديد و تعليمه صناعة (٣) الدروع إلى غير ذلك . وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : كانت الطير تسبح معه إذا سبح ، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته وبكت لبكائه . وألنا له الحديد : جعلناه لينا بين يديه حتى كان كالعجين . وقال قتادة : فسخر الله الحديد فكان لا يحتاج أن يدخله نارا ولا يضربه بمطرقة ، وكان بين يديه كالشمع والعجين . ﴿ أَنْ اِعْمَلْ سُبُغْتٍ ﴾ : اعمل منه الدروع السابغة الواسعة الكاملة التى تغطى لابسها حتى تفضل عنه فيجرها على الأرض . وكان يأخذ الحديد بيده فيصير كأنه عجين يعمل به ما يشاء . وكان يصنع الدرع يساوى ألف درهم فى بعض يوم فيأكل ويتصدق (القرطبي) . وفى الحديث الشريف : « إن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » . ﴿ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ أى وقدر فى نسج الدروع بحيث تتناسب حلقاتها .

قال الصاوى : أى اجعل كل حلقة مساوية لأختها ضيقة لا ينفذ منها السهم لغلظها ، ولا تثقل على حاملها ، واجعل الكل بنسبة واحدة . اعملوا آل داود عملا صالحا ولا تتكلموا على عز أبيكم وجاهه .

وقال الإمام الفخر : ألان الله لداود الحديد حتى كان فى يده كالشمع . وهو

(١) سفر صموئيل ، الإصحاح الثالث والعشرين .

(٢) سورة سبأ : آية ١٠ ، ١١ .

(٣) قيل فى بعض الشروح أن درع داود عندما ذهب لقتال جالوت كانت هى الدرع التى ألبسه إياها طالوت . ولكن المؤكد أنه أعادها إلى طالوت وقاتل جالوت بدونها .

كما قيل بالإجماع أن داود عليه السلام عندما سأل أخيمالك الكاهن سلاحا بعد هربه من الملك طالوت أعطاه أخيمالك السيف البتار وخبزا فقط كما جاء فى التوراة .

ولما كانت بنية داود لا تتفق مع بنية جالوت أو حتى مع بنية أحد من أخوته ، ولما كان الله تعالى قد علمه صناعة الدروع فمن المؤكد أنه صنع لنفسه درعه بإلهام الله له وبما علمه ما لم يكن يعلم .

أول من صنع الدروع حلقا وكانت قبل ذلك صفائح ثقالا كما قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (١) (صفوة التفاسير) .

هذا فضلا عن أن درع جالوت ما كانت لتصلح لسيدنا داود للاختلاف البين بين قامتيهما إذ كان سيدنا داود قصيرا بينما كان جالوت رجلا طويلا ضخم الجثة كما جاء في النص : « فخرج رجل من جيش الفلسطينيين اسمه جوليات طوله ست أذرع وشبر وعلى رأسه خوذة من نحاس وكان لابسا درعا حرشفيا . ووزن الدرع خمسة آلاف شاقل من نحاس » (٢) .

مع سيدنا سليمان عليه السلام :

و شاء الله تعالى أن يخلف سيدنا سليمان أباه نبي الله داود عليهما السلام ، ويرثه في الملك والنبوة اللتين ما اجتمعتا لأحد قبلهما . ويقول الله تعالى في سورة النمل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (٣) .

وجاء في تفسير القرطبي أن الكلبى قال : كان لداود عليه السلام تسعة عشر ولدا ، فورث سليمان من بينهم نبوته وملكه . ولو كان الأمر أمر وراثته مال لكان جميع أولاده فيه سواء . وقال ابن العربي : فلو كانت وراثته مال لانقسمت على العدد فخص الله سليمان بما كان لداود من الحكمة والنبوة ، وزاده من فضله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده . وقال ابن عطية : ورث سليمان ملكه ومنزلته من النبوة ، ويؤكد ذلك ويحققه الحديث النبوي الشريف : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا » (أى من مال أو ملك دنيوى) فهو صدقة ، وترسم سيدنا أبو بكر خليفة سيدنا رسول الله ﷺ هذا الحديث والتزم به فدفعت عدة حرب سيدنا رسول الله ﷺ كاملة إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه ليتوارثها آل البيت رضى الله عنهم كابرا عن كابر . وصفوة القول أن البتار والسغدية عدة حرب نبي الله داود آلت وراثته إلى نبي الله سليمان عليهما السلام .

مع بنى هارون عليه السلام :

أوكلت الشريعة الموسوية إلى سيدنا هرون نبي الله وبنيه من سبط لاوى الكهانة

(١) سورة الأنبياء : آية ٨٠ .

(٢) سفر صموئيل الأول ، الإصحاح السابع عشر .

(٣) سورة النمل : آية ١٥ ، ١٦ .

والحفاظ على تراث إسرائيل الديني ، والخدمة في المعبد ، ففي سفر الخروج ، الإصحاح الأربعين : « وكلم الرب موسى قائلاً : ... وتقدم هرون وبنيه إلى باب خيمة الاجتماع وتغسلهم بماء . وتلبس هرون الثياب المقدسة وتمسحه وتقدس ليكهن لى . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصا وتمسحهم كما مسح أباهم ليكهنوا لى ويكون ذلك لتصير لهم مسحهم كهنوتا أبديا فى أجيالهم » .

« ففعل موسى بحسب كل ما أمره الرب . هكذا فعل » .

وجاء فى سفر العدد ، الإصحاح السابع عشر : « وفى الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة وإذا عصا هرون لببيت لاوى قد أفرخت ، أخرجت فروعها وأزهرت زهراً وأنضجت لوزاً »

« وقال الرب لهرون : وهأنذا قد أعطيتك حراسة رفائعى مع جميع أقداس بنى إسرائيل لك أعطيتها حق المسحة ولبنيك فريضة دهرية »

أنا قسمك ونسيبك (هرون) فى وسط بنى إسرائيل (١) .

زكريا عليه السلام :

كان زكريا نبيا من اللاويين ، تولى الخدمة فى المعبد والدخول إلى قدس الأقداس ، وحفظ تراث إسرائيل الديني ، وأوكل الله تعالى إليه كفالة مريم فى المعبد بعد أن نذرتها أمها لله : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانُ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢﴾ .

وإذ رأى زكريا فضل الله وإنعامه على مريم دعا ربه - وقد بلغ من الكبر عتيا - أن يرزقه ابنا يرثه ويرث من آل يعقوب ، أى يرث النبوة والعلم فإن الأنبياء لا يورثون المال ويقول الله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَايِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

(١) سفر العدد ، الإصحاح ١٨ .

(٢) سورة آل عمران : الآيات ٣٥ : ٣٧ .

يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ .

سيدنا يحيى عليه السلام :

ورث يحيى زكريا ونشط في الدعوة إلى الله امتثالا لقول الله تعالى له : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (٢) . وأخذ يبشر بالإنباء إلى الله ، وباقتراب ملكوت السموات حسب النص الإنجيلي ، فقد كان بنو إسرائيل يترقبون مجيء المسيح وقيام إيليا ليخلصهم من الفساد الذي عم .

وآل البتار إلى سيدنا يحيى من سيدنا زكريا عليهما السلام ليكون أمانة متوارثة وجزء من مقدسات بني إسرائيل الكهنوتية وراثية من آل يعقوب كما دعا سيدنا زكريا ربه : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنِّي آلَ يَعْقُوبَ ﴾ (٣) .

صدق الله العظيم .

وبإعمال أمر الله لبني هارون ليكون البتار وعدة حرب أنبياء بني إسرائيل قد آلت إلى ما يسمونه ببيت الرب .

سيدنا عيسى عليه السلام :

سمع سيدنا يحيى - قبل مقتله - بأن عيسى ابن مريم قد بدأ يبشر ، ويحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأصم والأبرص بإذن الله ، فأيقن أن حياته قد أذنت بالمغيب ، وما لبث أن حزت رأسه لتنديده بهيرودس (٤) .

جاء المسيح كما قال لهداية خراف بني إسرائيل الضالة ، ولم يأت بشريعة جديدة غير شريعة موسى بقوله : « ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل » .

ويقول الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّانِجِيلَ * وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ

(١) سورة آل عمران : ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة مريم : آية ١٢ .

(٣) سورة مريم : آية ٦ .

(٤) قصة سالومي المعروفة في التاريخ .

عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١﴾ .

ومع الدعوة إلى توحيد الله كانت البشرى برسول الله النبي الخاتم ودعوة بنى إسرائيل إلى الإيمان به واتباعه : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ .

وأحمد هو اسم من أسماء سيدنا محمد ﷺ . وقال الأوسى : وهذا الاسم الكريم علم لنبينا محمد ﷺ كما قال حسان :

صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

وفى الحديث : « لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر الذى يحشر على قدمى ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب (الذى لا نبى بعده) » .

وروى أن الصحابة رضوان الله عليهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك فقال : « دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام » .

وقال المفسرون : بشر كل نبى قومه بنبينا محمد ﷺ ، وإنما أفرد الله تعالى ذكر عيسى بالبشارة فى هذا الموضع ؛ لأنه آخر نبى قبل نبينا ﷺ ، فبين الله أن البشارة به عمت جميع الأنبياء ؛ واحدا بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى آخر أنبياء بنى إسرائيل ، وليس بينهما نبى . وكان هذا إيذانا نهائيا إلهيا بانتهاء النبوة فى بنى إسرائيل (يعقوب) ، وانتقالها إلى ذرية نبى الله إسماعيل عليه السلام ، وبذلك تحققت دعوة سيدنا إبراهيم وإسماعيل بعد أن رفعا القواعد من بيت الله الحرام : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ .

وإذا كان سيدنا عيسى بن مريم آخر أنبياء بنى إسرائيل ، الوارث لسيدنا يحيى المبشر به ، والوارث لسيدنا زكريا وارث النبوة وسادن قدس الأقداس ، فإن عدة

(١) سورة آل عمران : ٤٨ - ٥٠ .

(٢) الصف : آية ٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٢٩ .

كهنوت بنى إسرائيل وسيف داود ودرعه فمن الطبيعي أن تؤول هذه الأمانات إلى عيسى ابن مريم .

وإذا كان المسيح لم يدع في بعثته هذه إلى استعمال السيف ، فقد حمل بعض الحواريين - وهم المؤمنون الخالص من خاصته - السيف واستعملوه ؛ ففي إنجيل متى ٢٦ : « وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد الكهنة فقطع أذنه ، فقال له يسوع : رد سيفك إلى مكانه الأول لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون » وجاء في إنجيل يوحنا ١٨ : « ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس فقال يسوع لبطرس : اجعل سيفك في الغمد » .

كما أننا نعلم من الإنجيل أن سيدنا عيسى عليه السلام كان له في بعثته الأولى سيفاً ، فقد جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتى ، الإصحاح الثانى : « واكتب (أى بأمر المسيح عليه السلام) إلى ملاك الكنيسة فى برغامس هذا الذى له السيف الماضى ذو الحدين » (١) .

ولما كفرت أكثرية بنى إسرائيل ، وآمنت به قلة ، وأزعم الكافرون قتله رفعه الله إليه تنزيهاً له وتطهيراً عن أن تتناوله الأيدي الفاسقة بسوء ، كما قال الله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٢) . ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَرَأْنِي وَارْتُفِعْ إِلَىَّ وَمَنْ مَطْرُكٍ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) . ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٤) .

ثم هدم الرومان (الإمبراطور تتيوس) الهيكل وسووه بالأرض ، ولم يبق فيه حجر علي حجر كما تنبأ سيدنا المسيح حين جعلوه مصرفاً وسوقاً ومبقتة وحظيرة للدواجن والأغنام « ومغارة للصوف » ، وخرّبوا مدينة القدس الشريف (إيليا) ففرت أسباط بنى إسرائيل إلى أقطار الأرض ، واتخذ (بعضهم) طريقهم إلى الجزيرة العربية

(١) وهذه أوصاف سيف حقيقى من حديد قاطع له حدان ، ونذكر هذا تأييداً لفكرة السيف الحقيقى لدى سيدنا عيسى عليه السلام فى مقابل التأويل المعنوى الذى يتردد بأن السيف هو سيف القدرة ، وإذا كان سيف القدرة موجود بصفة الدوام فلم يكن لمرسل هذه الأمانة أن يذكر أنه سيف ذو حددين ، ولعل استعمال سيدنا عيسى عليه السلام لهذا السيف لم يكن قد جاء وقت استخدامه بعد وإنما نزول سيدنا عيسى للمرة القادمة سيكون له شأن آخر فى الدعوى إلى التوحيد بدين سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام .

(٢) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ٥٥ .

(٤) النساء : ١٥٧ ، ١٥٨ .

واستقروا بجوار يثرب (المدينة المنورة) لما كانت تمثله لهم من أمان ، وانتظارا لخروج النبي المنتظر الذي كان يعرفون صفته ومكان مهاجره في أرض نخل بين حرتين في كتبهم معرفة تامة : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ ، وحملوا معهم - وهم سدنة وحفظة - ميراث بنى إسرائيل وتراثهم عدة بيت الرب ، وأقام بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة ، حول المدينة وتعايشوا مع أهلها .

وحين هاجر سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة وادعتهم يهود ، وكتب معهم عهدا ما لبثت بنو قينقاع من نسل سيدنا هارون عليه السلام أن نقضت العهد فغزاهم ﷺ وغنم منهم البتار والسغدية . كما أجمعت عليه كتب التاريخ^(١) وذلك من بين ما اغتنمه من الغنائم .

غزوة بنى قينقاع :

لما كان يوم بدر كان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود ، وكان العهد ألا يظاهروا عليه عدوا ، فأظهروا البغى والحسد وقطعوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ ، بعد أن ألحق كل قوم منهم بحلفائه من الأوس أو الخزرج ، فجمعهم ﷺ بسوقهم - سوق بنى قينقاع - وقال لهم : « يا معشر يهود احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النعمة (فى بدر) فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وفى عهد الله إليكم » .

فقالوا : يا محمد إنك ترى أننا كقومك لا يغرناك أنك لقيت قوما لاعلم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إنا والله لئن حاربتنا لتعلمن أننا نحن الناس .

حاصرهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة ، فقفذ الله فى قلوبهم الرعب ، ولما استسلموا كتفهم يريد قتلهم فقام إليه عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين ، إذ كانوا حلفاءه وحلفاء عبادة بن الصامت^(٢) وألح عبد الله بن أبى بن سلول حتى أدخل يده فى

(١) عيون الأثر - محمد رسول الله ، لمحمد رضا - السيرة الشامية . وغيرها .
(٢) تبرأ عبادة بن الصامت إلى الله ورسوله من حلفهم وقال : أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، فنزلت فيه وفى ابن سلول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ (المائدة ٥١ - ٥٦) .
القصاص فى التوراة : جاء فى التوراة : « وعندما ينتهى بها الله ربك إليك (الرسالة) فسوف تقضى على كل رجل بحد السيف ، أما النساء والأطفال والأغنام وكل ما فى المدينة حتى الغنائم وهو لك أنت وحدك ، وسوف تأكل غنائم أعدائك التى أعطاهم لك الله » .

وهذا ما حكم به سيدنا سعد بن معاذ على بنى قريظة وهذا الحكم هو القاعدة التى يتبعها ويقضى بها الذين آمنوا من بنى إسرائيل على من يؤمن منهم ومن لم يتبع الرسول النبى الأسمى الذى بشروا به فى التوراة ، والذى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .

جيب درع رسول الله وقال : والله لا أرسلك (اتركك) حتى تسمع إليّ (أى تستجيب لمطلبى) فى موالى : أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع منعونى (دافعوا عنى) من الأسود والأحمر تحصدهم فى غداة واحدة ، وإنى والله لا آمن وأخشى الدوائر فقال رسول الله ﷺ : « هم لك لا بارك الله لك فيهم » . وكانوا سألوا رسول الله الجلاء من المدينة ولهم النساء والذرية ويخلوا له بقية الأموال والسلاح ، فأخذ رسول الله ﷺ منهم سلاحا كثيرا وآلة صياغتهم إذ كانوا صاغة وكانوا أغنى المدينة ، فذهبوا إلى أذرعات بالشام ، ولم يدُر عليهم الحول حتى هلكوا بدعوته ﷺ .

واصطفى رسول الله ﷺ من السلاح :

٣ أسياف : قلعى والبتار وحتف .

٢ درع : السغدية وفضة .

٣ أقواس : الكتوم والروحاء والبيضاء .

ووهب ﷺ درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ .

عند سيدنا رسول الله ﷺ :

وبذلك آل « البتار » سيف الأنبياء ودرع داود - السغدية - إلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء ﷺ غنيمة من بنى قينقاع سليلى سيدنا هارون عليه السلام من سبط لاوى ، حفظة تراث وميراث بنى إسرائيل ، والذين حرصوا على نقل ذلك التراث إلى جوار (يثرب) المدينة مهاجر النبي المنتظر الذى كانوا يستفتحون به عند قتالهم العرب .

وإن حرص سيدنا رسول الله ﷺ على أن يكون البتار والسغدية صَفِيًّا^(١) له لإشارة إلى معرفته بالبتار وتقديره لقيمته ومهمته مستقبلا ، وإيمانا بضرورة استقرار سيف الأنبياء عند خاتم الأنبياء ﷺ .

ولما اختار سيدنا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى سلم سيدنا أبو بكر خليفته عدة حرب رسول الله ﷺ إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وكان من بينها سيف ودرع داود عليه السلام : البتار والسغدية ، ثم بقيت عند آل البيت يتوارثون الحفاظ عليها كابرا عن كابر ، إلى أن استولى الخليفة العثمانى السلطان سليم على البلاد العربية ، فنقلها كلها إلى إسلام بول . وأقام الخلافة الإسلامية وجعل عاصمتها إسلام بول .

وبذلك اجتمعت عدة حرب سيدنا رسول الله ﷺ من مختلف الأمصار الإسلامية فى إسلام بول فاكتملت بذلك عناصر الخلافة الإسلامية ومعنوياتها . فيما عدا السيف العضب الذى بقى فى مصر كما جاء فى ذكره .

(١) صفيا : مختارة وخاصة له .

عمر السيف البتار :

آل البتار إلى سيدنا داود بعد أن كان في يد جالوت أعتى عتاة الفلسطينيين الذي استخدمه في قتال المؤمنين من أهل الكتاب وقتئذ ، أى قبل مولد المسيح عليهما السلام بأكثر من ألف عام كما هو ثابت في التاريخ ، ثم آل السيف إلى سيدنا رسول الله ﷺ غنيمة من بنى قينقاع سنة ٦٢٤ م ، فيكون عمر السيف ثلاثة آلاف سنة على الأقل ، تداوله المؤمنون تباعا من أنبياء بنى إسرائيل بداية من داود وانتهاء بالمسيح آخر أنبيائهم ، إلى أن انتهى إلى خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ ، وحتى وجوده الآن في الأمانات المقدسة في إسطنبول .

سيدنا عيسى عليه السلام :

أنبأنا الله تعالى في كتابه العزيز أن سيدنا عيسى سينزل آخر الزمان إعلاما باقتراب الساعة فقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُونَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (١) . أى أن عيسى علامة على قرب الساعة ، وقال ابن عباس وقتادة : « إن خروج عيسى عليه السلام من أعلام الساعة ، ينزله الله من السماء قبيل قيام الساعة » . ويقول الله تعالى في سورة آل عمران (٤٥ - ٤٦) : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . ويفسر ابن عجيبة في تفسيره «البحر المديد» (٢) هذا بقوله : أى يتكون بكلمة من الله كن فيكون ، أو لكونه مظهر الكلمة التكوينية متحققا ومتصرفا بها ، ولذلك كان يظهر عليه خوارق الأقدار أكثر من غيره من الأنبياء ، وجيها : أى شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة لمن تبعه (٣) . ويكلم الناس فى المهدي على وجه خرق العادة تبرئة لأمه ، وكهلا إذ أكمل عقله قبل أن يرفع أو بعد الرفع والنزول ولكن الكهولة بعد الأربعين .

المسيح الدجال :

ووصف رسول الله ﷺ الدجال ، ونزول سيدنا عيسى ومكان وكيفية نزوله ، ومقتل المسيح الدجال على يده ، فعن جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول :

(١) الزخرف : ٦١ .

(٢) تفسير ابن عجيبة : البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد .

(٣) فى نطاق قول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ سُبْحَانَكَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ إِنَّ تَعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا . فقال : « ما شأنكم » قلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال : « غير الدجال أخوفنى عليكم ، أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، إنه شاب قطط ، عينه طائفة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » . وذكر الحديث إلى أن قال : « فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد نفس ريحه إلا مات ، ونفسه حتى ينتهى طرفه فيطلبه ، حتى يدركه بباب لد فيقتله » . وذكر بقية الحديث (١) .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال ، عليها ظفرة غليظة ، وأنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ، ويقول للناس : أنا ربكم . فمن قال : أنت ربى فقد فتن ، ومن قال : ربى الله حتى يموت على ذلك فقد أمن فتنة الدجال ولا فتنة عليه ، فيلبث في الأرض ما شاء الله أربعين يوما ، ثم يخرج عيسى ابن مريم قبل الشام مصدقا بمحمد ، فيقتل الدجال وإنما هو قيام الساعة » (٢) .

وعن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها » . ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (٣) . (سورة النساء : ١٥٩) .

سيدنا المسيح والدجال فى الأناجيل :

وحفلت الأناجيل بالكثير من الأنباء والإنباء بنزول المسيح عيسى ابن مريم ،

(١) أحمد ومسلم والأربعة .

(٢) أحمد والطبرانى ، وقال الحافظ الهيثمى : رجال الحديث رجال الصحيح .

(٣) الشيخان وابن ماجه وابن أبى شيبة وابن مردويه .

ومجيئه بغتة حتى يستشرى الفساد وينتشر ، ويحكم الدجال الأرض بالفساد فيها ، ويحذر المسيح عيسى ابن مريم حواريه وأتباعه من الدجال ويوصيهم بالانتباه والسهر انتظارا لنزوله (المسيح) .

فجاء في الإصحاح ٢٤ من إنجيل متى :

« فإن قالوا لكم : ها هو في البرية فلا تخرجوا . ها هو في المخادع فلا تصدقوا ، لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب هكذا يكون مجيء ابن الإنسان .

ولوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع ، وحينئذ علامة ابن الإنسان ، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد (عدل) كثير ، فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصى السموات إلى أقصائها .

وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان ؛ لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع . كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان .

اسهروا إذاً . واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت في أى هزيع يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب . لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان .

وفى الإصحاح ٢٥ من هذا الإنجيل :

« فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان » . وجاء تحذير سيدنا عيسى ابن مريم من المسيح الدجال وفتنته على لسان حواريه فى رسائلهم فيقول بولس الرسول على لسان سيدنا المسيح عليه السلام فى رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكى ، الإصحاح الثانى :

« لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا (لأن الدجال سينتحل صفة المسيح) أى أن يوم المسيح قد حضر . لا يخدعنكم أحد على طريقة ما ، لأنه لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان لخطيئته ابن

الهلاك المقاوم والمرتفع عن كل ما يدعى إليها أو معبودا حتى إنه يجلس في هيكل^(١) الله ، إله مظهرا نفسه أنه إله . أما تذكرون أنى وأنا بعدُ عنكم (مبعثه الأول) كنت أقول لكم هذا . والآن تعلمون ما يحجز (لا يعرف) حتى يستعلن في حينه (أى يعرف في وقته) لأن سر الإثم الآن بعمل فقط .

ولقد صدق الله العظيم في القرآن الكريم المهيمن على كل الكتب السماوية حين أكد هذه الحقيقة في سورة الإسراء ، سورة بنى إسرائيل كما قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ . فيعلمنا بنهاية بنى إسرائيل ، ونهاية إفسادهم فى الأرض وطغيانهم على البشرية ، ولقد سبق أن حق عليهم العذاب كلما زاغوا وأفسدوا ، فبعث عليهم بختنصر فهدم الهيكل ، وساق الناجين من القتل سبايا إلى بابل ، وضربهم بالرومان فكان مآل بنى إسرائيل القتل والسبى وهدم الهيكل وهكذا سار الأمر ، فكلما عادوا إلى الإفساد عاد الله تعالى عليهم بالعقوبة والانتقام وليسلطن عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة ، ثم إلى جهنم وبئس المصير .

وصدق الله تعالى فى قوله : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾^(٢) .

والمأثور عن سيدنا عيسى عليه السلام حين ينزل من السماء أنه سيبقى كذلك فى السماء ثلاثة أيام ليشهده أهل الأرض ، ويعم بنبأه أدنى الأرض وأقصاها ثم ينزل فينا - نحن أمة الإيمان والإسلام - أمة محمد ﷺ ، ويقول له مهدى الأمة : تقدم للصلاة إماما . فيعتذر عن الإمامة ، ويصلى خلف الإمام المهدى كما فى الحديث الشريف : « فيقال له تقدم يا روح الله (لتصلى بالمؤمنين) فيقول عليه السلام : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض وإذا ما صلى سيدنا عيسى ومن معه من المؤمنين أخذ حربته ، فإذا رآه - الدجال - ذاب كما يذوب الرصاص فيضع سيدنا عيسى حربته فى ثندوة الدجال فيقتله وينهزم أصحابه ، وليس شىء يومئذ يوارى منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول : يا مؤمن هذا كافر » وفى رواية : « يا مسلم يا عبد الله ورائى يهودى تعال فاقتله » . وإن فى نزوله على أمة محمد وبين منارتى جامع دمشق إشارة

(١) هيكل الله بيت الرب الذى يزعم يهود الإفساد الثانى على الأرض بناءه على أرض القدس (أورشليم) ومنه يحكمون العالم كما يقولون ويحلمون .
(٢) سورة المائدة : آية ٧٨ .

إلى تكليفه بقتل المسيح الدجال وسيادة الإسلام على غيره من الأديان .
وجاء في إنجيل لوقا ١٨ : « ولكن حتى جاء ابن الإنسان ألعه يجد الإيمان على
الأرض » .

بعد اللعن :

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ (الدخان ٣٢) « أى
لنفاذ قدر الله فيهم ، والله عليم ببواطنهم وبطبيعة تكوينهم ، ومسار تاريخهم على
الأرض منذ عبادتهم العجل فى التيه ، ثم العفو عنهم ، ثم إفسادهم فى الأرض ، ثم
توبتهم إلى الله وهو ذلك كله فى سلوكهم بين الحق والإفساد ، والرجوع إلى الله
والضلال ، ولذلك فقد سماوا باليهود من قول أتباع موسى عليه السلام لله عز وجل
﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ ولقد استمر طوفان الحرب والسلام بسبب سلوكهم على الأرض وبين
الناس وصدق الله فى قوله كأحد أسباب لعنتهم على الأرض ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (المائدة ٦٤) . ولسابق علم الله فيهم قال سبحانه : ﴿ وَقَضَيْنَا
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾
(الإسراء ٤) . واختص الله سيدنا عيسى فى بعثته الثانية أن ينزل على الأرض ،
على المؤمنين من أمة محمد ﷺ وعلى أرضهم ، وأن يدعو الناس جميعا للإسلام ،
ثم يبقى من أماناته على الأرض إلى أن ينهى وجود الذين كفروا من بنى إسرائيل
وتعالوا على الحق والخلق ، ويقيم العدل والقسط على سنة محمد ﷺ الذى بشر به
منذ بعثته الأولى ، فيقول الحق تعالى فى سورة بنى إسرائيل - سورة الإسراء -
إتماما لهذه الأمانات المنوطة بأمة المؤمنين وبعودة المسيح عليه السلام ليكلم الناس
كهلا فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ (الإسراء ٧) .

السيف قلعي

القلعي بضم القاف منسوب إلى قلع ، والقلعة موضع بالبادية إليه تنسب السيوف ، كما ورد في القاموس المحيط للفيروزابادي .

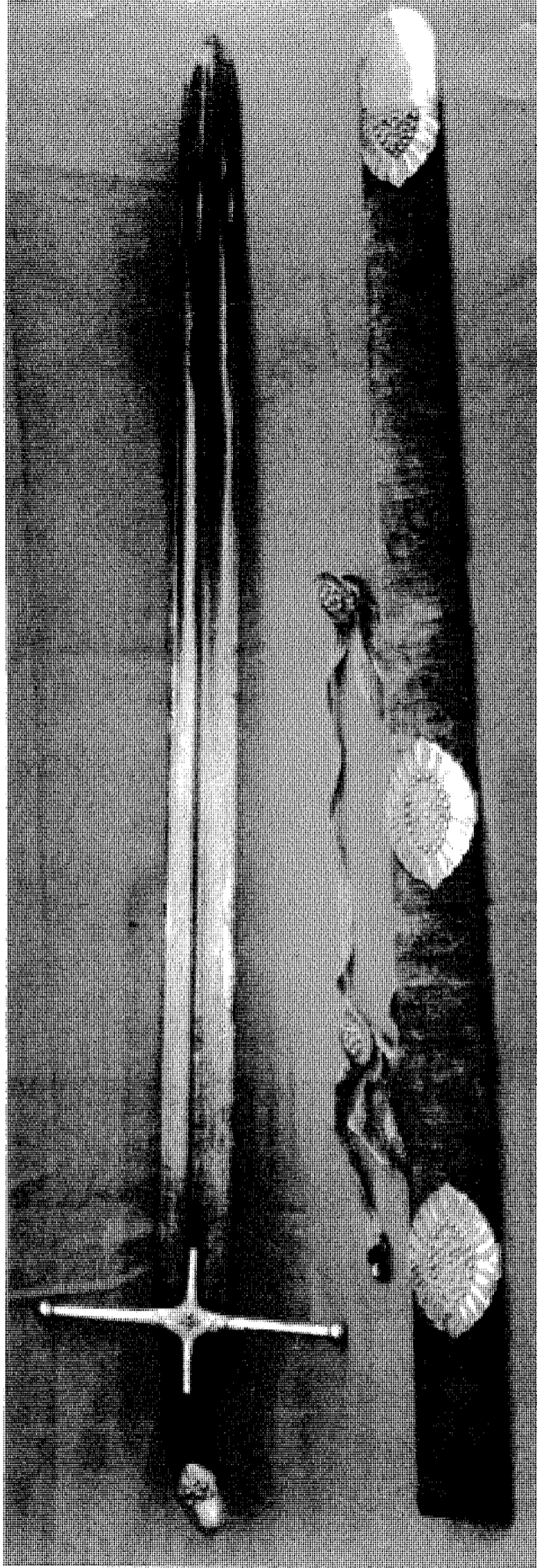
وجاء في نهاية الأرب أنه سيف منسوب إلى قلعة - بفتح القاف - وهو موضع في شرق الهند ، قال عنه سعد بن مهلهل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين : وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وفيها قلعة يكثر بها معدن الرصاص ، وكانت تطبع فيها السيوف القلعية المشهورة^(١) .

وأيا كان الأمر في نسبه فالثابت أنه كان أحد الأسياف الثلاثة التي أصابها رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع كما تقدم ، والسيفان الآخران هما : البتار وسيف يدعى الحتف ، أي الموت^(٢) .

والقلعي محفوظ في متحف طوب قابو منسوب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه طوله ١٠٠ سم .

مكتوب على نصله فوق المقبض هذا السيف المشرفي بيت محمد النبي رسول الله ، ونصل هذا السيف متميز عن باقي السيوف الأخرى بأنه متموج التركيب له سمك تختلف في الوسط عن الأطراف وهو ما لم يكن متعارفًا عليه في الجزيرة العربية ولذا جاء وصفه بالمشرفي وهي أحسن السيوف عند العرب ، منسوبة إلى « مشارف » وهي على الأرجح مشارف الشام وقيل كانت موضعًا باليمن وهو أحد السيوف التي كان سلاطين آل عثمان ينقلونها عند توليتهم الحكم وكانت هذه العادة عنوانًا لاستلامهم مقاليد الحكم .

(١) في غرب شبه جزيرة الملايو أو في بنغالة الشرقية . راجع السيف في العالم الإسلامي لعبد الرحمن زكي .
(٢) وممن ذكر أن الثالث هو الحتف الشيخ الأجهوري في شرح ألفية العراقي في السيرة . مخطوط بمكتبتنا ورقه ١٦٧ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْعِي

وَهُوَ مُمَيَّنٌ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ السُّيُوفِ

بِتَرْكِيْبِ النَّصْلِ الْوَاضِحِ فِي الصُّورَةِ

وَمَكْتُوبِ عَلَى السَّيْفِ

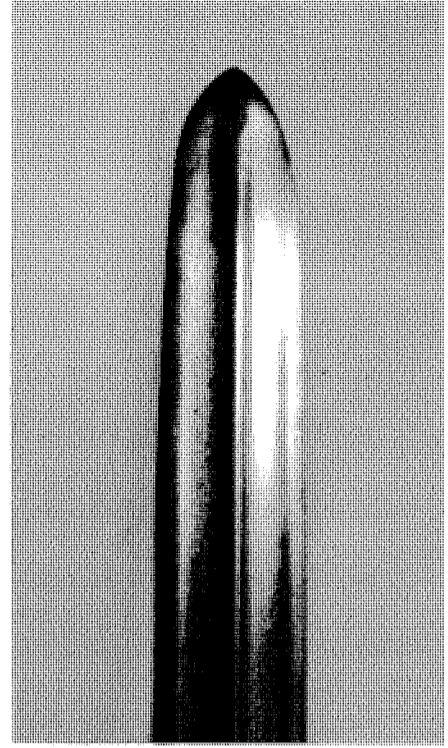
هَذَا السَّيْفُ الْمَشْرُوفُ

بَيْتِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ

السَّيْفُ الْقُلْعِيُّ

طول النصل	٩١ سم	طول السيف مع المقبض	١١٤ سم
العرض عند المقبض	٥,٥ سم	المقبض	١٣ سم
	٤,٥ سم	عند الذؤابة	

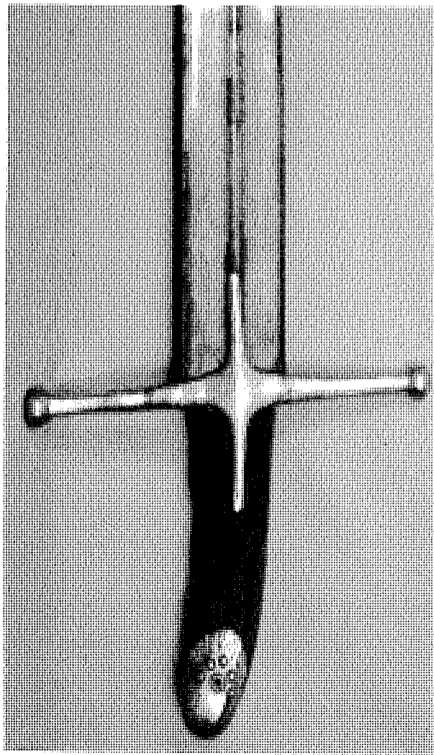
السيف قلعي



الذؤابتة



المقبض
وعليها كتابتي
هذا السيف المشرفي

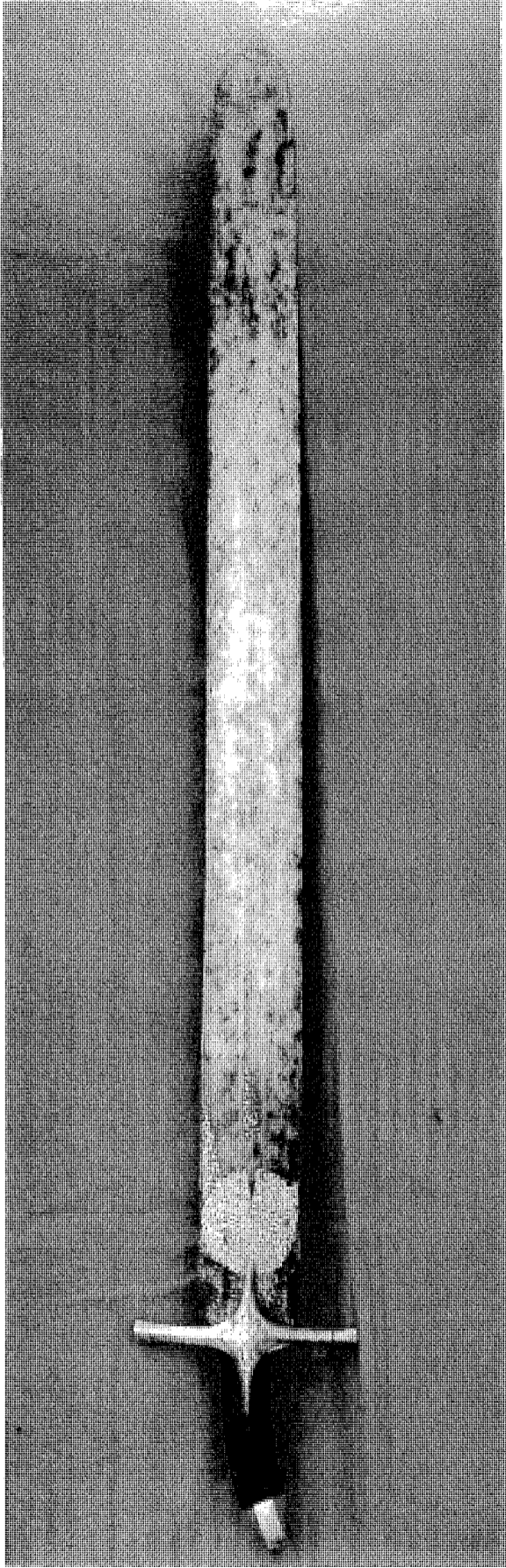


المقبض
من الجانب الآخر

السيف الحتف

أما الحتف : فهو هذا السيف المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب بنفس المتحف طوله ١١٢ سم وعرضه عند المقبض ٨ سم^(١) ، وحيث إنه تبين للمؤلف بحمله واستشعار ثقله في يد المقاتل ، وأنه لا طاقة لمحارب عادى أن يقاتل بمثله وأنه يحتاج إلى صناديد من أفاذا الشجعان الأقوياء لكي يحسن القتال به ، مما لم يكن ليتوفر بين الصحابة الأجلاء إلا لمثل سيدنا علي رضي الله عنه ، الذي كانت ضرباته وتراً^(٢) ، والذي انتزع باب خير وتترس به في يده ، والمعروف أن سيدنا داود عليه السلام كان قد غنم سيفه البتار من جالوت الفلسطيني وكان عمره دون العشرين ، ولما ألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع والسلاح وأدوات الحرب كان من المنطقي أن يصنع لنفسه سيفاً ، ومن هنا جاء سيف الحتف شبيهاً بالبتار وأكبر وأضخم منه ، وكان من الطبيعي أيضاً ألا يستعمله سوى سيدنا داود فيستأثر به لنفسه لما وهبه الله من قوة وإمداد وعلم ، ولذلك كان هذا السيف (حتف) من سلاح سيدنا داود عليه الصلاة والسلام والذي آل إلى سبط اللاويين حفظة سلاح بني إسرائيل ، وسار مساره مع ملك بني إسرائيل .

(١) وهو بذلك يزن أكثر من سيفين من الحجم الكبير من سيوف القتال مثل سيف خالد بن الوليد .
(٢) فبضربة واحدة محكمة كان رضي الله عنه يجهز على العدو .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَتْفٌ

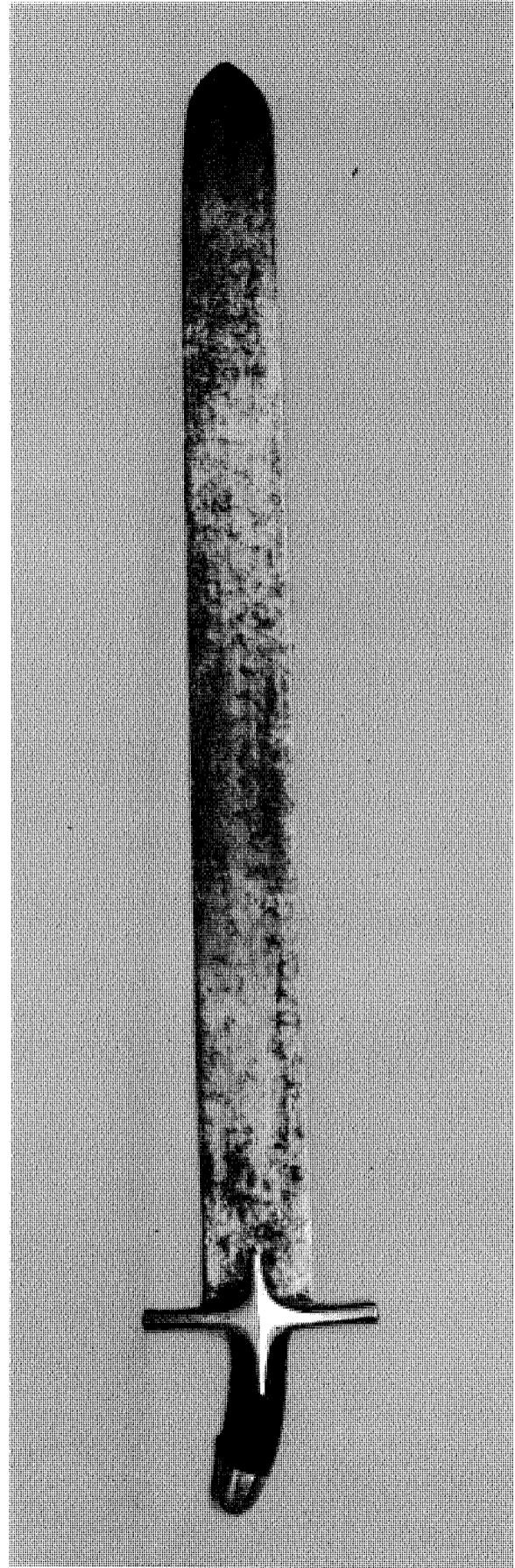
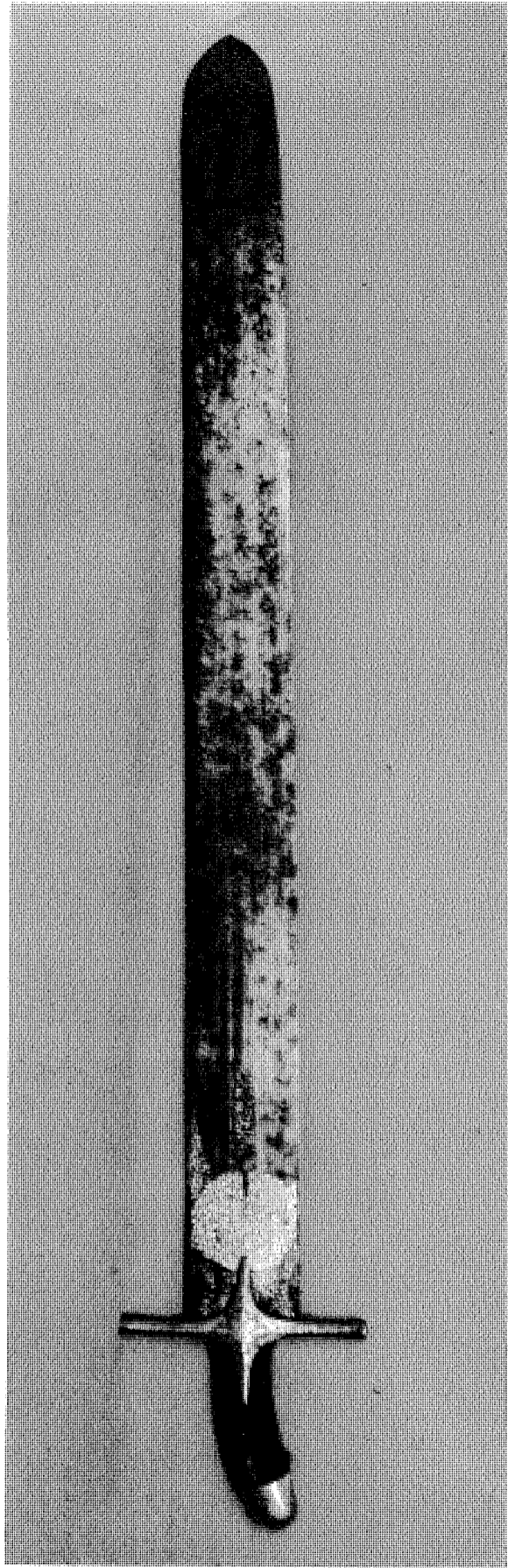
غَمَرَ فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنِقَاءَ

ثُمَّ صَارَ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَهُوَ ثَقِيلٌ لِسَيِّدِنَا وَزَنَاوُشْدَاهَا وَطَائِفَةُ الْقِتَالِ

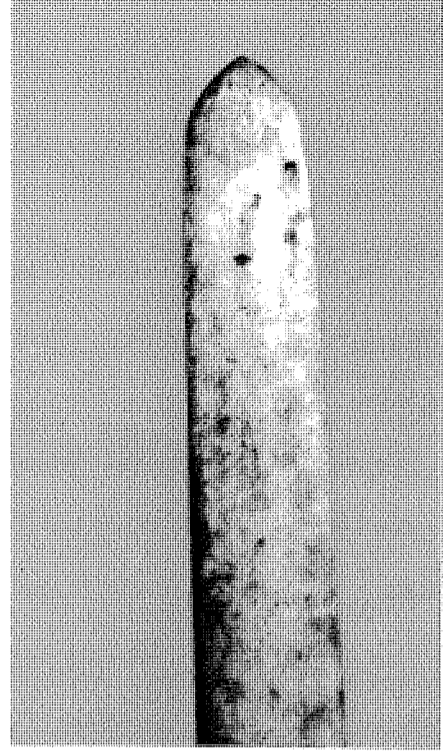
السيف الحتف

طول السيف مع المقبض ١١٣ سم طول النصل ٩٨ سم
المقبض ١٥ سم العرض عند المقبض ٨ سم
عند الذؤابة ٦ سم

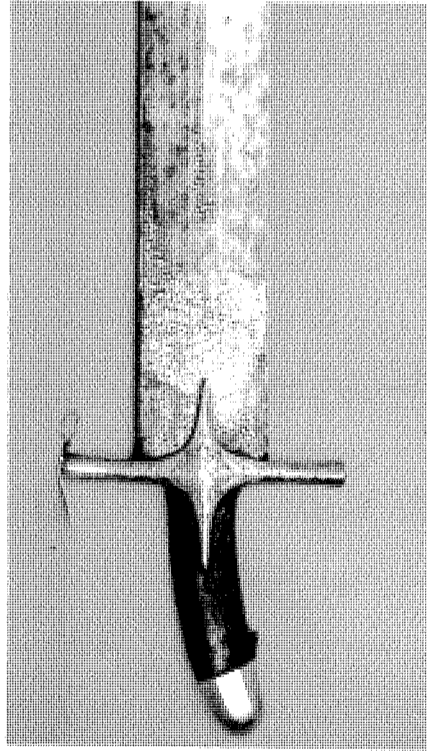


جَانِبَا السَّيْفِ حَتْفٌ

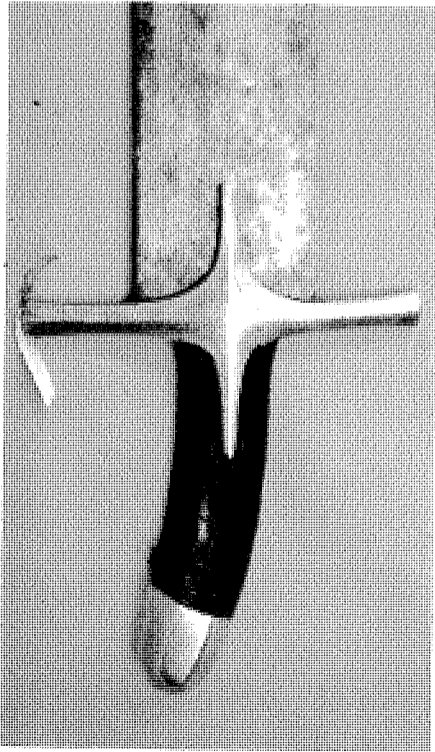
السيف الحثي



الذوابة



النصي
والمقبض من كيش



المقبض
من الجانب الآخر

السيف الرسوب

الرسوب هو السيف الذى يمضى فى الضربة ، ويغيب فى المضروب ، فهو فعول من رسب يرسب أى ذهب إلى أسفل ، وثبت ؛ فإن ضربته تغوص فى المضروب وتثبت فيه .

وهو أحد السيوف التسعة لسيدنا رسول الله ﷺ والمحفوظ بمتحف طوب قابو وطوله ١٤٠ سم منسوب إلى سيدنا جعفر الصادق عليه السلام وعلى طرفه ٣ نقاط ذهبية فوصفه يناسب اسمه .

والإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين السجاد بن سيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فهم آل بيت النبوة الكرام ؛ كان يقول : إن السلاح فىنا (آل البيت) كمثل التابوت فى بنى إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثم الملك وحيث ما دار السلاح فثم العلم^(١) . ولد رضى الله تعالى عنه عام ٨٠ هـ وكان يكنى بأبى عبد الله ولقبه الصادق والطاهر ، أقبل على العبادة والخضوع لله وأثر العزلة والخشوع ، وانتقل إلى بارئه عام ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع^(٢) . ولم يكن عصره عصر حروب وقاتل فلم يؤثر عنه اشتراكه فى أى قتال ، قال مالك بن أنس : ما رأيت عينى أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وورعاً ، كان كريماً سخياً كثير الصدقة صائماً قائماً ذاكراً ، امتلأت أمهات كتب التاريخ بعظيم سيرته وألفت الكتب الضخمة فى آدابه ، وفى سخائه وهباته الخفية ، وحلمه ، وعطفه ، وجلده ، وهبته ، وعبادته ، وشجاعته ، وزهده وكراماته ودعائه المجاب ... هذا ما عدا علومه التى لم تترك شيئاً إلا وأحصته وانتشرت بالآفاق وسار بها الركبان .

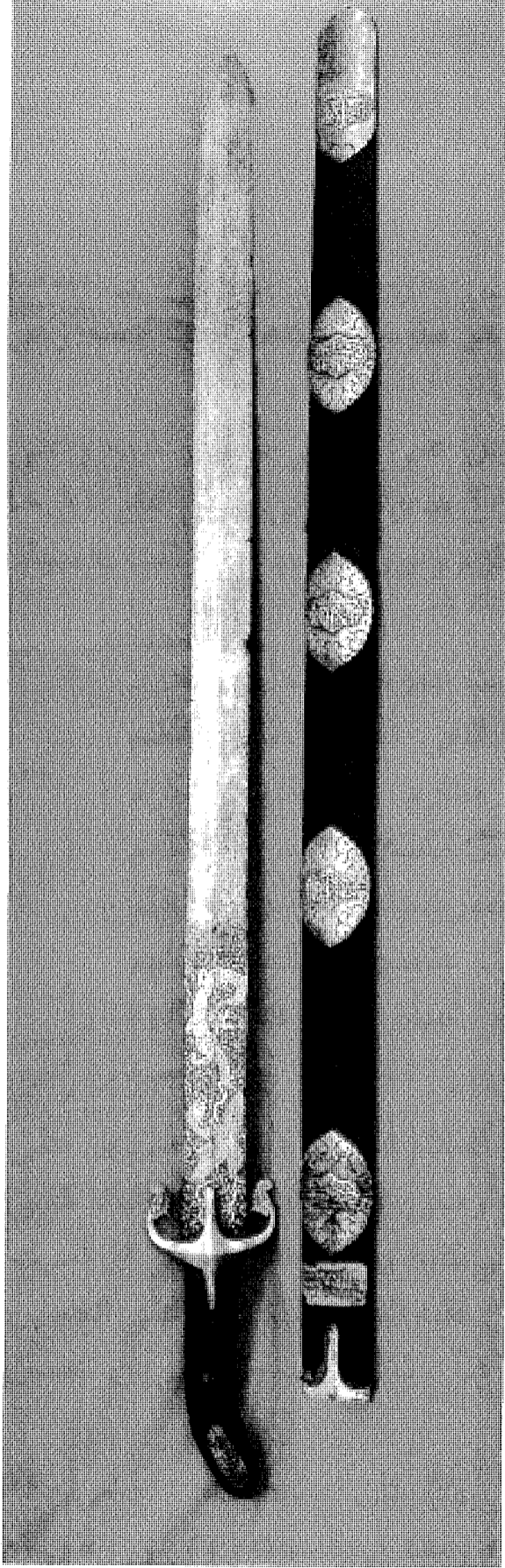
أما صفته فقد كان عليه السلام ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعداً أشم الأنف أنزع رقيقاً ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمر وليس أحد بحاجة فى ترجمة أئمة أهل البيت ليسترسل فى وصف خصال من يرث أخلاق الأنبياء ويعلمها ، فقد كان سيدنا جعفر كذلك .

وأخبر أن عنده الجفر الأحمر وهو وعاء^(٣) فيه سلاح رسول الله ﷺ .

(١) راجع بحار الأنوار للمجلسي ج ٧ ص ٤٤٨ .

(٢) أعيان الشيعة ٦٥٩/١ .

(٣) وهو من جلد ، وهذا القول ذكره المفيد فى الإرشاد .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السَّيْبُ

مِنْ مَجْفُوظَاتِ مَتَحَفِ طُورِ قَابُوسَاطِ فِي اسْطَانِ بُول

وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى

سَيِّدِنَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع)

مِنْ أَطْوَلِ الْأَسْيَافِ طُلَّ

طُولُهُ بِاسْمِهِ

السَّيْفُ السَّيْبُ

السيف المخدم

أما المخدم فهو لغة القاطع ، وهو محفوظ الآن بمتحف طوب قابو كذلك ومنسوب إلى سيدنا علي زين العابدين ، وطوله ٩٧ سم وهو مقوس وشكله يناسب اسمه وهو قريب الشبه من طراز صناعة فارس أو نحوها .

وسيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ولد بالمدينة المنورة عام ٣٨ هـ وانتقل إلى بارئه عام ٩٤ هـ ودفن بالبقيع ، كان يضرب به المثل في الحلم والكرم والورع والعبادة ، ولقب بالسجاد لكثرة صلاته وسجوده ، قال الفرزدق فيه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رآته قریش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصرها والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

إلى آخر القصيدة المشهورة .

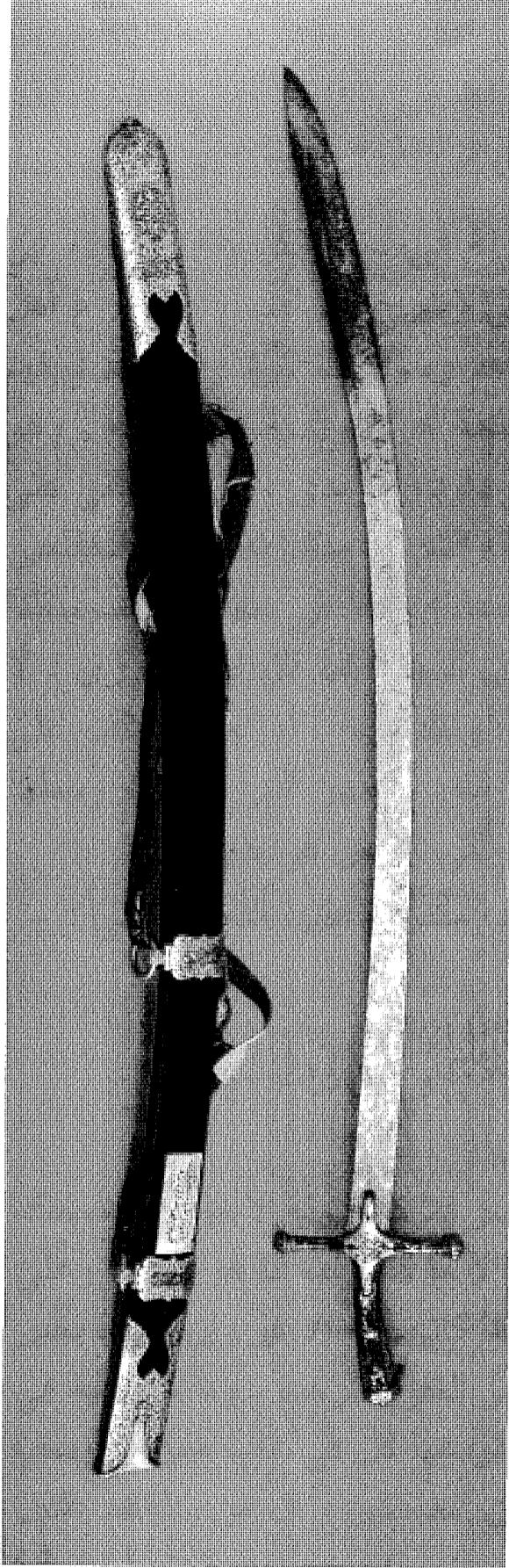
ولقد روى عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما : أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك ، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله ﷺ ودفع إلى كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين عليه السلام . ثم أقبل علي الحسين فقال : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا . ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسن فضمه إليه (وهو سيدنا علي زين العابدين) .

ولقد ورد في خبر الرسوب والمخدم أن النبي ﷺ كان بعث الإمام عليا في مائة وخمسين رجلاً على مائة بعير وخمسين فرساً - ومعه راية سوداء ولواء أبيض - بعثه إلى الفرس وهو صنم لطبيء ليهدمه ، فشنوا الغارة على محلة حاتم^(١) مع

(١) وهو حاتم الطائي الذي اشتهر بالكرم في الجاهلية ، وكان يوقد النار ليلا حتى يراها الضيوف ، وذبح فرسه يوما ليكرم ضيفا له حيث لم يكن عنده سواه ، فسار مثلا في الكرم .

الفجر فهدموه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاة ، وفي السبي أخت عدى بن حاتم
الذى هرب إلى الشام ، ووجد فى خزانة الصنم ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع وكانت
هذه السيوف معروفة عند العرب فاصطفى رسول الله ﷺ منها هذين السيفين :
الرسوب والمخزم ، صفى المغنم^(١) .

(١) وورد فى بعض المصادر أن الرسول ﷺ خرج على المغنم فى المدينة سنة ٨ هـ فلما سار من المدينة أربع ليال
أو خمس بعث عليا فهدم مائة الثالثة الأخرى وأخذ ما كان لها ، وكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن شمر ملك غسان
أهداهما لها ، أحدهما اسمه مخزم والآخر رسوب فوهبهما لعلى فكان من المنطقى الطبعى أن يرثهما آل بيت النبوة عليهم
السلام بدءاً من سيدنا على بن أبى طالب ثم سيدنا على زين العابدين ثم سيدنا جعفر الصادق عليهم السلام مع باقى سلاح
النبي ﷺ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المُخَذَّمُ

السَّيْفُ الْقَاطِعُ

مَحْفُوظٌ بِمَتْحَفِ طُورِ قَابُوسٍ بِإِسْطَنْبُولَ

مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَمَامِ

سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّادِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّيْفُ الْمُخَذَّمُ

أَيْنَ كَانَ عَلِيٌّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ جَعَلَ السَّيْفَ مِنْهُ

والسنة في حمله عليه السلام السيف تقلده به في عنقه الكريم^(١) كما قاله ابن الجوزي لا شدة في وسطه . ونقله الزرقاني في « شرح المواهب » ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه ، وهو يقول : « لا تراعوا » . وهو في الصحيحين وأبي داود والترمذي . قال الزرقاني على قوله والسيف في عنقه : أي حمائله معلقة في عنقه الشريف متقلدا به ، وقال الخفاجي في « شرح الشفا » : قوله والسيف في عنقه أي حمائله معلقة في عنقه الشريف متقلدا به عليه السلام . وعلم أن هذا هو السنة في حمل السيف كما قال ابن الجوزي : لا شدة في وسطه . وقال الزرقاني في غزوة أحد : وتقلد سيفه ، أي جعل علاقته على كتفه الأيمن وهو تحت إبطه الأيسر . وعند ابن سعد : أظهر الذراع وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حمائل سيفه وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره .

وكان لسيدنا علي بن أبي طالب حمائل سيف مكتوب عليها الدعاء الآتي : -

الدُّعَاءُ عَلَى حَمَائِلِ سَيْفِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم : وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير . قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون . وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم . وما من دابة في الأرض إلا على الله زرقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين . يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك إنك كنت من الخاطئين . قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون . وكأى من دابة لا تحمل رزقها

(١) أي على كتفه الأيمن كما سيأتي ، والثابت أنه كان لكل سيف حلقتان يعلق منهما على هذه الهيئة الموصوفة ليسهل سحبه من غمده باليد اليمنى .

الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون . ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم . ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين . الله لا إله إلا هو الحي القيوم الذى يحيى ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .
اللهم اجعل الدعاء لنا نجاة من كل كرب وأمنا من كل خوف وعصمة من كل سوء وشفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) .

إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

(١) هذا دعاء كان مكتوبًا على حمائل سيف سيدنا على بن أبى طالب ، والمتأمل فى معناه يستوضح بجلاء فهم سيدنا على بن أبى طالب العميق لأسباب النصر من الله عز وجل وإرجاع الأمر كله لله فى الحياة والممات والأقدار وكأنه يقول : إنما هذا سيف الله علا بالحق فقهر .

إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقَائِدِ ﷺ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ * يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَخَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ * وَخَاتَمَ رُسُلِ اللَّهِ * وَمُظْهِرَ دِينِ اللَّهِ حَقًّا *

وَالسَّلَامُ لِلَّهِ يَقِينًا - فَعَمَّ الْعَالَمِينَ ضِيَاءَهُ * وَأَحْيَا بِهِ الْبَشَرِيَّةَ كَمَا أَرَادَهَا اللَّهُ *

نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ * يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ

وَأَمَامَ الْمُرْسَلِينَ * وَيَا صَاحِبَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * يَا مَنْ تَجَلَّى عَلَيْهِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِلِّيِّينَ

وَيَا خَيْرَ مَنْ تَلَقَّى فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ * وَخَيْرَ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ مَا أَوْحَى *

فَسَبِّحْ مِنْ سِرِّي

يَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ - حَقًّا وَشَرْعًا * وَخَيْرَ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالََةَ وَأَدَّى

الْأَمَانَةَ * وَخَيْرَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَصَلَّى * وَخَيْرَ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوْقِي *

- وَيَا مَنْ عَلَّمْتَنَا - أَنْ رَهْبَانِيَّةَ الْإِسْلَامِ الْجَهْمُ كَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *

يَا خَيْرَ مَنْ أَقَامَ الدِّينَ وَالْدَوْلَةَ - بِالدَّعْوَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ * وَيَا خَيْرَ مَنْ قَوَّمَ

الدِّينَ وَالْمِلَّةَ * يَا صَاحِبَ السِّيفِ - وَصَاحِبَ اللَّوَاهِجِ - وَالسَّنَانِ *

يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ * وَفَاتِحَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِلشَّهْدَاءِ الْأَبْرَارِ * يَا مَنْ جَعَلْتَ

الْجَزِيرَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَلْعَةَ الْإِسْلَامِ * وَقُلْتَ وَقَوْلِكَ الْوَحْيَ وَالْحَكْمَ :

إِلْتَجِمِعْ فِي الْجَزِيرَةِ دِينَانِ - بِلَدِّ دِينِ الْحَقِّ وَحْدَهُ - لِيَكُونَ لِلدِّينِ كَلِمَةٌ لِلَّهِ *

وَتَرَكْتَ أُمَّتَكَ عَلَى الْحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ اكْمَلْنَا اللَّهُ لَنَا الدِّينَ وَأَتَمَّ

عَلَيْنَا النِّعْمَةَ * وَيَا مَنْ أَيْدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَلْفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَ

قُوَّتَهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي بَيْعَتِكَ فَقَالَ جَلَّ شَانَهُ : إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

يَا يَعُونُ اللَّهُ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيْهِمْ * فاستبشر المؤمنون ببيعتهم *
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِكُمْ مِنَ اللَّهِ * وثبت القلوب على اليقين بنصره فقال سبحانه
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ، وقال جل جلاله إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ، وكرمك سبحانه فقال وَاللَّهُ يَعِظُكُمْ مِنَ النَّاسِ
وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَبَرْتُ جَاهِدَ مَعَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةَ *
ودعوت للشهداء قبل انتقالك للرفيق الأعلى * وبشرتهم - وانت تودع الدنيا -
بلقاء الآخرة * حين يردوا عليك الحوض يوم القيمة *

والصلوة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله يا من قلت شوقني إلى أخواني
فلما سألك الصحابة : من هم يا رسول الله ؟

قلت : قوم يأتون من بعدكم ، لا يجدون إلا كتاباً يقرءونه يؤمنون بي ولم يرؤني *
إِجْرُ الْعَامِلِ مِنْهُمْ كِجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ *

قالوا : منا أو منهم يا رسول الله ؟ قلت : بل منكم . فلما قالوا : لم يا رسول الله
قلت : لَأَنْكُمْ تَجِدُونَهُ عَوْنًا عَلَى الْخَيْرِ وَهُمْ لَا يَجِدُونَهُ

فهنيئاً لمن آمن بالغيب وصدق وسعى وجاهد في الله حقاً فيلقى الأحبة
مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ فِي مَقَامِ عِلِّيِّينَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ جَمَعًا نُوهِرَ بِهَا شَهَدَةُ

المقربون في جنات النعيم عند رب العرش العظيم

فَلْيَبْتَغِ اللَّهُ لِي بِكَ بِالنَّصْرِ وَالشَّهَادَةِ

مَا أَمَّتَ لِلْعَيْنِ طَرْفَةً وَوَقَّعْتَ فِي الْأَنَا مِلْحِيَّةً

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالَمِينَ

سَيُوفُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

أوصافه :

الطول ١٠٠ سم .

العرض عند المقبض ٤ سم .

وقد حلَّاه الأتراك بمقبض مكسوِّ بالجلد المدبوغ ، والواقية من الحديد ، والغمد (الجراب) مغطى بالجلد المدبوغ باللون الأسود ، وحلقاته مطعمة بالفيروز .

وقد سجل التاريخ لسيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ أنه حضر المواقف كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن صاحبه في هجرته إلى المدينة المنورة من مكة المشرفة .

فهو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، خليفة رسول الله ﷺ يلتقى نسبه مع رسول الله ﷺ في جده مرة^(١) ، وهو أول الراشدين وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وأحد أعظم العرب .

المعارك التي خاضها سيدنا أبو بكر ولا بد أن السيف كان معه فيها : -

كان من أشجع الصحابة رضى الله عنه ، ثبت يوم أحد حين انصرف الناس فلم يترك النبي ﷺ أبداً ، وكان مع القلة الذين حوله كطلحة وغيره^(٢) .

ومن شجاعته ما أخرجه البزار في مسنده ، عن علي كرم الله وجهه أنه قال : أخبروني من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت . قال : أما إنى ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه ، ولكن أخبروني بأشجع الناس ؟ قالوا : لا نعلم ، فمن ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام عريشاً ، فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين ؟ فوالله مادنا منهم أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف عند رسول الله ﷺ ، لا يهوى إليه أحد إلا هوى إليه ، فهو أشجع الناس . وهو ممّن ثبت في حنين يدافع مع ثمانية أو نحوها عن رسول الله ﷺ في مواجهة جيش بأكمله ، وأرسله النبي ﷺ قائداً لسرية تغزو بني فزارة ،

(١) وهو الجد الخامس لرسول الله ﷺ .

(٢) سمط النجوم العوالي ، العصامي ج ٢ ص ٨٥ .

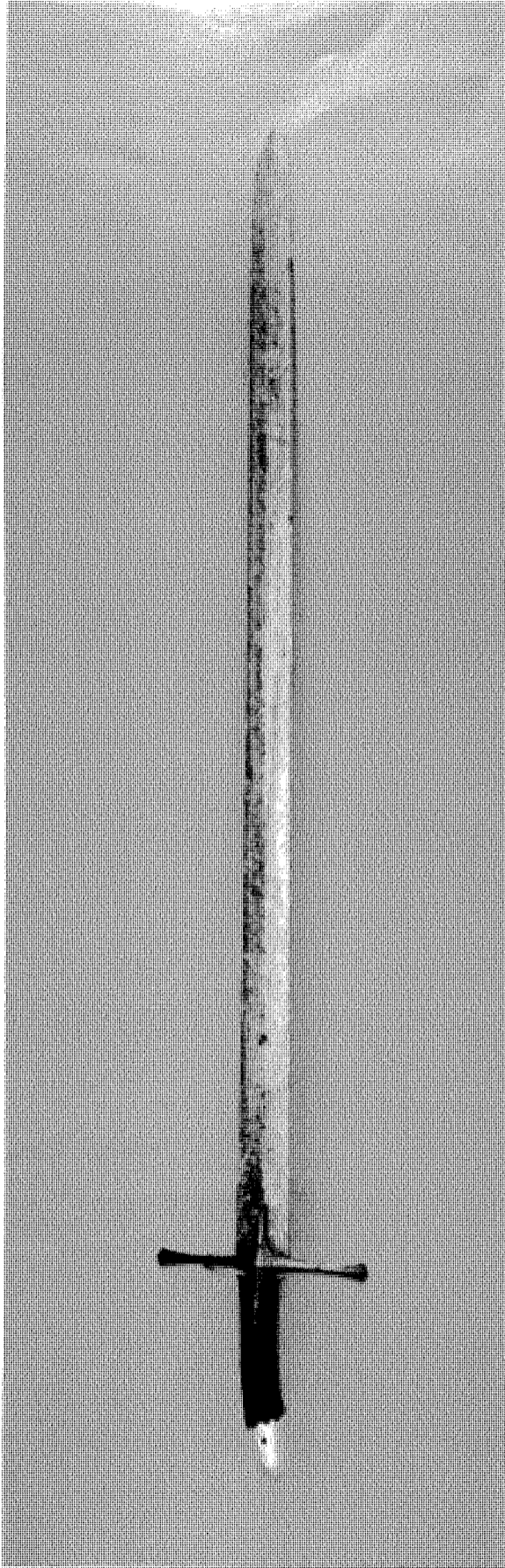
فقتل من قتل ، وسبى من سبى^(١) كما فى صحيح مسلم ، وكذا أمره على سرية لغزو بنى كلاب فقاتلهم وسبى منهم .

وبعد انتقال النبى ﷺ حمى الله به الإسلام ؛ فقاتل المرتدين حتى أرجعهم إلى رشدهم ، وأخرج جيش أسامة بن زيد رضى الله عنهما ، وفتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق فى خلافته . توفى بالمدينة رضى الله عنه ، سنة ١٣ هـ ، ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف^(٢) ودفن بجوار سيدنا رسول الله بحذاء قدمه الشريفة ، فنعم الحياة والمآل فى جوار رسول الله ﷺ .

ولما كان الأمر واضحاً لمن عرف قدر الصديق أبى بكر رضى الله عنه ، يرى أن هذا السيف الوحيد المنسوب إلى أبى بكر الصديق كان معه وفى يده ، وحضر به الملاحم كلها فى مواقف متشابهة ومتكاملة دفاعاً عن سيدنا رسول الله وحباً وخدمة له ووفاء لأمانته ، وقد شهره الصديق فى وجه الأعداء مراراً فى هذه المواقف ، وقاتل به فى سراياها التى أخرجها فيها رسول الله ﷺ أميراً عليها ، ولو لم يكن سيد الخلق ﷺ واثقاً ومطمئناً ومرتاحاً لشجاعة أبى بكر ، وقوة عزيمته وشكيمته فى الوقوف بجانب الحق والذود عنه لما خصه بهذا المقام ، وهذا يجعلنا نقدم هذا السيف بصاحبه على أنه من دعائم قيام الدولة المحمدية ، وثبات ركنها الركين فى وجه الأعداء بدءاً من الهجرة ، إلى الملاحم والغزوات ، إلى قتال المرتدين ، إلى إخراج الجيوش للفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية ورفع راية لا إله إلا الله ، ولقد أجمع المؤرخون أن شجاعة أبى بكر وإصراره على الحق واستكمال ما بدأه سيدنا رسول الله ﷺ ، أجمعوا أن ذلك كله الركن الركين والدعامة القوية للدولة الإسلامية .

(١) السيرة الحلبية ٣٠٣/٢ ، ٣٠٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٧ ، ٣٦ ، حلية الأولياء ٩٣/٤ ، الإصابة ترجمة ٤٨٠٨ والأعلام ١٠٢/٤ .



سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

شَهِيدًا

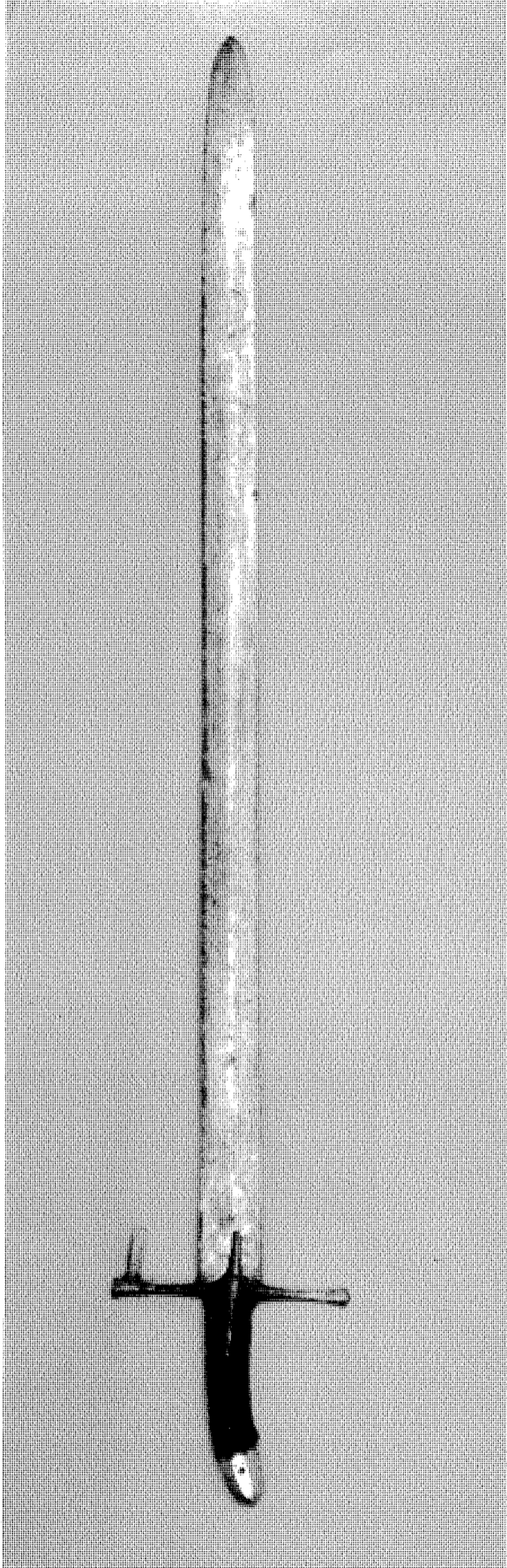
فِي حَبْلِ الْكُفْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

وَهُوَ

يُدْفَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا فِي الْعَرْشِ

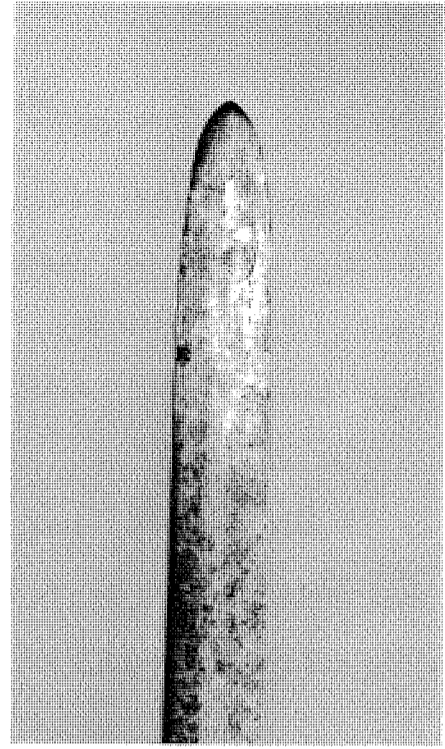
سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ



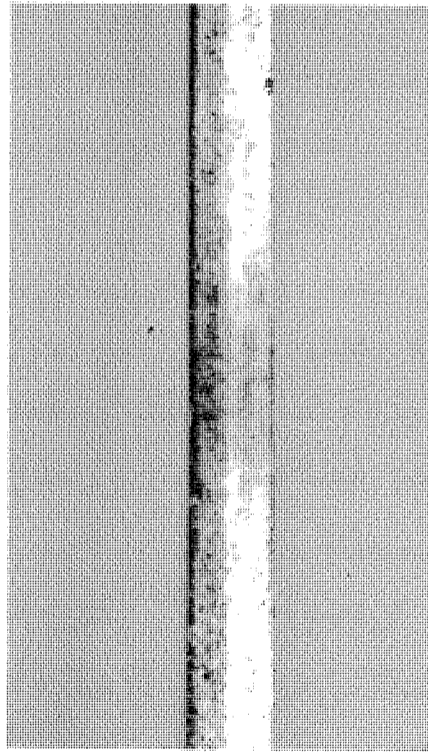
الْحَبِيبِ الْآخِرِ
لِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

سَيْفِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

سيف الخليفة أبي بكر الصديق
باجزائه



الذوَابِئَةُ



الْوَسْطُ



المَقْبِضُ

سيف عمر الفاروق

(الوشاح) المعروف أن اسمه ذات الوشاح ، طوله ١٠٧ سم ، وقبضته الآن في المتحف من القطيفة الخضراء وجسم المقبض من الذهب ، وطرف السيف فيه استدارة (فيصلح للضرب أكثر من الطعن) وعليه كتابات بالخط الكوفي ، كما يوجد عليه جملة : (أمير خطاب أرنب الشريف) وهو اصطلاح تركي .

ولقد كان سيدنا عمر بن الخطاب من أشجع الناس جاهلية وإسلاما ، والمشهود له أنه شهر سيفه في بطن الوادي بمكة حينما أراد الهجرة لحاقاً بسيدنا رسول الله ﷺ منادياً على قريش : من أراد أن تتكله أمه فليتبعني .

وحضر به الغزوات مع سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن وصل إلى المدينة مهاجراً .

عمر بن الخطاب

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي أبو حفص ، رضى الله تعالى عنه ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين .

قال النووي : شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان ممن ثبت معه يوم أحد . ١ هـ .
و حين قال أبو سفيان بن حرب من على جبل ينادى بأعلى صوته متحديا المسلمين :
الموعد بيننا وبينكم بدر الثانية ، رأس الحول نلتقى بها فنقتل . فقال رسول الله ﷺ لعمر :
« قل : نعم إن شاء الله » . فقالها . وعلى رأس الحول خرج النبي ﷺ إلى الموعد ، وأخلف أبو سفيان ، وكان أبو بكر وعمر هما اللذين وافقاه ﷺ على الخروج لإغاظة المرجفين بالمدينة والكفار ، وعمر أيضاً ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ .

وفي غزوة بني المصطلق وقف ونادى : يا بني المصطلق قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم . فرفضوا وأبوا إلا الكفر والحرب^(١) .

وعند ابن حجر العسقلاني في كتابه « الإصابة » : أنه قرأ في كتاب « الأم » للشافعي ، أن عمر بن الخطاب قتل عيينة بن حصن الفزاري على الردة .

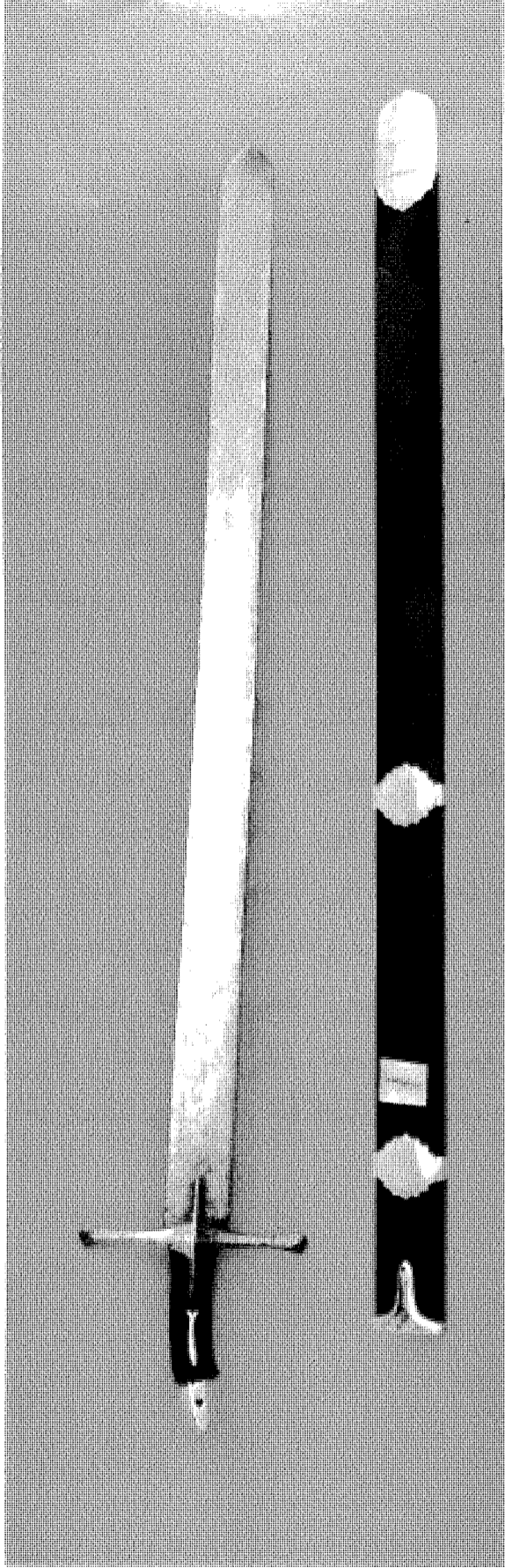
وأرسله النبي ﷺ في ثلاثين رجلاً إلى عَجَز بطريق صنعاء لحرب طائفة من هوازن ، فأتى الخبر هوازن فهربوا فجاء عمر فلم يجد منهم أحداً ، فانصرف راجعاً إلى المدينة ، وهذا يظهر سمعته القتالية حتى يهرب العدو بمجرد سماعه لاسمه^(٢) .

(١) السيرة الحلبية ٢/٧٠ .

(٢) السيرة الحلبية ٢/٣٠٩ .

- استشهد في عام ١٣ هـ ودفن عند قدم أبي بكر رضى الله عنهما بجوار سيد الخلق ﷺ . وكان قد دعا الله أن ينال الشهادة بالمدينة المنورة وقد خرج المجاهدون بفتوحاتهم خارج المدينة فلبى الله دعاءه وطعنه أبو لؤلؤة المجوسى وهو يوم المصلين فى المسجد النبوى الشريف .

فكفى شرفاً لهذا السيف أن يكون مع صاحبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى نصره دين الله ورسوله ﷺ فوالله إنه لىذكرنا بعزم عمر وقوته فى الحق ومجده فى القتال .



سَيْفُ عَسْكَرِ الْفَارُوقِ رضي الله عنه

شَهْرَهُ

فِي وَحْبِ الْكُفَّارِ وَهُوَ مِنْ هَجْرَتِهِ

مِنْ مَكَّةَ الْمَكْرُمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

فَلَيْتَ بَعْدَ جَدِّهِ - وَلَا زَمِيئِي فِي مَعَارِكِهِ

سَيْفُ عَسْكَرِ الْفَارُوقِ رضي الله عنه

سَيْفُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

وعلى ذلك السيف مكتوب: لعثمان بن عفان .
صاحب رسول الله .
صلى الله عليه وسلم .

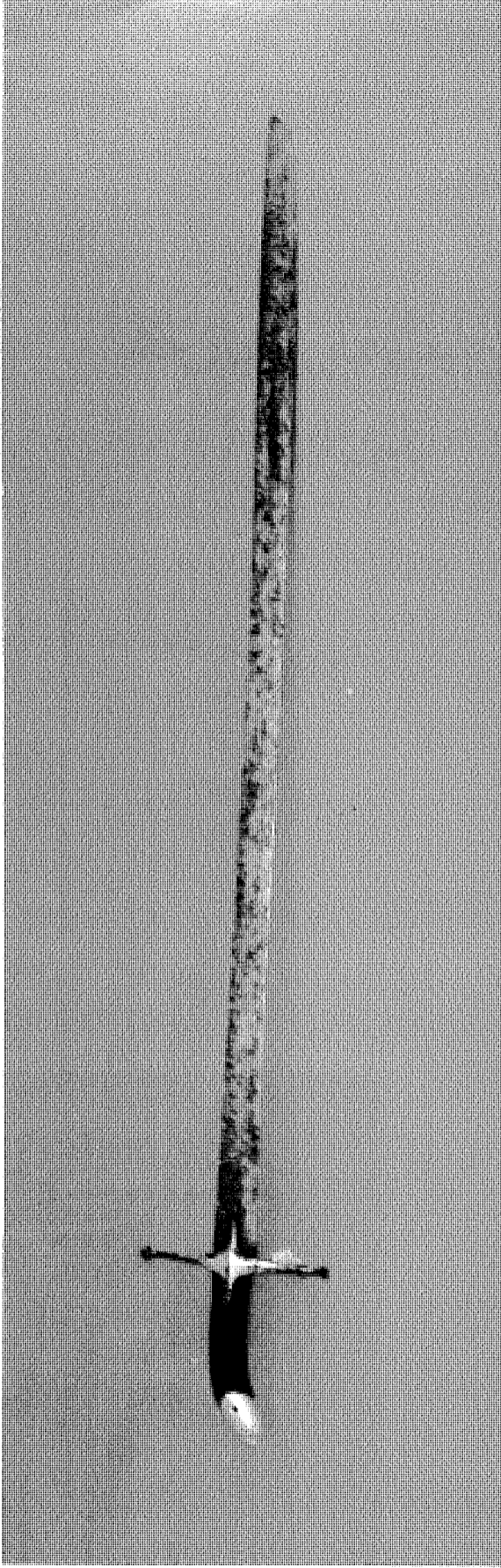
طول ١٠٠ سم .

العرض عند المقبض ٣ سم ذو نصل واحد حاد ، وذوأبة ، وهو سيف رقيق يصلح للدفاع أكثر من القتال ، مقبضه من الخشب المغطى بالجلد المدبوغ ، وطرفه من الذهب ، أما الواقية فمن الحديد ، والغمد مغطى بجلد مدبوغ باللون الأسود ، وحلقة التعليق مثل النصل من الحديد مطلية بالذهب .

وهو عثمان بن عفان ، ذو النورين ، الخليفة الراشد الثالث ، الذي هيا الجيوش وخاصة جيش العسرة^(١) حيث جهز الجيش كله على نفقته حتى قال سيدنا رسول الله ﷺ : « ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم » . استشهد في بيته في مطلع فتنة الأمويين ، ونوثر لعثمان بن عفان الخليفة الراشد إجمامه عن المشاركة في الفتنة ، وعندما اشتد الكرب عليه لجأ إلى الله يقرأ القرآن الكريم ، وعندما ضرب بالسيف وقع دمه على صحيفة المصحف وهو مصحف عثمان على الآية الكريمة ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٢) . ولم يستعمل سيفه حتى في الدفاع عن نفسه لكي لا يريق دم مسلم فكان يوثر لقاء الله على بقائه في الخلافة . استشهد بالمدينة سنة ٣٥ هـ ودفن بالبقيع .

(١) معركة تبوك آخر المعارك التي قادها سيدنا رسول الله ﷺ وتكون الجيش من عشرة آلاف مقاتل .

(٢) سورة البقرة ١٣٧ .



سَيْفُ الْخَلِيفَةِ ذُو النُّورَيْنِ

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

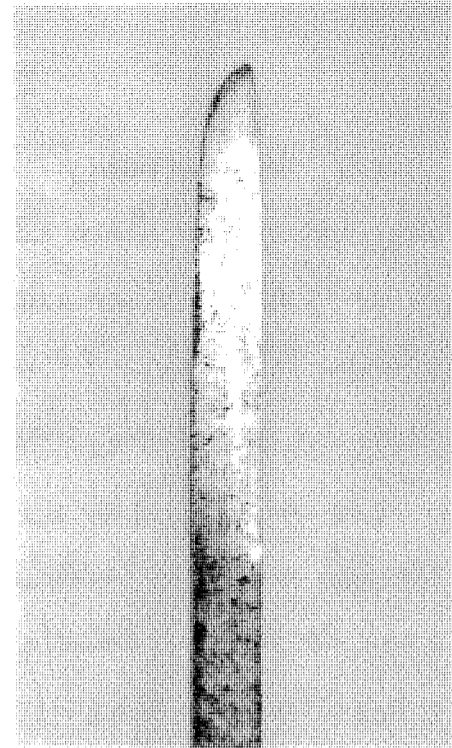
سَيْفٌ ذُو نَصْلٍ وَاحِدٍ وَذَوَاتِهِ

وَهُوَ سَيْفٌ رَقِيقٌ

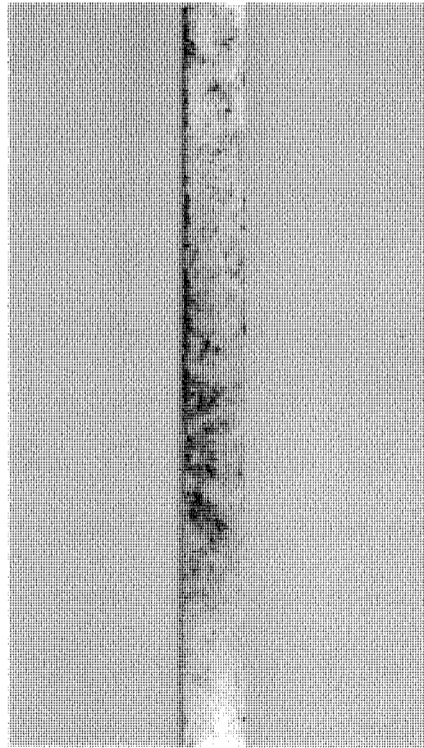
سَيْفُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

سيف الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

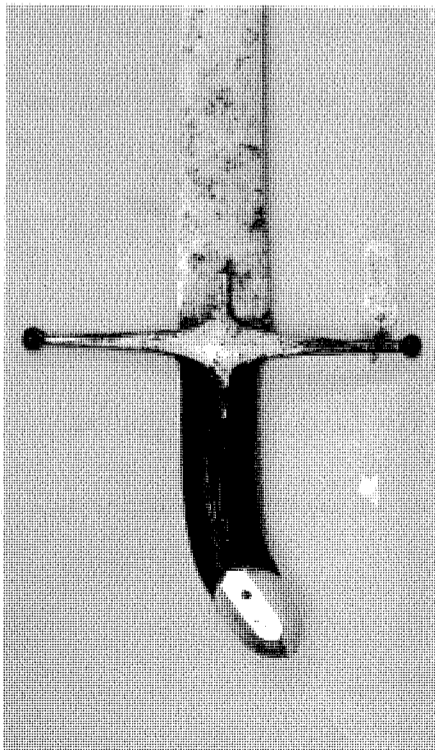
باجزائه



الذؤابتة



الوسط



المقبض

سُيُوفُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وفي المتحف سيفان^(١) لخالد بن الوليد ؛ أحدهما طوله ٩٥ سم ، طرفه حاد ، على أحد وجهيه بالخط الكوفى : « خادم رسول الله » (خالد بن الوليد) ، وعلى الوجه الآخر أبو طلحة خالد بن الوليد مع كتابة غير مقروءة ، وعليه آثار المعارك ، والسيف الآخر طوله ٩١ سم ، طرفه حاد ، عند قبضته كتب : « هذا سيف خالد بن الوليد » ، وغمده حُلِّيَ بالفيروز الأخضر والحجارة الحمراء .

وهو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ؛ نسبة إلى بني مخزوم لقبه رسول الله ﷺ بسيف الله المسلول ، وسار مثلاً في الشجاعة والإقدام ، وألفت في سيرته ، ومعاركه المؤلفات الضخام ، أسلم عام ٨ هـ وحضر فتح مكة ، وموئته ، وحنين ، وغزوة الطائف وهدم ود (صنم في الجاهلية) ، وغزا دومة الجندل ، وذهب غازياً إلى نجران واليمن ، وهدم العزى ، وغير ذلك من المعارك والسرايا .

وفي عهد أبي بكر الصديق حارب مسيلمة الكذاب رأس المرتدين عن الإسلام ودحره ، وقضى على الفتنة والردة ، ثم في عهد عمر فتح الفتوح وقاتل في مشاهد الإسلام ، وأعز الله به الدين .

قد كان خالد بن الوليد قائداً متميزاً في أسلوب القتال ووضع قواعد في سرعة الحركة ومفاجأة العدو في أى وقت من ليل أو نهار ، فلم يمهل عدواً له قط في التقاط أنفاسه ، وكان يقاتل دوماً في مقدمة جيشه ، وكان هو القدوة لجنوده جميعاً في الجرأة والشجاعة وصرامة القتال للعدو والمناورة البارعة في كل معركة بما يتفق مع ظروفها . ولقد درس كبار قادة العالم فكر خالد بن الوليد في القتال وكان يمثل لهم مدرسة عسكرية كاملة قائمة بذاتها ، فاعتبروه المعلم الأول للحرب الحديثة . ولا غرو فقد كان في الحقيقة سيف الله المسلول المُلهم المؤيد بنصر الله وتوفيقه ، والمخطط العسكرى البارِع ، وكان يتميز بقوة شخصيته وصبره وجلده في القتال ، وكانت بنيته وقوته الشخصية عوناً له على ذلك ، وكان في ذات الوقت متواضعاً خاشعاً لله غير طامع في دنيا ، وإن كاد الناس أن يفتنوا به لخصاله الفريدة هذه .
وخالد بن الوليد هو الذى قال : لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما ثبت في يدي إلا صفيحة يمانية^(٢) .

(١) ويعرض الكتاب لأربعة سيوف لخالد بن الوليد رضى الله عنه كلها منسوبة إليه .

(٢) طبقات ٧/ ٢٩٥ ، الإصابة ٢/ ٩٩ .

وفي معركة اليمامة سار للقضاء على مسيلمة بعد أن أخفق عكرمة بن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة بالتعاقب في القضاء عليه (١) .

وفي يوم اليرموك فقد خالد قطنسوته فقال : اطلبوها . فلم يجدوها ، فلم يزل حتى وجدوها فإذا هي خلقة فسئل عن ذلك فقال : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس شعره ، فسبقتهم إلى ناحيته فجعلتها في هذه القطنسوة ، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا تبين لي النصر . وقال في آخره : فما وجهت في وجهه إلا فتح لي (٢) .

ومن مناقبه وأدبه مع سيدنا رسول الله ﷺ :

أنه في بعث إلى بني عبد المدان ، كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ :
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم ، وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ وبعثت فيهم ركبانا ينادون : يا بني الحارث أسلموا تسلموا . فأسلموا ولم يقاتلوا ، وإنني مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي ﷺ حتى يكتب إلي رسول الله ﷺ . والسلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته .

فكتب إليه رسول الله ﷺ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك ، يخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفدهم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(١) قادة فتح الشام ومصر شيت خطاب .

(٢) الإصابة ٢ / ٩٩ .

فكان هذا الأدب مما سبق به خالد غيره ، وأظهر به التزاماً وطاعة للأوامر ، وارتباطاً بالقيادة ، وهى صفات المقاتل المسلم الحريص على أداء أمانته وواجبه . ولقد قال فيه سيدنا رسول الله ﷺ : « نعم أخو العشيرة خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله » .

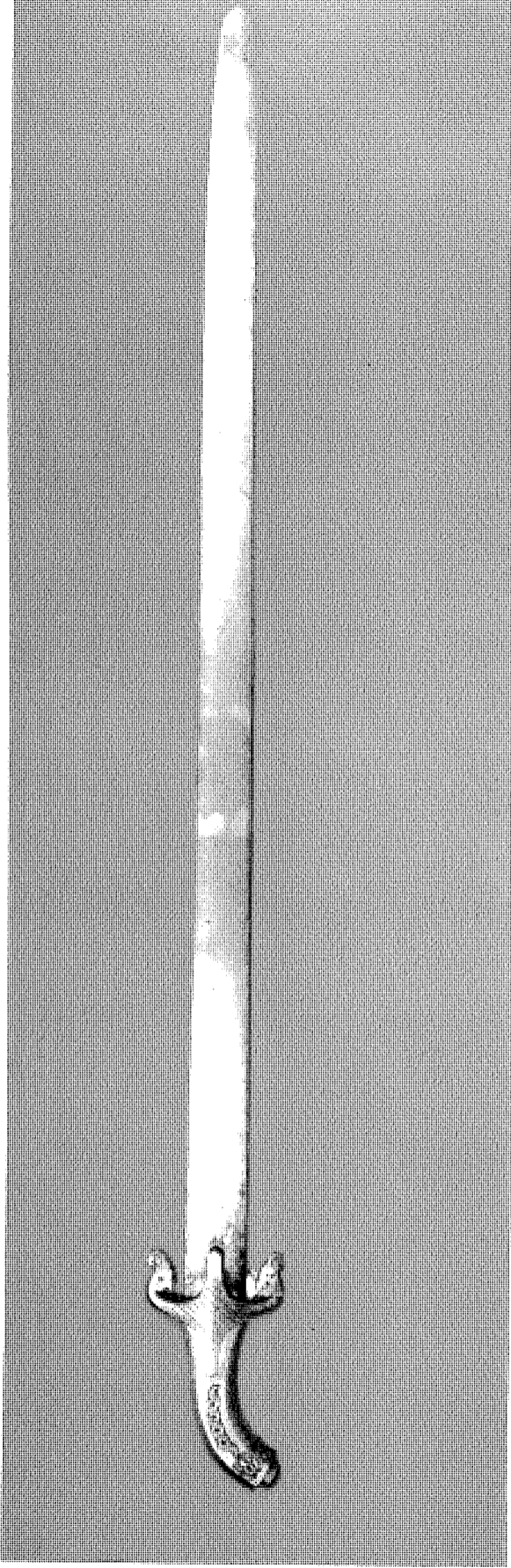
قاتل خالد بن الوليد فى فتوح الشام فقال الفارس الربانى الذى لا يخشى إلا الله ولا يبغى من قتاله إلا نصر دين الله ، فنصره الله فى مواطن عدة أذهلت الروم وكسرت شوكتهم وأهلكت أبطالهم وشنتت شملهم على أرض الشام كلها ، فقهر أعداءه بسيفه فى اليرموك ودمشق ونجل (وهى موضع بالشام) ومرج الروم وحمص وقنسرين والحاضر ، وأهلك أعظم قوادهم بسيفه وهو (ميناس) حتى غادر هرقل حمص بعد سقوطها وهو يقول مقولته الشهيرة مودعاً سورية :

(عليك السلام يا سورية سلاماً لا اجتماع بعده ولا يعود إليك رومى إلا خائفاً) . والعزة لله ورسوله والمؤمنين فحسم خالد بسيفه ورجاله منازعة الروم للمسلمين على أرضهم حتى إن عمر بن الخطاب قال فى حقه لما بلغته تلك الأعمال العظيمة « أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال منى » . وتلك شهادة حق من الفاروق وهو من هو لسيف الله المسلول رضى الله عنه وأرضاه .

مات خالد على فراشه ، وحين حضرته الوفاة وأدرك ذلك بكى وقال : مامن عمل أرجى عندى بعد لا إله إلا الله من ليلة شديدة الجليد فى سرية المهاجرين بتها وأنا متترس والسماء تنهل علىّ ، وأنا أنتظر الصبح حتى أغير على الكفار ، فعليكم بالجهاد ، لقد شهدت كذا وكذا زحفاً وما فى جسدى موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء ، لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى . وحينما بلغ عمر بن الخطاب موت خالد قال : قد ثلم فى الإسلام ثلثة لا ترتق ، كان والله سداً لنحور العدو وميمون النقيبة .

ولقد قال رسول الله ﷺ : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » رواه مسلم .

فهنيئاً لخالد بن الوليد سيف الله المسلول وخادم رسول الله ﷺ الغازى فى سبيل الله والناصر لدين الله وقاهر المشركين والغزاة والمعتدين ، وهنيئاً له إذ بقيت ذكراه فى العالمين قدوة للمحاربين ولأجيال المؤمنين من بعده كلما ذكر المخلصون جيل الصحابة الكرام .



سَيْفُ سَيِّدِ الْمَسْلُوكِ

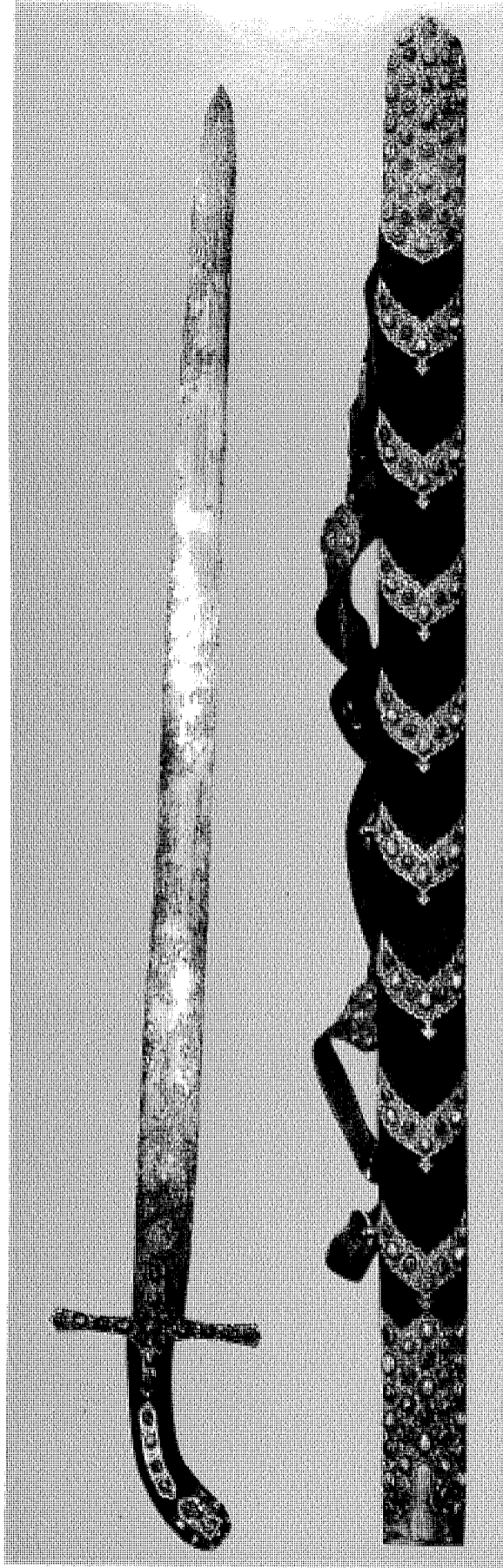
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ رضي الله عنه

لِحَدِّ السَّيْفِ

الَّتِي خَاضَ بِهَا مَعَارِكَ الشَّهِيدِ

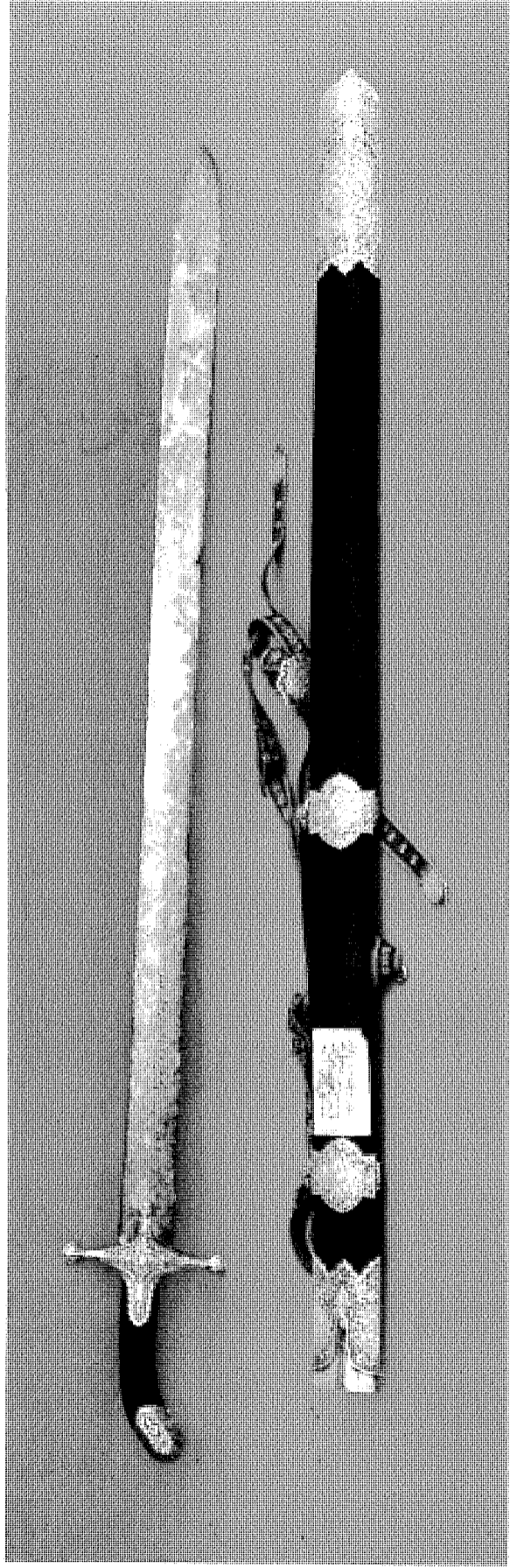
مَعَارِكِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ وَبِنَاءِ الدَّوْلَةِ

سَيْفُ سَيِّدِ الْمَسْلُوكِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ

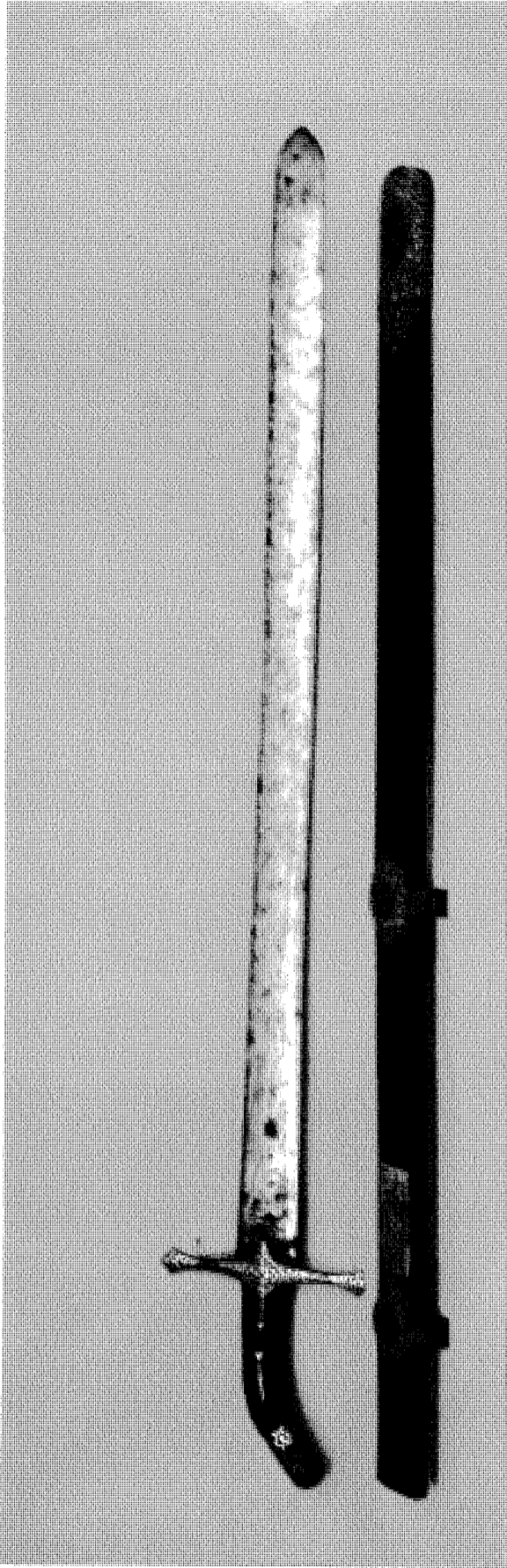


(عَلِيٌّ تَارُ الْمَعَارِكِ)

طول النصل ٨٣ سم عرض النصل عند الذوابة ٣ سم
عرض النصل عند المقبض ٤.٢٥ سم



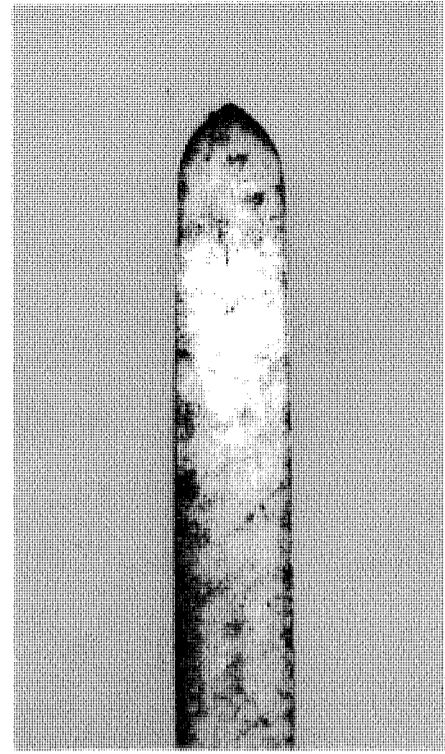
جَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَبُو طَلْحَةَ خَالِ بْنِ الْوَلِيدِ



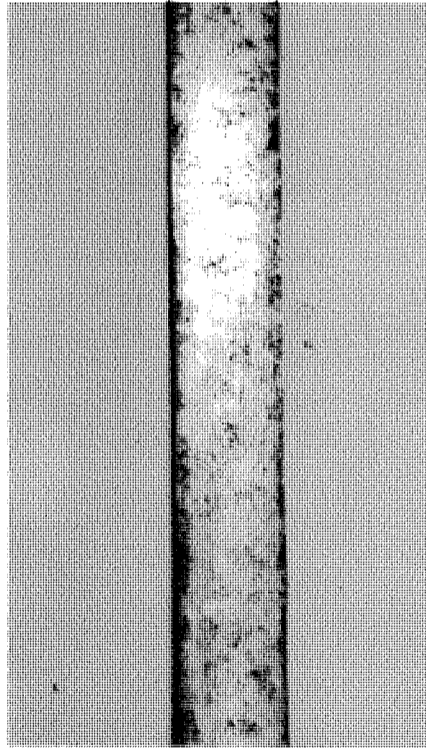
سيف خالد بن الوليد

سيف سيف الله المسلول
خالد بن الوليد الفخري

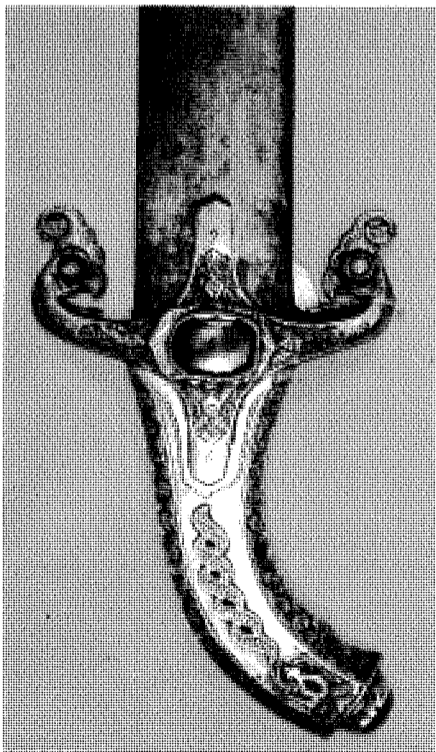
سَيْفُ سَيِّدِنَا مُسْلَوِيكٍ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ
بِأَجْزَائِهِ



الذَّوَابِطُ



الْوَسْطُ



الْمَقْبِضُ

سيف شرحبيل بن حسنة

طوله ٩٨ سم ، محفوظ بمتحف طوب قابو .

هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع التميمي ، أبو عبد الله كاتب رسول الله ﷺ ، وأمه حسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب الجمحي ، أسلم قديما وأخواه . قال ابن الأثير في أسد الغابة : كان شرحبيل من مهاجرة الحبشة ومن وجوه قريش ، وسيره أبو بكر على جيش إلى الشام وجهته الأردن ، وأخذ شرحبيل طريق تبوك الذي سلكه مع سيدنا رسول الله ﷺ ، وشارك بقواته في حصار أجنادين وذلك مع أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان ، وانضم إليهم خالد بن الوليد وانتصر المسلمون نصرا مؤزرا ، وقتل قائد الروم في هذه المعركة . وشارك في معركة فحل وبيسان وانهزم الروم ، ثم اتجه إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هـ (٣ سبتمبر ٦٣٥ م) . ثم اتجه إلى بعلبك واستسلمت ، ثم حمص ، ثم اليرموك التاريخية وتم النصر الحاسم فيها في ٥ رجب سنة ١٥ هـ ، وانسحبت الروم نهائيا وعاد هرقل إلى بلاده وحضر تسليم القدس لعمر بن الخطاب في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ ، وكان قبل ذلك مع خالد بن الوليد في اليمامة^(١) ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام لعمر ، إلى أن مات في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة للهجرة وله سبع وستون سنة .

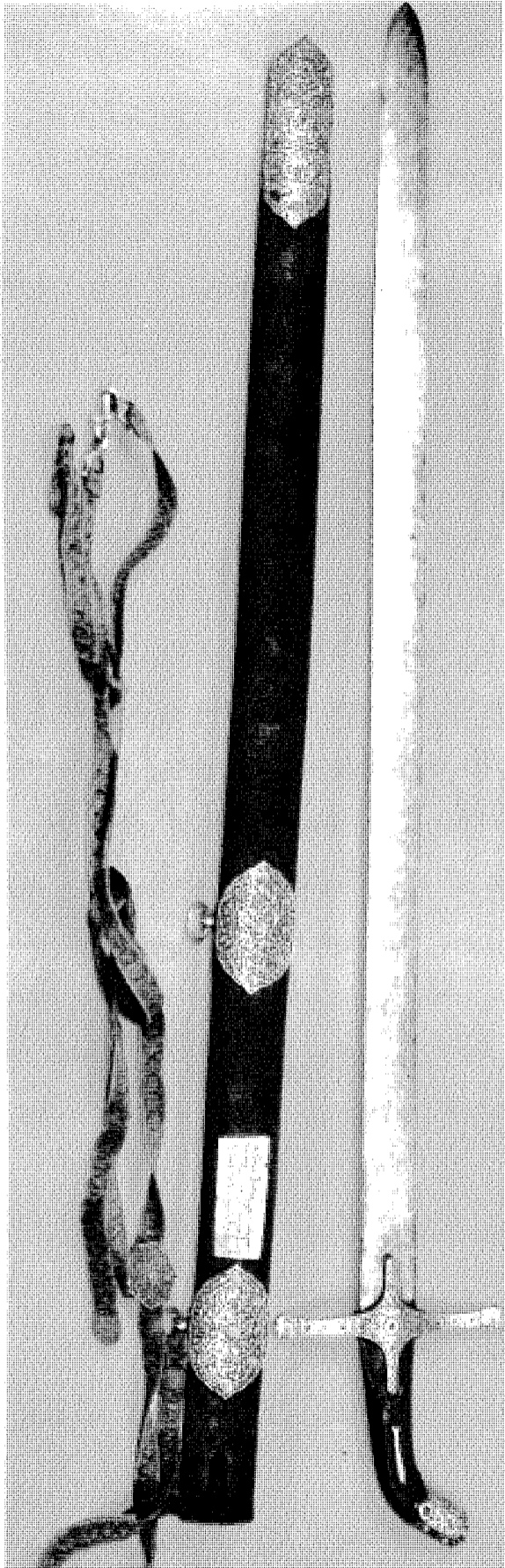
(١) خالد بن الوليد ، شيت خطاب ص ١٠٦ .



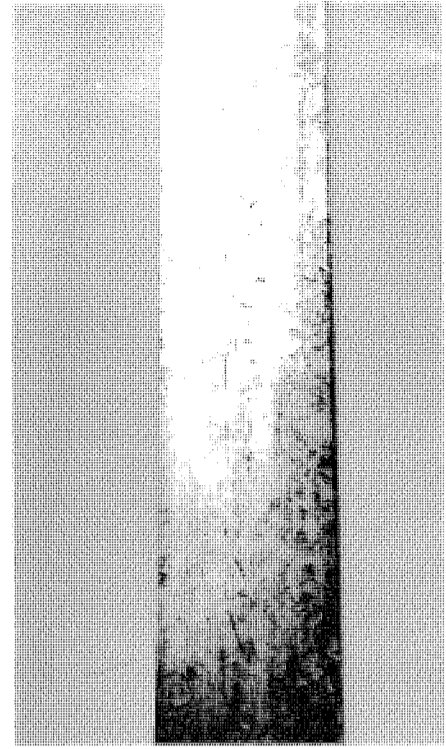
سَيْفُ كَاتِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

شَرَحَهُ جَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ

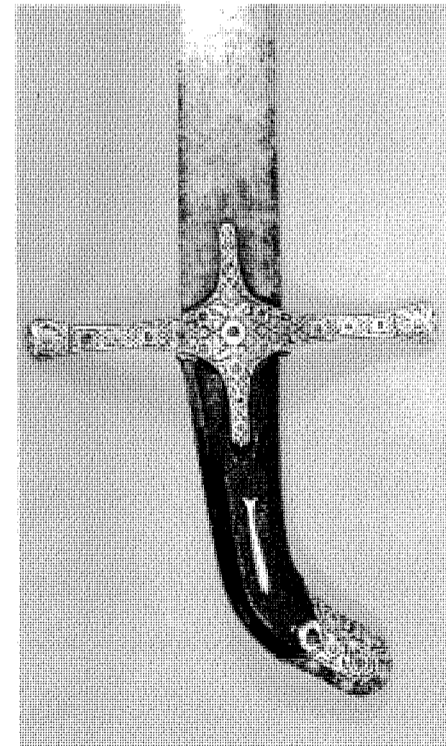
سَيْفُ شَرَحَهُ جَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ



سيف شيخ خديو بن حسنة
باجزائير وجزائير في متحف اسطنبول



الوسط



المقبض

سَيْفُ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ

عليه دائرة من الذهب ، طوله ٩٨ سم ، عرضه عند المقبض ٥ سم ، وعليه كتابة :

عمل أحمد غزاية

وهو الذى زينه ونقش عليه بالذهب .

وكان عمار رضى الله عنه والياً على البصرة ، ثم الكوفة فى عهد عمر رضى الله عنه ، فأرسل حملة لفتح الرى شمالاً ، ولقد اشترك سيدنا عمار بن ياسر - وقد أربت سنه على التسعين - فى معركة صفين فى صف الإمام على ، عن إيمان و يقين بحق الإمام فى الخلافة ، فقد قال : قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً (يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين) وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل . إن جهادهم لقربة عند الله .

حمل سيفه ولبس درعه البيضاء وحمل بشدة على الصفوف المعادية من جيش أهل الشام بقيادة معاوية ، وما لبث أن انفصل عن صاحبه ورفيقه فى الجهاد هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص ، وإذا حمى الوطيس طلب ماء يطفى به ظمأه ، فقدمت له امرأة من فرقة الروايا (السقاة) إناء فإذا فيه لبن ، فصاح : الله أكبر ، هذا آخر زادى . لقد تذكر النبوءة الشريفة له بأن آخر شربة له ستكون من لبن . كرر التكبير ، وصلى على الصادق المصدق ﷺ .

ثم اندفع على رأس جماعته يشق الصفوف هاتفا : الجنة تحت الأستة وإذا ابن جون السكونى يعاجله بطعنة ويثنى أبو العادية بأخرى ، فيستشهد عمار وهو يردد :
اليوم ألقى الأحبه محمداً وحزبه

ومن عجب أن عمرو بن العاص قال لابن جون بعد المعركة : أما والله ما ظفرت يداك ، ولكن أسخطت ربك .

وذهب ابن جون وأبو العادية إلى ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص يشكوان أباه ويحكمانه فى سلب عمار ، فيطردهما قائلًا لهما : ويحكما ، أخرجنا عنى ، فإن رسول الله ﷺ قال : « ولعت قریش ، مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ؟ ، قاتله وسالبه فى النار » .

وكما استشهد عمّار في صفين استشهد بعده هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وسقط إلى جوارزه سيفاه اللذان صدقاه في القتال .

وأثار استشهاد سيدنا عمّار في صفين دويًا بين كلا الفريقين : ازداد جيش الإمام عليّ إيمانًا على إيمانهم ، واضطرب أمر جيش معاوية وتبلبلت منه الخواطر فقد تذكر الفريقان حديث سيدنا رسول الله ﷺ لعمّار مبشرا إياه بالجنة : « إنك من أهل الجنة .. تقتلك الفئة الباغية » .

إن سيف عمّار هذا سيف له شأنه وذكره ودلالته ، فهو سيف حق ، سيف رجل من أهل الجنة ، بشره سيدنا رسول الله ﷺ ، وأنبأنا بأنه يقاتل في سبيل الحق ، وما كان سيف الحق وأهل الدين ليجول إلا في رقاب أهل الضلال وبنى الدنيا وزخرفها وزينتها .

وهنا مناط أهمية ذلك السيف بما حوى من ذكرى وجلال يكمنان في إنباء سيدنا رسول الله ﷺ له بذلك قبل نفاذ قدره ؛ عندما قال له في بناء مسجد قباء ، وكان عمّار يحمل لبنتين⁽¹⁾ وكل من الصحابة يحمل لبنة واحدة ، ونفاذ النبوة بعد ذلك بسبعة وثلاثين سنة ، في حد ذاتها للملأ يعني أن الإمام عليًا وصحبه كانوا يقاتلون على الحق وصدق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حين قال لعليّ : « علىّ مع الحق ، والحق مع عليّ ، لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق » .

مكرمة لعمار بن ياسر

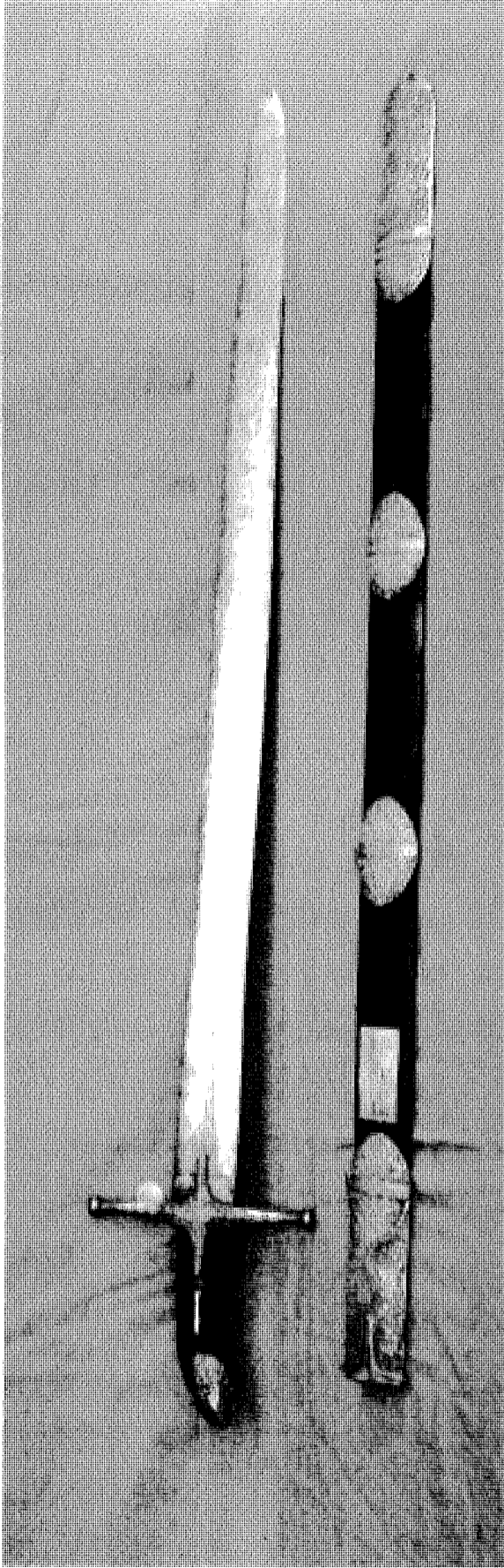
الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب » . وقال فيه : « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَسْدهما » . وقال له : « أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية » .

جاء شيخ كبير فقير في ثياب رثة إلى سيدنا رسول الله ﷺ وقد أجهدته الجوع فقال له : يا رسول الله أنا جائع فأطعمني وعار فاكسني وفقير فأثرنني . فقال له رسول الله ﷺ ولم يكن عنده ساعتئذ ما يعطيه له : « لا أجد لك شيئًا ولكن اذهب إلى ابنتي فاطمة » . وأمر بلالًا أن يدلّه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام ، ولما وصل الرجل إليها وسلم عليها قال : يا ابنة محمد أنا جائع عار الجسد فارحميني يرحمك الله . فأعطت له السيدة فاطمة عليها السلام جلد كبش مدبوغا كانت فراشا ينام عليه

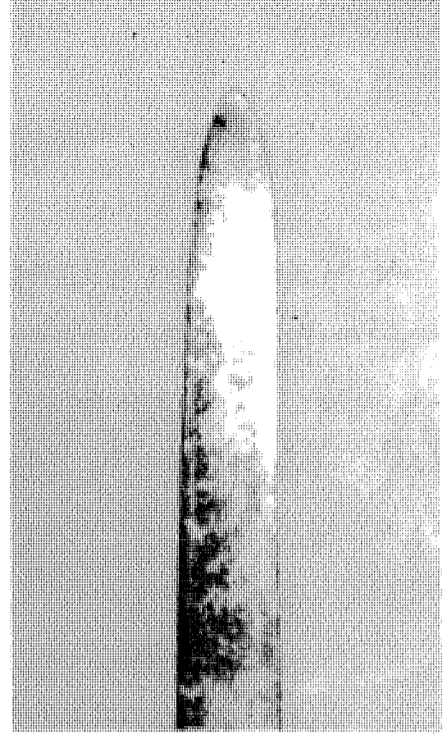
(1) أي حجرين .

الحسانان (الحسن والحسين) وقالت له : عسى الله أن يقدر لك ما هو خير منه . فقال : ما أصنع بذلك ، وهل يسد جوعتى . فإذا ببنت رسول الله ﷺ تأخذ عقدها من عنقها وكانت أهدته لها فاطمة بنت حمزة رضى الله عنهما فتدفعه إلى الشيخ وهى تقول : بعه فعسى الله أن يعوضك بما هو خير لك منه . ويرجع الشيخ إلى مسجد الرسول ﷺ ويبيع العقد حيث يبتاعه منه عمار بن ياسر رضى الله عنه بعشرين ديناراً ومائتى درهم وبرددة يمانية وراحلة ، ويأخذ عمار هذا الفقير إلى بيته ليفى له بثمن العقد ويرجع الشيخ بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ فيقول له : « أشبعت واكتسيت ؟ » . فيقول الشيخ : نعم واستغنيت بأبى أنت وأمى .

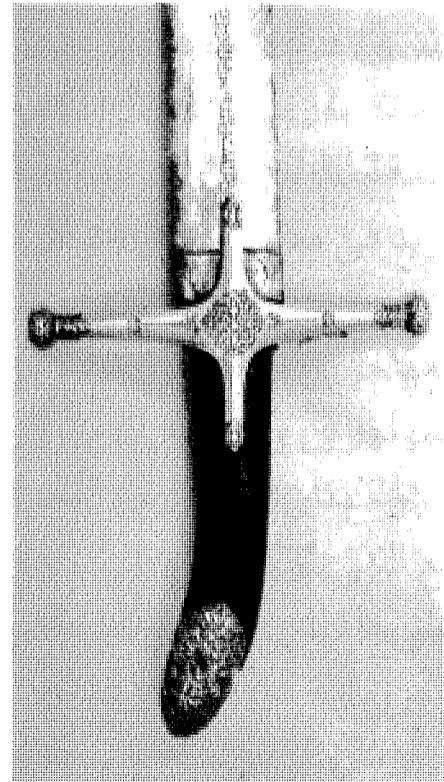
فيقول سيدنا رسول الله ﷺ : « فاجز فاطمة على صنعها معك خيراً » . فيقول الشيخ : اللهم أنت الله ما استحدثناك ولا إله لنا نعبد سواك وأنت رازقنا فأعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . ويؤمن الرسول ﷺ على دعائه . وإذ بعمار يلف عقد الزهراء ببرددة يمانية ويطيها بالمسك ويبعثه وعنده هدية لرسول الله ﷺ فيرسلها رسول الله ﷺ إلى السيدة فاطمة عليها السلام فتأخذ العقد وتقول للعبد : اذهب فأنت حر لوجه الله . فتضيف مكرمة جديدة على مكارمها العظيمة . ويبتسم العبد ويقول : ما أبركك من عقد أشبعت جائعاً وكسوت عريانا وأغنيت فقيراً وأعتقت عبداً ثم عدت إلى أهلك .



سيف صاحب رسول الله ﷺ
 عمارة بن ياسر (رضي الله عنه)
 بغير راية ولا جوارح



الذؤابتة



المقبض

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، وكنيته أبو عبد الله وهو ابن السيدة صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها عمة سيدنا رسول الله ﷺ فهو ابن عمة النبي ﷺ وابن أخى خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها كان سيدنا الزبير من شجعان العرب الأفاذا ، الذين جاهدوا في الله حق جهاده وحارب المشركين في سبيل الله ، ومن السابقين الأولين في الإسلام فقد أسلم وهو ابن ست عشرة سنة حينما دعاه سيدنا أبو بكر للإسلام فكان الرابع أو الخامس من الرجال الأحرار .

كان الزبير أبى النفس ، فارساً نبيلاً ، حاول عمه رده عن دين الله فأبى فعلقه في حصير ودخن عليه ليرجع إلى الكفر فكان يتحمل العناء ويقول : « لا أكفر أبدا » .
ربته أمه على ذلك من نعومة أظافره فقد كسر يد غلام يوماً ، ففرحت به وافتخرت بفعله ، وقاتل رجلاً فكسر يده وضربه ضرباً شديداً وهو مازال صغيراً .

هاجر إلى الحبشة في الهجرتين ثم هاجر إلى المدينة ، فهو من أئمة الفداء والتضحية . وكان سيدنا الزبير أول من سل سيفاً في الإسلام بمكة فقد أرفج المشركون أن رسول الله ﷺ قد قتل ، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه فإذ بالنبي ﷺ بأعلى مكة فقال النبي ﷺ : « مالك يا زبير ؟ » فقال: أخبرت أنك أخذت ، فصلى عليه ودعاه ولسيفه . فانظر إلى ذلك القمة الشامخة من قمم الفداء والوفاء لدينه ونبيه وعقيدته والرجال معادن ، ومعدن الزبير فريد في مقامه وعزوته وأثره في نصر الدعوة .

أخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما في مكة حينما آخى بين المهاجرين وبينه وبين سلمة بن سلامة الأنصاري رضى الله عنه بالمدينة حينما آخى بين المهاجرين والأنصار .

ولقد كان ذلك الفارس المغوار ركناً من أركان الجهاد الإسلامى في أيامه الأولى فقد حضر مع النبي ﷺ غزوة بدر ، وأرسله النبي ﷺ مع ثلاثة يومئذ يتحسون خبر المشركين على ماء بدر في مهمة استطلاعية فوجدوا روايا قریش فيها سقاؤهم فأخذوهم واستنطقهم النبي ﷺ عن مكان وعدد قریش .

وكان الزبير معه فرس يوم بدر قيل كان ثانى فارسين فى المسلمين يوم بدر لم يكن ثمة غيرهما .

وكان رضى الله عنه على الميمنة معتجراً بعمامة صفراء فنزلت الملائكة يومئذ بعمائم صفراء فقال النبي ﷺ : « إن الملائكة نزلت على سيما الزبير » قاتل الزبير قتالاً باسلاً

وقتل من المشركين عمه نوفل بن خويلد بن أسد وعبيدة بن سعيد بن العاص قال عنه : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد وهو بدمج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرشي فقال : أنا أبوذات الكرشي فحملت عليه بالعترة فطعنته في عينه فمات ، قال هشام : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعته وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه إياها . وحضر غزوة أحد ، وكان رضى الله عنه ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم أحد وبايع النبي ﷺ على الموت في هذه الغزوة ، وبعد ما أصابه القرع والتعب والإجهاد ، لما أظهر في المعركة من شدة على المشركين وبسالة واستماتة في الدفاع عن دين الله ونبي الإسلام ﷺ بعد ذلك كله استجاب لله ورسوله ، قالت عائشة : ممن استجاب لله والرسول من بعدما أصابهم القرع بعد أحد الزبير وأبو بكر فبعدهما انصرف المشركون خاف النبي ﷺ أن يرجعوا فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير ورأى النبي ﷺ يوماً رجلاً يقتل المسلمين قتلاً عنيفاً فاستقام الزبير له فرقى إليه الزبير على ظهر بعيره حتى إذا علا فوقه اقتحم عليه فاعتنقه فأقبلا ينحدران حتى وقعا على الأرض فوق الزبير على صدره وقتله فأثنى عليه النبي ﷺ وقال : « لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت له » .

وجمع النبي ﷺ له يوم أحد لجهاده الشرف أباه وأمه . قال الزبير : « جمع لى رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه » يعنى قال له : فداك أبى وأمى . وفى غزوة الخندق قاتل بجوار النبي ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم » فتطوع الزبير وقاتلهم . وندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي ﷺ : لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » وجمع له أيضا أبويه .

وشهد خيبر مع النبي ﷺ وقتل ياسر أخو مرحب فقال له رسول الله ﷺ : « فداك عم وخال ، لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » .

وحضر فتح مكة وكان على المجنبة اليسرى ، ومعه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة وحين فرق الرسول ﷺ جيشه لدخول مكة من جميع أطرافها أمر الزبير أن يدخل من كدى فكان أحد قادة المسلمين فى يوم فتح مكة .

وحضر حنين ، وكان ممن ثبت وطاعن فيها المشركين حتى أزالهم عن أماكنهم وكان واضعاً رمحه على عاتقه عاصباً رأسه بملاءة حمراء حتى قال قائد المشركين :

هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له . فلما انتهى الزبير إلى مواضع المشركين وأبصرهم قصدهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها . ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ ، ولم يبق له عضو من أعضائه إلا قد جرح مع رسول الله ﷺ ، ولقد كان من العشرة المبشرين بالجنة الذين انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو راض عنهم .

وبعد أن لحق النبي ﷺ بربه تحرش مانعو الزكاة بالمدينة فأحس العسس المقيمون على مداخل المدينة قدوم القبائل ، فأرسل على بن أبي طالب والزبير وطلحة ابن عبيد الله بالخبر إلى أبي بكر فأجابهم الزموا أماكنكم وخرج في أهل المسجد على الإبل حتى بلغ مواقع القبائل المهاجمة فاستطاع التغلب عليهم ودفع خطرهم عن المدينة . وسار الزبير رضى الله عنه مع المجاهدين إلى الشام وحضر معركة اليرموك قائداً لأحد الكراديس فحمل على الروم حتى شق صفوفهم ثم عاد أدراجه وقد جرح جرحاً غائراً . وشهد أيضاً الجابية مع عمر بن الخطاب حين قدم من المدينة على رأس جيش من المسلمين إلى أرض الشام مدداً لأبي عبيدة بن الجراح الذى حشدت الروم قوات ضخمة لغزوه فنصر الله المسلمين عليهم . ولما استمد عمرو بن العاص الخليفة عمر ابن الخطاب مدداً أرسل الزبير إليه فى اثنى عشر ألفاً وقيل أرسل عمر أربعة آلاف رجل عليهم من الصحابة الكبار الزبير والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة ابن مخلد فشهدوا مع عمرو فتح مصر .

وكان الزبير قد هم بالغزو وأراد إتيان (إنطاكيه) فقال له عمر : « يا أبا عبد الله هل لك فى ولاية مصر ؟ » فقال : « لا حاجة لى فيها ولكن أخرج مجاهدا وللمسلمين معاونا فإن وجدت عمراً قد فتحها لم أعرض لعمله وقصدت إلى بعض السواحل فرابطت به وإن وجدته فى جهاد كنت معه » فسار على ذلك .

وحين قدم الزبير على عمرو وجده محاصراً حصن (بابلون) فلم يلبث الزبير أن ركب حصانه وطاف بالخندق المحيط بالحصن ثم فرق الرجال حول الخندق وطال الحصار حتى بلغت مدته سبعة أشهر ، فقيل للزبير : إن بها الطاعون فقال : « إنما جئنا للطعن والطاعون » .

وأبطأ الفتح على عمرو بن العاص ، فقال الزبير له : « إنى أهب نفسى لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين » فوضع سلماً وأسنده إلى جانب الحصن من ناحية

سوق الحمام ثم صعد وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيئوه جميعا فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف ، فتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر ، فلما رأى الروم أن العرب قد ظفروا بالحصن انسحبوا ، وبذلك فتح حصن بابلون أبوابه للمسلمين ، فانتهت بفتحه المعركة الحاسمة لفتح مصر .

قاتل الزبير رضى الله عنه فى كل تلك المعارك والمواقف الباسلة ، ولم يبق فى جسمه عضو إلا وقد أصيب فى سبيل الله كما رأينا ، ويشاء الله أن يقتل الزبير وهو عائد إلى المدينة المنورة فى ختام حياته الحافلة هذه على يد قاتلة عمرو بن جرموز غدرا فى العراق فلما جىء إلى سيدنا على عليه السلام بسيف الزبير قال : « إن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ » .

ومدحه شاعر النبى ﷺ حسان بن ثابت الأنصارى فى قصيدة جاء فيها :

له من رسول الله قربة قريبة ومن نصرته الإسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذبّ الزبير بسيفه عن المصطفى ، والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل

هذا هو حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته وصاحبه وفارسه وأول من سل سيفه فى سبيل الله ورسوله وهذا هو سيفه الذى دعا له النبى ﷺ فأضاء به مسار الشرفاء الأوائل الذين عز بهم الإسلام ، وأعزوا دين الله وأعزهم الله بقربهم إليه ، وشرفهم بصحبة نبيه ﷺ .



سَيْفُ الزَّيْنِ بْنِ الْعَوَّامِ

أَوَّلُ سَيْفٍ سُلِّقَ فِي الْإِسْلَامِ

سَلَّمَ الزَّيْنُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

يُدَافِعُ بِهِ

عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَاقِ حَيْبِ تَشْرِبٍ

قَبْلَ الْهَجْرَةِ

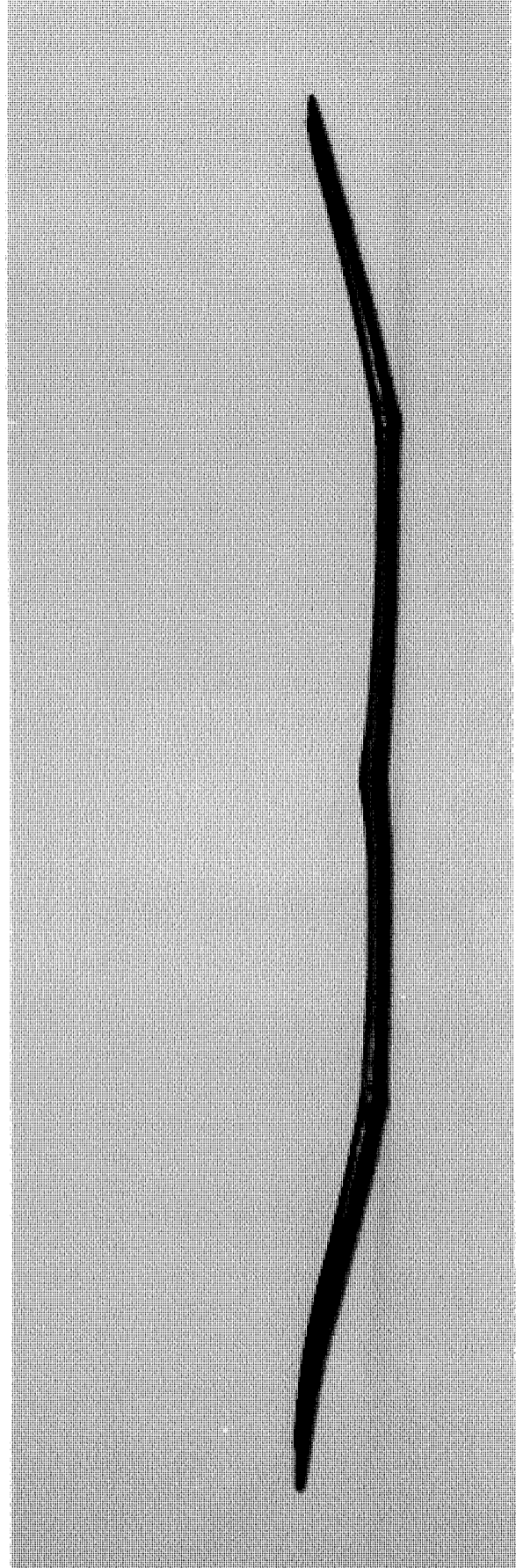
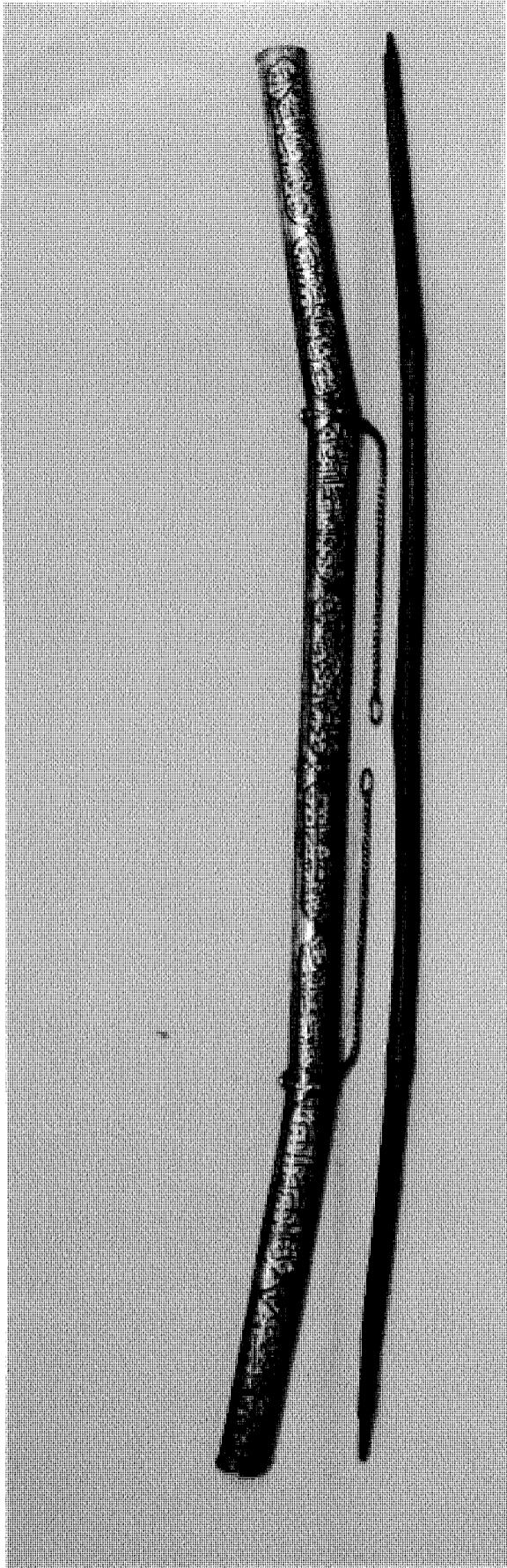
سَيْفُ الزَّيْنِ بْنِ الْعَوَّامِ

عُدَّةُ الْحَرْبِ

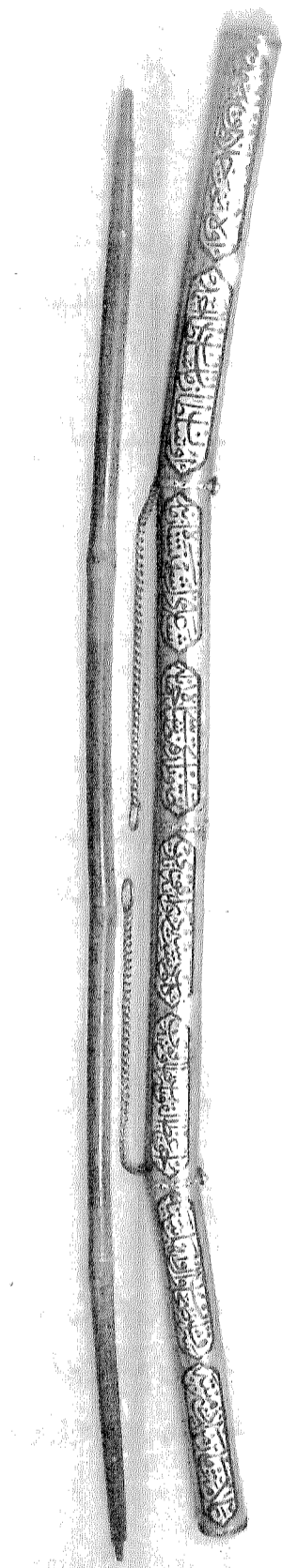
وَأَعِدُّوا لَهُمْ أَسْلِحًا شَدِيدًا مِنْ قُوَّةِكُمْ وَمِنْ رِبَاطِكُمْ لِغِيَاثِكُمْ
تُرَاهُمْ يَوْمَ بَدْرِكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهِونَ

اقواس الرسول ﷺ

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

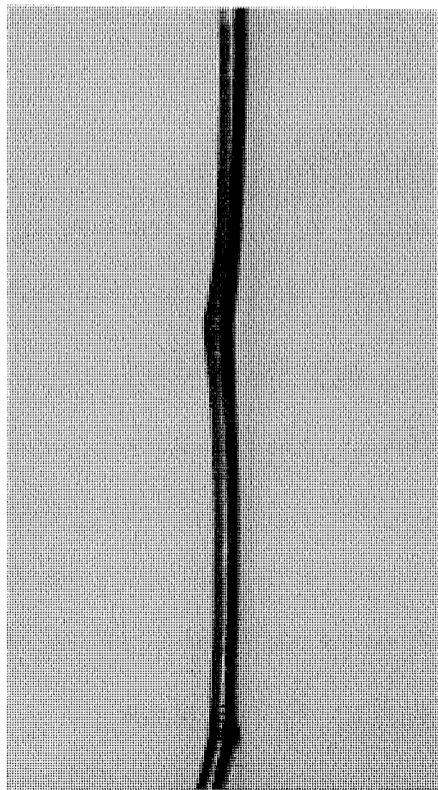
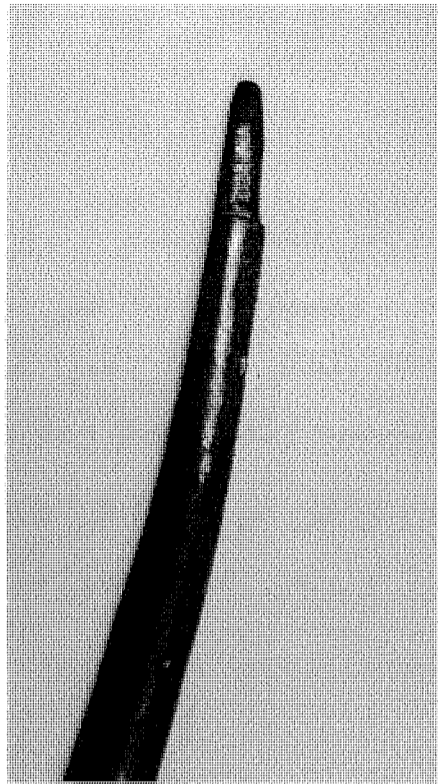


قوس سيدنا رسول الله ﷺ الصفراء
محفوظة بمخيم طوبى قابون بسطابول
في حال تجيلا وسليمة تماما ومعهما الجراب الحافظ لهما



٢
٤
١
٤
١١٢

القطر
القطر عند الأطراف
الطول



قوس سيدنا رسول الله
بأجزاء الأطراف «السيت» والوسط
ومعها الحجر الجاف

اقواسه

الرمى دعامة النصر ، وإن كان الرامي فى تقوى الله وخدمة الحق ، كان الله ناصره ومسدده ومعينه على النصر ، فإن أعمال المؤمن كلها التى يمتدحها المولى سبحانه وتعالى ما كان منها خالصاً لوجه الله بالكلية هى التى ينطبق عليها وصف الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (١) .

روى ابن أبى الدنيا فى كتاب « الرمى » عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أول من عمل القسى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

فَضَائِلُ الْقَوْسِ

سِلَاحُ الْخَيْرِ

قال سيدنا أنس : ما ذكرت القوس عند النبي ﷺ إلا قال : « ما سبقها سلاح إلى خير قط » ، ونزل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام يوم بدر وهو متقلد قوساً عربية .

القوس تنفى الفقر :

حديث الربيع بن صبيح عن الحسن بن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « من اتخذ قوساً عربية نفى الله عنه الفقر » .

القوس من عدة الفتح :

بالقسى فتح الصحابة فى البلاد ، فروى الطبرانى من حديث عبد الرحمن بن عويم ابن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ أشار إلى القوس العربية وقال : « بهذه وبرماح القنا يمكن الله لكم فى البلاد ، وينصركم على عدوكم » ، وروى ابن ماجه نحوه عن سيدنا الإمام على عليه السلام مرفوعاً (٢) .

استعمالها فى الخطابة :

رؤى النبي ﷺ يخطب وهو متكئ عليها أحياناً .

(١) الأنفال آية ١٧ .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الجهاد ، باب السلاح رقم ٢٨١٠ .

إنه درجة في الجنة ، كما رواه الطبراني من حديث أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يوم الطائف : « قاتلوا فمن بلغ بسهم فإنها درجة ، أما إنها ليست بدرجة أبي أحدكم ولا أمه ولكنها درجة الجنة » . وذكر من حديث سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة ، عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ وهو يحاصر الطائف : « من رمى بسهم فله درجة في الجنة » . فبلغت ستة عشر سهما وقال : « من بلغ بسهم فهو عدل رقبة » ، وذكر أبو يعقوب القراب من حديث الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من بلغ بسهم فله درجة في الجنة » ، قالوا : يارسول الله وما الدرجة ؟ قال : « ما بين الدرجتين خمسمائة عام » .

الرمي نور يوم القيامة كما رواه الحافظ أبو يعقوب القراب في كتاب « فضل الرمي » من حديث محمد بن الحنفية قال : رأيت أبا عمرة الأنصاري وكان بدرياً أحدياً وهو يتلوى من العطش ، ثم قال : سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان ذلك السهم نورا يوم القيامة » . قال أبو يعقوب : وروينا بروايات مختلفة أن رسول الله ﷺ قال : « من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا تاما » .

دعا النبي ﷺ للرماة ؛ فقال لسعد بن أبي وقاص : « اللهم سدد رميته وأجب دعوته » فكان لا يخطيء له سهم ، وكان مجاب الدعوة .

فدى النبي ﷺ الرماة بأبيه وأمه ، ففي الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال : قال سعد بن مالك : نثر لي رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد فقال : « ارم فداك أبي وأمي » ، وفي لفظ : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد ، وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد ، عن أبيه أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد . قال : كان رجل من المشركين أحرق المسلمين ، فقال له النبي ﷺ : « ارم فداك أبي وأمي » قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط وانكشف ، فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجزه .

حرص النبي ﷺ في القتال على استمرار الرمي ، فكان يناول الرامي السهم ما له نصل يرمى به ، وكان الرماة وقاية لرسول الله ﷺ . كما ذكر ابن إسحق في « المغازي » من حديث سعد أنه رمى يوم أحد دون رسول الله ﷺ ، قال سعد : ولقد

رأيت رسول الله ﷺ يناولني السهم ويقول : « ارم فذاك أبي وأمي » ، حتى إنه ليناولني السهم ما له نصل فأرمي به .

حث النبي ﷺ المسلمين وحرّضهم - عندما تفتح عليهم البلاد - على الرياضة والمران بالسهم كما رواه الطبراني من حديث صالح بن كيسان ، عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستفتح لكم الأرض ، وتكفوا المؤونة ، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه » (أى يداوم الناس على الرمي بالسهم) ، وروى أن قوما كانوا يتناضلون^(١) فقيل : يا رسول الله قد حضرت الصلاة . فقال : « إنهم في الصلاة » .

الرمي أكثر فعالية من سائر آلات الحرب وأشدّ وقعا على العدو ، فكم من سهم واحد هزم جيشا ، وإن الرامي الواحد ليتحاماها الفرسان ، ويخشاه الأبطال ، فالسهم يردى العدو على البعد ، ولهذا عدّ أرباب الحروب أن السهم ، كل سهم يقوم مقام رجل ، فإذا كان مع الرجل مائة سهم عدّ بمائة رجل ، ويستطيع رام واحد أن يغلب مائة فارس لا رامى فيهم ، حتى إن الكثير ليفزعون من رام واحد ، ولا يكادون يفزعون من ضارب سيف واحد ، وصوت الرامي المجيد في الجيش خير من فئة كما قال النبي ﷺ : « صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة » . وكان أبو طلحة من أحسن الصحابة رميا ، وأشدّهم نزعا^(٢) .

وفى الصحيح أنه لما كان يوم أحد ، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ مجّوب^(٣) عليه بجحفة معه ، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان الرجل يمر معه الجعبة فيها النبل فيقول ﷺ : « انثرها لأبي طلحة » . ويشرف رسول الله ﷺ لينظر إلى القوم ، كما قال أنس : كان رسول الله ﷺ وأبو طلحة بترس واحد ، وكان أبو طلحة إذا رمى يشرف له رسول الله ﷺ ينظر إلى مواقع سهمه ، فيقول له أبو طلحة : لا تشرف^(٤) ، يصيبك سهم من سهام القوم ، نحري دون نحرك - وفى لفظ آخر - : لا تشرف يا رسول الله ، نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء .

يستطيع الرامي الرمي في كل الجهات : أعلى ، أسفل ، يمينا وشمالا ، وإلى الخلف ، والأمام ، وعلى البعد والقرب .

(١) يتبارون .

(٢) قوة فى الرمي .

(٣) ستره ببذنه .

(٤) لا تعرض نفسك للقوم .

يصلح الرامي في الحرب والسلم : يجلب به الخير ويدراً به الضرر ، فيدفع به العدو ويصاد به الطير والوحش . قال شيخ الإسلام : وقد روى أن قوما كانوا يتناضلون فقيل : يا رسول الله قد حضرت الصلاة . فقال : « إنهم في الصلاة » كما سبق فشبه رمى الشباب بالصلاة وكفى بذلك فضلا ، كما قال ﷺ .

هذا شأن الرمي في أسلحة السلف الصالح ، وشأن الرمي وفضله وثوابه والحث على التدريب عليه والتمكن منه باق إلى يوم القيامة وإن اختلفت الأداة وتطورت عدة الحرب ، فأصبح منها الصاروخ والرصاص أو غيرهما مما يرمى به في وجه العدو من أي مادة كانت ، أو بأي أداة اخترعت وصولاً به إلى نصر الله ، وإعزاز كلمته ، وإحقاق الحق وإبطال الباطل .

قوس سعد بن أبي وقاص :

من الآثار المحفوظة من عهد الصحابة : قوس سعد بن أبي وقاص ، ويوجد هذا القوس بالتوارث جيلاً بعد جيل في آل أبي الجود ، وقال الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي في كتابه عمدة الأخيار في مدينة المختار : وقد رأيت هذا القوس في دار الشيخ على أبي الجود محتفظاً به ، وهو بشكل منحنى طوله ثمانية أشبار إلا أصبع ، وفي عمارة المسجد الأخير كتب على هذا القوس بماء الذهب ، وكان له راتب مقرر يصرف لآل أبي الجود .

السهم :

من آلات الرمي بالقوس ، وكانت تصنع من : النبع - والشوحط ، وهو مستدير أو مصفح إذا كان عريضاً ، وله عدة أنواع أشهرها :

المريخ سهم طويل وله أربع آذان .

الصيخ المصلب بالنار .

المسير سهم فيه خطوط .

الخطوة سهم طوله ذراع .

الرهب السهم العظيم .

وأقسام السهم :

النصل : وهو الحديدية الجارحة في رأس السهم .

العود : ما بين النصل والعقب .

العقب : هو القسم الذي يوضع فيه الريش .

العوف : موضع الوتر من السهم .

أول رام بالسهم وأول مهرق دم في الإسلام : سيدنا سعد بن أبي وقاص :

اشتغل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وأرضاه في برى السهام وصناعة القسي ، وكانت مهنته رائجة تدرّ عليه المال الوفير ، فقد كان القتال في الجاهلية شائعا كما كان للصيد والقنص سوقا نافقة .

وأسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وبينما كان سعد في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة يصلّون ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين ناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجّه ، وكان هذا أول دم أهريق في الإسلام (١)

وفي شوال من السنة الأولى للهجرة عقد رسول الله ﷺ أول راية لعبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد وأمره بالمسير إلى بطن رابع ، فالتقى بمائتين من المشركين بقيادة أبي سفيان في ثنية المرّة ، فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعدا رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمى في الإسلام ، قال سعد : والله إنني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله . وفي ذلك يقول :

ألا أبلغ رسول الله أنى حميت صحابتي بصدورنبلى
أذود بها عدوّهم زيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام من معد بسهم يا رسول الله قبلى

ودعا النبي ﷺ : « اللهم أجب دعوته وسدد رميته » .
وأوصى سيدنا سعد بثلث ماله في سبيل الله تعالى .

بَعْضُ مَشَاهِيرِ الرَّمَاةِ بِالسِّهَامِ

سعد بن أبي وقاص قال له سيدنا رسول الله ﷺ : « ارم سعد فداك أبي وأمي » .
أبو طلحة الأنصاري ثبت في أحد ، واستمر يمنع عنه ﷺ بجحفته ونثر كنانته وأخذ يرمى ، وكان الرسول ﷺ يقول لكل من يمر ومعه كنانته :
« انثرها لأبي طلحة » .

(١) راجع سيرة ابن هشام وابن حزم .

سهل بن حنيف

دافع عن سيدنا رسول الله ﷺ بالنبل حتى انفرج عنه الناس في موقعه .

صهيب بن سنان

حينما أراد الهجرة تبعه نفر من المشركين ليمنعوه ، فنزل عن راحلته وسلّ سيفه وأخرج سهامه وقال : « لقد علمتم أنى من أركم رجلا ، وأيم الله لا تصلون إلىّ حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى ، ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدي منه شيء . ثم قال : وإن شئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى . فقالوا : نعم . ولما وصل إلى الرسول ﷺ قال له : « ربح البيع يا أبا يحيى ، ربح البيع يا أبا يحيى » . وفى هذا نزل القرآن الكريم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (١) .

وقد عمل الصحابة والخلفاء وقادة الأمة الإسلامية فى العصر الأول للإسلام ، عصر العزة والمنعة والفتح ، على تربية شبابهم بما أوصى به سيدنا رسول الله ﷺ فى حديثه الشريف : « علّموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل » .

وقال مصعب بن سعد : كان سعد يقول : أى بنى تعلموا الرماية فإنها خير لعبكم . ذكره الطبرانى فى كتاب « فضل الرمي » ، وذكر فيه أيضا عن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة بن الجراح : أن علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمي . فكانوا يختلفون فى الأغراض .

وصيته ﷺ للرماة فى أحد :

أمّر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف ، وهو معلم يومئذ بثياب بيض ، والرماة خمسون رجلا ، فقال : « انضحوا الخيل عنا ، لا يأتون من ورائنا ، إن كانت لنا ، اثبتوا مكانكم لا نؤتينا من قبلكم ، الزموا مكانكم لا تبرحوا عنه ، وإذا رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا ، وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل ، إنّا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم . اللهم إنى أشهدك عليهم » .

(١) البقرة : آية ٢٠٧ .

الرَّمْح

ذكر الله سبحانه وتعالى « الرماح » في كتابه العزيز فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوتَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (١) . وفي مسند الإمام أحمد ، من حديث عبد الله بن عمر ، رضى الله تعالى عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة (٢) حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبّه بقوم فهو منهم » .

ومعنى هذا أن السنان أداة لقتل الأعداء ، فإذا ما قتلوا بسنان الرماح بقيت أموالهم تحت ظلال الرماح ، غنائم للمسلمين ، وقد أحلت الغنائم لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ولأمته ، ولم تحل لأمة أخرى ، ولا ظل للنبل والسيف حتى تكون الغنيمة تحته .

كانت رايات العرب تعقد في أطراف الرماح فيكون لها ظلها ، ولا تعلق الرماح بالرايات إلا مع النصر ، وقد أتت أقوام شتى مدعين لسيدنا رسول الله ﷺ خوف رماح المسلمين ، فكانوا تحت ظلها ، وأحل الله تعالى لرسوله ما أوجف (٣) عليه بالخيل ، قتالا وجهادا وزحفا ، وهو ﷺ قائد الغر المحجلين ، ونصره بالرعب مسيرة شهر ، فكان مصداقا لقول الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٤) .

وجعل سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أسنة الرماح للجهاد وهو أكبر الطاعات وأوسع أبواب الرزق ، فالرزق في ظل الرمح أى ضمنه والطاعة وامتثال الأمر وتقوى الله تعالى جالبة للرزق : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥) .

من قتله رسول الله ﷺ بالرمح : أبى بن خلف :

قال أبى بن خلف يوما فى مكة المكرمة : والله لأقتلن محمدا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ - وهو بمكة المكرمة وقبل الهجرة - فقال ﷺ : « بل أنا أقتله إن شاء الله » ، فلما بلغ أبيا ذلك أفزعه ، لأنهم لم يسمعوا من النبى ﷺ قولاً إلا كان حقا .

(١) المائدة : آية ٩٤ .

(٢) فالأمانة فى عنق الأمة إلى يوم الدين وهى من ميراث الدين وتبعاته .

(٣) أوجف : أسرع .

(٤) سورة الحشر : آية ٦ .

(٥) سورة الأعراف : آية ٩٦ . بمعنى الفىء .

فلما كان « يوم أحد » خرج أبيّ مع المشركين ، فجعل يتلصص غفلة من رسول الله ﷺ ليحمل عليه^(١) ، فيحول رجل بين النبي ﷺ وبينه ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « خلّوا عنه » فأخذ حربة الحارث بن الصّمة ورماه بها ، فوقعت في ترقوته ، فلم يخرج منه دم كثير واحتقن الدم في جوفه ، فجعل يخور كما يخور الثور ، فاحتمله أصحابه وهو يخور ، فقالوا : ما هذا الذي بك ، فوالله ما بك إلا خدش . فقال : والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني ، أليس قد قال : أنا أقتله . والله لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز^(٢) لقتلهم . فما لبث إلا يوماً حتى مات .

في حنين :

استعار النبي ﷺ من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ٣٠٠٠ رمح وقال : « كأني أنظر إلى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين » .

الرماح :

من أجل أسلحة العرب ، وقد أجادوا استخدامها على ظهور الجياد ، كانت أجود الرماح عند العرب « الأزنية » نسبة إلى « ذي يزن » الملك ، ويقال لها « اليزنية » ، قال ذو الرّمة :

أزين الذي استودعن سوداء قلبه هوى مثل شك الآزني النواجم

والرماح « الخطية » منسوبة إلى « خط » اسم أرض ، قال الأصمعي : لا أعلم إلام نسبة « الخط » وهي جزيرة البحرين ، إليها تنسب الرماح ، إلا أن يقال : إن سفن الرماح ترفأ (تلجأ) إلى هذا الموضع ، فقيل للرماح « خطية » .

والردينية منسوبة إلى امرأة يقال لها « ردينة » كانت تعمل الرماح ، والسهمرية نسبة إلى « سمهر » صانع الرماح .

أنواع الرماح :

- الصعدة : إذا كانت الغزّة مستوية لا تحتاج إلى تنقيف .
- القناة والرمح : إذا اجتمع في الغزّة الطول والسنان .
- آلة وحرية : إذا زاد طولها وفيها سنان عريض .
- ينزك ومطرد : إذا طالت شيئاً وفيها سنان دقيق .

(١) كان أبيّ راكبا فرسا .

(٢) ذو المجاز : موضع سوق على فرسخ من عرفة على ناحية كعب عن يمين الإمام كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام .

التدريب على الطعن بالرمح :

يقول ابن هذيل فيمن أراد أن يركب جواده ورمحه معه : إنه يأخذ رمحه بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه ، ويضع زج رمحه بالأرض ، ويبعد منها قليلا ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الأيسر ، ثم يعتمد على الرمح ويرفع نفسه على فرسه ، وينهض وهو يدير الرمح على كفل الفرس إلى الجانب الأيمن حتى يستقل بسرعة ، ثم يضع الرمح في يساره مع العنان ، ويسوى ثيابه بيمينه ، ثم يصرف رمحه إلى يمينه ، ولا ينبغي أن يتعرض الرجل لأخذ رمحه من الأرض وهو راكب ، فربما وطئه الفرس فكسره أو ضربه فأبعده عنه . وحين ينزل بالرمح فهو يأخذه بيساره ويضع زجه بالأرض عند يد فرسه اليسرى ، ويأخذ القربوس بيده اليمنى ، ثم ينزل وحين يصير إلى الأرض ، يأخذ رمحه بيمينه بسرعة لئلا يدور عليه الفرس فيحطمه أو يصيب الأرض بسنانه أو يعقر أحدا ، وذلك من آداب الفروسية وتعاليمها عند العرب .

رمح حبر

المثى
المثوى : من الثوى ، وهو الإقامة لأن المطعون به يقيم موضعه ولا ينتقل .
النبعة
البيضاء : كبيرة .
العنزة : حربة صغيرة تشبه العكاز ، قيل جاء بها الزبير رضى الله تعالى عنه من أرض الحبشة ، أعطاها له النجاشي ، وقاتل بها بين يدي النجاشي عدوا للنجاشي ، وظهر النجاشي على ذلك العدو . شهد بها الزبير بدرا وأحدا وخيبر^(١) ، ثم أهداها الزبير للنبي ﷺ منصرفه من خيبر ، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد يحملها سيدنا بلال رضى الله تعالى عنه وأرضاه بين يديه ﷺ ويصلى ، وكذلك كان يضعها في أسفاره ويمشى بها وهي في يده الشريفة .

(١) وفي رواية أنها أهداها إلى الرسول ﷺ يوم بدر كما سبق ٢١٤ .

قال الطبرى^(١) :

وهى اليوم فيما بلغنى عند المؤننين بالمدينة . أقول : ولعلها فى خزائن تركيا مما نقل إليها من الحجاز .

الحرية :

هى الرمح القصير التى ترمى باليد ، وقد عم استعمالها فى آسيا وأفريقية وأوربا حتى القرن الرابع عشر ، وكان لدى العرب عدة أنواع منها .

وقال الحريرى : ولا يقال للقناة رمح إلا إذا ركب عليها السنان ، وعليه قول عبد القيس بن خفاف الرجعى :

ووقع لسان كحد السنان ورمح طويل القناة عسولا



(١) محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٥٣١٠ هـ .

الدِّرْع

أما أذراعه ﷺ فسبع :

- (١) ذات الفضول . أرسله إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر .
- (٢) ذات الوشاح .
- (٣) ذات الحواشي .
- (٤) السغدية : وهي درع عكبواء القينقاعي ، وهي درع داود عليه السلام .
- (٥) فضة .
- (٦) البتراء .
- (٧) خرنق^(١) .

وأصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين : السغدية وفضة . قال محمد بن مسلمة : رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين : درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم خيبر درعين : ذات الفضول والسغدية^(٢) .

وروى أن لقمان الحكيم كان يجالس نبي الله داود عليه السلام . وداود يصنع الدرع ولم يدر لقمان ما هي ، ولم يسأله عنها فلما أكملها لبسها ، وقال : « إنها لحصن ليوم بأس » . فعلم لقمان حينئذ أمرها^(٣) .

والدرع ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب - والزرد الدرع المزردة - سميت به لئنها ، وتداخل بعضها في بعض - والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لأنه مسرد مثقب طرفا كل حلقة بالمسار - وشكلها ضيق يلبس على الجسم ، لها أكمام قصيرة تصل إلى منتصف الذراع ، يصنع أحيانا من حلقات معدنية صغيرة متداخل بعضها في بعض ، وجرى لبس الدرع على ثوب من النسيج المبطن أشبه بوسادة تحت حلقات المعدن أو صفائحه الرقيقة . وقد وصلت صناعة الدروع إلى أوجها عند

(١) راجع سمط النجوم العوالي .

(٢) راجع السلاح في العالم الإسلامي .

(٣) حلقة الفرسان وشعار الشجعان .

المسلمين في زمن الحروب الصليبية في القرون الحادى والثانى والثالث عشر ،
ونقلت صناعة الدروع الأنيقة إلى أوروبا على أيدي الصليبيين من الشرق المسلم .
وكانت هناك عدة أسماء للزرد الإسلامى على حسب حجمها وشكلها والمادة التى
تصنع منها ومكان صنعها واسم صانعها .

وأحسن أنواعها ما كان يصنع من حلقات الصلب :

قوم إذا لبسوا الحديد د تنمروا حلقا وقدا

وفاق العرب فى صناعة اللبوس : قال كعب بن زهير :

شم العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داود فى الهيجاسراويل

أى قمصان من حديد وهى الدروع .

ولقد عُرف أن عدد الدروع التى ورثها امرؤ القيس عن أبيه خمسة ، وكان لكل منها اسم
خاص عرف به . وكان الدرع التى دخل فيها وبر الجمل تسمى ثغد ، والثوب الذى تلبس عليه
علها .

وقلما استخدم المسلمون الأوائل لجيادهم التجفاف^(١) (فارسية الأصل) لكن الأمراء
الفرسان المسلمين استخدموا التجافيف لوقاية خيل الجهاد .

ويقال رجل دارع ، أى ذو درع . والدارع : هو صانع الدروع وتؤلف الدرع الكاملة
(المركبة) من :

الجوشن ، وهو الجزء الذى يقى الصدر . والبيضة أو الخوذة ، والمغفر ، وهى الأجزاء
التى تقى الرأس ، ثم أجزاء تقى الساعدين والساقين والكفين .

درع ثابت بن قيس بن شماس :

كان ثابت بن قيس بن شماس (الخزر جى) يقال له خطيب رسول الله ﷺ عند وفود الوفود
عليه ﷺ . شهد أحدا وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدا .

قالت ابنته : لما كان يوم اليمامة خرج (أبى) مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة ، فلما التقوا
انكشفوا ، فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، ثم حفر
كل واحد منهما له حفرة ، فثبتا وقاتلا حتى قتلا ، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمربه رجل

(١) وهى درع يقى صدر الحصان .

من المسلمين فأخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له :
إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول : هذا حلم . فتضيّعه ، إني لما قتلت أمس مر
بى رجل من المسلمين فأخذ درعى ، ومنزله فى أقصى الناس ، وعند خبائه فرس
يستن (يعدو لمرحه ونشاطه) فى طوله وقد كفاً على الدرع برمة وفوق البرمة
رحل ، فأت خالدًا فمره أن يبعث إلى درعى فيأخذها ، وإذا قدمت المدينة إلى خليفة
رسول الله ﷺ ، يعنى أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، فقل له : إن على من الدين
كذا وكذا ، وفلان من رقيقى عتيق فلان .

فأتى الرجل خالدًا فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر رضى الله عنه
برؤياه ، فأجاز وصيته بعد موته . ولا يعلم أحد أجزيت وصيته بعد موته ، غير ثابت
ابن قيس رضى الله تعالى عنه ، وسبق أن قال له رسول الله ﷺ : « تعيش حميدا
وتقتل شهيدا وتدخل الجنة » .

الأثر الثاني

الأزلوق : لأن السلاح يزلق عنها .

فتوق

ترس : وضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليه ، فذهب ما به من صورة عقاب أو رأس كبش حسب روايتين .



دُرْقَةُ حَمْزَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِلَآتِ الْمَمْلُوكَةِ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ

الدرقة :

وهي درقة كبيرة بكوايج من ذهب ، يقولون إنها درقة حمزة عم النبي ﷺ وعليها غشاء من حرير ، كان يحملها في الموكب أمير من أكابر الأمراء له عندهم جلاله (١) .

الْخُوذَةُ وَاللَّامَةُ وَالْمَغْفَرُ

الخوذة :

بيضة الحديد وهي قطعة واحدة ، أما المغفر فحلق للرقبة والوجه ، وهي من آلات الحرب تلبس لوقاية الرأس وتجمع على خوذ كغرف ، والخوذة مثل البيضة فارسي معرّب . والقونس مقدم الخوذة أو أعلاها .

اللامة :

هي الدرع والصفائح المعدنية التي يرتديها رجل الحرب ، وجمعها لؤم على غير قياس ، يقال : استلأم . أي لبس اللامة ، ولأتمته . أي ألبسته اللامة .

المغفر :

هي الخوذة المصنوعة في الأصل من الجلد ثم صنعت من المعدن ، وهي أيضا من الزرد الذي ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلبس تحت القلنسوة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

(١) صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٣ .

الامتار

فى « الاستيعاب » كان كعب بن مالك يوم أحد ، لبس لامة النبى ﷺ وكانت صفراء ، وألبس ﷺ لامته ، فجرح كعب بن مالك أحد عشر جرحا (١) .
وفى أحد لبس النبى ﷺ لامته ... الحديث .

المغافر

ومنها ما يسمى الموضح ومنها ما يسمى المسبوغ أى شاملة الوقاية .

الخوذ

الموشح
السبوغ : أو ذات السبوغ .

الجعبة

حيث تودع سهام ونبال القسى ، ولها أسماء كثيرة تختلف حسب المادة المصنوعة منها الجعبة ، وقد صنعها العرب من الجلد بدون خشب ولها اسم آخر هو الكنانة .
والجفير : هى الكلمة التى تطلق اليوم على الجعبة .

(١) وفى هذا تعمية مقصودة للعدو بإخفاء القائد حيث كان المشركون يطلبون رسول الله ﷺ .



خوڤتان من متحف إسطنابول .

العَصَا - التي كانت لسيدنا رسول الله ﷺ

كان لرسول الله ﷺ محجن يسمى الدَّفَن ، وكان طوله ذراع أشار النبي ﷺ به إلى الحجر الأسعد والركن اليماني أثناء طوافه ، وكان يسوى به الصفوف في الحرب ، ونغز به سويدا رضي الله عنه فقال : أوجعتني يارسول الله . فكشف ﷺ عن بطنه الشريفة ، وقال : « اقتص ياسويد » . فخر عليها سويدا تقبيلًا وقال : أردت أن يكون آخر عهد بيني وبينك أن يلمس جلدي جسمك . فمات شهيدًا رضي الله عنه . وكان لرسول الله ﷺ مخصرة تسمى العرجون ، وله قضيب كان من شوحط ويسمى الممشوق وكان بأيدي الخلفاء العباسيين بعد ذلك وكان ﷺ يتكأ على العصا أثناء الخطبة . وكانت له هراوة - بكسر الهاء - يزود بها .

العَصَا

قيل : إنما سميت العصا عصا لصلابتها ، مأخوذ من قولهم : عَصَّ الشيء وعصا وعسا إذا صلب ، واعتصت النواة إذا اشتدت .

والعصا مثل يضرب للجماعة ، يقال : شق فلان عصا المسلمين والجماعة . وفي الحديث الشريف عن النبي ﷺ : « إياك وقتيل العصا » . يريد المفارق للجماعة فيقتل . من حديث صلة بن أشيم ، رواه في نهاية ابن الأثير وقال : معناه إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين . وفي الحديث الشريف أيضا قوله ﷺ : « لا ترفع عصاك عن أهلك » يراد به الأدب .

وألقى الرجل عصاه إذا أطمأن مكانه ، يقال للمسافر إذا آب واستقرت به داره : ألقى عصا التسيار فألقت عصاها :

وخبَّرها الرواد أن ليس بينها وبين قرى نجران والدرب كافر فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عينا بالإياب المسافر

وروى أن قتيبة بن مسلم لما تسنم منبر خراسان ، سقط القضيب من يده فتطير له صديقه وتشاءم عدوه ، فعرف ذلك قتيبة فحمد الله تعالى ثم قال : ليس كما سرَّ العدو وساء الصديق بل كما قال الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عينا بالإياب المسافر

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب « الأوائل » أن أول من خطب على العصا

وعلى الراحلة قس بن ساعدة الإيادي ، فقال : أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ... إلى آخرها .

وقد جاء ذكر العصا في القرآن الكريم مقترنة مع سيدنا موسى حين سأله الله تعالى وهو أعلم : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ (١) .

وقال الجاحظ : الدليل على أن العصا مأخوذ من أصل كريم ومعدن شريف اتخاذ سيدنا سليمان بن سيدنا داود عليهما السلام العصا لخطبته وموعظته ومقاماته وطول صلواته وتلاوته وانتصابه ، فجعلها لتلك الخصال وقول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ (٢) . والمنسأة هي العصا .

والمحجنة ، ويقال محجن : هي العصا المعوجة ، وفي الحديث المرفوع أنه ﷺ طاف بالبيت يستلم الأركان بمحجنه ، وفي الحديث أن أبا بكر رضى الله عنه أفاض من جمع ، هي المزدلفة ، وهو يخرش بعيره بمحجنه .

والعصا ، اسم فرس مشهورة كانت لجذيمة بن الأبرش ملك الحيرة ، ونجا عليها قصير بن سعد اللخمي ، فأخذ بثأر جذيمة وقتل الزباء .

وعصا الدين ، السيف ، قال الفرزدق في قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك :

رأيت بنى مروان جلَّت سيوفهم غشا كان في الأبصار تحت العمائم
عصا الدين والعودين والخاتم الذي به الله يعطى ملكه كل قائم

العودين هما : العصا والمنبر .

(١) سورة طه : آية ١٧ ، ١٨ .

(٢) سورة سبأ : آية ١٤ .

الدَّبَابَةُ

عرّف المسلمون الأوائل « الدبابة » بأنها آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيذبّون إلى الأسوار ينقبون ، وهى بيت صغير تعمل للحصون ، يدخلها الرجال فينقبون من داخلها ويكون سقفها حرزا لهم من الرمي .

وأول دبابة صنعت فى الإسلام دبابة صنعت على الطائف حين حاصرها رسول الله ﷺ ، دخل نفر من أصحابه ﷺ تحت دبابة ثم رجعوا بها إلى جدار حصن الطائف ليحرقوه .

وفى طبقات ابن سعد أن عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة لم يحضرا حصار الطائف إذ كانا بجرش بلد بالأردن يتعلمان صنعة العرّادات^(١) والمنجنيق والدبابات ، ثم قدما وقد انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف ، فنصبا المنجنيق والعرّادات والدبابات .

الْمَنْجَنِيْقُ*

المنجنيق آلة لرمى العدو بحجارة كبيرة بأن يشد سوار مرتفعة جدا من الخشب يوضع عليها ما يراد رميه ثم تضرب بسارية توصله لمكان بعيد جدا .

وفى السير أنه ﷺ حاصر أهل الطائف ورماهم بالمنجنيق . وفى الكامل لابن الأثير : أشار به سلمان الفارسي .

وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين أن جذيمة الأبرش التنوخى آخر ملوك قضاة بالحيرة هو أول من اتخذ المنجنيق ووضعه على الحصون .

(١) العرّادات : بالتشديد أصغر من المنجنيق كما فى القاموس المحيط .
(* راجع الترتيبات الإدارية ٣٧٣ .

رَايَةُ الرَّسُولِ ﷺ

كانت راية النبي القائد الكريم ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله - راية سوداء - مربعة طولها ذراع وعرضها ذراع يتوسطها هلال أبيض .

وكان لواء الرسول ﷺ ، لواء من قماش أبيض ، طوله ذراع وعرضه ذراع ، معقود بالمدينة المنورة ، ولقد أعطى الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام رايته ﷺ في غزوة بدر الكبرى - وهي من معارك الإسلام الحاسمة - إلى بطل الإسلام وصهر النبي ﷺ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه - وبطل الإسلام حيدرة الكرار ابن عم النبي ﷺ - فنصر الله المسلمين نصرا عزيزا على أعدائهم في تلك الغزوة تحت هذه الراية . وكانت أول راية للرسول ﷺ في المعارك .

مكانة الراية شاهقة إلى السماء فوق الأعناق والهامات ؛ لأنها راية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان المسلمون يطلقون اسم - العقاب - على هذه الراية السوداء المظفرة ، رمز للعلو والقوة والثقة والاعتزاز بالعزة الإسلامية التي يبعثها الإيمان بالحق - فإن العقاب سيد الطيور شجاعة وإقداما - والله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

ومنذ غزوة بدر الكبرى كانت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة المظفرة هي راية النبي ﷺ حتى تم للمسلمين نشر الدين في كل بقاع الأرض الإسلامية ، رافعة معها العدالة الإلهية والنور الرباني الذي نزل على سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ظهرت الراية السوداء مرة أخرى ، يحملها أبو مسلم الخراساني بجيوشه المظفرة التي جاءت من خراسان ، لنصرة الدين الإسلامي والمسلمين ، وإعادة عزة الإسلام بقيام الدولة العباسية . ولا تزال هي بعينها وما ترمز إليه راية المسلمين الذين اتخذوا سنة رسول الله وطريقه إلى الحياة في عزة وكرامة .

وفي العصر الحديث ظهرت راية - العقاب - في قيادة العائلة السنوسية في ليبيا وشمال أفريقيا ؛ فقد اتخذتها راية القتال ضد الاستعمار الإيطالي طيلة جهادهم حتى يومنا هذا . وكم كان لها من وقع في سير معارك الحرب العالمية الثانية حيث كانت دولة ليبيا محتلة بدولتي المحور إيطاليا وألمانيا وكان جنود ليبيا تحت الاحتلال يشاركون الجيوش الإيطالية في الخط الدفاعي عند العلمين (المعركة الشهيرة) في مواجهة جيوش الحلفاء (انجلترا

ومن معها) وكان الملك السنوسى (إدريس المهدي) لاجئاً إلى مصر ، فطلبت منه السلطات المصرية المشاركة في قوة الحلفاء لخوض معركة العلمين وتحرير ليبيا فقام بتجنيد ١٢٠٠٠ من الليبيين اللاجئين في مصر وقتها وصمم الملك أن يقود فرقته بنفسه وركب سيارة مصفحة ووضع علمه على مقدمتها ، وكانت راية الملك السنوسى هي العقاب بعينه : سوداء يتوسطها هلال أبيض ، وتقدم بقواته في مواجهة القوات الليبية والإيطالية المشتركة ولما اقترب بسيارته وبيرقه من خطوط القتال ، ورأى الليبيون الذين كانوا على الخط الإيطالى (المعادى) راية الملك السنوسى العقاب هبوا جميعاً من مواقعهم والتفوا حول راية الملك السنوسى الزاحف عليهم بقواته وتعانق الليبيون من الجانبين حول راية الملك السنوسى (العقاب) فلما رأت القوات الإيطالية ذلك فرّت من مواقعها وتركت ثغرة في خط الدفاع طولها ٨ كيلو متر وكانت تلك أول ثغرة فتحت في خط العلمين ، وكان هذا أول انتصار على قوة المحور في شمال إفريقيا تدفق منها قوات الحلفاء جميعاً ولم تتوقف انتصارات الحلفاء بعد هذا اللقاء حتى حرر شمال إفريقيا كله وتلا ذلك تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني وانتهت بذلك الحرب العالمية الثانية . فيالها من عزوة تلك الراية ... راية النبي ﷺ وما تحمل من معان هي جزء من مقومات ومعنويات الروح القتالية للمؤمنين أينما كانوا . ولا غرو أن تكون النبوءة بعودة المسلمين والعرب إلى أمجادهم على أرضهم في هذا الزمان الذى نعيشه (آخر الزمان) بادئة بالرايات السود قادمة من المشرق الإسلامى يحملها رجال مؤمنون لا يقفون حتى ينصبوها في إلباء أى القدس الشريف ... اللهم عجل بالنصر .

وقد كان من ضمن ما اعتزت به دار الخلافة باستانبول مع سيوف رسول الله ﷺ رايته العقاب السوداء ، ولا يزال جزء منها موجوداً داخل خزانة البيارق فى الغرفة النبوية الشريفة ، وكان من عادة سلاطين آل عثمان أن يستقطعوا قطعة من هذا البيرق فيلصقونها ببيارق الفرق التركية التى تخرج للجهاد وحماية الدولة الإسلامية من جيوش الفرنجة ، وكانت عادة الجيوش تخرج للجهاد بهذه البيارق من الغرفة الخاصة بعد أن يأذن لهم السلطان بالخروج للقتال فى سبيل الله فى احتفال مهيب بين التهليل والتكبير والذكر ، وكان هذا البيرق يضم بجانب قطعة القماش من العقاب النبوى الشريف مصحفاً صغير الحجم يبقى عالياً من البيرق يسمى مصحف سنجق شريف ، وإن بيرقا يحمل هذه المعانى مجتمعة لهو أقرب إلى نصر الله بنصر جيوش الإسلام .

ولا يزال اللون الأسود الذي يرمز إلى - « العقاب » الذي منه سوّدد الإسلام يوم عزّته ببدر قاعدة معظم الدول العربية ، كما اتخذته الجمهورية الإسلامية الإيرانية رمزا لامتداد العصر النبوي الشريف .

وقد ارتبطت عزة الإسلام والمسلمين ، وسوف يستمر ارتباطها بالروح التي تشبع بها المسلمون الأوائل في حماية هذا الدين القويم ونصره والدعوة له والدفاع عنه ونشره وتجديده بين الأمم ، وهي رسالة الأمة المحمدية إلى آخر الزمان من أن يهزم أو ينزل من عليائه وقد أنبأنا سيدنا رسول الله ﷺ بتلك القاعدة المعنوية المرتبطة بانتعاش الروح الإسلامية فيتلمسون عز الأوائل مظهرًا ومخبرًا يتخذون من سيرتهم وفكرهم وشعاراتهم رمزًا لروح التجديد التي تلزمننا في عصرنا الذي نعيشه الآن وصدق رسول الله ﷺ عندما أعلم في حديثه : « لقد بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء » . وكذلك أحاديث ظهور الرايات السود ، ومنها : « لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » .



اسْمُ رَايَتِهِ ﷺ

قال قاسم بن ثابت السرقسطى فى الدلائل : كان اسم راية النبى ﷺ العقاب .
(قلت) وفى فتح البارى : وقيل كانت له راية تسمى العقاب ، سوداء مربعة ،
وراية تسمى الربيبة ، بيضاء ، وربما جعل فيها شيئاً أسود .

ترجم فى الإصابة لمزينة العصرية ، فقال : ذكرها أبو نعيم وأخرج عنها أن
رسول الله ﷺ عقد رايات الأنصار وجعلها صفراء . وفى طبقات ابن سعد أن وفد
سليم لما وردوا على النبى ﷺ قالوا له : اجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدم . ففعل
ذلك بهم .

الرَّايَةُ مِنَ النَّمْرَةِ

وهى شملة مخططة من صوف ، وقيل فيها مثال الأهنة . وفى المحكم : النمرة
النكته من أى لون كان . والأنمر : الذى فيه نمرة بيضاء ، وأخرى سوداء .
والنمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود . قال ابن جماعة فى مختصر السير له :
وكان لرسول الله ﷺ راية سوداء مربعة ، ونمرة مجملة يقال لها العقاب .
وذكر أبو عبد الله بن محمد بن حبان الأصبهاني فى كتاب أخلاق النبى ﷺ عن ،
بريدة أن راية النبى ﷺ كانت سوداء ، ولواؤه أبيض . زاد ابن عباس : مكتوب
على لوائه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

رَايَةُ الصَّوْفِ

قال القضاعى فى كتاب الإنباء : كانت لرسول الله ﷺ راية تدعى العقاب من
صوف أسود .

مِقْدَارُ الرَّايَةِ

خَرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الرَّمْلِيُّ فِي الْإِفْرَادِ ، مِنْ أَحَادِيثِ بَادِيَةِ الشَّامِ ، مِنْ طَرِيقِ حَرَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الْفَزَعِيِّ ، ثُمَّ الثَّمَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَدَ لَهُ رَايَةَ بَيْضَاءَ ذِرَاعًا فِي ذِرَاعٍ . هَذَا لَفْظُ ابْنِ مَنْدَةَ . وَفِي رِوَايَةِ الدُّوَلَابِيِّ : رَايَةَ بَيْضَاءَ ، وَقَالَ : « اذْهَبْ يَا أَبَا زُرْعَةَ إِلَى قَوْمِكَ فَنَادِ فِيهِمْ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ رَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ فَهُوَ آمِنٌ » . فَفَعَلْتُ .

عَقْدَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِلرَّايَاتِ لِأَمْرَاءِ الْبَجُوشِ وَالسَّرَايَا

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعَثَ ﷺ عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَعَقَدَ لَهُ رَايَةَ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَكَانَتْ فِيهَا بَلْغَنًا أَوَّلَ رَايَةِ عَقْدَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعَثَ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ أَيْضًا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ أَيْضًا : إِنَّهَا أَوَّلَ رَايَةِ عَقَدَتْ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ بَعَثَهُمَا مُتَوَافِقًا مُتَقَارِبًا .

وَلْتَعْمِ الْفَائِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ فَإِنَّا قَدْ أَرْفَقْنَا مُلْحَقًا خَاصًّا بِرَايَاتِ الرَّسُولِ ﷺ فِي الْمَعَارِكِ مَعَ ذِكْرِ مِنْ حَمَلَهَا .

الألوية

- أول لواء عقده صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره ، وكان لواء أبيض ، وحامله أبو مرثد الغنوي حليف حمزة .
- لواء أبيض عقده لعبيدة بن الحرث بن المطلب ، في سرية إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة ، وحمله مسطح بن أثاثة بن المطلب .
- لواء أبيض عقده لسعد بن أبي وقاص ، إلى الخراز في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر ، وحمله المقداد بن عمرو .
- لواء أبيض حمله حمزة بن عبد المطلب في غزوة الأبواء .
- لواء أبيض حمله سعد بن أبي وقاص في غزوة بواط .
- لواء أبيض حمله علي بن أبي طالب في خروجه صلى الله عليه وسلم يطلب كرز بن جابر الفهري .
- لواء أبيض حمله حمزة بن أبي طالب في خروجه صلى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش إلى الشام .
- لواء أبيض حمله عبد الله بن جحش الأسدي .
- لواء لمصعب بن عمير ، وراية إلى علي ، والأخرى التي للأبصار إلى سعد ابن معاذ « بدر » .
- لواء أبيض حمله لمصعب ، ثم إلى علي لما قتل مصعب « أحد » .
- لواء عقده للمقداد بن عمرو في رمحه في إغارة عيينة بن حصن الفزارى .
- لواء لسعد بن عباد ، راية إلى الحباب بن المنذر ، وراية لسهل بن حنيف ، وراية لعباد بن بشر في وادي القرى .
- رايات غزوة مؤتة .
- لواء أبيض وجعل معه راية سوداء ، عمرو بن العاص « ذات السلاسل » .
- لواء أبيض ، أبو عبيدة بن الجراح « ذات السلاسل » .
- راية أبو موسى الأشعري .
- راية خالد .

أَوَّلُ لَوَاءٍ عَقِدُ

أخبرنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، عن المدائني ، عن رجاله قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لواء أبيض لحمزة ، حملة مرثد حليف حمزة في السنة التي هاجر فيها في شهر رمضان ، بعثه في ثلاثين رجلا من المهاجرين يعترض عير قريش مقبلة من الشام ، فلقى أبا جهل وأبا سفيان في ثلاثمائة ، فحجز مجدي ابن عمرو الجهني بينهم فانصرفوا من غير قتال ، وكانت رايته يوم حنين سوداء من برد لعائشة ، وكانت راية علي يوم صفين سوداء ، يحملها الحضير بن المنذر أبو ساسان ، وحضير بالضاد المعجمة وليس في العرب حضير غيره ، وكان نحيلًا ، وفيه يقول زياد الأعجم :

يسد حضير بابه خشية القرى بأصخر والشاة السمين بدرهم
وفيه يقول الضحاك بن هشام :
وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع

ثَنِيَّةُ الْعِقَابِ

أتى خالد مرج راهط فأغار على غسان في يوم فصبحهم وهم نصارى ، فسبى وقتل ، ووجه خالد بسر بن أبي أرطأة العامري من قريش وحبیب بن مسلمة الفهري إلى غوطة دمشق فأغارا على قرى من قراها ، وصار خالد إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب بدمشق فوقف عليها ساعة ناشرا رايته وهي راية لرسول الله ﷺ سوداء ، فسميت ثنية العقاب يومئذ والعرب تسمى الراية عقابا^(١) .

إِخْتِيَارُ السَّوَادِ فِي الْعِمَامَةِ وَالرَّايَةِ

دخل رسول الله ﷺ مكة معتما بعمامة سوداء .
إن حكمة إيثار السواد على البياض الممدوح عند فتح مكة إشارة إلى مامنه الله

(١) راجع فتوح البلدان - البلاذري .

ذلك اليوم من السؤدد الذى لم يتفق لأحد من الأنبياء قبله ، وإشارة إلى سؤدد الإسلام وأهله ، وإلى أن الإسلام لا يتبدل ، فإن السواد أبعد تبديلا من غيره من الألوان . وزعم بعض بنى المعتصم أن العمامة السوداء التى دخل ﷺ بها مكة وهبها لعمه العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من تقرر للخلافة .



هلال الدولة الثانية

إن هلال الدولة المحمدية الأولى الذى علا فى سماء بدر وسما على أرضها ، لا يزال حياً فى وجدان المؤمنين من جيلنا ؛ إذ منه يبرز هلال الدولة المتجددة بإذن الله بعز الإسلام ونصر دين الله . وسوف يعود الإسلام كما بدأ يقيناً يرفع راياته أولو العزم من الرجال .

خَيْلٌ

كان له ﷺ سبعة أفراس متفق عليها ، جمعها الإمام محمد بن إسحق بن جماعة الشافعي في بيت فقال :
والخيل سكب لحيف مسبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار
ونذكر بعضها :-

أما السكب :

أول فرس ملكه سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان أغرّ ، أى له غرّة وهى بياض فى وجهه ، محجلا طلق اليمين كميناً ، أى بين السواد والحمرة .
وفى « المواهب » فرس سكب : أى يسكب الجرى ويصب كصب الماء . وذكر ابن جماعة فى « مختصر السير » أن السكب هو أول فرس ملكه ﷺ ، فقد اشتراه من أعرابى وكان اسمه عند الأعرابى « الضرس » .
خرج عليه ﷺ فى غزوة حمراء الأسد وعليه الدرع والمغفر يوم الأحد السادس عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة على إثر رجوع المسلمين من غزوة أحد ، ولم يكن فى جيش المسلمين يومئذ فرس سواه .

وأما المرتجز :

فى « المواهب » مأخوذ من الرجز : وهو ضرب من الشعر ، وكان أبيض ، سمى له لحسن صهيله وصفائه ، اشتراه من أسود بن الحارث بن ظالم المحاربى ، وقال الدميرى : ابتاعه النبى ﷺ وأعطاه بعض ثمنه ، وطفق رجال يسومون الفرس وهم لا يشعرون أن النبى ﷺ قد ابتاعه (١) ، فنادى الأعرابى النبى ﷺ : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته . فقال ﷺ : « أو ليس قد ابتعته ؟ » قال الأعرابى : والله ما بعته . فقال النبى ﷺ : « بل قد ابتعته منك » . فقال الأعرابى : أنت بشهودك . فقال خزيمة : أنا أشهد فقال النبى ﷺ : « بم تشهد ؟ » فقال خزيمة : بتصديقك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبى ﷺ شهادته بشهادة رجلين .

(١) لأن النبى ﷺ قد حرم ونهى عن بيع الرجل على بيع أخيه حيث قال : « لا يبيع أحكم على بيع أخيه حتى يذر ، ولا يخطب على خطبته حتى يذر » . وأخذ العلماء من ذلك حرمة كل صور المزاحمة التى تؤدى إلى الشقاق والنزاع بين الأخوة المؤمنين المسلمين ؛ فحرموا الاستئجار على استئجار المسلم ونحوه .

وأما الظرب :

ككتف ، سمي به لقوته وصلابة حافره ، والظرب : الكريم الجيد من الخيل ، أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي ، ركبه صلى الله عليه وسلم في خيبر ، فكان صلى الله عليه وسلم على الظرب عند حصن ناعم ، وعليه درعان ومغفر وبيضة ، وفي يده قناة وترس .

كما كان الظرب معه صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق ، وفي هذه الغزوة قال محمد ابن عمر : سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والإبل ، فسبق فرسه الظرب الخيل ، وكان راكبه أبا أسيد الساعدي .

في ذكر أصل الخيول :

كانت الخيول وحشية. فأخذها سيدنا إسماعيل عليه السلام وروّضها ، فأنست إليه ، وتعلم ولده منه ، فبقى علمه بها فيهم ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها ، ولا يزال الحصان العربي إلى اليوم أكرم الخيول .

حث صلى الله عليه وسلم على اقتناء الخيل والإنفاق عليها ، فقال : « الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » . وقال : « ارتبطوا الخيل ؛ فإن ظهورها لكم عز وبطونها كنز » .

وعنى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بشراء الخيل أولا ، ثم تربيتها وإعدادها للغزو والجهاد في سبيل الله ، وفي « الاكتفاء » اتخذ سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه في كل مصر - قطر - من الأمصار خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين عدّة لما يعرض ، فكان من ذلك بالكوفة أربعة آلاف فرس ومثلها بالبصرة ، وفي كل مصر من الأمصار الأخرى مثل ذلك على قدره ، فالحصان كان دائما للعربي الحصن الحصين كما قال الأشعر الجعفي :

ولقد علمت على توقي الردى أن الحصون الخيل لا مدر القرى
يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأنامل المقرور ألقى فاصطلى

قال أبو حاتم : الرباط من الخيل : الخمس فما فوقها ، وهي الخيل التي تربط بإزاء العدو ، ومنه قول الشاعر :

أمر الإله بربطها لعدو في الحرب إن الله خير موفق

وفى « الكشاف » : الرباط : اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ، ويجوز أن يسمى بالرباط الذى هو بمعنى المرابطة .

وقد أطلق هذا الاسم « الرباط » على عاصمة المغرب باعتبارها أنها بنيت مكان رباط خيل المغاربة ، وباعتبارها رباط الفتح الإسلامى فقد كانت تسمى رباط سلا وهى مكان ربط الخيل فى مدينة سلا .

ولما كانت الخيل من عدة الحرب للمسلمين مصداقا لقول سيدنا رسول الله ﷺ للقعقاع : قال لى رسول الله ﷺ : « ما أعددت للجهاد ؟ » . قلت : طاعة الله ورسوله والخيل . قال : « تلك الغاية » ، كان أحد شروط الجزية المستحبة منع أهل الجزية من ركوب الخيل ، ولكنهم لا يمنعون من ركوب البغال والحمير .

حادى^(١) النبى ﷺ :

كان البراء بن مالك الأنصارى أخو أنس بن مالك - حسن الصوت - يحدو بالنبى ﷺ فى أسفاره ، فكان هو حادى الرجال .

وكان رضى الله عنه شجاعا مقداما ؛ ولشجاعته كان عمر يكتب لقادة جيوشه : لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين ، فإنه مهلكة من مهالك يقدم بهم . وذلك لشدة شجاعته . شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ولما كان يوم اليمامة ، واشتد قتال بنى حنيفة على الحديقة التى فيها مسيلمة الكذاب ، قال البراء : يا معشر المسلمين ، ألقونى عليهم . فاحتمله المسلمون حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم ، فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين ، وأبادوا من بها من المشركين ومن بينهم مسيلمة الكذاب .

وجرح يومئذ بضعا وثمانين جراحة ، ما بين رمية وضربة ، فأقام عليه خالد بن الوليد شهرا حتى برأ من جراحه ، وقال النبى ﷺ عنه : « رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو أقسم على الله عز وجل لأبره ، منهم البراء بن مالك » .

ولما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس ، فقال المسلمون : يا براء أقسم على ربك . فقال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وأحقنى بنبيك ، فحمل الناس معه ، فأجابه الله تعالى ، فانتصر المسلمون وقتل شهيدا .

(١) الحادى : من يتقدم الإبل ويغنى لها حتى تجد فى السير .

فِرْسِيَّةٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا وَالْبُرْسِيَّةُ

ركوبه ﷺ الفرس من غير سرج وتقلده السيف :

في الصحيحين من حديث ثابت ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس ، ولقد فرغ أهل المدينة ليلة على صوت فركب فرسا لأبي طلحة عرياً ، فخرج الناس فإذا هم برسول الله ﷺ قد سبقهم إلى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول : « لا تراعوا » . وقال رسول الله ﷺ : « وجدناه بحرا » . قال ثابت : فماسبق ذلك بعد ذلك وكان فرسا يبطاً . وفي لفظ : فاستقبل الناس على فرس عري لأبي طلحة والسيف في عنقه .

مسابقته ﷺ بالخيل :

روى عن مولانا الإمام علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، أن رسول الله ﷺ أجرى فرسه مع أبي أيوب الأنصاري ، فسبقه ، فقال : « أنا ابن العواتك إنه لهو الجواد البحر » . يعنى فرسه .

مسابقة النبي ﷺ بخيله :

ذكر أبو عبيد البكري ، عن الزهري قال : سبق سهل بن سعد الساعدي على فرس لرسول الله ﷺ يقال له « الظرب » فكساه رسول الله ﷺ بردا يمانيا ، وسبق أبو أسيد الساعدي على فرس لرسول الله ﷺ ، فلما طلع الفرس من الصف وقال ﷺ : « كأنه بحر » . وكسا أبا أسيد حلة يمانية .

مسابقته بين الإبل :

في صحيح البخاري تعليقا عن أنس بن مالك قال : كانت « العضباء » لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعودله ، فسابقها ، فسبقها الأعرابي ، وكان ذلك شقاً على أصحاب رسول الله ﷺ فقال : « حق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه » .

دعاؤه ﷺ لفرس :

روى عبد الله بن أبي الجعد حديثا حسنا في أعلام النبوة ، عن جعيل الأشجعي قال : كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي ضعيفة عجفاء في أخريات الناس ، فقال لي رسول الله ﷺ : « سير » . فقلت : إنها عجفاء ضعيفة . فضربها بمخفقة كانت معه وقال : « بارك الله لك فيها » . فلقد رأيتني أول الناس ما أمك رأسها ، وبعثت من بطنها باثني عشر ألفا .

(١) الاستيعاب ج ١ (٢٤٦) .

أَخْبَارُ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ بِالْأَقْطَارِ وَالْأَمْصَارِ . عَنِ الْخَيْلِ

- « أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس » .
(إخبار بما فتح الله على أمة بالأقطار والأمصار) .
- « البركة في نواصي الخيل » .
- تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة ، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقاة كان في الساقاة ، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع .
- خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل طلق اليد اليمنى ، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشيمة .
- الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالباسط يده بالصدقة .
- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة .
- الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ؛ الأجر والمغرم .
- الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة ، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار .
- الخيل معقود في نواصيها الخير أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا في سبيل الله ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وسمعة وفرحا ومرحا ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم القيامة .

- الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله عز وجل ، فعلفه وبوله وروثه فى ميزانه . وأما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه ويراهن . وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها فهى ستر من فقر .

- الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر . وفرس يغالِق عليه ويراهن فثمنه وزر وركوبه وزر وعاريته وزر . وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادًا من الفقر إن شاء الله .

- الخيل ثلاثة : هى لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ؛ فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة ، فما أصابت فى طيلها من المِرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنتت شرفاً أو شرفين ، كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها ، كان ذلك له حسنات . ورجل ربطها تغنيا وسترًا وتعففاً ، ثم لم ينس حق الله فى رقابها وظهورها ، فهى له ستر . ورجل ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام ، فهى له وزر .

- كان صلى الله عليه وسلم يسمى الأنثى من الخيل فرسا .

- كان صلى الله عليه وسلم يضمر خيله .

- كان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له : اللحييف .

- كان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له : الضرب . وآخر يقال له : اللزاز .

- كان فرسه يقال له : المرتجز . وناقته : القصواء . وبغلته : الدلدل . وحماره :

عفير . ودرعه : ذات الفضول . وسيفه : ذو الفقار (١) .

- خير المال مهرة مأمورة - كثيرة النسل والنجاح - أو سكة مأبورة .

- خير الناس فى الفتن رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ،

أو رجل معتزل فى بادية يؤدى حق الله الذى عليه .

- الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها ، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم

القيامة ، وعبدك أخوك فأحسن إليه ، وإن وجدته فأعنه .

- مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس فى أخيته يجول ثم يرجع إلى

أخيته ، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع ، فأطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفيكم المؤمنين .

فهذه باقة من أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيلت فى مناسبات مختلفة أكد فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرية الخيل وأهميتها والاعتزاز بها والعناية بشأنها .

(١) كانت هذه أكثر الأشياء ذكراً وتداولاً عند العرب .

الجَيْلُ وَالْفِرْسَانُ السِّسُّ الْقُوَّةُ العُدَّةُ وَالرِّجَالُ

١ - أول من ربط الخيل وعمل لها السروج واللجم :

إن أول من ربط الخيل وراضها ووصفها بما يليق بها ، وعمل لها السروج واللجم هم بنو قحطان ، وفي ذلك يقول مالك بن بلالة بن أرحب الهمذاني :

أمرت بإيتاء اللجام فأبدعت وأنعلت خيلي في المسير حديدا
وأرحب جدى أحدث السرج قبلنا ولو نطقت كانت بذاك شهودا

٢ - الاعتزاز بالخيل :

اعتز العرب بالخيل أيما اعتزاز ، وكانوا في كثير من الأحيان يؤثرون الجياد على الأولاد وأوصوا بإكرامها ورعايتها . وقد طلب أحد ملوك العرب فرسا تسمى « سكاب » من صاحبها عبيدة بن ربعة التميمي أحد الفرسان في الجاهلية ، فمنعها منه ، وأعلنه أنه وقومه سيحاربون في سبيلها :

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع
مفدأة مكرمة علينا يُجَاع لها العيال ولا تجاع
فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومنعها بشيء مستطاع
وكفى تستقل بحمل سيفي وبى ممن تهضمني امتناع
وحولى من بني قحطان شيب وشبان إلى الهيجا سراع
إذا فزعوا فأمرهم جميع وإن لاقوا فأيديهم شعاع

وفي المعركة الفاصلة بين الأمويين والعباسيين انفض الرجال عن مروان بن محمد ، ولم يبق معه غير ثلاثين فكسر غمد سيفه ، ونزل عن جواده ليقاتل حتى آخر رمق ، فوثب رجل من أعدائه إلى جواده فأخذه ، فقال له مروان في إشفاق : أكرمه فإنه أشقر مروان .

٣ - حرص الفتى على فرس أبيه :

بعث سيدنا أبو بكر جيش أسامة بن زيد امتثالا لأمر سيدنا رسول الله ﷺ قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، فأغار الجيش على البلقاء ، وعاد أسامة بالجيش إلى المدينة ممتطيا الجواد الذي استشهد أبوه عليه بمؤتة ، يتقدمه اللواء الذي عقده رسول الله ﷺ بيده الشريفة .

٤ - عِدَّةُ الْجِهَادِ :

قال القعقاع : قال لى رسول الله ﷺ : « ما أعددت للجهاد ؟ » قلت : طاعة الله ورسوله والخيل . قال : « تلك الغاية » .

فَرَسَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

المقداد بن الأسود :

هو المقداد بن عمرو البهرانى ، ويقال له أيضا : المقداد بن الأسود . إذ تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، وهو حليف له .

كان أحد سبعة أعلنوا إسلامهم فى مطلع الدعوة ، فألبس دروع الحديد على جسده ، وعذب فى لهب الشمس ، وهو الذى قال قبيل غزوة بدر : أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (١) ولكن الذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله لك .

وكان أول من عدا به فرسه فى سبيل الله تعالى ، ولذلك قال الإمام النووى : لم يثبت أنه شهد بدرا فارس مع رسول الله ﷺ غير المقداد . وتروى السيرة العطرة أن المشركين أغاروا ليلة على أطراف المدينة ، فارتفعت الصيحات بالنجدة ، فكان أول مجيب هو المقداد بن عمرو ، ولكنه وجد أن رسول الله ﷺ قد سبقه .

كما أرسله النبي ﷺ مع الإمام على وسيدنا الزبير وراء المرأة التى بعثها حاطب ابن أبى بلتعبة بكتاب إلى قريش تخطرهم باستعداد النبي لفتح مكة . وفى « الحلية » قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم ، وإنك يا على منهم ، والمقداد وأبو ذر وسلمان » . رضى الله تعالى عنهم .

الأخرم الأسدى :

قتل شهيدا حين أغار عيينة بن حصن على سرح رسول الله ﷺ .

أبو قتادة الأنصارى :

الحارث بن ربعى بن بلمة ، كان يقال له فارس رسول الله ﷺ ، وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « خير فرساننا أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع » .

(١) سورة المائدة آية ٢٤ .

من يُعد بمائة فارس : سيّاف رسول الله ﷺ :

كان الضحّاك بن سفيان الكلابي أحد الأبطال ، وكان يقوم حارساً عند رسول الله ﷺ متوشحاً سيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده .

وذكر أهل الأخبار أن الضحّاك بن سفيان الكلابي كان سيّاف رسول الله ﷺ قائماً عنده ، متوشحاً بسيفه ، وكانت بنو سليم في تسعمائة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكُم ألفاً » . فوافاهم بالضحّاك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، فقال عباس بن مرداس :

نذود أخانا عن أخينا ولو نرى وصالا لكنا الأقربين نتابع
نبايع بين الأخشبيين وإنما يد الله بين الأخشبيين تبايع
عشية الضحّاك بن سفيان معتص لسيف رسول الله والموت واقع

حرصت العربية على مشاركة العربي - ابن أو زوج أو أخ - في تعلم ركوب الخيل وفنون الفروسية ، وحفظت لنا صحائف التاريخ ما أسهمت به في وقائع الإسلام ومغازيه فكانت منهن :

الفارس المثلّم : خولة بنت الأزور :

في معركة صمورا بين المسلمين والروم ، وقعت بعض نساء المسلمين في أسر الروم ، وكانت خولة بنت الأزور من بين الأسيرات ، ولكنها أبت أن تستكين للأسر أو تقعد على القهر ، فقامت تثير النخوة في نفوس أترابها ، وتضرم الحمية في قلوبهن ، وإذ أعوزهن السلاح ، التمسن أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ، وحملن على الأعداء بعد أن أمرتهن أن يتماسكن ولا يتركن بينهن ثغرة ينفذ منها العدو ، فكنّ كالحلقة الدائرة وقاتلن قتال المستميت راجيات النصر من الله ، فكان سبحانه وتعالى عند حسن ظنهن به ، ويسرّ لهن تحطيم رماح العدو وكسر سيوفه وشققن طريقهن بين صفوفه هاتفات :

نحن بنات تبّع وحمير وضربنا في القوم ليس ينكر
لأننا في الحرب نار تسعر اليوم تسقون العذاب الأكبر

وحيثما أسر أخوها ضرار بن الأزور في موقعة أجنادين ، هبت لاستنقاذه ، ويقول الواقدي في « فتوح الشام » :

إن خالدا ذهب في طليعة جنده لاستنقاذ ذلك القائد العظيم (ذلك القائد المظفر الذي كان يقاس بألف رجل إذا شمرت الحرب عن ساقها) وبينما خالد في طريقه مرّ به

فارس معتقل رمحه لا يبين منه إلا الحدق ، وهو يقذف بنفسه ولا يلوى على أحد ، فتبعه خالد والناس من ورائه ليروا ما يفعل ذلك الفارس ، فأدرك جند الروم ، وحمل عليهم وأمعن في صفوفهم حتى زعزع كتائبهم ، وحطم مواكبهم ، فما خرج حتى أوقع الهزيمة بالروم وفتك بالكثير من أبطالهم ، ثم أعاد الكرة فاخترق الصفوف وفعل الأفاعيل حتى ظنه الناس خالدا ، ولكنه بهر خالدا وصرفه إلى نفسه ليعلم مصيره . ويسأل رافع بن عميرة خالدا : من الفارس الذي تقدم أمامك ؟ لقد بذل نفسه ومهجته . فيقول خالد : وأيم الله إنه لفارس ، لقد مر بنا في الطريق وراقبته حتى أدرك جند الروم ووالله لأنا أشد إنكارا وإعجابا لما أظهر من فعال وخلال .

فلما خرج من هذا المعترك وقد هزم الجيش للمرة الثانية ، ولم يستطع أحد أن ينال منه ، أحاط به المسلمون وناشده خالد أن يكشف قناعه ويذكر اسمه ، رفع الفارس لثامه وقال : أنا خولة بنت الأزور . وحدثتهم أنها بينما هي مع نساء قومها أثارها آت بأسر أخيها ، فاستثار ذلك من حميتها وركبت وفعلت ما فعلت من أجل إيمانها وأخيها .

وهكذا يصنع الإيمان إذا خالط شغاف القلوب .

(٥) تربية الخيول :

خرج المسلمون إلى بدر ولم يكن معهم من الأفراس إلا خمسة ، بينما كان مع المشركين مائة فرس ، وقدّر سيدنا رسول الله ﷺ أهمية الخيول وضرورتها كجزء من عدة الحرب للمسلمين ، فحثّ المسلمين على اقتنائها وتربيتها ، فقال : « ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عزّ وبطونها كنز » . وجعل للفارس من الغنائم ثلاثة أسهم : للفارس سهمان وللفرس - نفسه - سهم ، وللراجل - من ليس له فرس - سهم واحد ، ولما أفاء الله تعالى على رسوله أموال بني النضير ، مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، وخلصت له ، جعل ﷺ يعزل نفقة أهله سنة ، ثم يجعل ما بقى في الكراع والخيول والسلاح عدة في سبيل الله تعالى ، كما أنه حين غنم من بني قريظة سبايا ، بعث بهم مع سعد بن زيد الأنصاري إلى نجد ؛ ليبتاع بها خيلا وسلاحا ، وتزايد عدد الخيول لدى المسلمين ، كلما تعددت الغزوات وكثرت الأنفال والغنائم ، وتطوّع المؤمنون بالصدقات حتى لقد بلغ عدد الخيول في غزوة تبوك عشرة آلاف فرس ، ومع هذا فقد جاءه جماعة من فقراء المسلمين يطلبون منه ما يركبون عليه فقال لهم : « ما أجد ما أحملك عليه » . فانصرفوا باكين ، ونزل فيهم

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١) . فالقاعدة في الإسلام أن المجاهد يجاهد بنفسه وماله ، فيجهز نفسه بَعْدَةَ الحرب ؛ من سلاح وخيل ويترك مؤنة أهله عندهم .

وبذلك وضع ﷺ أساس بناء أولى فرق الفرسان التي كانت النواة لفرق فرسان المسلمين من الصحابة والتابعين ، الذين دكّوا عرشى كسرى وقيصر ، ورفعوا ألوية التوحيد خفاقة فوق فارس وخراسان والعراق والشام ومصر والمغرب .

مِنْ فِضَائِلِ الْخَيْلِ وَرُكُوبِهَا

أحدها : أنه أصل الفروسية وقاعدتها .
الثاني : أنه يعلم الكر ، والفر ، والظفر بالخصم .
الثالث : الحاجة إليه من أول ما يخرج إلى القتال إلى أن يرجع .
الرابع : أن الركوب يعلم الفارس والفرس معا ؛ فهو يؤثر القوة في المركوب وراكبه .

الخامس : أنه سبحانه عقد الخير بنواصي الخيل إلى يوم القيامة .
السادس : أنها تصلح للطلب والهرب ، فهي حصون ومعامل لأهلها .
السابع : ماروى مالك في موطنه ، عن يحيى بن سعيد ، قال : روى رسول الله ﷺ وجه فرسه بردائه ، فقيل له في ذلك فقال : « إني عوتبت في الخيل » .
لكرامتها عليه وعلى من عاتبه فيها سبحانه .

الثامن : ما رواه النسائي ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من فارس عربي إلا يؤذن له عند السحر بكلمات يدعو بهن : اللهم خولتني من خولتني من بنى آدم وجعلتني له فاجعلني من أحب أهله وماله إليه » . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٢) .

التاسع : أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالخيال في كتابه وذلك يدل على شرفها

(١) سورة التوبة آية ٩٢ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٤٤ . وفي الأثر أن الأسد عندما يزار يدعو الله : اللهم لا تسلطنى على من يذكرك .

وفضلها عنده ، قال تعالى : ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا ﴾ (١) أقسم سبحانه بالخيل تعدو في سبيله ، والضبح : صوت في أجوافها عند جريها . فالموريات قدحا ، تورى النار بحوافرها عندما تصك الحجارة . فأثرن به نقعا . النقع : الغبار تثيره الخيل عند عدوها .

العاشر : أن النبي ﷺ أخبر أن من ارتبط فرسا في سبيل الله فإن شبعه ، وريه ، وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة .

الحادى عشر : أنه أمر بارتباطها ومسح نواصيها وأكفالتها ، ففي سنن أبى داود والنسائى من حديث أبى وهب الجشمى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالتها ، ولا تقلدوها الأوتار » . وفى هذا قولان :

أحدهما : أنه لا يركب عليها ويقلدها فى الأخذ بأوتار الجاهلية ، وهى الذحول والعداوات التى بين القبائل .

الثانى : وهو الصحيح أن لا يقلدها وترا من أجل العين كما كانت الجاهلية تفعله ، وكذلك لا يعلق عليها خرزة ، ولا عظما ولا تميمة ؛ فإن ذلك كله من عمل الجاهلية . وفى سنن أبى داود وغيره مرفوعا : « من تقلد وترا فإن محمدا منه برىء » .

وقمة ذلك كله قول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (٢) .

(١) سورة العاديات : الآيات ١ - ٣ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

القُصُوءُ

كانت من نعم بنى قشير ، اشتراها من سيدنا أبى بكر ، فحين عرض أبو بكر على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أخذ إحدى راحلتيه قال الرسول ﷺ : « بالثمن ، لا أركب بعيرا ليس هو لى » . وكان الثمن ثمانمائة درهم كما أفاد الواقدي ، فتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله ؛ استكمالا لفضل الهجرة ولتكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

(١) الهجرة :

ركب سيدنا رسول الله ﷺ فى هجرته « القصواء » ووصل المدينة يوم الجمعة ، فصلاها فى المسجد الذى ببطن وادى رانواء ، وعرض سادة المدينة إقامته ﷺ عندهم فى العدد والعدة والمنعة ، وامتطى القصواء وألقى خطابها على غاربها ، وقال لهم : « خلّوا سبيلها فإنها مأمورة » . حتى بركت على مرشد سهل وسهيل ابنى عمرو . ونزل رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة على أبى أيوب الأنصارى حتى تم بناء المسجد ، وأخذ سعد بن زرارة « القصواء » إلى داره .

(٢) فى بدر :

عقب نصر الله فى بدر أرسل النبى ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى المدينة المنورة مبشرين بالنصر ، ودخل زيد بن حارثة المدينة ممتطيا « القصواء » يبشر بالنصر ويذكر من قتل من المشركين ، فكبت اليهود وصاحوا : إن محمدا قتل وأصحابه هزموا . وهذه ناقة نعرفها جميعا ، لو أنه انتصر لبقيت عنده فكشفوا بذلك عن عداوتهم ومكنون ضمائرهم .

(٣) فى غزوة بنى المصطلق :

قال محمد بن عمر : سابق رسول الله ﷺ بين الإبل والخيل فى غزوة بنى المصطلق فسبقت القصواء ، وكان عليها بلال بن رباح .

وفى هذه الغزوة تطاول بالقول المنافق ابن أبى وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فأمر سيدنا الرسول ﷺ الناس بالرحيل وركب ناقته « القصواء » واستحثها وسار بالناس يوما وليلة ، وصدر اليوم التالى حتى أدتهم الشمس فنزل بهم فوقوا نياما ، فشغلهم بذلك عن الحديث فى أمر ابن أبى .

وحدث أن فقدت « القصواء » من بين الإبل وأخذ المسلمون يطلبونها في كل وجه ، وقال المنافق ابن اللصيت : أفلا يخبره الله بمكانها ؟ . فنابذه الناس فأوى إلى رسول الله ﷺ ، فقال الرسول : « إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلّت ناقة رسول الله ﷺ وقال : ألا يخبره الله بمكانها . فلعمري إن محمدا ليخبرنا بأعظم من الناقة ، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، وإن الله تعالى قد أخبرني بمكانها ، وإنها في هذا الشعب مقابلكم وقد تعلق زمامها بشجرة ، فاعمدوا نحوها ، فذهبوا وأتوا بها من حيث قال رسول الله ﷺ .

وعن رافع بن خديج : بينما رسول الله ﷺ يسير من يومه ذلك ، وزيد بن أرقم يعارض رسول الله ﷺ براحلته ، يريد وجهه في المسير ، ورسول الله ﷺ مغدّ في السير إذ نزل عليه الوحي ، قال زيد بن أرقم : فما هو إلا أن رأيت رسول الله ﷺ تأخذه البرحاء ويعرق جبينه وتثقل يدا رحلته حتى ما تكاد تنقلهما ، عرفت أن رسول الله ﷺ يوحى إليه ، ورجوت أن ينزل الله تعالى تصديقي ، فسرى عن رسول الله ﷺ فأخذ بأذني وأنا على رحلتي حتى ارتفعت من مقعدى ، ورفعها إلى السماء وهو يقول : « وفت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك » . ونزلت سورة المنافقين في ابن أبي من أولها إلى آخرها : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) . فكان قوم ابن أبي يعنفونه ويعاقبونه بعد ذلك إذا أحدث حدثا .

(٤) في الحديدية :

أذن سيدنا رسول الله ﷺ بالحج في شهر ذي القعدة ، وخرج في أول ذي القعدة بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، يتقدمهم على ناقته « القصواء » وساق معه الهدى سبعين بدنة ، وأحرم بالعمرة ؛ ليعلم الناس أنه لا يريد قتالا ، وإنما خرج زائرا بيت الله الحرام معظما له ، ولما بلغ المسلمون الحديدية من أسفل مكة بركت « القصواء » وظن المسلمون أنها جهدت ، وقال الناس : خلأت (بركت من غير علة) فقال رسول الله ﷺ : « ما خلأت وما هو لها بخلق ، إنما حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها » .

(١) سورة المنافقون آية ١ .

(٢) سورة المنافقون آية ٨ .

(٦) تبليغ سورة براءة :

فى السنة التاسعة فى شهر ذى الحجة (مارس ٦٣١ م) بعث رسول الله ﷺ أبا بكر يحج بالناس ، فخرج فى ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه عشرين بدنة قلدها وأشعرها^(١) بيده الشريفة ، وساق أبو بكر رضى الله عنه وأرضاه خمس بدنات . ثم أوفد النبى ﷺ سيدنا علياً على « القصواء » ناقته ﷺ كى يلحق بأبى بكر ، وليخطب الناس حين الحج يوم عرفة بما أمر به الله ورسوله . فلما رآه أبو بكر قال له : أمير أم مأمور ؟ قال الإمام عليّ : بل مأمور . قال : استعملك رسول الله ﷺ على الحج . قال عليّ : لا ، ولكن بعثنى أقرأ سورة براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذى عهد عهده .

فلما اجتمع الناس ممن يؤدون مناسك الحج ، وقف الإمام عليّ عند الجمرة يوم النحر وإلى جانبه سيدنا أبو هريرة ، فنادى عليّ فى الناس يتلو قوله تعالى : ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . حتى قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) . وقال سيدنا الإمام عليّ : لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

وقد بعث النبى ﷺ سيدنا علياً رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، قال سيدنا رسول الله ﷺ : « رجل منى » . لأن عادة العرب كانت ألا ينبذ العهد إلا من كان قريباً ممن أراد النبذ .

ثم رجع سيدنا عليّ على « القصواء » قافلاً إلى المدينة المنورة مع سيدنا أبى بكر رضى الله عنهما .

(٧) فى حجة الوداع :

فى اليوم الثامن من ذى الحجة « يوم التروية » ذهب الرسول الكريم ﷺ إلى منى ، فأقام بخيامه فيها وصلى فروض يوم بها ، وقضى الليل حتى مطلع الفجر من يوم الحج فصلى الفجر ، وركب ناقته « القصواء » حين بزغت الشمس وعمّ بها جبل عرفات ، فلما ارتقى الجبل أحاط به المسلمون منهم الملبى ومنهم المكبر ، ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء ، وضربت له ﷺ قبة بنمرة . فلما زالت الشمس أمر بناقته « القصواء » فرحلت ، ثم سار حتى أتى بطن الوادى من أرض عرنة ، فنادى

(١) قلدها وأشعرها : أى وضع القلادة فى عنقها .

(٢) سورة براءة : الآية ١ ، ٣٦ .

فى الناس وهو ما يزال على « القصواء » بصوت جهورى - خطبة الوداع - رده
من بعده ربعة بن أمية بن خلف ، ولما أتم النبى ﷺ خطبة الوداع نزل عن
« القصواء » وأقام حتى صلى الظهر والعصر ، ثم ركبها حتى الصخرات ، وهناك
تلا قول الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (١) .

(٧) ولما اختار سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى أرسلت ترعى فى
البقيع ثم ماتت فى خلافة سيدنا أبى بكر رضى الله عنه .

(١) سورة المائدة آية ٣ .

النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ

أغار عيينة بن حصن - قبل إسلامه - في خيل من غطفان على لقاح - أغنام - رسول الله ﷺ ، وكان يرهاها رجل من غفار هو ولد أبي ذر ، وامرأة هي زوجة ابن أبي ذر ، بمكان يقال له الغابة ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع اللقاح ، وعلم بذلك سلمة بن الأكوع ، فجعل يرميهم بالنبل بعد أن اشتد في أثرهم ، وكان يسبق الفرس جريا ، ففعل بهم الأفاعيل ، واستنقذ منهم كثيرا من اللقاح ، وصاح ابن الأكوع فسمعه النبي ﷺ وقال : « الفرع .. الفرع .. يا خيل الله اركبى » وانفلتت امرأة ابن أبي ذر من الوثاق ليلا ، فأنت الإبل ، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت إلى « العضباء » ، فلم ترغ فركبتها وجرت بها ، فطاردوها فأعجزتهم عن اللحاق بها ، فنذرت لئن نجّأها الله عز وجل لتنحرّتها وتأكّل من كبدها وسنامها . وأقبلت تخبر الرسول الكريم بذلك ، فتبسم وقال : « بئسما جزيتها ، أن حملك الله عليها ، لا نذر في معصية الله ، ولا لأحد فيما لا يملك ، إنما هي ناقة من إبلى ، ارجعى إلى أهلك على بركة الله » .

وكان أبو ذر الغفارى قد استأذن الرسول ﷺ أن يكون فى اللقاح : فقال : « لا تأمن عيينة بن حصن وذويه أن يديروا عليك » . فألحّ عليه فقال له : « لكأنى بك قد قتل ابنك وأخذت امرأته ، وجئت تتوكأ على عصاك » . فلما وقعت الواقعة جعل أبو ذر يعجب ويشيع الحديث .

رجع رسول الله ﷺ من غزوة ذى قرد إلى المدينة المنورة على ناقته « العضباء » وكان مردفا سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

روى عن أسماء بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ بن جبل رضى الله عنهما أنها قالت ، وقد كانت تخدم النبي فى دعوته^(١) : إني لأخذة بزمام « العضباء » ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت عليه سورة « المائدة » كلها ، وكادت من ثقلها تدق عنق الناقة . ويقال إنها لم تأكل ولم تشرب بعد اختيار سيدنا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى جل جلاله حتى ماتت .

(١) دعوته : أى فرحة بالسيدة عائشة كما ورد عند أحمد والطبرانى .

النَّاقَةُ الْجَدْعَاءُ

فى البخارى فى باب غزوة الرجيع عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها ، قال أبو بكر : يا رسول الله عندى ناقتان كنت قد أعددتهما للخروج . فأعطى النبى ﷺ إحداهما وهى « الجدعاء » ، وذكر ابن إسحاق أن التى أخذها النبى ﷺ بالثمن هى « الجدعاء » وكانت من إبل بنى الحريش ، وكذا فى رواية ابن حبان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها .

بَعِيرٌ يُقَالُ لَهُ الثَّعْلَبُ

وكان هناك من بين دواب سيدنا رسول الله ﷺ بعير يقال له : « الثعلب » .
فقال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير يقال له : « الثعلب » ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء به ، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ وأرادوا قتله ، فمنعه الأحابيش فخلّوا سبيله حتى أتى رسول الله ﷺ .

الْبَغَالُ

البغلة البيضاء : البغلة البيضاء هي البغلة التي أهداها المقوقس إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، وكانت فريدة ببياضها بين البغال التي رأتها بلاد العرب وأسمائها النبي ﷺ « دلدل » .

في فتح مكة : نفي سيدنا العباس ابن أخيه سيدنا رسول الله ﷺ بالجحفة وخشى أن تستحل مكة إذا دهمها جيش المسلمين ، فجلس على بغلة النبي البيضاء ، وخرج عليها حتى جاء ناحية الأراك لعله يجد خطابا أو صاحب لبن أو إنسانا ذاهبا إلى مكة يحمله إلى أهلها رسالة بقوة المسلمين حتى يخرجوا إلى رسول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة ، وكان أبو سفيان قد خرج يتنطس الأخبار ، فناداه العباس وأركبه في عجز البغلة وسار به ، وكان الناس إذا رأوا البغلة عرفوها وتركوها تمر بمن عليها فلما مرت بنار عمر بن الخطاب ورآها عرف أبو سفيان . فأسرع إلى النبي ﷺ طالبا إليه أن يضرب عنق أبي سفيان .

في حنين : بلغ جيش المسلمين حنينا عند إقبال المساء فنزلوا على أبواب الوادي وأقاموا حتى بكرت الفجر . هنالك تحرك الجيش وركب سيدنا محمد ﷺ بغلته البيضاء في مؤخرته وانحدروا من مضيق حنين في أحد أودية تهامة وإذا بالقبائل تحت إمرة مالك بن عوف تصلحهم

وابلا من النبال وكانت هوازن رماة لا يكاد يخطيء لهم سهم فانهزم المسلمون وثبت سيدنا النبي ﷺ مكانه ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار ومعه أهل بيته وأراد أن يندفع ببغلته البيضاء في صدر العدو لكن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أمسك بخطام البغلة .

والدليل في الأصل القنفذ وهذه أول بغلة ركبت في الإسلام وكان ﷺ يركبها في المدينة وفي الأسفار . وقد قاتل عليها سيدنا الإمام على كرم الله وجهه الخوارج بعد أن ركبها سيدنا عثمان رضى الله عنه . وركبها بعد سيدنا على سادتنا الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضوان الله عليهم . وعاشت حتى ذهبت أسنانها فكان يدق لها الشعير وعميت .

أهداها له عمر بن عمرو الحذامى ووهبها ﷺ لسيدنا أبى بكر رضى الله عنه .

فضة :

أهديت له .

بغلة :

أهداها له النجاشى .

بغلة :

من دومة الجندل .

بغلة :

الحمر

حمار أشهب أهداه له المقوقس ومات في حجة الوداع .

يعفور :

الجيش الإسلامي

نظرة في أصول تكوينه

تولى سيدنا رسول الله ﷺ إنشاء الجيش الإسلامي من المهاجرين والأنصار شبابا وكهولا بعد هجرته ﷺ إلى المدينة وجعلها عاصمة الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا ووضع لهم ﷺ القواعد والأسس لصهر المجتمع كله ليكون الأمة الإسلامية كما أرادها الله تعالى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وقال ﷺ : « خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف » .

« لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » .

مكانة ﷺ في الجيش :

في المسير كان يسير في ساقاتهم فيزجي الضعيف ويردف المنقطع وفي القتال كان أقربهم إلى العدو وكان الناس إذا اشتدت الحرب اتقوا به ﷺ وإذا اشتدت البأس وحميت الحرب وقصده العدو يعلم بنفسه ويقول ...

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

تنظيم الجيش :

كان يرتب الصفوف ويعينهم عند القتال بيده ويقول : تقدم يا فلان تأخر يا فلان . وكان يستحب للرجل منهم أن يقاتل تحت راية قومه .

معاملة الأسرى :

كان يمنع التفريق في السبي بين الوالدة وولدها ويقول : « من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة » . وكان يؤتى بالسبي فيعطى أهل البيت الواحد جميعا من الأسرى في نصيب واحد كراهية أن يفرق بينهم .

غنائه ﷺ من السلاح :

قال ﷺ : « أحلت لي الغنائم » .

ولقد غنم ما أفاء الله عليه وعلى المؤمنين من غنائم أحلت لهم من الله تعالى ، وكانت من الوفرة بحيث عاونت في إقامة جيش المؤمنين وتسليحهم في فترة وجيزة ، وإن كانت القاعدة في الإسلام أن يجهز المجاهد نفسه بالسلاح وعدة الحرب والراحلة وكان هذا الفيء والفضل من الله يسد حاجة المؤمنين من تجهيزات الحرب كما أكرم الله أمة المؤمنين بمن كان يتبرع للغزوة من ماله مثل سيدنا أبي بكر الذي تبرع بماله وسيدنا عمر الذي تبرع بنصف

ماله وسيدنا عثمان الذي جهز جيش العسرة وسبحان الله الحميد المغنى ولا حرج على فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وإن هذه الغنائم الحربية بالذات والتي كانت إضافة لعزوة المؤمنين قد كانت فى ذات الوقت إضعافاً لشوكة أعداء الإسلام .

المصابرة والثبات فى القتال :

فرض الله تعالى فى أول الإسلام على كل مسلم أن يقاتل عشرة من المشركين فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (١) .

ثم خفف الله عز وجل عن المسلمين السابقين واللاحقين فأوجب على كل مسلم لاقى العدو أن يقتل رجلين منهم فقال : ﴿ الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢) .

وحرّم على كل مسلم أن ينهزم من مثليه إلا لإحدى حالتين : إما أن ينحرف لقتال فيولى لاستراحة أو لمكيدة ويعود إلى قتالهم ، وإما أن يتحيز إلى فئة أخرى يجتمع معها على قتالهم لقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (٣) .

وتبقى قاعدة الفرار من الميدان وترك القتال مندرجة تحت وزر التولى يوم الزحف الذى يعد من أكبر الكبائر المحبطة للأعمال الصالحة والموبقة والعياذ بالله .

ولما عاد جيش المسلمين من مؤتة جعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون : يا فرار أفررتم فى سبيل الله ؟ فيقول رسول الله ﷺ : « ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله » . وقال ﷺ « أنا فئة كل مسلم » (٤) .

(١) الأنفال ٦٥ .

(٢) الأنفال ٦٦ .

(٣) الأنفال ١٦ .

(٤) حيث كانت عودتهم من مؤتة مجتمعين ومضطربين وكانهم عائدون إلى قاعدتهم وعزوتهم فى انتظار خروج آخر وقد كان .

النهي عن الفساد :

روى حارث بن نبهان عن أبان بن عثمان عن النبي ﷺ أنه قال : « انهوا جيوشكم عن الفساد فإنه ما فسد جيش قط إلا قذف الله في قلوبهم الرعب وانهوا جيوشكم عن الغلول فإنه ما غل جيش قط إلا سلط الله عليهم الرجلة وانهوا جيوشكم عن الزنا فإنه ما زنا جيش قط إلا سلط الله عليهم الموتان » (١) .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : أيها الناس اعملوا صالحا قبل الغزوة فإنما تقاتلون ... بأعمالكم .



(١) تأخر النصر على جيش موسى عليه السلام لما كان فيه من نحو ذلك بالرغم من نهى موسى عليه السلام عنه .

التدريب بالسلاح في المسجد وخارجها

- روى البخارى عن أبى هريرة قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند النبى ﷺ فى المسجد دخل عمر رضى الله عنه فأنكر عليهم لعبهم بالحراب فى المسجد فقال النبى : « دعهم يا عمر » .

- وعن سيدتنا عائشة رضى الله عنها قالت : كان يلعب الحبشة عندى بالدرق والحراب فى يوم عيد فقال لى رسول الله ﷺ : « أتشتهين أن تنظرى ؟ » فقلت : نعم . فأقامنى وراءه وهو يقول : « دونكم يابنى أرفدة » . حتى إذا مللت قال : « حسبك » . قلت : نعم . قال : « فذهبي » .

- وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه مر بموضع كان بعض الصحابة يتدربون فيه على الرمي فنزع نعليه ثم قال : « روضة من رياض الجنة » .

- ومن هذا فما كان من الأعمال ما يجمع بين منفعة الدين وأهله فهو جائز فى المسجد مباح بين جدرانه .

والنظر إلى اللعب إذا قصد به الطاعة والاستعداد للقاء العدو فهو طاعة وفى سبيل الله .

كيفية القتال بأنواع السلاح :

لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال النبى لمن عنده : « كيف تقاتلون ؟ » . فقام عاصم ابن ثابت فأخذ القوس والنبل وقال : إذا كان القوم قريبا من مائتى ذراع كان الرمي وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعبة بالرماح حتى تنقصف فإذا انقصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة : فقال النبى ﷺ : « هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم » .

استعراض الناس كل سنة

ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب عند ذكر سمرة بن جندب أن النبى ﷺ كان يعرض غلمان الأنصار فى كل عام فمر به غلام فأجازه فى البعث وعرض عليه سمرة بن جندب من بعده فرده قال سمرة : فقلت : يا رسول الله لقد أجزت غلاما ورددتنى ولو صار عنى لصار عنه . قال : « فصار ع » . فصارته فصرته فأجازنى فى البعث .

(٣) وفي سيرة ابن إسحاق أنه عليه السلام لما خرج إلى بدر وبلغ قريبا من الصفراء بعث بسبسة بن عمرو الجهني حليف ابن ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار إلى بدر يتجسسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره .

(٤) وفي ابن إسحاق أيضا في غزوة بدر أنه ﷺ ركب بنفسه هو ورجل من أصحابه (أبو بكر) حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فأخبره فلما فرغ من خبره قال لهما : ممن أنتما ؟ قال رسول الله ﷺ : « من ماء » . ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص إلى بدر يتلمسون له الخبر . وفي رواية أن ذلك الأعرابي قال : لا أدري أمن ماء العراق أم ماء مصر . فهذه تورية محمودة في مثل هذا المقام مع صدقها قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (١) .

(٥) وفي الاستيعاب بعث ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة فقداها يوم وقعة بدر فضرب لهما رسول الله ﷺ بسهميهما وبأجرهما .

(٦) في أحد :

وفي طبقات ابن سعد أن أبا تميم الأسلمي أرسل غلامه مسعود بن هنيذة من العرج على قدميه إلى رسول الله ﷺ يخبره بقدوم قريش عليه معهم من العدد والعدد والخيول والسلاح ليوم أحد .

(٧) وفي الاستيعاب أن رسول الله ﷺ بعث أنس بن فضالة بن عدى بن حرام الأنصاري وأخاه مؤنسا حين بلغه دنو قريش يريدون أحدا فاعترضاهم بالعين فصارا معهم ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا فكانا عيين لرسول الله ﷺ في ذلك وشهدا معه أحدا .

(٨) في الخندق :

وفي الاستيعاب لدى ترجمة حذيفة بن اليمان قال : هو الذي بعثه عليه الصلاة والسلام يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم .

وفي الإصابة أن جبلة بن عامر البلوي كان عين المصطفى ﷺ يوم الأحزاب .

(١) الأنبياء : آية ٣٠ .

وقال الإمام الشافعي : رد ﷺ سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة لأنه لم يرهم بلغوا وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم ومنهم ابن عمر رضى الله عنهما وأوصلهم بعضهم إلى عشرين .
وكان ﷺ فى الاستعراض يقف الناس أمامه صفوفًا صفوفًا .

وفى طبقات ابن سعد أن العباس بن مرداس السلمى قال عن قدومه على رسول الله ﷺ فى تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا معه غزوة الفتح . فصفنا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر (١) .

وأخرج ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت أخى عمر بن أبى وقاص قبل أن يعرض رسول الله ﷺ يوم بدر متوارى فقلت : مالك يا أخى . قال : إني أخاف أن يرانى رسول الله ﷺ فيستصغرنى فيردنى وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقنى الشهادة . قال : فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره فرده فبكى فاستشهد وهو ابن ستة عشر عاما .

استخدام العيون الجواسيس الاستطلاع

(١) فى الهجرة :

وفى البخارى فى قصة الهجرة عن عائشة قالت : وكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بأخبار قريش وهو غلام شاب فطن . فكان يبيت عندهما ويخرج من السحر فيبيت مع قريش (٢) .

(٢) فى بدر :

خرج مسلم عن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبى سفيان وروى بسيسة مصغرا وبسبس وبسيسة ففى الإصابة فى ترجمة عدى بن أبى الزغباء الجهنى : أرسله عليه الصلاة والسلام مع بسيسة بن عمرو يتجسسان خبر أبى سفيان فى وقعة بدر ، فسارا حتى أتيا قريبا من ساحل البحر . وفى الاستبصار نحوه إلا أنه قال : مع بسبس بن عمرو الجهنى .

(١) الترتيبات الإدارية ص ٢٣٢ .

(٢) الترتيبات الإدارية ص ٣٦٠ .

(٩) فى هوازن :

وفى ابن إسحاق فى قصة هوازن لما اجتمعوا لينظروا فى أمر رسول الله ﷺ قال :
لما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبى حردد وأمره أن يدخل فى الناس
فيفقهم حتى يعلم علمهم ويأتيه بخبرهم فانطلق ابن أبى حردد حتى دخل فيهم فأقام بينهم
حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله ﷺ فأخبره الخبر .

الغزوة

وقد حرص ﷺ على أن لا يركن المسلمون إلى الدعة ويتركوا الجهاد فقال : « والذى
نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل » .
وفى معركة الأحزاب قال ﷺ : « الآن نغزوهم ولا يغزونا » .

وهذا الانتقال من الدفاع إلى الهجوم بعد أن ثبط الله الأحزاب فلم يجتمع لهم شمل : ﴿ وَرَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ (١) . ولقد قال الله
سبحانه فى هذا الموقف : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
مَسَّنَتْهُمْ النَّبَأُ وَالضَّرَّاءُ وَرَزَقُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا
إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢) .

الإعانة على الغزو :

قال : « من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل
أجره ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة » .
وقال : « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » .

غزاة الهند :

وقال : « عصابتان من أمتى أحرزهم الله من النار : عصابة (٣) تغزو الهند وعصابة
تكون مع عيسى ابن مريم » .

(١) الأحزاب : آية ٢٥ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢١٤ .

(٣) أى جماعة ، ولقد غزا المسلمون الهند فأقاموا فيها إمبراطورية لمدة ٧٥٠ عامًا وسيغزرون إن شاء الله مع المسيح ابن مريم
لتكون كلمة الله هى العليا وتخليص الأرض المقدسة وبيت المقدس .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَكُمْ قَرِيْبًا إِذَا نِيَحِلُّهَا

في كتب « السير » أنه عليه الصلاة والسلام لما أشرف على خيبر قال : « قَفُوا
اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أُظْلَنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أُقْلَنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا
أُضْلَنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا أُذْرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ
مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا .. اقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ » .

وكان يقولها لكل قرية دخلها . أخرجه النسائي ، وقال « كعب الأحبار » : والذي
فلق البحر لموسى إنها كانت دعوته حين يرى العدو . وذكر « ابن عاث » زيادة في
آخره : « أَسْأَلُكَ مَوَدَّةَ خِيَارِهِمْ وَأَنْ تَحْمِيَنِي مِنْ شِرَارِهِمْ » .

وهذا تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (١) . وطلب
النصر من الله ضرورة من ضرورات الإيمان به سبحانه وابتغاء وجهه في الجهاد
فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ الْجُوعِ مِنَ الْغَزْوِ

في الموطأ عن ابن عمر : كان النبي ﷺ إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر
على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ
صَدَقَ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » (٣) .

فكان من وصية سيدنا الإمام أبي بكر الصديق عندما خرج يشيع بعث أسامة بن
زيد قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَفُوا أَوْصِيكُمْ بِعَشْرٍ فَاحْفَظُوهَا عَنِّي ، لَا تَخُونُوا وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا
تَغْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيْرًا ، وَلَا شَيْخًا كَبِيْرًا وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا تَعْقِرُوا (٤)
نَخْلاً وَلَا تَحْرِقُوا ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً ، وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقْرَةً وَلَا بَعِيْرًا إِلَّا

(١) الأنفال : آية ٤٥ .
(٢) آل عمران : آية ١٢٦ .
(٣) الترتيبات الإدارية ٣٨٣ .
(٤) عقر النخلة : قطع رأسها .

لِمَأْكَلَةٍ ، وسوف تُمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام ، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيءٍ فاذكروا اسم الله عليها . وتلقون أقواماً قد فحسوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيف خفقا . اندفعوا باسم الله ، أفناكم الله بالطعن والطاعون (١) .

كتاب أبي بكر إلى القبائل المرتدة ووصيته للأمرء :

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ، أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نقر بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد ، فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً . ثم توفى الله رسوله ﷺ وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ، وقضى الله عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ، فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٢) ، وقال : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (٣) ، وقال للمؤمنين : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٤) ، فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد ، حتى قيوم لا يموت ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يجزيه . وإني أوصيكم بتقوى الله وحفظكم

(١) انظر النهاية ٣ : ٣٩ .

(٢) سورة الزمر : ٣٠ .

(٣) سورة الأنبياء : ٣٤ .

(٤) سورة آل عمران : ١٤٤ .

وَنَصِيْبِكُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا جَاءَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَأَنْ تَهْتَدُوا بِهِدَاهُ ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِدِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ ضَالًّا ، وَكُلَّ مَنْ لَمْ يُعَافِهِ مُبْتَلًى ، وَكُلَّ مَنْ لَمْ يُعِنِهِ اللَّهُ مَخْذُولٌ ، فَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ كَانَ مُهْتَدِيًّا ، وَمَنْ أَضَلَّهُ كَانَ ضَالًّا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (١) ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا عَمَلٌ حَتَّى يُقَرَّ بِهِ ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَقَدْ بَلَغَنِي رُجُوعٌ مِنْ رَجَعَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ وَعَمِلَ بِهِ ، اغْتِرَارًا بِاللَّهِ ، وَجَهَالَةً بِأَمْرِهِ ، وَإِجَابَةً لِلشَّيْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٢) . وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٣) ، وَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ فِلَانًا فِي جَيْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يُقَاتِلَ أَحَدًا وَلَا يَقْتُلَهُ حَتَّى يَدْعُوهُ إِلَى دَاعِيَةِ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَجَابَ لَهُ وَأَقَرَّ وَكَفَّ وَعَمِلَ صَالِحًا قَبْلَ مِنْهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَبِي أَمَرْتُ أَنْ يُقَاتِلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ لَا يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ قَدْرٌ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَحْرِقَهُم بِالنَّارِ ، وَيَقْتُلَهُمْ كُلَّ قِتْلَةٍ ، وَأَنْ يَسْبِيَ النِّسَاءَ وَالدَّرَارِي وَلَا يَقْبَلَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الْإِسْلَامَ ، فَمَنْ اتَّبَعَهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ تَرَكَهُ فَلَنْ يَعْجَزَ اللَّهُ . وَقَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي أَنْ يَقْرَأَ كِتَابِي فِي كُلِّ مَجْمَعٍ لَكُمْ ، وَالدَّاعِيَةَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا أَدَّنَ الْمُسْلِمُونَ فَادَّنُوا كُفُّوا عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُؤدِّنُوا عَاجِلُوهُمْ ، وَإِنْ أَدَّنُوا اسأَلُوهُمْ مَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ أَبَوْا عَاجِلُوهُمْ ، وَإِنْ أَقْرَبُوا قَبْلَ مِنْهُمْ ، وَحَمَلَهُمْ عَلَى مَا يَنْبَغِي لَهُمْ .

فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا عَهْدٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِفُلَانٍ حِينَ بَعَثَهُ فِيمَنْ بَعَثَهُ لِقِتَالِ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَعَهْدٌ إِلَيْهِ أَنْ يَتَّقَى اللَّهَ مَا اسْتَطَاعَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، وَأَمْرَهُ بِالْجِدِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَمَجَاهِدَةَ مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ ، وَرَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمَانِي الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ يَعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوهُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوهُ أَمْسَكَ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُجِيبُوهُ شَنَّ غَارَتَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقْرُوا لَهُ ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِالَّذِي عَلَيْهِمُ وَالَّذِي لَهُمْ ، فَيَأْخُذُ مَا عَلَيْهِمْ ، وَيُعْطِيهِمُ الَّذِي لَهُمْ ، لَا يَنْظُرُهُمْ وَلَا يَرُدُّ

(١) سورة الكهف : آية ١٧ .

(٢) سورة الكهف : آية ٥٠ .

(٣) سورة فاطر : آية ٦ .

المسلمين عن قتال عدوهم ، فمن أجاب إلي أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف ، وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل ، وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ، ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان ، وحيث بلغ مراغمه ، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام ، فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ، ومن أبى قاتله ، فإن أظهره الله عليهم قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران ، ثم قسم ما أفاء الله عليه ، إلا الخمس فإنه يبلغناه ، وأن يمنع أصحابه العجالة والفساد ، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم ، ولا يكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول .

خبر الأخابث من عك :

قال أبو جعفر : ولما بلغ أهل نجران وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ أربعون ألف مقاتل ، من بني الأفعى ، الأمة التي كانوا بها قبل بني الحارث ، بعثوا وفداً ليجددوا عهداً ، فقدموا إليه فكتب لهم كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لأهل نجران ، أجازهم من جنده ونفسه ، وأجاز لهم ذمة محمد ﷺ إلا ما رجع عنه محمد رسول الله ﷺ بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب ، ألا يسكن بها دينان ، أجازهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم وعاديتهم وغائبهم وشاهدتهم ، وأسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيثما وقعت ، وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير ، عليهم ما عليهم ، فإن أدوا فلا يحشرون ولا يعشرون . ولا يعير أسقف من أسقيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ووفى لهم بكل ما كتب لهم رسول الله ﷺ وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله ﷺ وجوار المسلمين . وعليهم النصح والإصلاح فيما عليهم من الحق . شهد المسور ابن عمرو ، وعمرو مولى أبي بكر .

كتب أبو بكر إلى عمال الردة : أما بعد ، فإن أحب من أدخلتم في أموركم إلى من لم يرتد ومن كان ممن لم يرتد ، فأجمعوا على ذلك ، فاتخذوا منها صنائع ، واندنوا لمن شاء في الانصراف ، ولا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو .

وعن السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن موسى بن عقبة ، عن الضحاک ابن خليفة ، قال : وقع إلى المهاجر امرأتان مغنيتان ، غنت إحداهما بشتم رسول الله ﷺ ، فقطع يدها ، ونزع ثنيتها ، فكتب إليه أبو بكر رحمه الله : بلغني الذي سرت

به في المرأة التي تَعَنَّتْ وَزَمَرَتْ بِشْتِيْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْلَا مَا قَدْ سَبَقْتَنِي فِيهَا لِأَمْرِكَ بِقَتْلِهَا ، لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ يُشْبِهُ الْحُدُودَ ، فَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ مِنْ مُسْلِمٍ فَهُوَ مُرْتَدٌّ ، أَوْ مُعَاهِدٍ فَهُوَ مُحَارِبٌ غَائِرٌ .

خطبة عمر عندما ندب الناس للعراق :

إِنَّ الْحِجَازَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَارٍ إِلَّا عَلَى النَّجْعَةِ ، وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ ، أَيْنَ الطُّرَّاءُ الْمُهَاجِرُونَ عَنْ مَوْعِدِ اللَّهِ ! سِيرُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُورِثَكُمْوهَا ، فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١) ، وَاللَّهُ مُظْهِرٌ دِينِهِ ، وَمَعْرُ نَاصِرِهِ ، وَمَوْلَى أَهْلِهِ مَوَارِيثُ الْأُمَّمِ ، أَيْنَ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ .

فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود ، ثم ثني سعد بن عبيد - أو سليط بن قيس - فلما اجتمع ذلك البعث ، قيل لعمر : أَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا رَفَعَكُمْ بِسَبْقِكُمْ وَسُرْعَتِكُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَإِذَا جَبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ اللَّقَاءَ ، فَأَوْلَى بِالرِّيَاسَةِ مِنْكُمْ مَنْ سَبَقَ إِلَى الدَّفْعِ ، وَأَجَابَ إِلَى الدُّعَاءِ ، وَاللَّهِ لَا أُوْمَرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَوْلَهُمْ ائْتِدَابًا . ثُمَّ دَعَا أَبَا عَبِيدَ ، وَسَلِيطًا وَسَعْدًا ، فَقَالَ : أَمَا أَنْكُمَا لَوْ سَبَقْتُمَاهُ لَوَلِيْتِكُمَا وَلَأَدْرَكْتُهُمَا بِهَا إِلَى مَالِكُمَا مِنَ الْقِدَمَةِ . فَأَمَرَ أَبَا عَبِيدَ عَلَى الْجَيْشِ . وَقَالَ لِأَبِي عَبِيدَ : اسْمَعْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْرِكُهُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَلَا تَجْتَهِدْ مُسْرِعًا حَتَّى تَتَبَيَّنَ ، فَإِنَّهَا الْحَرْبُ ، وَالْحَرْبُ لَا يُصَلِحُهَا إِلَّا الرَّجُلُ الْمَكِيثُ (٢) الَّذِي يَعْرِفُ الْفُرْصَةَ وَالْكَفَّ .

ولما قيل لعمر أمر عليهم رجلاً له صُحْبَةٌ . قَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا فَضَّلُ الصَّحَابَةَ بِسُرْعَتِهِمْ إِلَى الْعَدُوِّ وَكِفَايَتِهِمْ مِنْ أَبِي . فَإِذَا فَعَلَ فِعْلَهُمْ قَوْمٌ وَأَثَاقَلُوا ، كَانَ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ خِيفًا وَثِقَالًا أَوْلَى النَّاسِ بِهَا مِنْهُمْ ، وَاللَّهِ لَا أْبَعَثُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَوْلَهُمْ ائْتِدَابًا . وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ : لَأَهَا اللَّهُ ذَا يَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ لَا أَنْدِيكُمْ فَتَنْكَلُونَ وَيُنْتَدِبُ غَيْرُكُمْ فَأُوْمَرُكُمْ عَلَيْهِمْ ! إِنَّكُمْ إِنَّمَا فَضَّلْتُمْ بِسُرْعَتِكُمْ إِلَى مِثْلِهَا ، فَإِنْ نَكَلْتُمْ فَضْلُوكُمْ ، بَلْ أُوْمَرُ عَلَيْكُمْ أَوْلَكُمْ ائْتِدَابًا (٣) .

كتاب سيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص : عندما أمره على حرب العراق :

أرسل سيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص ، فقدم عليه ، فأمره على حرب العراق

(١) سورة التوبة : آية ٣٣ .

(٢) المكيث : الرزين لا يعجل .

(٣) الانتداب هو السبق في إجابة داعي الله لنصر دينه ، وفي هذه الخطبة بيان أن الأساس والصفة التي يتصف بها القائد هي الإقبال بلا تردد على نصر دين الله .

وأوصاه ، فقال : يا سَعْدُ ، سعدُ بنى وهيب ، لا يَغْرَنَّكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ : خَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وصاحبُ رسولِ الله . فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ (١) إِلَّا طَاعَتَهُ (٢) ، فَالنَّاسُ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ ، اللَّهُ رَبُّهُمْ وَهُمْ عِبَادُهُ ، يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ ، وَيُدْرِكُونَ مَا عِنْدَهُ بِالطَّاعَةِ ، فَانظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ مِنْذُ بُعِثَ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا فَالزَّمَهُ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ . هَذِهِ عِظَتِي إِيَّاكَ إِنْ تَرَكْتَهَا ، وَرَغِبْتَ عَنْهَا حَبِطَ عَمَلُكَ ، وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

ولما أراد أن يسرّحه دعاه ، فقال : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ حَرْبَ الْعِرَاقِ ، فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ كَرِيهٍ لَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ ، فَعَوِّذْ نَفْسَكَ وَمَنْ مَعَكَ الْخَيْرَ ، وَاسْتَفْتِحْ بِهِ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَادَةٍ عِتَادًا ، فَعِتَادُ الْخَيْرِ الصَّبْرُ ، فَالصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكَ أَوْ نَابَكَ ، يَجْتَمِعُ لَكَ خَشْيَةُ اللَّهِ . وَأَعْلَمْ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ فِي أَمْرَيْنِ : فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَطَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ بِبُغْضِ الدُّنْيَا وَحُبِّ الْآخِرَةِ ، وَعَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَبُغْضِ الْآخِرَةِ ، وَلِلْقُلُوبِ حَقَائِقُ يُنْشِئُهَا اللَّهُ إِنْشَاءً ، مِنْهَا السِّرُّ ، وَمِنْهَا الْعَلَانِيَةُ ، فَأَمَّا الْعَلَانِيَةُ فَأَنْ يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَأَمَّا السِّرُّ فَيُعْرَفُ بِظُهُورِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، وَبِمَحَبَّةِ النَّاسِ ، فَلَا تَزْهَدُ فِي التَّحَبُّبِ فَإِنَّ النَّبِيِّينَ قَدْ سَأَلُوا مَحَبَّتَهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا أَبْغَضَهُ ، فَاعْتَبِرْ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، مِمَّنْ يَشْرَعُ مَعَكَ فِي أَمْرِكَ .



(١) ابن حبيش : « سبب » .
(٢) ابن كثير : « بطاعته » .

لِحُجْرَةِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيِّ فِي الْأَصُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِإِعْدَادِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَحْقِيقِ النَّصْرِ لِحُجْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيرَةِ وَالرَّحْفِ وَالغَزْوِ لِإِعْلَاءِ الْحَقِّ

مِنْ تَطْبِيقَاتِ الْقِيَادَةِ الْقَدْوَةِ وَوَصَايَاهُمْ فِي الْفَتْحِ

مِنْ وَصَايَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

من كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى قائد جيوشه سعد بن أبي وقاص
في فتوح فارس :

أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي أَمْرُكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْأَجْنَادِ بِتَقْوَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ تَقْوَى
اللَّهِ أَفْضَلُ الْعُدَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَأَقْوَى الْمَكِيدَةِ فِي الْحَرْبِ ، وَأَمْرُكَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ تَكُونُوا
أَشَدَّ احْتِرَاسًا مِنَ الْمَعَاصِي مِنْكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّ ذُنُوبَ الْجَيْشِ أَخَوْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ
عَدُوِّهِمْ ، وَإِنَّمَا يُنْصَرُ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْصِيَةِ عَدُوِّهِمْ لِلَّهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا بِهِمْ قُوَّةٌ
لَأَنَّ عَدَدَنَا لَيْسَ كَعَدَدِهِمْ ، وَلَا عُدَّتُنَا كَعُدَّتِهِمْ ، فَإِنْ اسْتَوَيْنَا فِي الْمَعْصِيَةِ كَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ
عَلَيْنَا فِي الْقُوَّةِ ، وَإِلَّا نُنْصَرُ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِنَا لَمْ نُغْلِبْهُمْ بِقُوَّتِنَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَيْكُمْ فِي
سَيْرِكُمْ حَفْظَةً مِنَ اللَّهِ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ فَاسْتَحْيُوا مِنْهُمْ ، وَلَا تَعْمَلُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ
وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقُولُوا : إِنَّ عَدُوَّنَا شَرٌّ مِنَّا ، فَلَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْنَا ، فَرُبَّ قَوْمٍ سُلِّطَ
عَلَيْهِمْ شَرٌّ مِنْهُمْ كَمَا سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا عَمَلُوا بِمَسَاخِطِ اللَّهِ - كُفَّارَ
الْمَجُوسِ : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ (١) . وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَوْنَ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصَرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ لَنَا وَلَكُمْ .

وَتَرَفَّقْ بِالْمُسْلِمِينَ فِي مَسِيرِهِمْ ، وَلَا تُجَسِّمَهُمْ مَسِيرًا يُتَعَبُهُمْ ، وَلَا تُقْصِرْ بِهِمْ عَنْ
مَنْزِلٍ يَرْفِقُ بِهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا عَدُوَّهُمْ - وَالسَّفَرُ لَمْ يُنْقِصْ قُوَّتَهُمْ - فَإِنَّهُمْ سَائِرُونَ إِلَى
عَدُوِّ مُقِيمٍ حَامِيِ الْأَنْفُسِ وَالْكَرَاعِ ، وَأَقِمْ بَيْنَ مَعَكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى
تَكُونَ لَهُمْ رَاحَةٌ يُحْيُونَ فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ، وَيَرْمُونَ أَسْلِحَتَهُمْ وَأَمْتِعَتَهُمْ ، وَنَحْ مَنْازِلَهُمْ عَنْ
قُرَى أَهْلِ الصُّلْحِ وَالذِّمَّةِ ، فَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، وَلَا يَرْزَأُ أَحَدًا مِنْ

(١) سورة الإسراء : آية ٥ .

أهلها شيئاً ، فإنَّ لهم حُرْمَةً وَذِمَّةً ابْتُلِيْتُمْ بِالْوَفَاءِ بِهَا كَمَا ابْتُلُوا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا ، فَمَا صَبَرُوا لَكُمْ فَتَوَلَّوْا لَهُمْ خَيْرًا ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا عَلَى أَهْلِ الْحَرْبِ بِظُلْمِ أَهْلِ الصُّلْحِ .

وَإِذَا وَطِئْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَأُنْذِرِ الْعُيُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَلَا يَخَفُ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ ، وَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ تَطْمَئِنُّ إِلَى نُصْحِهِ وَصِدْقِهِ ، فَإِنَّ الْكُذُوبَ لَا يَنْفَعُكَ خَبْرُهُ وَإِنْ صَدَقَكَ فِي بَعْضِهِ ، وَالغَاشِ عَيْنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ عَيْنًا لَكَ ، وَلْيَكُنْ مِنْكَ عِنْدَ دُنُوكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ أَنْ تُكْثِرَ الطَّلَاعَ وَتُبَيِّنَ السَّرَايَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، فَتَقْطَعُ السَّرَايَا أَمْدَادَهُمْ وَمَرَاقِفَهُمْ ، وَتَتَّبِعُ الطَّلَاعَ عَوْرَاتِهِمْ . وَانْتَقِ لِلطَّلَاعِ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْبَاسِ مِنَ أَصْحَابِكَ ، وَتَخَيِّرْ لَهُمْ سَوَابِقَ الْخَيْلِ ، فَإِنْ لَقُوا عَدُوًّا كَانَ أَوَّلُ مَا تَلْقَاهُمُ الْقُوَّةُ مِنْ رَايَتِكَ ، وَاجْعَلْ أَمْرَ السَّرَايَا إِلَى أَهْلِ الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِلَادِ ، وَلَا تَخْصُ بِهَا أَحَدًا بِهَوَى فِتْنَتِكَ مِنْ رَأْيِكَ وَأَمْرِكَ أَكْثَرَ مِمَّا حَابَيْتَ بِهِ أَهْلَ خَاصَّتِكَ ، وَلَا تَبْعَثَنَّ طَلِيْعَةً وَلَا سَرِيَّةً فِي وَجْهِ تَتَخَوَّفُ فِيهِ غَلْبَةً أَوْ ضِيْعَةً أَوْ نِكَايَةً ، فَإِذَا عَايَنْتَ الْعَدُوَّ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ أَقَاصِيكَ وَطَلَاعَكَ وَسَرَايَاكَ ، وَأَجْمِعْ إِلَيْكَ مَكِيدَتَكَ وَقُوَّتَكَ ، ثُمَّ لَا تُعَاجِلْهُمْ الْمُنَاجَزَةَ مَا لَمْ يَسْتَكْرِهْكَ قِتَالٌ ، حَتَّى تَبْصُرَ عَوْرَةَ (١) عَدُوِّكَ وَمَقَاتِلَهُ ، وَتَعْرِفَ الْأَرْضَ كُلَّهَا كَمَعْرِفَةِ أَهْلِهَا ، فَتَصْنَعُ بِعَدُوِّكَ كَصُنْعِهِ بِكَ ، ثُمَّ إِذْكَ أَحْرَاسَكَ عَلَى عَسْكَرِكَ وَتَيَقِّظُ مِنَ الْبِيَاتِ جَهْدَكَ ، وَلَا تُؤْتِي بِأَسِيرٍ (٢) لَيْسَ لَهُ عَقْدٌ إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ لِتُرْهَبَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوِّكَ . وَاللَّهُ وَلِيُّ أَمْرِكَ وَمَنْ مَعَكَ وَوَلِيُّ النُّصْرِ لَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣) .

كتاب آخر لسيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص :

إِنِّي قَدْ أُلْقِي فِي رَوْعِي أَنْتُمْ إِذَا لَقِيْتُمُ الْعَدُوَّ هَزَمْتُمُوهُمْ ، فَاطْرَحُوا الشُّكَّ ، وَآثَرُوا النَّقِيَّةَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ لَاعَبَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَجَمِ بِأَمَانٍ ، أَوْ قَرَفَهُ (٤) بِإِشَارَةٍ أَوْ بِلِسَانٍ ، فَكَانَ لَا يَدْرِي الْأَعْجَمِيُّ مَا كَلَّمَهُ بِهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ أَمَانًا ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ لَهُ

(١) نقط الضعف .

(٢) نسترجع هنا رأى سيدنا عمر في أسرى بدر إذ أشار على سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بضرب أعناقهم .

(٣) لقد جمعت هذه الوصية كل مبادئ الحرب من الاستطلاع وتجميع القوى واختيار نقطة الضعف في العدو ليفاجأ منها ، وحشد القوة في مواجهة العدو دائمًا ، والحرص منه في جميع الأوقات ، والأخذ بأسباب النصر ، وتقديم أشجع وأمهر المقاتلين لإصابة العدو بالصدمة الأولى . وهكذا من مبادئ تحقق النصر .

(٤) قرفه ، أي رماه واتهمه .

مَجْرَى الأمان ، وإياكم والضحك ، والوفاء الوفاء ! فإن الخطأ بالوفاء بَقِيَّةٌ وإن الخطأ بالغدر الهلكة ، وفيها وهنكم وقوة عدوكم ، وذهاب ربحكم ، وإقبال ربحهم ، واعلموا أنى أحذركم أن تكونوا شيئا على المسلمين وسببا لتوهينهم .

حوار بين وفد المسلمين ويزدجرد :

بعث سعد بن أبي وقاص إلى سيدنا الإمام عمر بن الخطاب يخبره بأن الملك ولي رستم قيادة الفرس وحشدهم ، فكتب إليه عمر : لا يكربتك ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث إليه رجالا من أهل المنظرة والرأى والجلد يدعونه ، فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم ، وقلجا عليهم واكتب إلى في كل يوم . فجمع سعد نفرا عليهم نجار ولهم آراء ، ونفرا لهم منظر وعليهم مهابة ولهم آراء ، فكان في الذين عليهم نجار ولهم آراء واجتهاد ؛ النعمان بن مقرن ، وبسر ابن أبي رهم ، وكان في من لهم منظر لأجسامهم وعليهم مهابة ولهم آراء ، عطارد ابن حاجب ، والأشعث بن قيس ، وعمرو بن معديكرب ، والمغيرة بن شعبة .

فخرجوا حتى قدموا المدائن دعاة ليزدجرد ، وقال الملك : سلهم ما جاء بكم ؟ وما دعاكم إلى غزونا والولوغ ببلادنا ؟ أمن أجل أننا أجمناكم ، وتشاغلنا عنكم ، اجترأتم علينا ! فقال لهم النعمان بن مقرن : إن شئتم أجبت عنكم ، ومن شاء آثرته . فقالوا : بل تكلم . وقالوا للملك : كلام هذا الرجل كلامنا . فتكلم النعمان ، فقال : إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولا ، يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدع إلى ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين ، فرقة تقاربه ، وفرقة تباعده ، ولا يدخل معه في دينه إلا الخواص ، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم أمر أن ينبذ إلى من خالفه من العرب ، وبدأ بهم وفعل ، فدخلوا معه جميعا على وجهين : مكره عليه فاغتبط ، وطائع أتاه فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف ، فنحن ندعوكم إلى ديننا ؛ وهو دين حسن الحسن ، وقبح القبيح كله ، فإن أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء ، فإن أبيتم فالمناجزة ، فإن أبيتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله ، وأقمناكم عليه ، على أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، وإن اتقيتمونا بالجزاء قبلنا ومنعناكم ، وإلا قاتلناكم .

قال : فتكلم يزدجرد ، فقال : إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عددًا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كُتِّبَ نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونناكم ، لا تغزون فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم ، فإن كان عدد لحق ، فلا يغرنكم منا ، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا إلى خصبكم ، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم ، وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم . فقام المغيرة بن زرارة بن النبَّاش الأسيدي ، فقال : أيها الملك ، إن هؤلاء رعوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الأشراف ، وإنما يكرم الأشراف الأشراف ، ويعظم حقوق الأشراف الأشراف ، ويفخّم الأشراف الأشراف ، وليس كل ما أرسلوا به جمعوه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك ، فجاوبني لأكون الذي أبلغك ، ويشهدون على ذلك ، إنك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كُتِّبَ نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ، فنرى ذلك طعامنا ، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض ، ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم ، ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ، ويغير بعضنا على بعض ، وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حيّة كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك ، فبعث الله إلينا رجلا معروفا ، نعرف نسبه ، ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبيته أعظم بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا ، وهو بنفسه كل خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا ، فدعانا إلى أمر فلم يجبه أحد قبل ترّبِّبِ كان له ، وكان الخليفة من بعده ، فقال وقلنا ، وصدّق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا إلا كان ، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو أمر الله ، فقال لنا : إن ربكم يقول : « إني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنت إذ لم يكن شيء ، وكل شيء هالك إلا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء ، وإليّ يصير كل شيء ، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولأحلّكم داري ، دار السلام » ، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق ، وقال : « من تابعكم على هذا فله مالكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية ، ثم امنعوه مما تمنعون

منه أنفسكم ، ومن أبي فقاتلوه ، فأنا الحكم بينكم ، فمن قتل منكم أدخلته جنتي ، ومن بقى منكم أعقبته النصر على من ناواه . فاختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتنجى نفسك .
فقال : أتستقبلني بمثل هذا ؟ .

فقال : ما استقبلت إلا من كلمنى ، ولو كلمنى غيرك لم أستقبلك به . فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم ، لا شيء لكم عندى .

قصة : اختطف رجال رستم رجلا من العرب المسلمين ، من جند سعد بن أبي وقاص لاستجوابه فقال له رستم : ما جاء بكم ؟ وماذا تطلبون ؟ قال : جئنا نطلب موعود الله . قال : وما هو ؟ قال : أرضكم وأبناؤكم ودمائكم إن أبيئتم أن تسلموا . قال رستم : فإن قتلتم قبل ذلك ؟ قال : فى موعود الله أن من قتل منا قبل ذلك أدخله الجنة ، وأنجز لمن بقى منا ما قلت لك ، فنحن على يقين ، فقال رستم : قد وضعنا إذا فى أيديكم . قال : ويحك يا رستم إن أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها ، فلا يغيرئك ما ترى حولك ، فإنك لست تحاول الإنس ، إنما تحاول القضاء والقدر . فاستشاط غضبا ، فأمر به فضربت عنقه ، وخرج رستم من كوئى ، حتى ينزل ببرز ، فغضب أصحابه الناس أموالهم ووقعوا على الناس ، وشربوا الخمر . فضج العلوج إلى رستم ، وشكوا إليه ما يلقون فى أموالهم وأبنائهم . فقام فيهم ، فقال : يا معشر أهل فارس ، والله لقد صدق العربى والله ما أسلمنا إلا أعمالنا ، والله للعرب فى هؤلاء وهم لهم ولنا حرب أحسن سيرة منكم . إن الله كان ينصركم على العدو . ويمكن لكم فى البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهود والإحسان ، فأما إذ تحولتم عن ذلك إلى هذه الأعمال ، فلا أرى الله إلا مغيرا ما بكم ، وما أنا بأمن أن ينزع الله سلطانه منكم .

حوار : راسل رستم أحد قواد العرب (زهرة) للمصالحة - ويجعل له جعلاً على أن ينصرف العرب عنه فقال : أنتم جيراننا ، وقد كانت طائفة منكم فى سلطاننا ، فكنا نحسن جوارهم ، ونكف الأذى عنهم ، ونوليهم المرافق الكثيرة ، نحفظهم فى أهل باديتهم ، فنرعيهم مراعيينا ، ونميرهم من بلادنا ، ولا نمنعهم من التجارة فى

شئ من أرضنا ، وقد كان لهم في ذلك معاش - يعرض لهم بالصلاح ، وإنما يخبره بصنيعهم ، والصلاح يريد ولا يصرح - فقال له زهرة : صدقت ، قد كان ما تذكر ، وليس أمرنا أمر أولئك ولا طلبتنا . إننا لم نأتكم لطلب الدنيا ، إنما طلبتنا وهمتنا الآخرة ، كنا كما ذكرت ، يدين لكم من ورد عليكم منا ، ويضرع إليكم يطلب ما في أيديكم ، ثم بعث الله تبارك وتعالى إلينا رسولا ، فدعانا إلى ربّه فأجبناه ، فقال لنبيّه ﷺ : إني قد سلّطت هذه الطائفة على من لم يدين بديني ، فأنا منتقم بهم منهم ، وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرّين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه أحد إلا ذلّ ، ولا يعتصم به أحد إلا عزّ . فقال له رستم : وما هو ؟ قال : أما عموده الذي لا يصلح منه شيء إلا به ، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والإقرار بما جاء به من عند الله تعالى . قال : ما أحسن هذا ! وأى شيء أيضا ؟ قال : وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى . قال : حسن ، وأى شيء أيضا ؟ قال : والناس بنو آدم وحواء ، إخوة لأب وأمّ . قال : ما أحسن هذا ! ثم قال له رستم : رأيت لو أتيت رضيت بهذا الأمر وأجبتكم إليه ، ومعى قومي كيف يكون أمركم ! أترجعون ؟ قال : أى والله . ثم لا نقرب بلادكم أبدا إلا فى تجارة أو حاجة . قال : صدقتنى والله ، أما إن أهل فارس منذ ولى أردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السّفلة ، كانوا يقولون إذا خرجوا من أعمالهم : تعدوا طورهم ، وعادوا أشرفهم . فقال له زهرة : نحن خير الناس للناس ، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون ، نطيع الله فى السّفلة ، ولا يضرنا من عصى الله فينا . فانصرف عنه ، ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا ، فحموا من ذلك ، وأنفوا ، فقال : أبعدم الله وأسحقكم !

خطبة سعد بن أبى وقاص قبل موقعة أرمات :

قال سعد : الزُّمُوا مَوَاقِفَكُمْ ، لا تُحَرِّكُوا شَيْئًا حَتَّى تُصَلُّوا الظُّهْرَ ، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ فَإِنِّي مَكْبَرٌ تَكْبِيرَةً ، فَكَبِّرُوا وَاسْتَعِدُّوا ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ التَّكْبِيرَ لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ قَبْلَكُمْ ، وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا أُعْطِيْتُمُوهُ تَأْيِيدًا لَكُمْ ، ثُمَّ إِذَا سَمِعْتُمُ الثَّانِيَةَ فَكَبِّرُوا ، وَلْتَسْتَمَّ عِدَّتُكُمْ ، ثُمَّ إِذَا كَبَّرْتُمُ الثَّلَاثَةَ فَكَبِّرُوا ، وَلْيُنشِطْ فُرْسَانُكُمْ النَّاسَ فَيَبْرُزُوا وَلْيُطَارِدُوا ، فَإِذَا كَبَّرْتُمُ الرَّابِعَةَ فَارْحَفُوا جَمِيعًا حَتَّى تُخَالِطُوا عَدُوَّكُمْ ، وَقُولُوا : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ! ولما صلى سعد الظهر أمر الغلام الذى كان ألزمه عمر إياه - وكان من القراء - أن يقرأ سورة الجهاد (الأنفال) وكان المسلمون يتعلمونها كلهم ، فقرأ على الكتيبة

الذين يَلُونَهُ سِوَةَ الْجِهَادِ ، فَفَرِئْتُ فِي كُلِّ كَتِيبَةٍ ، فَهَشَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ وَعُيُونُهُمْ وَعَرَفُوا السَّكِينَةَ مَعَ قِرَاءَتِهَا .

كتب خالد بن الوليد إلى ملوك فارس :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُلُوكِ فَارِسَ ، أَمَا بَعْدَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّ نِظَامَكُمْ ، وَوَهَّنَ كَيْدَكُمْ ، وَفَرَّقَ كَلِمَتَكُمْ ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ كَانَ شَرًّا لَكُمْ ، فَادْخُلُوا فِي أَمْرِنَا نَدْعُكُمْ وَأَرْضَكُمْ ، وَنَجُوزُكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ ، وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ عَلَى غَلْبِ ، عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ .

كتاب خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مَرَازِبَةِ فَارِسَ ، أَمَا بَعْدَ ، فَاسْلُمُوا تَسْلُمُوا ، وَإِلَّا فَاعْتَقِدُوا مِنِّي الدِّمَةَ ، وَأَدُوا الْجِزْيَةَ ، وَإِلَّا فَقَدْ جِئْتُكُمْ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ ، كَمَا تُحِبُّونَ شُرْبَ الْخَمْرِ .

خطبة خالد بن الوليد في اليرموك في أمراء الجيش :

حَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ، لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْفَخْرُ وَلَا الْبَغْيُ ، أَخْلِصُوا جِهَادَكُمْ ، وَأَرِيدُوا اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، وَلَا تُقَاتِلُوا قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعْبِيَةٍ ، عَلَى تَسَانُدٍ^(١) وَانْتِشَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي . وَإِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ لَوْ يَعْلَمُ عِلْمَكُمْ حَالَ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ هَذَا ، فَاعْمَلُوا فِيمَا لَمْ تُؤْمَرُوا بِهِ بِالَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّأْيُ مِنْ وَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِهِ ، قَالُوا : فَهَاتِ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَبْعَثْنَا إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَا سَنَنْتِيَّاسِرُ ، وَلَوْ عَلِمَ بِالَّذِي كَانَ وَيَكُونُ ، لَقَدْ جَمَعَكُمْ . إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمْدَادِهِمْ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَرَّقَتْ بَيْنَكُمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، فَقَدْ أَفْرَدَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِلَدِّهِ مِنَ الْبُلْدَانِ ، لَا يَنْتَقِصُهُ مِنْهُ أَنْ دَانَ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْجُنُودِ ، وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ أَنْ دَانُوا لَهُ ، إِنَّ تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يُنْقِصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَلُمُّوا فَإِنَّ هَوْلَاءَ تَهَيَّأُوا ، وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، إِنْ رَدَدْنَا هُمْ إِلَى خَنْدَقِهِمْ الْيَوْمَ لَمْ نَزَلْ نَرُدُّهُمْ ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نَفْلَحْ بَعْدَهَا ، فَهَلُمُّوا فَلِنَتَعَاوَرَ الْإِمَارَةَ ، فَلْيَكُنْ عَلَيْهَا بَعْضُنَا الْيَوْمَ ، وَالْآخِرُ غَدًا ، وَالْآخِرُ بَعْدَ غَدٍ ، حَتَّى يَتَأَمَّرَ كُلُّكُمْ ، وَدَعُونِي أَلَيْكُمْ الْيَوْمَ .

(١) فِي اللِّسَانِ « يُقَالُ : خَرَجَ الْقَوْمُ مَتَسَانِدِينَ : أَيِ عَلَى رَايَاتٍ شَتَى ، إِذَا خَرَجَ كُلُّ بَنِي أَبِي عَلَى رَايَةٍ وَلَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رَايَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْتَ رَايَةِ أَمِيرٍ وَاحِدٍ » . وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ : « وَأَنْتُمْ مَتَسَانِدُونَ » .

محاورة خالد بن الوليد جرجة مقدم عسكر الروم يوم اليرموك :

وخرَجَ جَرَجَةُ ، حتى كان بين الصَّفَّينِ ، وناذَى : لِيُخْرَجَ إِلَيَّ خَالِدٌ ، فخرَجَ إليه خَالِدٌ وأقامَ أبا عُبَيْدَةَ مَكَانَهُ ، فوافقَهُ بين الصَّفَّينِ ، حتى اختلفتُ أعناقُ دَابَّتَيْهِمَا ، وقد آمنَ أحدهما صاحبه ، فقال جَرَجَةُ : يا خَالِدُ أَصْدِقَنِي وَلَا تَكْذِبْنِي ، فَإِنَّ الْحُرَّ لَا يَكْذِبُ وَلَا تُخَادِعُنِي ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ لَا يُخَادِعُ الْمُسْتَرْسِلَ بِاللَّهِ ، هل أنزلَ اللهُ على نبيِّكم سيفاً من السماء فأعطاكمه ، فلا تسألُه على قومٍ إلا هزمتهم ؟ قال : لا . قال : فبِمَ سُمِّيتُ سيفَ اللهِ ؟ قال : إن الله عزَّ وجلَّ بعثَ فينا نبيَّهُ ﷺ ، فدعانا فنفرنا عنه ونأينا عنه جميعاً ، ثم إن بعضنا صدَّقه وتابعه ، وبعضنا باعده وكذَّبه ، فكنْتُ فيمَن كذَّبه وباعده وقاتله ، ثم إن الله أخذَ بقلوبنا ونواصينا ، فهدانا به ، فتابعناه ، فقال : أنت سيفٌ من سيوفِ اللهِ سلَّه اللهُ على المشركين ! ودعا لي بالنَّصرِ فسُمِّيتُ سيفَ اللهِ بذلك ، فأنا من أشدِّ المسلمين على المشركين . قال : صدَّقْتَنِي ، ثم أعادَ عليه جَرَجَةُ : يا خَالِدُ ، أخبرني إلامَ تدعوني ؟ قال : إلى شهادَةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، قال : فمن لم يجبكم ؟ قال : فالجزية ونمنعهم ، قال : فإن لم يعطها ؟ ، قال : نوذنه بحرب ، ثم نقاتله . قال : فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم إلى هذا الأمر اليوم ؟ قال : منزلتنا واحدة فيما افترض اللهُ علينا ، شريفنا ووضيعنا ، وأولنا وآخرنا . ثم أعادَ عليه جرجة : هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل مالكم من الأجر والذخر ؟ قال : نعم ، وأفضل . قال : وكيف يساويكم وقد سبقتموه ؟ قال : إنا دخلنا في هذا الأمر ، وبايعنا نبيَّنا ﷺ وهو حي بين أظهرنا ، تأتيه أخبار السماء ويخبرنا بالكتب ، ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا ، وسمع ما سمعنا ، أن يسلم ويبايع ، وإنكم أنتم لم تروا ما رأينا ، ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج ، فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا ، قال جرجة : بالله لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تألفني ! قال : بالله ، لقد صدقتك وما بي إليك ولا إلى أحد منكم وحشة ، وإن الله لولى ما سألت عنه . فقال : صدقتني ، وقلب الترس ومال مع خالد ، وقال : علّمني الإسلام ، فمال به خالد إلى فسطاطه ، فشنَّ عليه قربة من ماء ، ثم صلى ركعتين وحملت الروم مع انقلابه إلى خالد ، وهم يرون أنها منه حملة ، فأزالوا المسلمين عن مواقفهم إلا المحامية ، عليهم عكرمة والحارث بن هشام . وركب خالد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين ، فتنادى الناس ، فتأبوا ، وتراجعت الروم إلى مواقفهم ، فزحف بهم خالد حتى تصافحوا بالسيوف ، فضرب فيهم خالد وجرجة من لدن ارتفاع النهار إلى جنوح الشمس

للغروب ، ثم أصيب جرجة ولم يصل صلاة سجد فيها إلا الركعتين اللتين أسلم عليهما .

خطبة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب في صفين

قال أبو مخنف : حدّثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبيه ومولى له أن علياً عليه السلام حرّضَ الناسَ يومَ صفين ، فقال :
إن الله عزّ وجلّ قد دلّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابِ أليمٍ ، تشفى بكم على الخير : الإيمان بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ ، والجهاد في سبيلِ الله تعالى ذكره ، وجعل ثوابه مغفرةَ الذنوب ، ومساكنَ طيبةً في جنّاتِ عدنٍ ، ثم أخبركم أنه يحبُّ الذين يُقاتلون في سبيله صفًا كأنم بُنيانٍ مرصُوصٍ ، فسوّوا صفوفكم كالبنّيانِ المرصُوصِ ، وقدموا الدارعَ ، وأخروا الحاسِرَ ، وعضّوا على الأضراسِ ، فإنّه أنبى للسُّيوفِ عن الهامِ (١) ، والتّووا في أطرافِ الرّماحِ ، فإنّه أصونُ للأسِنَّةِ ، وعضّوا الأبصارَ فإنّه أربطُ للجأشِ ، وأسكنُ للقلوبِ ، وأميتوا الأصواتَ فإنّه أطرّدُ للفشلِ ، وأولى بالوقارِ .
راياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم ، فإنّ المانعَ للدّمارِ ، والصّابرَ عندَ نُزولِ الحقائقِ ، هم أهلُ الحِفاظِ الذين يحفون برآياتهم ويكتفونها ، يضربون حفافيها خلفها وأمامها ، ولا يضعونها ، أجزأ امرؤ وقد قرنه (٢) ، - رحمكم الله - وآسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنه إلى أخيه ، فيكسبُ بذلك لائمةً ، ويأتي به دناءةً ، وأنّى لا يكونُ هذا هكذا ! وهذا يقاتل اثنين ، وهذا ممسكٌ بيده يدخلُ قرنه على أخيه هاربًا منه ، أو قائمًا ينظرُ إليه ! من يفعلُ هذا يمقتهُ اللهُ عزّ وجلّ ، فلا تعرّضوا لمقتِ الله سبحانه ، فإنما مرّدكم إلى الله ، قال اللهُ عزّ من قائلٍ لقومٍ : ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣) . وأيمُ اللهُ لئن سلّمتم من سيفِ العاجلةِ لا تسلّمونَ من سيفِ الآخرةِ . واستعينوا بالصّدقِ والصّبرِ ، فإنّ بعدَ الصّبرِ يُنزلُ اللهُ النصرَ .

(١) أنبى : أبعد . والهام : الرءوس .

(٢) وقد قرنه : ضربه ضربا شديدا .

(٣) سورة الأحزاب : ١٦ .

الأمم

وقف المسلمون كحاملى رسالة إلى العالمين من رب العالمين الذين وعدهم بالنصر فقال لهم : ﴿ إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (١) وقال : ﴿ إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (٣) وقال : ﴿ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٤) وإن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وعلموا أنهم بعهدهم مع رسول الله ﷺ قد حملوا الأمانة ، وعلموا أن الله هو الناصر على الحقيقة وأنه ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٥) ، وأن الرسالة كما تبلغ عن طريق السيف والسنان تبلغ عن طريق الكلمة واللسان ﴿ وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٦) ، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (٧) . وأن النصر كما يكون بالسيف يكون بالدعاء ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٨) ، ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٩) ولذا نرى أئمة العباد والصوفية الذين جاهدوا أعداء الله بالسيف فى الأندلس ومصر والشرق والمغرب وفى حروب التتار والصليبيين يطلقون على أورادهم وأدعيتهم ذلك الاسم فقالوا : الحزب السيفى وقالوا : سيف المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل وقالوا : صمصام الله والحرز اليمانى وسهم الله وسيف الله ، فقرنوا عدة القتال بكلمة الله وهى العليا وجمعوا السيف بمعنيين ؛ سيف الله بقوله كن فيكون ، وسيف القتال لأعداء الله تعالى ، فإن لم يعملوا سيف الظاهر أعملوا فيهم حكم الله بما شاء والله جنود السموات والأرض ، ولا يعلم جنود ربك إلا هو ، وهو الله الذى يلقى الرعب فى قلوب الأعداء فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، ونصر نبيه بالرعب مسيرة شهر وهو فعال لما يريد ولعل فى الجمع بين السلوكين سر أمر الله تعالى للمؤمنين فى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠) .

(١) سورة محمد ٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٦٠ .

(٣) سورة آل عمران ١٢٦ ، وسورة الأنفال ١٠ .

(٤) سورة المجادلة ٢١ .

(٥) سورة الأنفال ١٧ .

(٦) سورة النحل ١٢٥ .

(٧) سورة يوسف ١٠٨ .

(٨) سورة غافر ٦٠ .

(٩) سورة البقرة ١٨٦ .

(١٠) سورة الأنفال ٤٥ .

النصر في القرآن الكريم

لقد تكررت مادة النصر والانتصار في القرآن الكريم ١٤٢ مرة من خلالها يتبين للمؤمنين ولحاملي الرسالة أركان النصر وأسبابه ، وطريق الانتصار ، وهدفه .

إن إجابة « داعي الله » والتي يجب على المقاتل أن يعيها ويعيش في هداها هي التي ستحقق له النصر أو الفوز بالشهادة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟ ، فمن الذي يشاؤه الله سبحانه لنصره ؟ إنه المؤمن الموحد المخلص المطيع ، الذي يبيع روحه لله خالقها . الذي وعى موثيق الله التي وثقها مع المؤمنين ؛ من الشهادة في سبيله ونصرة دينه ونصرة رسوله ﷺ وحماية أرض الإسلام ومنعتها عن أعداء الله ، والطاعة والامتثال لأوامر الله ورسوله ونواهيه وذلك في مقابل الشهادة والجنة .

المؤمن الذي يسمع قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فيعرف أن الموثيق هي إنفاذ لمراد الله وأن المؤمن عندما ينفذها إنما ينفذ ما أَرَادَهُ اللهُ مِنْهُ ولذلك يُسْتَنْفَرُ فينفر ويجاهد في سبيل الله لا في سبيل الطاغوت .

وهذا تكليف مستمر إلى يوم القيامة ، فالقصد من كل ذلك أن تكون كلمة الله هي العليا فهذه التكاليف للمؤمنين من البشر هي منذ القدم من بداية الخلق وإنما حمل آخر راياتها أمة المؤمنين لتفضيلهم على العالمين ، وتقويم مسار البشرية إلى آخر الزمان .

ولذلك فإن هذا التكليف لا يتبدل ولا يتغير بل هو من جوهر العقيدة والرسالة وأمانة من أهم الأمانات التي حملتها الأمة ووعدهم الله بها الجنة ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فطاعته واجبة ودستوره في الحرب والسلام قائم وملزم ، ولذلك فقد استعرضنا في هذا الكتاب القواعد والأصول والتعليمات التي أرساها سيد الخلق وقائد المؤمنين في معاركه مع الصحابة ضد أعداء الله فهي التطبيق العملي لدستور الله في الحرب والسلام والمهادنة والمعاداة وقانون المعاملات بالموثيق وحفظها إذا حفظت ونقضها بالغزو إذا نقضت وكل في سبيل الله وسبيل الحق وكرامة بنى الإنسان ، بل إن ذمة المسلم الفرد إذا نقضت أوجب استنفار الأمة بأسرها حماية للدين وكرامة الأمة وأرضها ومالها وعرضها .

فإذا استمع المؤمن إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة ١١١] .

علم أن التطوع في العسكرية للذهاب إلى الجهاد بالمال والنفس هو الأصل ، وماسواه فرع لا يصار إليه إلا حين الحاجة ، فيخرج المؤمن بماله وسلاحه ومع أهل بلده وعشيرته حتى لا تحدثه نفسه بالتخاذل والعياذ بالله وحتى يدافع من خلال أهله ويجعلهم دافعاً له على الخير . إنه يجيب داعي الله ولا يتأخر إلا لفاقة أو عذر ، انظر إلى أولئك البكائين الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْنَا لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة ٩٢] .

إن النصر له مراحل :

١ - فأول مراحل النصر إنما هو بالإعداد والاستعداد للجهاد : الإعداد لجميع أطراف القوة المعنوية ، والاستعداد لكل المستطاع من كل القوى ومصادر العلم ، وإمكانياتها الدينية والإنسانية وبخاصة من الناحية العلمية والتكنولوجية ، وعلى الأخص القوة العسكرية قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال ٦٠] .

٢ - وأن يكون الجهاد في سبيل الله ، قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » ، ولما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة ، والرجل يقاتل حمية أي ذلك في سبيل الله ؟ قال : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » ، فلا بد من إحسان القصد والنية ، ولا بد من خلوص التوجه حتى ينال المؤمن وسام ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وسبيل الله يكون في كل شيء : الحكم والدولة في التوحيد والتشريع في الداخل والخارج .

٣ - وأن يكون المقاتل قائماً على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وطاعة الله تتمثل أول ما تتمثل في فهم أحكام الله تعالى ، فالجهاد فرض عين على القادر عليه قال رسول الله ﷺ : « من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزومات ميتة جاهلية » ، وقال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله » .

٤ - وقال تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾ [النساء ٨٤] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ .. ﴾ [الأنفال ٦٥] .

فالتحريض على القتال والدعوة إلى الجهاد ، على بصيرة وعمق وإخلاص ، وبالحكمة والموعظة الحسنة والاستنفار للناس للقتال والاستعداد من أركان النصر وعوامله .

فلا استعداد المستمر يحمي الأمة من الغزو ويلقى في قلوب أعدائها وأعداء الله الرعب قال ﷺ : « نصرت بالرعب من على مسيرة شهر » وهذا فيه غاية السلامة للأمة المؤمنة ، ودعوة السلام القائم على الحق والمنبثق من القوة لها . ويقول الله تعالى مخاطبا أمة المؤمنين الذين هم على هذه الدرجة من الاستعداد والاستنفار ويصف حال المشركين على الجانب الآخر : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [آل عمران ١١١] .

٥- ومن أركان النصر أن يكون من أجل العدل ، فنقض العهد والتلاعب بالمواثيق والبغى والظلم بغير الحق والدعوة إلى الشرك والانحلال كل ذلك من موجبات الجهاد الذي وعد الله أنصاره بالنصر قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة ١٩٢] .

وقال : ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة ١٩٢] .
وقال : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة ١٩٣] .

٦ - النفرة حين الاستنفار قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة ٣٨ - ٣٩] .

٧ - الصبر عدة المؤمن في قتاله قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران ١٢٠] .

وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّن الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران ١٢٥ ، ١٢٦] .

٨ - التجارة المنجية مع الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدْلَكُم عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الصف ١٠ - ١٣] .

٩ - الصف والبنيان المرصوص :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [سورة الصف ٤] .

١٠ - القتل أو الانتصار ، ولا الثالثة :

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء ٧٤] .

١١ - عدم الفرار إلا لتنفيذ خطة عسكرية :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأُدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال ١٥ ، ١٦] .

١٢ - عدم الإعجاب بكثرة العدد والعتاد وعدم حب أى شىء أكثر من الجهاد :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة ٢٤ - ٢٦] .
ومن هذه المنطلقات قالت أئمة مرتبة الإحسان من عباد الله :-

من قتل بورده ، كمن قتل بسيفه

فالورد ذكر الله والتوجه إليه سبحانه لقضاء مراده والتوكل عليه في مقصوده ، وعلم الصحابة وكذلك المؤمنون من بعد فضل الله تعالى بالنصر ، وهو الناصر حقا ، وله جنود السماوات والأرض فأخذوا بعزيمة قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَذُكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ؟ فلقد كانت قمة هذا التجلى يوم بدر وهم قلة فثبت الرسول ﷺ ومعه أصحابه ودعا الله تعالى بالإمداد والنصر ، فنزل جبريل عليه السلام والملائكة يؤيدون جند الله في قتالهم بأمر الله ويضربون الأعناق ويشتتون إبليس وجنده ، وكان هذا هو الإمداد الحق بالقوة وأسباب النصر وشتت الله بهم إبليس وجنده الذين تخلوا عن المشركين ونكصوا على أعقابهم وقال إبليس يومها ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [الأنفال : ٤٨] .

١ - فكان القارئ يقرأ سورة الجهاد عند اللقاء وهي سورة الأنفال لما سنه رسول الله ﷺ بعد بدر في ذلك (١) .

٢ - وبعد معركة تبوك جعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ، ويقولون : قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهم وقال : « لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال » (٢) .

٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله » فالرهبانية والسياسة قد كانت في الأمم الماضية ، كان أحدهم إذا علاه الخوف والرهبنة من الله تعالى ساح في البراري واتخذ صومعته في بركة ، فترهب بها لتدوم رهبته في تلك العزلة ، ليستعين بها على بذل النفس لله تعالى عبودة ، وأعطى الله تعالى هذه الأمة السيف يضربون به وجوه أعداء الله ويضربون ، قال الله تعالى : ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ (٣) وهذا أعظم الامتحان في بذل النفس فمن تلقى سيوف العدو بوجهه فقد صدق الله تعالى في بذل النفس له عبودة ، فهي رهبانية هذه الأمة ، ورسولنا ﷺ مبعوث بالجهاد والحرب عن الله تعالى حمية له ، ونصرة لحقه وكلمته العليا ، قال عليه السلام : « إن الله تعالى بعثني بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم » (٤) .

٤ - وقال رسول الله ﷺ : « عصابة من أمتي أحرزهم الله من النار ؛ عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم » .

(١) الطبري ٢ / ٥٩٣ ، ابن الأثير ٢ / ١٥٨ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ج ٥ / ٦٧٤ .

(٣) سورة التوبة ١١١ .

(٤) نواذر الأصول ص ١٣٤ .

تقديم

هذه آيات من كتاب ربنا سبحانه وتعالى مرتبة في سورها كترتيب المصحف ، وبعد كل آية رقمها ويليها أحاديث سيد الخلق ومعلم البشرية ﷺ جمعتها حتى يتدبرها المجاهد في سبيل الله فيرى أمر الله فيتبعه ونهيه فيجتنبه ، وإرشاده فيسير في نوره وهديه وأظهرنا بالخط الكبير بعض كلماتٍ هي المقصودة من كل آية ، فكلما قرأها الإنسان استخرج منها ما يكون له نبراساً ورشاداً في طريق العسكرية المسلمة فهو القرآن الذي لا تنتهي عجائبه ، ولا يَخْلُقُ^(١) من كثرة الرد ، فردد أيها المجاهد النظر فيها وكرر تلاوتها وعد إلي المصحف فاقرأ ما قبلها وما بعدها واستخرج منها الفوائد والعوائد ، وعش مع القرآن ربانياً مسلماً ترفع راية التوحيد وتدافع عن كلمة الله في أرضه ، وتعز دين رسوله في خلقه ، وتعد نفسك لحمل الأمانة وإنفاذ الرسالة على نور وبينة من الأصول التي شرعها الله تعالى للنفس المؤمنة ، وبها أعد جنده ، وبها ينفذ وعده ، وبها يكون المؤمن فعالاً لما يريد الله سبحانه ، ومراد الله فوق كل شيء ﴿ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وكذلك تخلقت الملائكة الكرام بشرع الله ومراده من خلقه فقد كانوا كذلك عندما نزلوا في بدر لينصروا دين الله ورسوله والمؤمنين ، ولأنهم على علم ولأنهم منزهون عما يشوب حياتنا الدنيا من شوائب فإنهم دائماً يقبلون على طاعة الله ونصرته ، ويقولون دائماً لله سبحانه ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ وكذلك تقول النفس المؤمنة ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ وهذا هو الحق وإلى الله تصير الأمور وما عند الله خير وأبقى ، ولقد وعد الله هذه النفس المؤمنة الصابرة بالتأييد فقال سبحانه ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ وقال ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وقال ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وقال ختاماً لكل هذه المعاني وعلى قمتها ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(١) أى لا يبلى ولا يصير قديماً ولا يمّله قارئوه .

قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

آيَاتُ مَنْ

الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوَامَاعِنْتُمْ
فَدَبَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَاتُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾
بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٩﴾ إِن يَمَسُّكُمْ
فُرُجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلْهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ

الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾
 فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
 وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا
 فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن
 يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا
 عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٠﴾

 إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
 عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥١﴾

 فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
 وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٢﴾ إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِّن
 بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٥٣﴾

 فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّن خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٤﴾

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تُوْمِنُوا
وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ فَأَلِذِينَ هَا جُرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا الْأَكْفَرِينَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْ جَنَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
التَّوَابِ ﴿١٧٥﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ النَّبَاِ

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا
 وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
 فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

الْمُتَرَاتِلِ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ
 النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ
 الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفِ
 بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾

وَدُوًّاو تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن
 تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨١﴾
 سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُّوْا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ
 يَعْتَرِزْ لَكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ
 جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿٨١﴾

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٥﴾

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١١٦﴾
فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١١٧﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴿١١٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٩﴾

الَّذِينَ يَخِذُّونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٢٠﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٢٤﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

إِنَّهَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾
 لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
 أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ يَا مَنْهُمْ قَسِيدِينَ وَرُهْبَانًا
 وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٧﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْاِنْفِثَالِ

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ اذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ
 بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النُّصْرُ إِلَّا مِن عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ اذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ
 أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ
 قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ اذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا
 الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ
 كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ الْقَيْتَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَزْحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
 وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدِ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ
 مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلَيْكُمْ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ
كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلاًّ لِلَّهِ فَإِنْ أُنتَهَوْا

فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَعِثَّةٌ فَاتَّبِعُوا وَأُذَكِّرُوا وَاللَّهُ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾

فَإِذَا تَشَفَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا
تَخَافْتُم مِّنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ التَّوْبَةِ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ

الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾
وَقَانِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْنِلُونَكُمْ كَافَّةً

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾

يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذِ اقْبَلْتُمْ لِلَّهِ الذِّكْرَ وَرَأَيْتُمُ اللَّهَ مُنْزِلًا فِي السَّمَاءِ
أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٨﴾

إِلَّا لَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

لَا يَسْتَعِذُّنَا مِنَ اللَّهِ ذِينَ يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾

قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءِ إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَرْتَضِ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ
بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَرْتَضُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرْتَضُونَ ﴿٥٢﴾

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَيْسَ الْمَصِيدُ ﴿٧٣﴾

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهُ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَانِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٢﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّتْلَكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّتْلَكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾
حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْعَسَ الرُّسُلُ وُظِنُوا أَنَّهُمْ كَذِبُ أُولَٰئِكَ فَصَرْنَا فَصْنِيَّ
مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْحَجِّ

إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا
أَن يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعَهُ اللَّهُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ

يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مَثَلًا لَكُمْ إِذْ رَأَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ يَمُوتُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الشُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ وَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ تَبَارَاكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَجِبَالٌ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ۗ وَالنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿٤٨﴾

آيَاتٍ مِّنْ

سُورَةُ غَافِلَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ١

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ إِن نُّنصِرُوا اللَّهَ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

آيَاتٍ مِّنْ

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ١

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سِيَهْرَمِ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْحَشْرِ

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ قَاتَلُوا اللَّهَ وَمَنْ رَسَلَهُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِمْ الرُّعْبَ يَخْرِبُونَ بِيُوتِهِمْ بَأْيَدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾
لَا يُقْبَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَاتِ

إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا
عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوْلَوْهُمُ ۗ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الصَّفِّ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ۚ كَانَهُمْ
بُنِينَ مَّرْصُوصٍ ﴿٤﴾

وَأُخْرَىٰ يُحِبُّهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْعَجَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ﴿١﴾ ۝ فَالْمُورِبَةِ قَدْحًا ﴿٢﴾

فَالْمُغِيرَةِ صَبْحًا ﴿٣﴾ ۝ فَاتْرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ ۝ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

بَابُ
اِقْتِنَالِ الْمُؤْمِنِينَ

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا
الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٦﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ

مِنْ خُصُوصِيَّاتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

* أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطِهِنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي :

١ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرِي
٢ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ
الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ

٣ وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي

٤ وَأُعْطِيَتْ الشِّفَاعَةَ

٥ وَكَانَ النَّبِيُّ يُعْجِزُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُعْجِزُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً

* أَنَا فِتْرَتُكُمْ وَأَنَا فِتْرَةُ الْمُسْلِمِينَ

أَحَادِيثٌ قَدْ سَيَّرَ

” تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لِإِخْرَاجِ جَبَلِ إِجْهَادٍ فِي سَبِيلِي وَإِيْمَانِي،
وَتَصَدُّ يُقَابِرُ سُبُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجَعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ
الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِبَيْدِهِ
مَأْمُونٌ كَلِمَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَةِ يَوْمِ كَلِمَةٍ
لَوْ نَزَلَتْ دَمْرٌ وَرَحِيمٌ مُسَكٌّ، وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِبَيْدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدَتْ خِلَافُ سِرَّتِي تَعْرِفُوا أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ
سَعَتَ فَاحِلِهِمْ وَلَا يُجِدُونَ سَعَتَ وَشِقِّ عَلَيْهِمْ إِنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي
نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِبَيْدِهِ لَوْ دَرَّتْ أَنْ أَعْرُفُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاُقْتُلْ ثُمَّ أَعْرُفْ فَاُقْتُلْ،“

خُطْبَةُ الْجِهَادِ فِي أَحَدٍ

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبةً حثَّ فيها على الجهاد

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي نَبِيُّ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ
مُخَارَفَتِهِ، وَإِتْمَارِ الْيَوْمِ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَذَخِيرٍ مِنْ ذِكْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
ثَمَرٌ وَطَنْ نَفْسٍ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ ،
فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيْبٌ ، قَلِيلٌ مِنْ صَبْرٍ عَلَيْهِ
الْأَمِنْ عِزٌّ لَهُ عَلَى رُشْدٍ ،

إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَا أَلَا فَاسْتَفْتَحُوا
أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَالْتِمَسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَ كَرِيمُ اللَّهِ ،
وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَ كَرِيْبٌ ، فَإِنِّي حَرِيْبٌ عَلَى رُشْدِكُمْ ،

إِنَّ الْأَخْتِلَافَ وَالْتِنَازِعَ وَالتَّبْطِيطَ مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ ،

وَهُوَ مَا لَا يُجِبُّ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ ،

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجَعْدَةُ الْأَصْبِيَاءُ أَوْ امْرَأَةً

أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا وَمَنْ اسْتَعْنَى عَنْهَا اسْتَعْنَى بِاللَّهِ عَنِ اللَّهِ غَنَى

حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَا أَعْلَمُ

مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَإِنَّ قَدْ نَفَثَ وَالْقَى فِي

رُوحِ الرُّوحِ الْأَمِينِ أَنْزَلَ قَمُوتَ نَفْسٍ حَتَّى تَسْتَوْفِي أَقْصَى

رِزْقَهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ رِشْقِي وَإِنْ أَجْطَأَ عَنْهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ كَبْرًا وَاجْمَلُوا

فِي طَلْبِ الرِّزْقِ ، لَا يَحْمِلُنَا سِتْبَطًا وَلَا أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِ

مِنَ الْمُؤْمِنِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَسَدِ ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

لَا يَقَاتِلُنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَ بِالْقِتَالِ

(مخبر رسول الله والذين معه - السطر ١٣ - غزوة أحد)

القوة والاحتاد

المؤمن بالقوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
فلا تقل: لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا فان لو تفتح عمل الشيطان
ولكن قل: قد الله وما شاء فعل
(عن ابي هريرة)

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا
المسلمون تكافؤ ما وهبهم وهم يد على من سواهم ليسعي بدمتهم
انماهم الا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذرعه في عهد
(عن علي)

الصَّبْرُ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : يَا عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بَاعْتَ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّتِي فَأَصَابَهُمْ
مَا يُحِبُّونَ حَمْدُ اللَّهِ ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ اجْتَسَبُوا وَصَبَرُوا
وَالْأَحْمَرُ وَالْأَعْلَمُ فَقَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا ؟ قَالَ : أُعْطِيَهُمْ
مِنْ جَلْبِي وَعَيْبِي

إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى
لِلْإِتِّمَاتِ لِقَاءِ الْعَدُوِّ ، وَإِذَا الْقِيَمَةُ هُمْ فَأَصْبِرُوا

(الكنز الثمين)

الصُّمُودُ

لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ
لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

(الكنز الثمين)

الرِّبَاطُ

رِبَاطٌ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعٌ سَوَّطٌ أَحَدِكُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ تَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ الْعُدُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ،

رِبَاطُ شَهْرِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ رَهْرَهٍ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ رِبَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ
مِنَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ ، وَعُدَى عَلِيٍّ بَرَقَ فِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ
أَجْرُ الْمُرَابُطَةِ حَتَّى يُعَجِّرَ اللَّهُ عِرْوَةَ جَلَدِ

مَنْ رَاطَبَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرِ وَقِيَامِهِ ، وَمَنْ قَبِضَ
مِرَابُطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجْرًا مِنْ فَتْرَةِ الْقَبْرِ وَأَجْرًا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(عن شرحيل بن الشحط عن سلمان الفارسي)

الجهاد

عن ابى هريرة قال :

مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بشعب فيه
عينه من ماء عذبة فاعجبته فقال : لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا
الشعب ، ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ
سَبْعِينَ عَامًا ، الْأَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ ، اغْرَوْا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوُاقٍ نَاقَةٍ وَجَحَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ

رواه الترمذى وقال حديث حسن

الفواق ما بين الحلبتين

لَا يَجْمَعُ اللَّهُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ غِبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ ،
وَمَنْ اغْرَبَتْ قَدَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ حَسْبِهِ عَلَى النَّاسِ ،
ذِي زُرَّةٍ سَنَامُ الْإِبِلِ الْجَاهِلِيَّةِ

(احمد)

(احمد عن ابن ماجه)

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ
(عن كعب بن مالك)

إِنَّ الْهَجْرَةَ لِاتَّقِطَعَ مِائَةَ الْجِهَادِ
(عن جنادة)

ثَلَاثٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ وَرَجُلٌ
تَصَدَّقَ صَدَقَتَهُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سِرِّتِهِ فَاغْنَاهُمْ أَصْحَابُهُ
فَأَسْتَقْبَلِ الْعَدُوَّ

(عن ابن مسعود)

حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ

(عن أبي هريرة)

الرَّوْحَةُ وَالْعَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(عن سهل بن سعد)

مَنْ أَظْلَمَ رَأْسُ غَايِ أَظْلَمَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَهَنَّمَ غَايِ نَأَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلَمْ يَمُتْ أَجْرُهُ وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُدْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
مَنْ جَهَنَّمَ غَايِ نَأَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ وَمَنْ خَلَفَ غَايِ نَأَى فِي أَهْلِ الْخَيْرِ

(عن عمر)

أَوْ انْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ

(عن زيد بن ثابت)

مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْنُ وَلَمْ يَحْدِثْ نَفْسَهُ بِرَبِّهِ مَاتَ عَلَى شَجْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ

(عن أبي هريرة)

الاستعاذة من الجبن

* اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن

وضلع الدين وغلبة الرجال

(عن أنس)

* شر ما في الرجل شح هالك وجبن خال

(عن ابي هريرة)

عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا خاف قوما قال:

«اللهم اننا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرهم»

ابوداؤد

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:

«ثنتان لا تتركان اوقلما تتركان - الدعاء عند النداء،

وعند البأس، حين يلحم بعضهم بعضا»

ابوداؤد

النصر

انما ينصر الله هذه الامم بضعفائها بدعائها وصيلائهم واخلاصهم

(عن سعد)

من نصر اخلا بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والاخرة

(عن أنس)

الشهداء

سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَجُلُّ قَامٍ إِلَى مَامِ حَابِرٍ فَأَمْرًا
وَنَهَاً فَقَتَلَهُ

رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ مِنْهَا
حَيْثُ شَاءَ مُضْرَجَةً قَوْلًا مَرَّ بِاللَّيْمَاءِ
يَشْفَعُ الشَّهِيدَ فِي سَبْعِينَ مِائَةَ بَيْتٍ

لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
يَا حَابِرُ الْإِخْبَرَكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَبِيكَ ؟ قلت : بلى ، قال :
مَا كَلَّمَ اللَّهُ لِحَدِّ الْأَمْنِ وَرَأَى حَجَابٌ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ يَا عَبْدِي
تَمَنَّ عَلَيَّ عِظُكَ ، قَالَ تَحْيِينِي ، فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ إِنَّهُ سَبَقَ
مُنَى أَنَّهُمْ لَا يُحْيُونَ ، قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مِنْ رَأْيِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرِيقُونَ .

الترمذي وابن ماجه

هَلْ تَدْرُونَ أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ الْفُقَرَاءُ
الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تَسَدُّ بِهِمُ الشُّجُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِلُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ
وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قِضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ اسْتَوْهَمُوا فِيهِمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا خُنُّ سُكَّانُ سَمَاوِكَ وَخَيْرَتِكَ
مِنْ خَلْقِكَ أَفْتَأْمُرْنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَسَلِمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونَنِي
وَلَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتَسَدُّ بِهِمُ الشُّجُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِلُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ
وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قِضَاءً فَنَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ
فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
يُسْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثًا: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ
(عن ابن عمر)
(عن عثمان)

عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
" مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ
مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ "

مسلم

الغدر

إِنَّا لَنُغَادِرُ نِيصَبَ لِهَرِوَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ فَيَقَالُ: أَهَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ

(عن ابن عمر)

عَدِمُوا الْأَسْتِجَانَةَ بِالْمَشْرِكِينَ

إِنَّا لَأَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ

(عن عائشة)

نَفَى بَعْدَهُمْ لَمْ نَسْتَعِينِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ لَمْ

(عن حفصة)

التَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ الْأَمْحِينَ إِلَى فِتْرَةٍ

اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْتَقَاتِ :

- ١ الشِّرْكَ بِاللَّهِ
- ٢ وَالسِّحْرَ
- ٣ وَقَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
- ٤ وَأَكْلَ الرِّبَا
- ٥ وَأَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ
- ٦ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ
- ٧ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

حَمَلُ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا

(عن ابن عمر)

مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا

(عن أبي هريرة)

مَنْ دَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا

(عن أبي هريرة)

مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السِّيفَ فَلَيْسَ مِنَّا

(عن سلمة بن الأكوع)

إِجْلَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

إِخْرَاجُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا تَرَى الْإِسْلَامَ

جابر بن عبد الله - مسلم

آداب القتال

جمع الله تعالى آداب القتال في قوله :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تَحَفَّافًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآخِذِينَ ۝١٥ وَمَنْ يُولِهِمْ
يَوْمَئِذٍ يَرِ الْأَمْتَحِرَ فَاَلْقِنَالِ أَوْ مُتَحِينَ
إِلَى فِئْتٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُولَا
جَهَنَّمَ وَيَسُ الْمَصِينِ ۝١٦

سورة الأنفال

وَمِنْ كَلَامٍ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حث أصحابه على القتال

فَقَدِّمُوا الدَّاعِ ، وَآخِرُوا الجَائِسِ ، وَعَضُّوا عَلَى الأَضْرَابِ ، فَإِنَّ أُنْبَى
لِلسَّيُوفِ عَنِ الهَامِ ، وَالتَّوَرَى فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، فَإِنَّ أُمُورَ اللِّاسِنَةِ ،
وَعَضُّوا الأَبْصَارَ فَإِنَّ أَرْبَطَ الجَائِسِ ، وَاسْكُنْ لِلْقَلُوبِ ، وَامْنُوا الأَصُولَ
فَإِنَّ أَطْرِدُ لِلْفَيْسِلِ . وَرَأَيْتُكُمْ فَلَا تَمِيلُوهَا وَلَا تَخْلُوهَا ، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا
بِأَيْدِي شِجْعَانِكُمْ ، وَالْمَانِعِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نَزْوِ
الجَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيِهِمْ ، وَيَكْتَفُونَهَا ، حَفَافِهَا وَوَرَاءَهَا ،
وَأَمَامَهَا ، لِاتِّخَارُونَ عَنْهَا فَيَسْلُوهَا ، وَلا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفْرُدُوهَا ،
أَجْرَ أَمْرٍ وَقِرْنِ ، وَاسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَ إِلَى أَخِيهِ ، فَيَجْتَمِعَ
عَلَيْهِ قِرْنٌ وَقِرْنٌ أُخِيهِ ، وَإِيمُرُ اللّهِ لَنْ فَرَّتْ مِنْ سَيْفِ العَاجِلَةِ لِاتِّسْمُلِ
مِنْ سَيْفِ الأَخِرَةِ ، وَأَنْتُمْ هَامِيهِمُ العَرَبِ ، وَالسَّنَامُ الأَعْظَمُ ، إِنَّ فِي
الفَرَارِ مَوْجِبَةَ اللّهِ ، وَالدَّكَ اللّازِمُ ، وَالعَارِ البَاقِي ، وَإِنَّ الفَارَ لَغَيْرُ
مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَالأَحْجُوزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ ، مَنْ الرِّيحُ إِلَى اللّهِ كَالِظَّمَانِ

يَرِدُ الْمَاءَ ۚ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي ، أَلْيَوْمِ تَبْلَى الْأَخْبَارُ ، وَاللَّهِ لَأَنَا
أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدَّ وَالْحَقُّ فَافْضِضْ
جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَدِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ ، إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا
عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ ذِيكَ ، يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ ، وَضَرْبُ بَيْلِقُ
الْهَامُ ، وَيَطِيحُ الْعِظَامُ ، وَيُنَادِي السُّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ ، وَحَتَّى يَرْمُوا
بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ ، وَيُجْمَرُ أَيْ الْكِتَابُ تَقْفُوهَا الْجَلَابُ ، وَحَتَّى
يَجْرِبُ بِالْأَدِيمِ الْخَيْسُ تَلْوَهُ الْخَيْسُ ، وَحَتَّى تَدْعَى الْخَيْلُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ
وَبِأَعْنَاقِ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ .

وَمِنْ كَلَامِ الرَّعِينِ السَّلَامِ

قاله لاصحابه في ساحة الحرب

وَإِيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِي بِأَطْرَجَائِي عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ
مِنْ إِخْوَانِي فَمَشَى فَلْيَدْبُ عَنْ خَيْرٍ بِفَضْلِ خَدَّتِي الَّتِي فَضَّلْتُ لَهَا عَلَيْكَ كَمَا يَدْبُ
عَنْ نَفْسِي، فَلَوْ نَشَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلِي، إِنْ أَمُوتَ طَالِبُ الْحَيَاةِ لَأَيُّوتُهُ الْمُقِيمُ
وَلَا يُعْجِزُ الْهَارِبُ، إِنْ أَمُوتَ الْقَتْلُ.

وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ
أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَيْتَةٍ عَلَى الْفَرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ.

وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لاصحابه عند الحرب

لَا تَسْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فِرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا جَمَلَةٌ، وَأَعْطُوا
السَّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَائِرَ عَمَّهَا، وَادْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطَّلْحِيِّ، وَأَمَيْتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ
أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ، فَوَالَّذِي فَلَاقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا اسْتَسْلَمُوا وَلَكِنْ
اسْتَسْلَمُوا، وَأَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيَّ إِظْهَرُوا.

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصى بها جيشا بعثه الى عدو

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدَ وَأَنْزَلْتُ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مَعَكُمْ كَرْمٌ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ ،
أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ ، كَمَا يَكُونُ لِكْرْمِ زَيْءَا ، وَرَدُّكُمْ مَرَّةً ،
وَلْتَكُنْ مَقَاتِلَتَكُمْ مِنْ وَحْبٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ ، وَاجْعَلُوا الْكِرْمَ رُقْبَاءً فِي صِيَاصِي
الْجِبَالِ ، وَمَنَاقِبَ لِهَضَابِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ مَقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ ، وَعِيُونَ الْمَقَدِّمَةِ طَلَاعُهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ
وَالْتَفِيقَ ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَأَنْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا انْتَحَلْتُمْ فَأَنْتَحِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا
غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً ، وَلَا تَدُقُوا النُّومَ لِأَغْرَارِ الْأَوْمِضِضَةِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزوة الروم

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِأَغْرَارِ الْحِوْزَةِ ، وَسَتْرِ الْعِوْزَةِ . وَالَّذِي نَصَرَهُمْ
وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ ، حَتَّى لَا يَمُوتَ .
إِنَّكَ مَتَى تَسِرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فِتْنَتُكَ ،

لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَرْدٍ وَنَا قِصَى بِلَادِهِمْ ، لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجَعُونَ
إِلَيْهِ ، فَأَبْعَثِ إِلَيْهِمْ رِجَالًا حُرِيًّا ، وَاحْفَظْ مَعَهُ أَهْلُ الْبَلَاءِ وَالنِّصْحَةِ فَإِنَّ
أَظْهَرَ لِلَّهِ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنْ لِأَخْرَجِي ، كُنْتُ رِيًّا لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً
لِلْمُسْلِمِينَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا بِنَاءَ الْحَسَنِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَاةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا
بِأَعْيُنِ النَّاسِ ، وَالْبِأَعْيُنِ مَصِيرُهُ

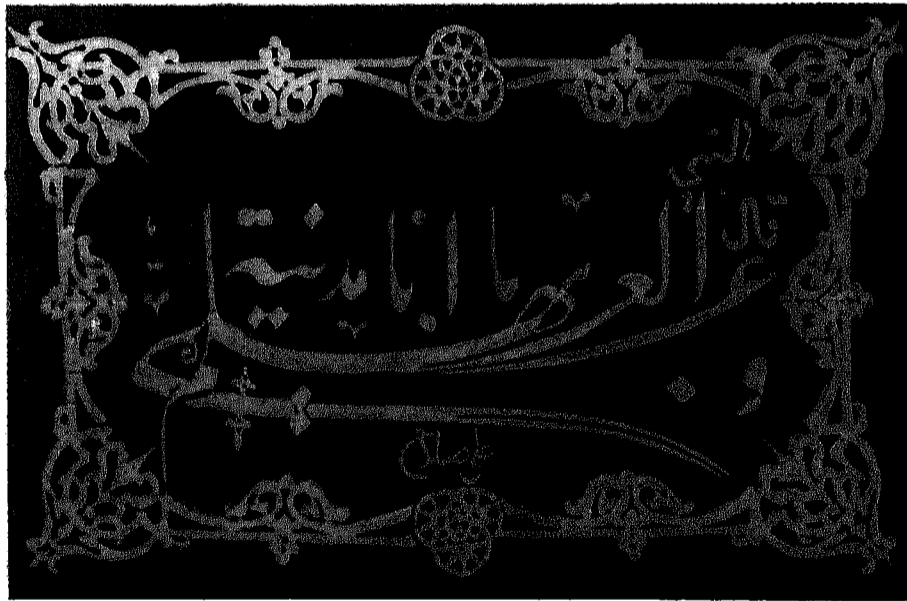
وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بَرَسُوكَ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنِّي

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَعْنَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيهما ينهى عن الغدر ويحذر منه

إِيَّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا إِعْلَاجَ حَتَّى تُؤْتَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدُرُ
مَنْ عَمَرَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اخْتَدَّ أَكْثَرُ أَهْلِ الْغَدْرِ كَيْسًا
وَنَسَبًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَيُرَى الْحُسَيْنَ الْجَيْلِيَّ، مَا لَمْ يَمُرْ قَاتِلُهُمْ بِاللَّهِ! قَدِيرِي
الْحَوَكِ الْقَلْبِ وَجِبْرِ الْجَيْلِيَّةِ وَرَوْهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَهَيْبَةٍ، فَيَدْعُهَا رَأَى
عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِنُ فِرْصَتَهَا مِنْ الْأَجْرِ حَتَّى تَلْمِزَ فِي الدِّينِ



الملاحضه

حُطْبَةُ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي حُجْرَةِ الْوَدَاعِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحلتكم على طاعته وأستفتح^(١) بالذي هو خير ، أما بعدُ أيها الناسُ اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . أيها الناسُ : إن دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم . إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ! فمن كانت عنده أمانةٌ فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوعٌ وإن أولَ رِبًّا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وإن دماءَ الجاهليةَ موضوعةٌ ، وإن أولَ دمٍ نبدأ به - دمَ عامر^(٢) بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وإن مآثرَ الجاهلية موضوعةٌ غير السَّدانة^(٣) والسقاية^(٤) والعمدَ قود^(٥) وشبَّه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائةٌ بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية . أيها الناسُ إنَّ الشيطانَ قد يئس أن يُعبدَ في أرضكم هذه ولكنه قد رضى أن يطاعَ فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم . أيها الناسُ ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ^(٦) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، وإن الزمانَ قد استدار كهيئته يومَ خلقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ و ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، منها أربعةٌ حرم ثلاثة متوالياتٍ وواحد فرد . ذو القعدة وذو الحجة

(١) أستفتح : أفتتح واستنصر .

(٢) وكان مسترضعا في بني ليث فقتله بنو هذيل .

(٣) السدانة بالكسر : الخدمة للكعبة .

(٤) السقاية بالكسر : الموضع يتخذ لسقى الناس والمراد سقاية الحاج .

(٥) قصاص .

(٦) النسية : تأخير حرمة شهر إلى آخر وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر فيحلون المحرم ويحرمون صفرا فإن احتاجوا أحلوه وحرموا ربيعا الأول وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها وكانوا يعتبرون في التحريم مجرد العدد لا خصوصية الأشهر المعلومة - زيادة في الكفر كفر آخر ضمومه إلى كفرهم ليواطئوا أى يوافقوا عدة الأشهر الأربعة المحرمة .

والمحرمُ ورجبُ الذى بين جمادى وشعبانَ ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !. أيها الناسُ إن لنسائكم عليكم حقًا ، ولكم عليهن حقٌ . لكم عليهن أن لا يُوطئنَ فرشكم غيركم ولا يُدخلنَ أحدا تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن^(١) وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساءُ عندكم عوان^(٢) ، لا يملكن لأنفسهن شيئا . أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساءِ ، واستوصوا بهنَّ خيرا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !. أيها الناس ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، ولا يحل لامرئٍ مأل أخيه إلا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ! فلا ترجعنَّ بعدى كفارا يضربُ بعضكم رقابَ بعض فإنى قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده ، كتاب الله ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !. أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلُّكم لآدمَ وادمُ من تراب ، أكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربى على عجمى فضلٌ إلا بالتقوى - ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !. قالوا : نعم . قال فليبلغ الشاهدُ الغائب . أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارثٍ نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لو ارث وصية ؛ ولا يجوزُ وصية فى أكثرَ من الثلث ، والولدُ للفراش وللعاهر الحجر^(٣) ، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غيرَ واليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٤) والسلام عليكم ورحمة الله .

(١) العضل : الحبس والتضييق .

(٢) عوان : أسيرات من عنا إذا ذل وخضع .

(٣) العاهر : الزانى أى لاحق له فى الولد وإنما لصاحب الفراش أى لصاحب الولد وهو زوجها أو مولاها وهو كقوله الآخر له التراب أى لاشيء له .

(٤) الصرف : التوبة والعدل : الفدية .

حَدِيثُ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ جَامِعِ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثَرِ

عن المسور بن مخرمة ومروان - يُصدّق كل واحدٍ منهما حديث صاحبه - قالوا : « خرج النبي ﷺ زمن الحديبية ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال النبي ﷺ : « إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين » ، فوالله ما شعر بهم خالد ، حتى إذا هم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيراً لقريش ، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل ، فألحّت ، فقالوا : خلأت القصواء ، خلأت القصواء ، فقال النبي ﷺ : « ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « والذي نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرّات الله إلا أعطيتهم إياها » ، ثم زجرها ، فوثبت ، قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمدي قليل الماء ، يتبرّضه الناس تبرّضاً ، فلم يلبث الناس حتى نزحوه ، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش ، فانتزع سهماً من كنانته ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالرّى حتى صدرّوا عنه ، فبيناهم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيّنة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة - فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ، معهم العود المطافيل ، وهم مقاتلوك ، وصادوك عن البيت ، فقال رسول الله ﷺ : « إنا لم نجى لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب ، وأضرّت بهم ، فإن شاءوا ماددّتهم مدة ، ويخلّوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر عليهم ، فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جمّوا ، وإن هم أبوا ، فوالذي نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا ، حتى تنفرد سالفتي ، ولينفذن الله أمره » ، فقال بديل : سأبلّغهم ما تقول ، فانطلق حتى أتى قريشاً ، فقال : إنا قد جئناكم من هذا الرجل ، وقد سمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلاً ، فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأي منهم : هات ما سمعته يقول ، قال : سمعته يقول كذا وكذا - فحدّثهم بما قال النبي ﷺ - فقام عروة بن مسعود ، فقال : أي قوم ، ألسنتم بالوالد ؟ قالوا : بلى ، قال :

أَوْ لَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَازٍ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَلَيَّ جِئْتُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، [قَالَ]: فَإِنْ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ، أَقْبِلُوهَا، وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: آتِيهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ، فَقَالَ عَرُوةٌ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاخَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهَهَا، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ، لَخَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَمْضُصْ بِيْظِرِ اللَّاتِ، أَنْحَنُ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدُ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبِتُكَ، قَالَ: وَجَعَلَ يَكْلِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السِّيفُ، وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عَرُوةٌ بِيَدِهِ إِلَى لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السِّيفِ، وَقَالَ: أَخْزُ يَدَكَ عَنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ عَرُوةٌ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيُّ غَدْرٍ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ؟ - وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبًا قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَفَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ» - ثُمَّ إِنْ عَرُوةٌ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِينَهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمْرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عَرُوةٌ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمَلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى كَسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيَّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمْرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ فَأَقْبِلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا فَلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» [فَبَعِثَتْ لَهُ] وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ!! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأَشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي

آته ، فقالوا : ائته ، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : « هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر » ، فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه ، [إذ] جاء سهيل بن عمرو - قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة : أنه لما جاء سهيل ، قال النبي ﷺ : « قد سهل لكم من أمركم » - قال معمر : قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو ، فقال : هات اكتب بيننا وبينك كتاباً ، فدعا النبي ﷺ الكاتب ، فقال النبي ﷺ : « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ؟ ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : « اكتب : باسمك اللهم » ، ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله ، قال النبي ﷺ : « والله إني لرسول الله وإن كذبتُموني ، اكتب : محمد بن عبد الله » - قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خُطَّةً يُعْظَمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها » - فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » ، فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أننا أخذنا ضغطة ، ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك من رجل - وإن كان على دينك - إلا ردَّته إلينا ، قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ فبيناهم كذلك ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه : أن تردَّه إلي ، فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقض الكتاب بعد » ، قال : فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : « فأجزه لي » ، قال : ما أنا بمجيزه لك ، قال : « بلى [فافعل] » قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز بن حفص : بلى ، قد أجزناه لك ، قال أبو جندل : أي معشر المسلمين ، أردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ - وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله - فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبي الله ﷺ فقلت : ألسنت نبي الله حقاً ؟ قال : « بلى » ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » ، قلت : فلم نُعطى الدنْيَةَ في ديننا إذا ؟ قال : « إني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري » ، قلت : أو ليس كنت تحدثنا أناسنا في البيت ونطوف به ؟ قال : « بلى » ، قال : « فأخبرتكَ أنك تأتيه العام ؟ » قلت : لا ، قال : « فإنك آتية ومطوف به » ، قال : فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر ، أليس هذا نبي الله حقاً ؟ قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق ، وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نُعطى الدنْيَةَ في ديننا إذا ؟ قال : أيها الرجل ، إنه رسول الله ﷺ ، وليس يعصى ربه ، وهو ناصرُهُ ، فاستمسك بعُرْزِهِ ، فوالله إنه على الحق ، قلت : أو ليس كان يحدثنا : أننا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرك أنه يأتيه العام ؟ قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به . قال عمر : فعملتُ لذلك أعمالاً ،

قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « قوموا فانحروا ، ثم احلقوا » ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، قالت أم سلمة : يا نبي الله ، أتجب ذلك ؟ اخرج ، ولا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بؤنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بؤنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك ، قاموا فانحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمًا ، ثم جاءه نيسوة مؤمنات ، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِنَّهُنَّ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [المتحنة : ١٠] فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير - رجل من قريش - وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجاه ، حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا جيداً ، فاستلته الآخر ، فقال : أجل ، والله إنه لجيد ، لقد جربت به ، ثم جربت ، فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال النبي ﷺ حين رآه : « لقد رأيت هذا دعراً » ، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال : قتل والله صاحبي ، وإنى لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : يا نبي الله ، قد [والله] أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي ﷺ : « ويل أمه ، مسعر حرب ، لو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال : وبنفت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فكان لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بغير خرجت لقريش إلى الشام ، إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ ، تُناشده الله والرحم لما أرسل إليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن ، فأرسل النبي ﷺ [إليهم] ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمُ أَنْ تَطَّوُّوهُمُ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿ [الفتح : ٢٤ - ٢٦] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ : « أَنَّهُمْ لَمْ يُقْرُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَلَمْ يُقْرُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ » .
 وَقَالَ عَقِيلُ عَنِ الزَّهْرِيِّ : قَالَ عُرْوَةُ : فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ » .
 وَبَلَّغْنَا (١) أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ (٢) وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ ، أَنَّ عَمْرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ ، قُرْبِيَّةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَابْنَةَ جَرُولِ الْخَزَاعِيِّ ، فَتَزَوَّجَ قُرْبِيَّةَ مَعَاوِيَةَ ، وَتَزَوَّجَ الْأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ ، فَلَمَّا أَبِي الْكُفَّارُ أَنْ يُقْرُوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ [الممتحنة : ١١] وَالْعَقِبُ : مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتْ امْرَأَتُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَائِهِ الْكُفَّارِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ ، وَمَا نَعَلِمَ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيْمَانِهَا .

قال : وَبَلَّغْنَا : « أَنَّ أَبَا بَصِيرَ بْنَ أَسِيدِ الثَّقَفِيِّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمَدَةِ ، فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرَ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ » .
 وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ عُرْوَةَ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمُسُورَ يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ ، كَانَ فِيهَا اشْتِرَاطُ سُهَيْلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، وَخَلَّيْتِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ ، وَامْتَعَضُوا مِنْهُ ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ ، فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَردَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة : ١٠] .

قال عُرْوَةُ : فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا

(١) هُوَ مَقُولُ الزَّهْرِيِّ ، وَصَلَّهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَقِيلِ .
 (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ : أَزْوَاجِهِنَّ ، وَالَّذِي فِي نَسْخِ الْبَخَارِيِّ الْمَطْبُوعَةِ : أَزْوَاجِهِمْ ، وَهُوَ أَصُوبٌ .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿

[المتحنة : ١٠ - ١٢] .

قال عروة : قالت عائشة : فمن أقرت بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ : « قد بايعتك كلاماً يكلمها به ، والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما بايعهن إلا بقوله » .

وفي رواية عبد الرزاق مختصرة من حديث المسور وحده « أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق ، وأمر بذلك أصحابه » .

وفي رواية عن عروة « أنه سمع مروان والمسور يخبران خبراً من خبر رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية ... فذكر نحو الرواية التي قبلها » ولم يقل : « عن أصحاب رسول الله ﷺ » .

وفي حديث سفيان الذي ثبت فيه معمر عن الزهري : أن المسور بن مخرمة ومروان - يزيد أحدهما على صاحبه - قالوا : « خرج النبي ﷺ في بضع عشرة مائة من أصحاب النبي ﷺ ، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره ، وأحرم منها بعمرة ، وبعث عيناً له من خزاعة ، وسار النبي ﷺ ، حتى إذا كان بغدير الأشطاط^(١) تلقاه عينه ، فقال : إن قريشاً جمعوا لك جمعوا لك ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك ، وصادوك عن البيت ومانعوك ، فقال : « أشيروا أيها الناس على ، أترون أن أميل على عيالهم وذرائي هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله قد قطع جنباً^(٢) من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين » ، قال أبو بكر : يارسول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت ، لا تريد قتال أحد ، ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه ، قال : « امضوا على اسم الله » .

وفي رواية طرف من أوله ، قالوا : « خرج النبي ﷺ من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد الهدى وأشعر [ه] ، وأحرم بالعمرة » لم يزد .

(١) وفي بعض النسخ : الأشطاط ، وهو موضع تلقاء الحديبية .

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : عيناً ، وانظر الكلمة في « غريب الحديث » .

زاد في أخرى « وأحرم منها » لا أحصى كم سمعته من سفيان^(١) ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهرى الإشعار والتقليد ، قال : فلا أدري - يعنى موضع الإشعار والتقليد ، أو الحديث كله ؟ هذه روايات البخارى .

وفى روايات أبى داود طرف منه أخرجه فى « كتاب السنة » عن المسور بن مخرمة قال : « خرج النبى ﷺ زمن الحديبية ... فذكر الحديث ، كذا قال أبو داود : فذكر الحديث - قال : « فاتاه - يعنى عروة بن مسعود - فجعل يكلم النبى ﷺ ، فكلمه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ، ومعه السيف ، وعليه المغفر ، فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخر يدك عن لحيته ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة . »

وأخرج أيضاً فى « كتاب الجهاد » بعضه ، وهذا لفظه قال : « خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة ... وساق الحديث ، هكذا قال أبو داود : ... وساق الحديث حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، قال الناس : حل حل ، حلت القصواء ، مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : « ما حلت القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « والذى نفسى بيده لا يسألونى اليوم خطئة يعظمون بها حرمت الله عز وجل إلا أعطيتهم إياها » ثم زجرها فوثبت ، فعدل عنهم ، حتى نزل بأقصى الحديبية على تمد قليل الماء ، فجاءه بديل بن ورقاء الخزاعى ، ثم أتاه - يعنى عروة بن مسعود - فجعل يكلم النبى ﷺ ، فكلمه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ، ومعه السيف ، وعليه المغفر ، فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخر يدك عن لحيته ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال : أى غدر ، أو لست أسعى فى غدرتك ؟ وكان المغيرة صاحب قوماً فى الجاهلية ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم ، فقال النبى ﷺ : « أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال : فإنه مال غدر ، لا حاجة لنا فيه » ... وذكر الحديث ، كذا قال أبو داود ، فقال النبى ﷺ : « اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ... وقص الخبر » - فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتىك من رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبى ﷺ لأصحابه : « قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ، ثم جاء نسوة مؤمنات ، مهاجرات ... الآية^(٢) ، فنهاهم الله أن يردوهن ،

(١) القائل : على بن المدينى .

(٢) قال فى « عون المعبود » : كذا فى النسخ ، والظاهر أنه سقط بعض الألفاظ من هذا المقام ، وفى المشكاة برواية الشيخين : ثم جاء نسوة مؤمنات ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ... ﴾ الآية .

وأمرهم أن يردُّوا الصِّدَاقَ ، ثم رجع إلى المدينة ، فجاء أبو بصير - رجلٌ من قريش - يعنى : أرسلوا فى طلبه ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به ، حتى إذا بلغا ذا الحليفة نزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يافلان جيداً ، فاستنَّه الآخرُ ، فقال : أجل ، قد جَرَّبْتُ به ، فقال أبو بصير : أرنى أنظرُ إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى برَدَ ، وفرَّ الآخرُ ، حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال النبي ﷺ : « لقد رأى هذا دُعْرًا » ، فقال : قُتِلَ والله صاحبي ، وإنى لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : قد أوفى الله ذمَّتَكَ ، وقد رددتني إليهم ، ثم نجَّاني الله منهم ، فقال النبي ﷺ : « ويلُ أمِّه ، مسعَرُ حرب ، لو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم ، فخرج إليهم حتى أتى سيفَ البحر ، وينفلتُ أبو جندل بن سهيل ، فلحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة .

وأخرج أبو داود أيضاً عن المسور ومروان « أنهم اصطلحوا على وَضْعِ الحرب عشر سنين ، يأمنُ فيهنَّ الناسُ ، وعلى أن بيننا عيبةٌ مكفوفةٌ وأنه لا إسلال ولا إغلال » (١) .

وذكر رزين فى رواية زيادة فى حديث البخارى بعد قوله : « اكتب : باسمك اللهم » قال : وفى رواية قال رسولُ الله ﷺ « اكتب الشرط بيننا وبينهم : بسم الله الرحمن الرحيم ... وذكر مثل ما تقدّم » وزاد بعد قوله : « كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ » قال : وفى رواية زيادة « فكيف نكتبُ هذا ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نعم ، من ذهب منا إليهم أبعدَهُ الله ، ومن جاءنا منهم ورددناه ، سيجعل الله له فرجاً » وزاد بعد قوله « وقد كان عذب عذاباً شديداً فى الله » قال : « فقال عمرُ بنُ الخطاب : فأمكنْتُ يده من السيف ليضرب به أباه ، فضنَّ به ، وعلم بذلك رسولُ الله ﷺ ، فقال لى : « يا عمر ، لعله أن يقوم فى الله مقاماً تحمدهُ عليه » (٢) .

[شرح الغريب] :

(قَتْرَةُ الجيش) : هو الغبار الساطع منه ، ولا تكون القَتْرَةُ إلا مع سوادٍ فى اللون .

(١) رواه البخارى ٢٤١/٥ - ٢٦٠ فى الشروط ، باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وفى باب ما يجوز من الشروط فى الإسلام ، وفى الحج ، باب من أشعر وقلد بذى الحليفة ثم أحرم ، وباب النحر قبل الحلق فى الحصر ، وفى المغازى ، باب غزوة الحديبية ، وفى تفسير سورة الممتحنة وأبو داود رقم ٢٧٦٥ و ٢٧٦٦ فى الجهاد ، باب فى صلح العدو ، ورقم ٤٦٥٥ فى السنة ، باب فى الخلفاء .

(٢) رواية رزين هذه رواها أحمد فى المسند ٣٢٦/٤ .

- (نذيرٌ) النذير : الذى يُعلم القومَ بالأمر الحادث .
- (بالثنيَّة) الثَّنيَّةُ : الطريق المرتفع فى الجبل .
- (حَلَّ حَلَّ) زجر للناقة ، و « حَوَّب » زجر للجمل .
- (فألحت) أَلَحَّ البعير : إذا حَرَنَ ، وقيل : إنما يقال ذلك للجمل ، فأما الناقة فإنما يقال لها : خَلَّتْ .
- (القصواء) القصواءُ : اسم ناقة النبي ﷺ ، ولم تكن قصواءً ، أى : مشقوقة الأذن ، وإنما كان هذا لقباً لها .
- (حابس الفيل) الفيل : هو فيل أبرهة الذى جاء يقصد البيت ليخرِّبه ، فحبس الله الفيل ، فلم يتقدَّم إلى مكة ، وردَّ رأسه راجعاً من حيث جاء ، فأرسل الله عليهم كما قال : ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل ٣ : ٤] والقصة مشهورة .
- (خُطَّة) الخُطَّة : الحال والقضية والطريقة .
- (حُرُمَاتِ اللَّهِ) حرُمَاتِ اللَّهِ : جمع حرمة ، يريد بها : حُرْمَةُ الْحَرَمِ ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام .
- (يتبرُّض) التَّبْرُضُ : أخذ الشيء قليلاً قليلاً ، وهو أيضاً التَّبَلُّغُ بالشيء القليل .
- (تَمَدَّ) التمدد : الماء القليل الذى لا مادة له .
- (يجيش) جاشت البئر بالماء : [إذا] ارتفعت وفاضت ، وجاشت القدر : إذا غَلَّتْ .
- (بالرِّى) الرِّىُّ : ضد العطش .
- (صَدَرُوا) الصَّدْرُ : الرجوع بعد الورود .
- (عَيْبَةُ نَصْح) يقال : فلانٌ عَيْبَةُ نَصْحِ فلان : إذا كان موضع سِرِّهِ وثِقَّتِهِ فى ذلك .
- (أعداد مياه) الماء العَدُّ : الكثير الذى لا انقطاع لمادته ، كما الماء العيون ، وجمعه : أعداد .
- (العوذ) جمع عائد : وهى الناقة إذا وضعت إلى أن يقوى ولَدُّهَا .
- (المطافيل) جمع مُطْفِلٍ ، وهى الناقة معها فصيلها ، فاستعار ذلك للناس ، أراد به النساء والصبيان .

- (نَهَكَتْهُمُ الْحَرْبُ) يقول : نهكته الحرب تنهكه ، أى : أضرت به وأثرت فيه ، من نَهَكَ الحُمَى ، وهو ألمها وضررها .
- (ماددتهم) ماددت القوم ، أى : جعلت بينك وبينهم مُدَّةً .
- (جَمُّوا) : استراحوا ، والجمام : الراحة بعد التعب .
- (سالفتى) السالفة : صَفْحَةُ العنق ، وانفرادها كناية عن الموت ، لأنها لاتنفرد عما يليها إلا بالموت .
- (استنفرت) القوم : دعوتهم إلى قتال العدو .
- (بَلَّحُوا) أصل التبليح : الإعياء والفتور ، والمراد : امتناعهم من إجابته وتقاعدهم به ، وفيه لغة أخرى « بَلَّحُوا » بالتخفيف .
- (قد قُلِّدْتِ) تقليد البُذْنِ : هو أن يُجْعَلَ فى رقابها شئ كالقلائد من لحاء الشجر ، أو غيره ، ليعلم أنها هدى .
- (اجتاح) الاجتياح : إيقاع المكروه بالإنسان ، ومنه الجائحة ، والاجتياح والاستئصال متقاربان فى مبالغة الأذى .
- (أَشْوَابًا) الأشواب والأوباش والأوشاب : سواء ، وهم الأخلاط من الناس والرَّعَاع .
- (خِطَّة) يقال : خِطَّة رَشْدٌ ، وخِطَّة غَيٌّ ، والرشد : خلاف الغيِّ والضلال ، والمراد : أنه قد طلب منكم طريقًا واضحًا فى الهدى والاستقامة .
- (خَلِيقًا) يقال : فلان خَلِيقٌ بكذا ، أى : جدير ، لا يبعد ذلك من خُلُقِهِ .
- (امصص ببطر اللات) اللات : صنم كانوا يعبدونه .
- (والبطر) : ما تقطعه الخافضة من الهنة التى تكون فى فرج المرأة ، وكان هذا شتمًا لهم يدور فى ألسنتهم .
- (فاجر) أصل الفجور : الميل عن الحق والتكذيب به ، وكل انبعاث فى شر فهو فجور .
- (لولا يدٌ) اليد : النِّعْمَةُ ، وما يمتنُّ الإنسان به على غيره .
- (المغفر) : ما يلبسه الدَّارِع على رأسه من الزَّرْدِ .
- (غُدْرٌ) : معدول عن غادر ، وهو بناء للمبالغة .

- (نخامة) : النَّخَامَةُ : البصقة من أقصى الحلق .
- (يُجِدُون) : أَحَدَدْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ : إذا ملأت عينك منه ولم تهبه ، ولا استحييت منه .
- (على وَضُوئِهِ) : الوَضُوءُ : بفتح الواو : الماء الذى يُتَوَضَّأُ به .
- (البُذْنُ) : الإبل التى تُهدى إلى البيت فى حج أو عمرة .
- (قَاضِي) : فاعل ، من القضاء ، وهو إحكام الأمر وإمضاؤه ، قال الأزهرى : « قاضى » فى اللغة على وجوه ، مَرَجَعَهَا إلى انقطاع الشيء وتمامه .
- (ضُغْطَةٌ) : الضُّغْطَةُ : القهر والضيق .
- (يَرْسُفُ) : رسف المقيّد فى قيده : إذا مشى فيه .
- (فأجزه لى) : يجوز أن يكون بالزاي والراء ، فأما بالزاي : فمعناه من الإجازة ، أى : أجعله جائزاً غير ممنوع ، ولا محرّم أو غيره ، وأطلقه ، وإن كان بالراء المهملة : فمعناه من الإجازة : الحماية والحفظ ، وكلاهما صالح فى هذا الموضع .
- (الدَّيْنِيَّةُ) : القضية التى لا يُرضى بها ولا تُراد .
- (بغيره) : الغرز : الكور للناقة ، كالركاب لسرج الفرس ، إلا أنه من جلد ، فإذا كان من حديد أو خشب : فهو ركاب .
- (وَيْلٌ أُمَّهِ مِسْعَرٌ حَرْبٍ) : مسعر الحرب : مُوقِدُهَا ، يقال : سعرت النار وأسعرتها : إذا أوقدتها ، والمِسْعَرُ : الخشب الذى توقد به النار ، وقوله : « ويل أمة » كلمة يتعجب بها .
- (سَيْفُ الْبَحْرِ) : جانبه وساحله .
- (بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) : العِصَمُ : جمع عِصْمَةٍ ، وهو ما يتمسك به ، والكوافر : جمع كافرة ، وأراد بعصمها : عقد نكاحها .
- (اِمْتَعَضُوا) : الامتعاظ : كراهية الشيء والغیظ منه .
- (العاتق) : من الجوارى : التى أدركت فحدرت .
- (الأحابيش) : الجماعات المجتمعة من قبائل شتى متفرقة .
- (جَنَّبًا) : الذى جاء فى كتاب الحميدى « كان الله قد قطع جنباً من المشركين » وشرحه فى غريبه فقال : الجنب : الأمر ، يقال : ما فعلت هذا فى جنب حاجتى ، إلا فى أمر حاجتى ، والجنب : القطعة من الشيء تكون معظمه ، أو شيئاً كثيراً منه ،

والذى جاء فى كتاب البخارى « قد قطع عيناً من المشركين » فإن صحت الرواية ولم تكن غلطاً من الناسخ : فيكون معناه - والله أعلم - من العين : الجاسوس ، أى : كفى الله منهم [من] كان يرصدنا ، ويتجسس علينا أخبارنا .

(محروبين) المحروب : المسلوب ، يقال : حُرِبَ فلان ماله : إذا سُلِيَهُ .
(خَلَّتِ القِصَوَاءُ) قد جاء فى هذه الرواية « خلت القِصَوَاءُ » بترك الهمزة ، واللغة « خَلَّتْ » فإن صحت الرواية : كان قد خفف الهمزة ، وهو مذهب مشهور فى العربية .

(عيبة مكفوفة) المكفوفة : المشرجة والمشدودة^(١) ، والعيبة هاهنا : مثل ؛ والمعنى : بيننا صدور سليمة ، وعقائدٌ صحيحة فى المحافظة على العهد الذى تعاهدنا ، والعقد الذى عقدنا ، وقد يُشَبَّه صدر الإنسان - الذى هو مستودع سيره وموضع مكنون أمره بالعيبة التى يودعها متاعه ، ويصون فيها ثيابه .

(لا إسلال ولا إغلل) الإسلال : من السَّلَّة ، وهى السرقة ، والإغلل : الخيانة ، يقال : أغلَّ الرجل إغللاً : إذا خان ، وغل من الغنيمة غلولا ، وقال بعضهم : إن الإسلال من سل السيوف فى الحرب ، والإغلل : لبس الدروع ، وليس بمرض .

(مقاماً يحمده عليه) هذا القول من النبى ﷺ فى حق سهيل بن عمرو : إشارة إلى ما كان عند وفاة النبى ﷺ ، وارتداد الناس بمكة ، فقام خطيباً ووعظهم ، وثبتهم على الإسلام ، فكان هذا هو المقام الذى يحمده عليه .

(١) فى اللسان : المشرجة المعقودة .

كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْيَهُودِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من محمد النبي [رسول الله] بين المؤمنين والمسلمين من قريش و
[أهل] يثرب وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَاحِقٌ بِهِمْ وَجَاهِدٌ مَعَهُمْ .

أنهم أمة واحدة من دون الناس .

المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون^(٢) بينهم وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو عَوْفٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا^(٣)
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو الحارث [من الخَزْرَج] على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة
تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو سَاعِدَةَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو جُشَمٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو النَّجَّارِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو عَمْرٍو بن عَوْفٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى
عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو النَّبَيْتِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(١) أورده محمد حميد الله في كتابه . مجموعة الوثائق السياسية في العهد من ص ١ - ٧ ط . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر .

(٢) أى يكونون على ما هم عليه من أخذ الديات وإعطائها . ورباعة الرجل شأنه التي هو رابع عليها . والتعاقل تفاعل
مع العقل أى الدية .

(٣) العانى الأسير . وقد عَانَى يَعْنَى ، وَعَانَى يَعْنَى ، فهو عَانٌ .

وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرَكُونَ مُفْرَحًا^(١) بَيْنَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ .
[وَأَنْ لَا يَخَالَفَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا دُونَهُ] .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ [أَيْدِيهِمْ] عَلَى [كُلِّ] مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً^(٢) ظَلَمَ أَوْ إِثْمًا أَوْ عَدْوَانًا أَوْ فَسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ وَوَلَدًا أَحَدُهُمْ .

وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ .
وَأَنَّ نَمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ^(٣) ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ .

وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعْنَا مِنْ يَهُودٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأَسْوَدَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ .
وَأَنَّ سَلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ^(٤) .

وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يَعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٥) .
وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَبِئُءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٦) .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ
[وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا تَقْرِيشَ وَلَا تَقْسًا ، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ] .
وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ بِهِ^(٧) إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيَّ الْمَقْتُولِ [بِالْعَقْلِ]^(٨) ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ وَلَا يَحُلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ .

(١) بالحاء المهملة المثقل بالغرم والدين . ويروي بالجيم المعجمة وهو القتل يوجد بأرض فلاة فإنه يودى من بيت المال وفيه أقوال آخر .

(٢) الدسيعة من الدسع وهو الدفع . أراد دفعًا على سبيل الظلم فأضافه إليه . وهي إضافة بمعنى « من » .

(٣) أى إذا أجاز واحد من المسلمين - حر أو عبد أو أمة - واحدًا أو جماعة من الكفار جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره . (النهاية) .

(٤) أى يكونون فى السلم متساوين متعادلين .

(٥) أى على الغزاة أن يتناوبوا وتخرج كل طائفة منهم إلى الغزو بعد أن تقضى الطائفة الأولى نوبتها .

(٦) البواء السواء وفلان بواء فلان أى كفؤه إن قتل به . (لسان العرب) . والمراد يمنع بعضهم عن بعض .

(٧) يريد أنه من قتل مؤمنًا بغير جرم ولا جنابة فإنه يقتل به إلا أن يرضى أولياء المقتول بالدية فإنه لا يقتل .

(٨) أى بالدية : وهى المال الواجب على حر فى نفس أو غيرها (قليوبى على شرح المعلى على المنهاج) .

وأنه لا يحلّ لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثًا أو يُؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإنّ عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يُوخذ منه صرف ولا عدل .

وأنكم مَهْمَا اختلفتم فيه من شيء فإنّ مردّه إلى الله وإلى محمد .

* * *

وأنّ اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا مُحارِبين .
وأنّ يهودَ بنى عوف أُمَّة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتَغُ (١) إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ .
وأنّ ليهودِ بنى النَجَّارِ مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى الحارثِ مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى ساعدةٍ مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى جُشَمِ مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى الأوسِ مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهودِ بنى ثعلبةٍ مثل ما ليهود بنى عوف إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتَغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ .

وأنّ جَفَنَةَ بَطْنِ مَنْ ثعلبة كأنفسهم .

وأنّ لبني الشُّطَيْبَةِ مثل ما ليهود بنى عوف وأنّ البرّ دون الإثم .

وأنّ موالى ثعلبة كأنفسهم .

وأنّ بطانة يهود كأنفسهم .

وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .

[وأنه لا يُنَحِّزُ عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ ، وأنه مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَبْرٍ هَذَا] .

وأنّ على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأنّ بينهم النصر على مَنْ حارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم .

[وأنه لا يَأْتِمُ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ] .

(١) أى لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته . يقال وَتَغَ يَوْتَغُ وَتَغًا أى هلك .

وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ .
وَأَنَّ يَثْرَبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .
وَأَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ .
وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ حَرَمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا .
وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فِسَادَهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَتَقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ
وَأَبْرُهُ (١) .
وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ قَرِيشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا .
وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرَبَ .
وَإِذَا دُعُوا إِلَى صَلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا
دَعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ .
[عَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قَبْلَهُمْ] .
وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ
مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَأَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرُهُ .
وَأَنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ أَوْ آثِمٍ ، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ
بِالْمَدِينَةِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَأَتَقَى ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) .

(١) أى أن الله سبحانه شاهد وولى وضامن بإيمان المؤمنين وإنفاذهم أمر الله وعهده .

شَهَادَةٌ عَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حِيٍّ بن أخطب أنها قالت : كنت أحبُّ وُلْدِ أَبِي إِلَيْهِ ، وَإِلَى عَمِي أَبِي يَاسِرٍ ، لَمْ أَلْقُهُمَا قَطُّ مَعَ وُلْدِ لُهُمَا إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ . قالت : فلما قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَنَزَلَ قُبَاءً ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، غَدَا عَلَيْهِ أَبِي ، حِيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَعَمِي أَبُو يَاسِرٍ بْنُ أَخْطَبٍ ، مُعَلِّسَيْنِ . قالت : فلم يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . قالت : فَأَتَيْتُ كَالْتَيْنِ كَسَلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنِي . قالت : فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الْغَمِّ . قالت : وَسَمِعْتُ عَمِي أَبَا يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حِيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ : أَهْوُ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، قَالَ : أَتَعْرِفُهُ وَتُنَبِّئُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : عِدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ، الجزء الأول . ط الثانية ، مصطفى الحلبي سنة ١٣٧٥ هـ .

ذِكْرُ حَيْثُ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَالْحَمْلَانِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

في حديث عمران بن حصين - رضى الله عنهما - عند الطبراني أن النبي ﷺ كان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو فيقول : « اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ . فلم يكن للناس قوة » .

قال محمد بن عمر - رحمه الله تعالى - حض رسول الله ﷺ على الصدقات فجاءوا بصدقات كثيرة ، فكان أول من جاء أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - جاء بماله كله أربعة آلاف درهم فقال رسول الله ﷺ : « هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ » فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . وجاء عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بنصف ماله ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ » قال : نعم مثل ما جئت به ، وحمل العباس ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن عباد - رضى الله عنهم - وحمل عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - مائتي أوقية إلى رسول الله ﷺ - وتصدق عاصم بن عدى - رضى الله عنه - بسبعين وسقاً من تمر ، وجهز عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ثلث ذلك الجيش حتى إنه كان يقال : ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شئق أسقيتهم .

قال الحافظ الشامي : كان ذلك الجيش زيادةً على ثلاثين ألفاً ، فيكون - رضى الله عنه - جهز عشرة آلاف .

وذكر أبو عمر في الدرر ، وتبعه في الإشارة : أن عثمان حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس بجهازها ، وقال ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يُنفق أحدٌ مثلها .

ونقل ابن هشام عن مَنْ يثق به : أن عثمان - رضى الله عنه - أنفق في جيش العسرة ألف دينار قُلْتُ غير الإبل والزراد وما يتعلق بذلك . قال : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض » . وروى الإمام أحمد ، والترمذى

وَحَسَنَهُ ، وَالْبِيهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ عَثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي كُمَّهِ حِينَ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ : « مَا ضَرَّ عَثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » يَرُدُّهَا مَرَارًا .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي زَوَائِدِ الْمَسْنَدِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْبِيهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ - بِالْمَعْجَمَةِ وَمَوْحِدَتَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، فَقَالَ عَثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ، ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةَ أُخْرَى مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَثَّ فَقَالَ عَثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : عَلَى مِائَةِ أُخْرَى بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةَ أُخْرَى فَحَثَّ فَقَالَ عَثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : عَلَى مِائَةِ أُخْرَى بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ - هَكَذَا - يَحْرِكُهَا كَالْمَتَّعِجِبِ : « مَا عَلَى عَثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ، أَوْ قَالَ : بَعْدَهَا » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : سَمِعْتُ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَلِيِّ وَالزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ : أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » فَجَهَّزْتَهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خَطَامًا وَلَا عِقَالًا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو - رَحِمَهُ اللَّهُ : وَحَمَلُ رَجَالٍ ، وَقَوَى نَاسٌ دُونَ هَؤُلَاءِ مَنْ هُمْ أَوْضَعُ مِنْهُمْ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَ بِالْبَعِيرِ إِلَى الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ فَيَقُولُ : هَذَا الْبَعِيرُ بَيْنَنَا نَعْتَقِبُهُ ، وَيَأْتِي الرَّجُلَ بِالنَّفَقَةِ فَيُعْطِيهَا بَعْضٌ مِنْ يَخْرُجُ حَتَّى إِنْ كَانَ النِّسَاءُ يَبْعَثُنَّ بِمَا يَقْدِرْنَ عَلَيْهِ ، وَحَمَلُ كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ وَائِثَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو عَنِ وَائِثَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : نَادَى مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَهْلِي - وَقَدْ خَرَجَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ - فَطَفْتُ فِي الْمَدِينَةِ أَنْادِي : أَلَا مَنْ يَحْمِلُ رَجُلًا وَلَهُ سَهْمُهُ ؟ فَإِذَا شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - سَمَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ - فَقَالَ : سَهْمُهُ عَلَى أَنْ تَحْمِلَهُ عَقْبَةَ وَطَعَامَهُ مَعَنَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : سِرُّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبٍ حَتَّى أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا ..

قال محمد بن عمر : بعثه رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر (١)
دومة (٢) . قال : فأصابني قلائص - قال محمد بن عمر : ستة - فسقتهن حتى أتيته
بهن ، فخرج فقعد على حقيبة من حقائق إبله ثم قال : سقهن مقبلات . فسقتهن ،
ثم قال : سقهن مدبرات ، فقال : ما أرى قلائصك إلا كراما ، فقلت : إنما هي غنيمتك
التي شرطت لك ، قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فغير سهمك أردنا .

(١) هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن النصراني المختلف في إسلامه والأكثر على أنه قتل كافراً ، وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة ، ورد ابن الأثير بأنه خطأ ظاهر فإنه إنما أهدى للنبي وصالحه ولم يسلم باتفاق أهل السير ، ثم أسره خالد في زمن أبي بكر فقتله كافراً - وانظر بقية الحديث عنه في شرح المواهب ٣ : ٧٧ .
(٢) هي دومة الجندل وهي حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال ، يقال عرفت بدومة ابن إسماعيل (المرجع السابق) .

فى الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٨٣ ، ١٨٤ :

وقال أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ : أيقظنى رسول الله ﷺ ليلة ، وقال : إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع [فانطلق معى] . فانطلقت معه فسلم عليهم ، ثم قال : « ليهنئكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم [يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى] » ثم قال : « قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ، ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي » . ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف فبدىء بمرضه الذى قبض فيه . قالت عائشة : فلما رجع من البقيع وجدنى وأنا أجد صداغاً [فى رأسى] وأنا أقول : وارأساه . قال : « بل أنا والله يا عائشة وارأساه » . ثم قال : « ما ضرك لو ميتت قبلى فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟ » فقلت : كأنى بك - والله لو فعلت ذلك - فرجعت إلى بيتى فعرست ببعض نسائك فتبسم وتتأم به وجعه ، وتمرض فى بيتى فخرج منه يوماً بين رجلين ، أحدهما الفضل بن العباس ، والآخر على قال الفضل : فأخرجته حتى جلس على المنبر [ثم قال ناد بالناس فاجتمعوا إليه] فحمد الله ، وكان أول ما تكلم به النبى ﷺ أن صلى على أصحاب أحد فأكثر واستغفر لهم ، ثم قال :

« أيها الناس إن قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضًا ، فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن أخذت له مالًا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخش الشحاء من قبلى فإنها ليست من شأنى . ألا وإن أحبكم إلى من أخذ منى حقًا إن كان له أو حللنى فلقيت ربي وأنا طيب النفس [وقد أرى أن هذا غير مغن عنى حتى أقوم فيكم مزارا] » .

ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع إلى المنبر فعاد لمقالته الأولى فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ، ثم قال :

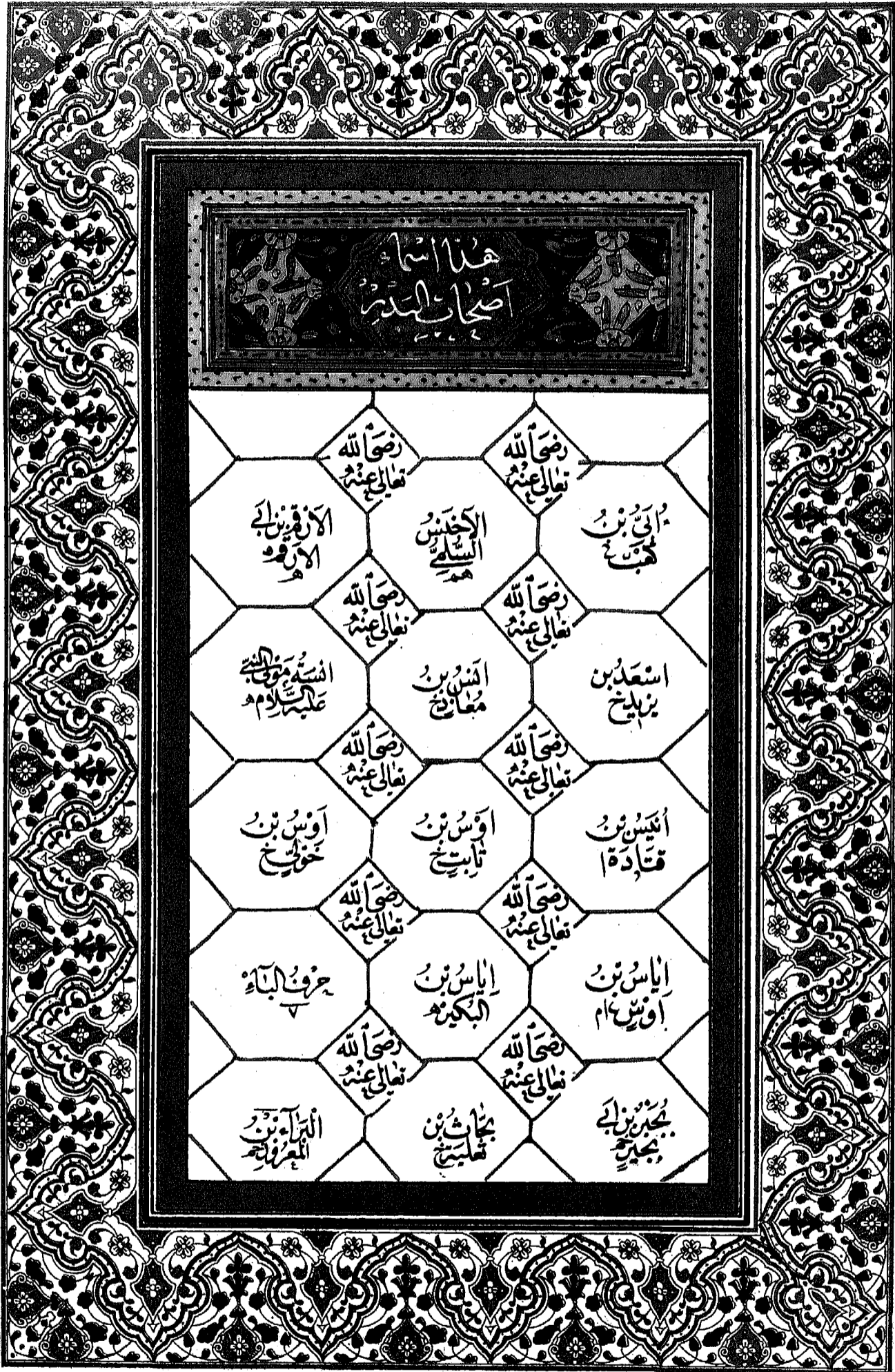
« أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا ألا وإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة » .

ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ، ثم قال :

« إن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » . فبكى أبو بكر وقال :

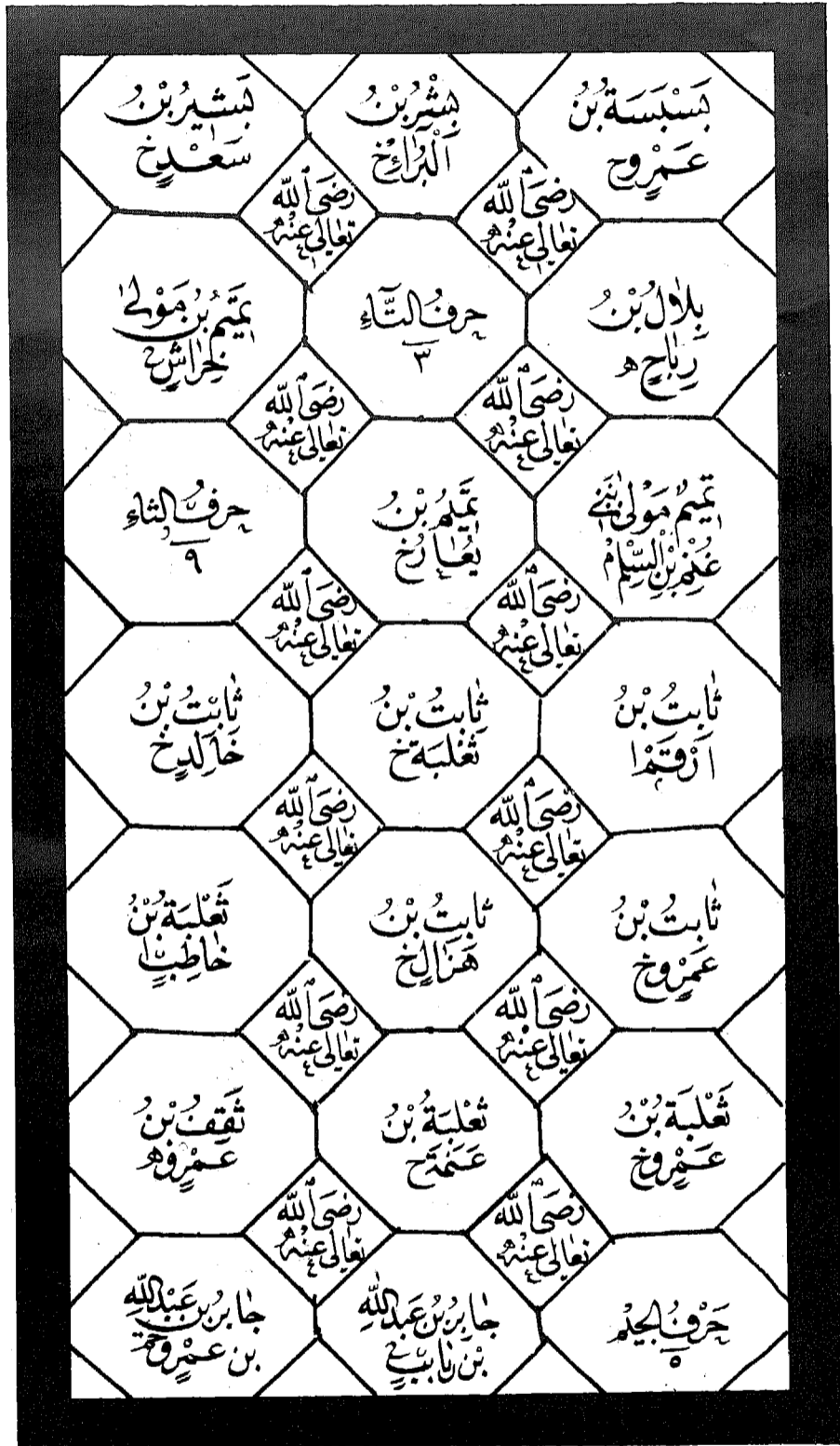
فديناك بأنفسنا وآبائنا . فقال رسول الله ﷺ : « لا يبقين في المسجد باب إلا باب
أبى بكر فإنى لا أعلم أحداً أفضل فى الصحبة عندى منه ، ولو كنت متخذاً خليلاً
لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام » . ثم أوصى بالأنصار فقال :
« يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيديون وأصبحت الأنصار لا تزيد . والأنصار
عيبتى التى أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

قال ابن مسعود : نعى إلينا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق
جمّعنا فى بيت عائشة فنظر إلينا فشدد ودمعت عيناه ، وقال : « مرحباً بكم ، حياكم
الله ، رحمكم الله ، آواكم الله ، حفظكم الله ، رفعكم الله ، وفقكم الله ، سلمكم الله ،
قبلكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، وأوصى الله بكم ، وأستخلفه عليكم ، وأؤديكم إليه
إنى لكم منه نذير وبشير أن لا تعلوا على الله فى عباده وبلاده فإنه قال لى ولكم :
﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴾ » قلنا : فمتى أجلك ؟ « قال : دنا الفراق والمنقلب إلى الله ، وسدرة
المنتهى ، والرفيق الأعلى ، وجنة المأوى » . فقلنا : مَنْ يغسلك ؟ قال : « أهلى
[الأذى فالأذى] » قلنا : فمى نكفك ؟ قال : « فى ثيابى [هذه إن شئتم] أو فى
بياض » . قلنا : فمن يصلى عليك ؟ قال : « مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم
خيراً » . فبكينا وبكى ، ثم قال : « [إذا غسلتمونى وكفنتمونى] فضعونى على
سريرى [فى بيتى هذا] على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى علىّ
جبريل ، وإسرافيل ، وميكائيل ، وملاك الموت مع الملائكة ، ثم ادخلوا علىّ فوجاً
فوجاً فصلوا علىّ ولا تؤذونى بتزكية ولا رنة [ولا صيحة ، وليبدأ بالصلاة علىّ
رجال أهل بيتى ثم نساؤهم ثم أنتم بعد] أقرئوا أنفسكم منى السلام ، ومن غاب من
أصحابى فأقرئوه منى السلام ومن تابعكم على دينى فأقرئوه السلام .

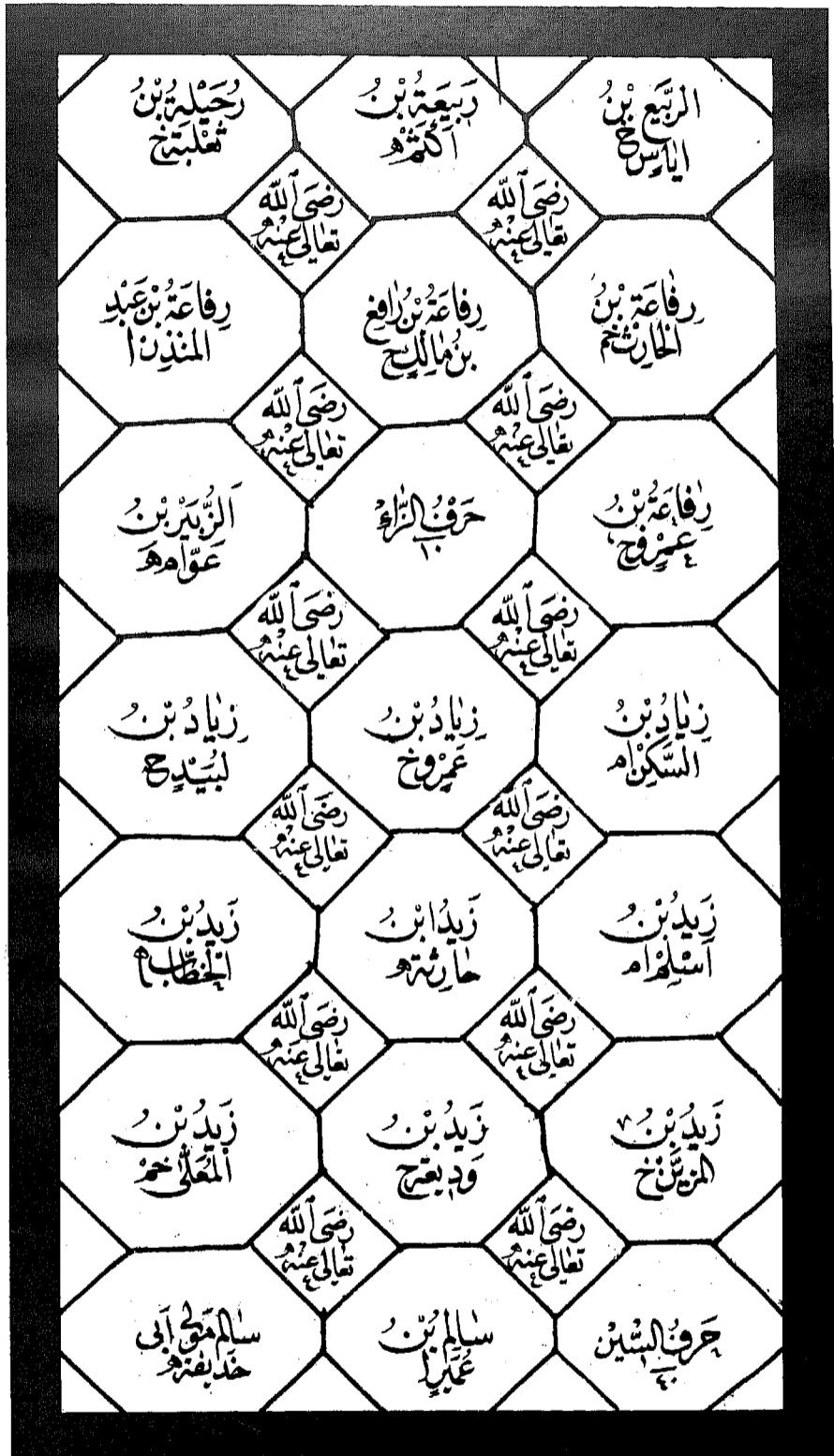


هذا اسم
اصحاب الجنة

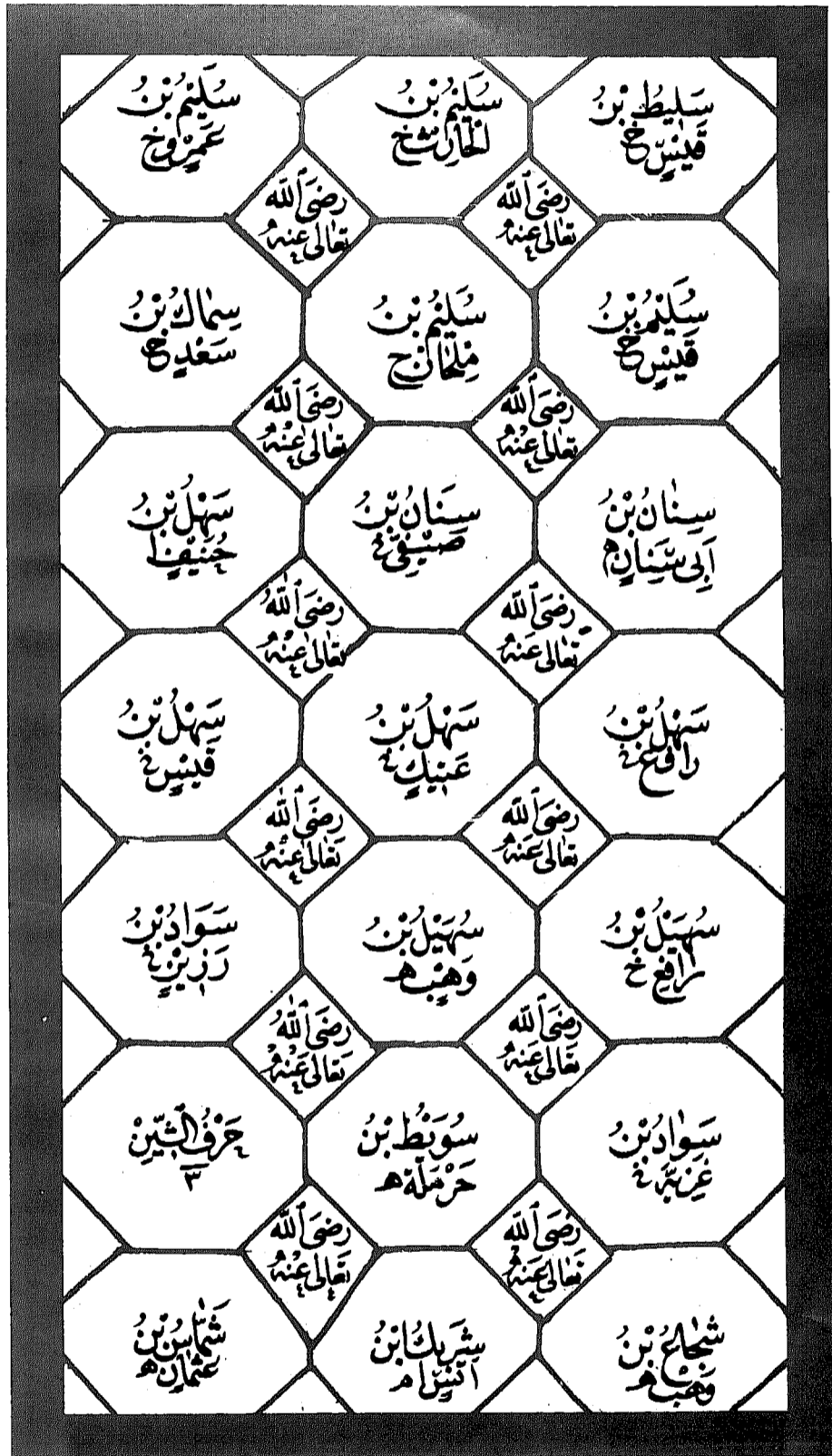
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
ابن قيس بن ابن	الاحدس السلي	ابن هيب
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
السنة عليه السلام	النسرين معاذ	اسعد بن يزيد
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
اوس بن خوي	اوس بن تابي	انيس بن قادة
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
حرف البناء	اياس بن الكبير	اياس بن اوس
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
البراء بن المعروف	بجاث بن علي	بجاث بن بجاث



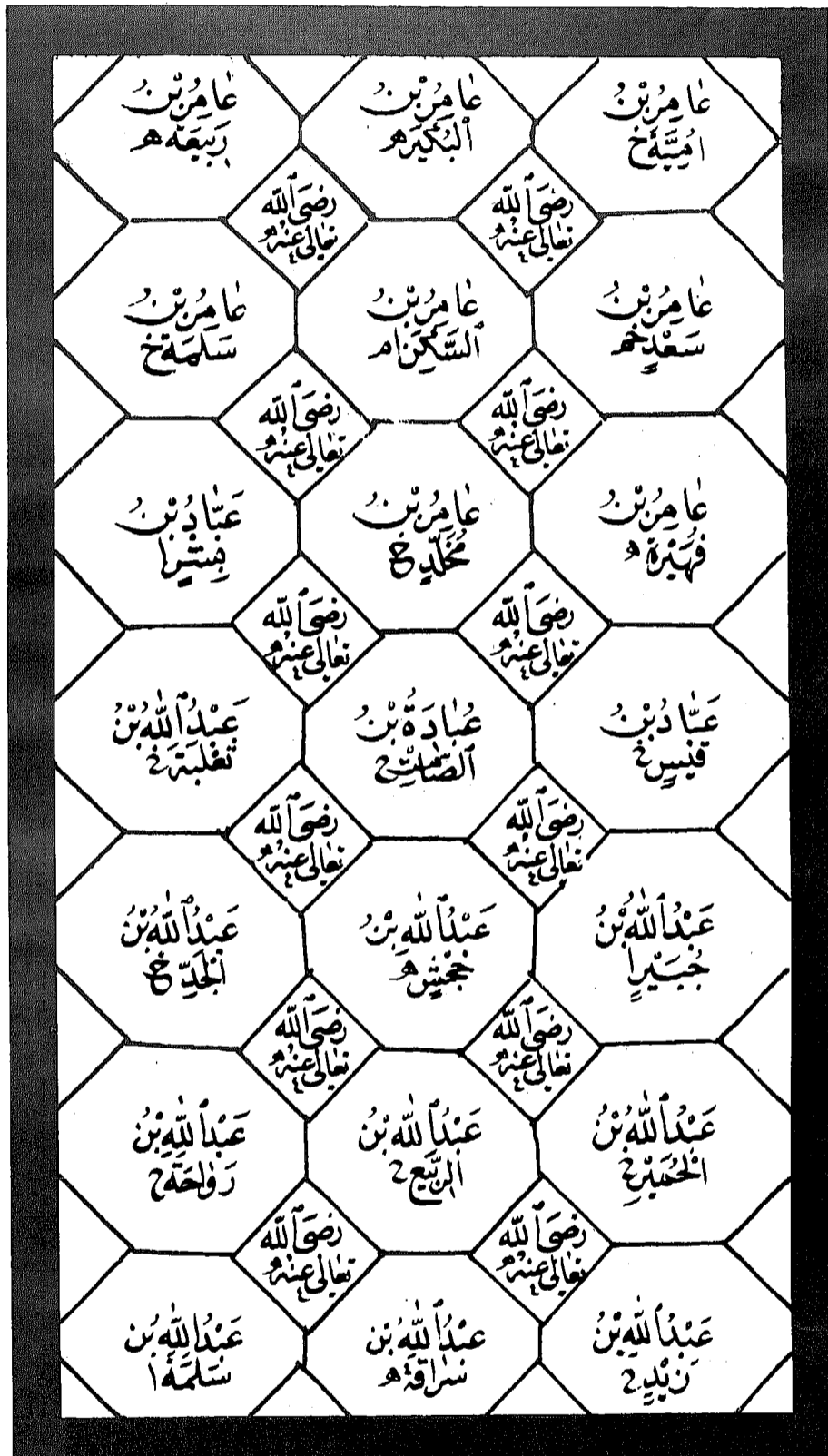
جبار بن صخر	جبر بن عتيك	جبر بن اياس
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
حزون الحاء ٢٣	الحارث بن رافع	الحارث بن رافع
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الحارث بن معاذ	الحارث بن جاطب	الحارث بن تختم
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الحارث بن تختم	الحارث بن تختم	الحارث بن الصم
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الحارث بن عزير	الحارث بن قيس	الحارث بن قيس
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الحارث بن النعان	حارثة بن سراق	حارثة بن النعان
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
رافع بن معاذ	رافع بن زيد	رافع بن رافع

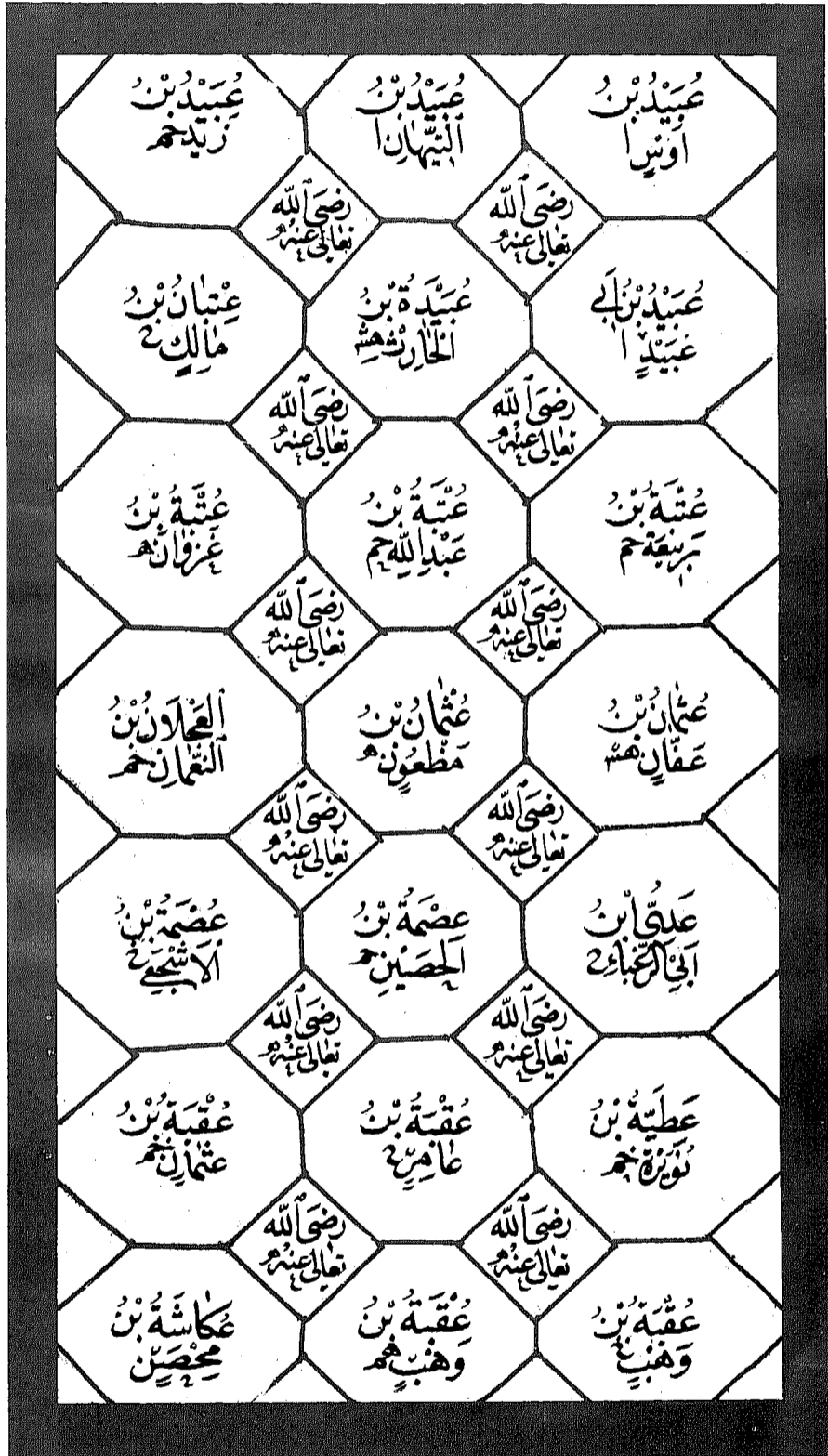


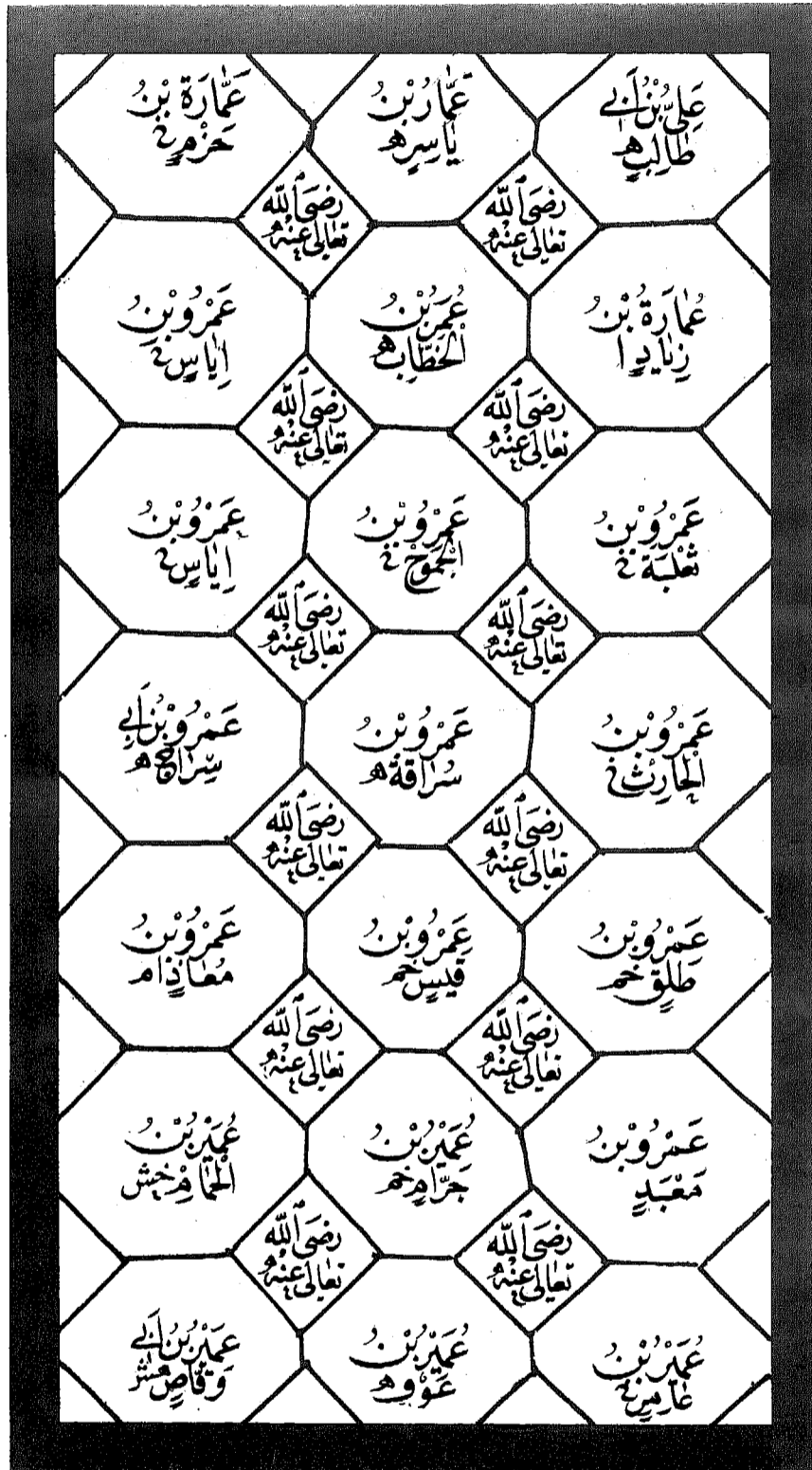
سُرَاقَةُ بْنُ عَمْرِو	سِرَّةُ بْنُ فَاتِكِ	السَّائِبُ بْنُ عُمَانَ بِْنِ مَطْعُونِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ	سَعْدُ بْنُ وَقَاصِ	سُرَاقَةُ بْنُ كُهَيْبِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَعْدُ بْنُ زَيْدِ	سَعْدُ بْنُ الْبُرَيْجِ	سَعْدُ بْنُ نَجِيْمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَعْدُ بْنُ عَبِيْدِ	سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ	سَعْدُ بْنُ سَعْدِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَعْدُ بْنُ حَاطِبِ	سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ	سَعْدُ بْنُ عُمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَفِيَانُ بْنُ سَهْرِ	سَعْدُ بْنُ سَهْلِ	سَعْدُ بْنُ زَيْدِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَلَةُ بْنُ سَلَامِ	سَلَةُ بْنُ سَلَامِ	سَلَةُ بْنُ سَلَامِ

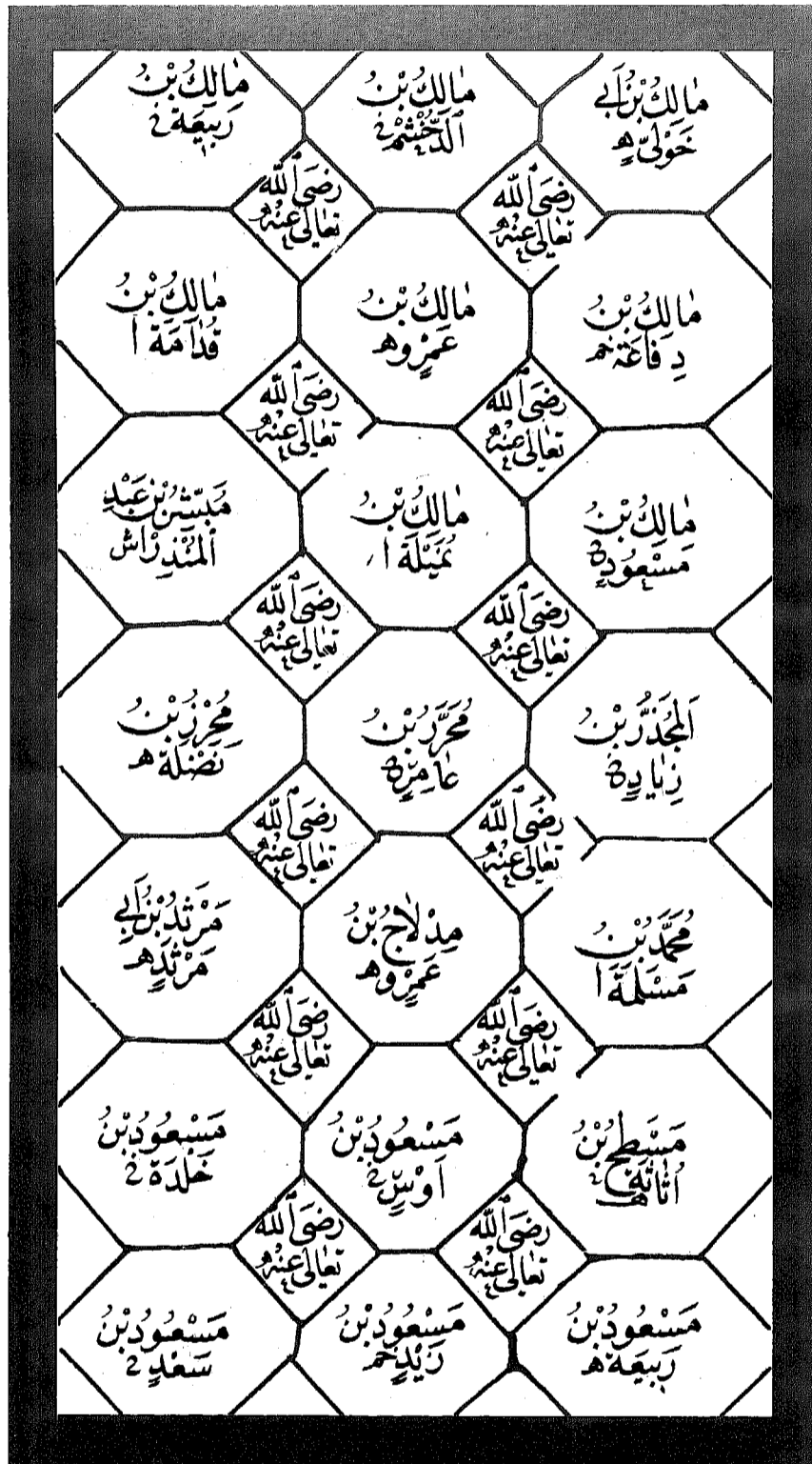


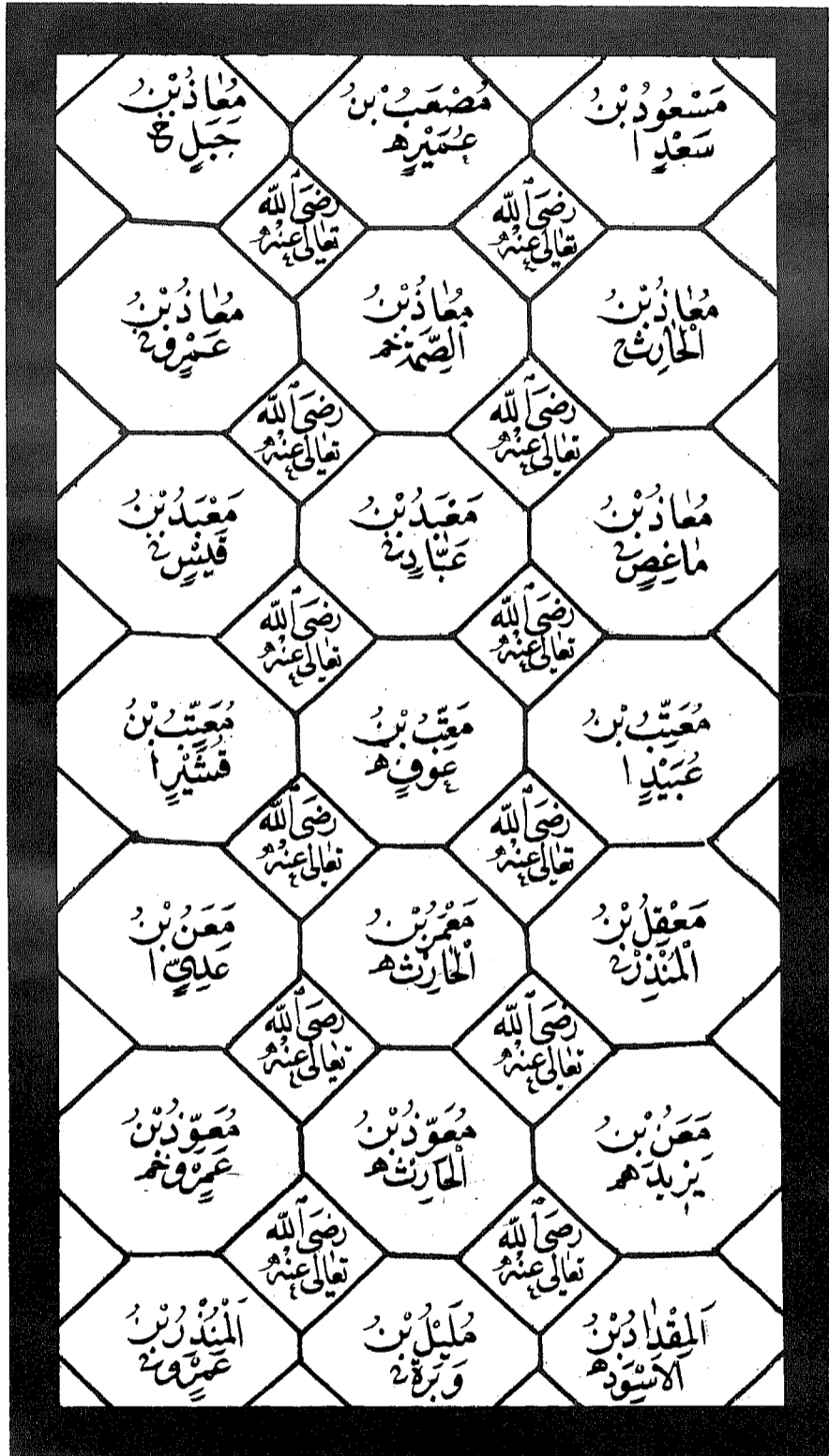
حرف الصاد	صبيح مولى أبي العاصم	صفوان بن وهب
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
صهيب بن سنان	صفي بن سواد	حرف الصاد
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الحارث بن حارثة	الضحاك بن عبد عمرو	ضمرة بن عمر
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
حرف الطاء	الطفيل بن الحارث	الطفيل بن مالك
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
الطفيل بن الثعالبي	طلحة بن عبيد الله	طلب بن عبد
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
حرف العين	عاصم بن ثابت	عاصم بن عدي
رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه	رضي الله تعالى عنه
عاصم بن البحري	عاصم بن قبيس	عاقل بن البحري

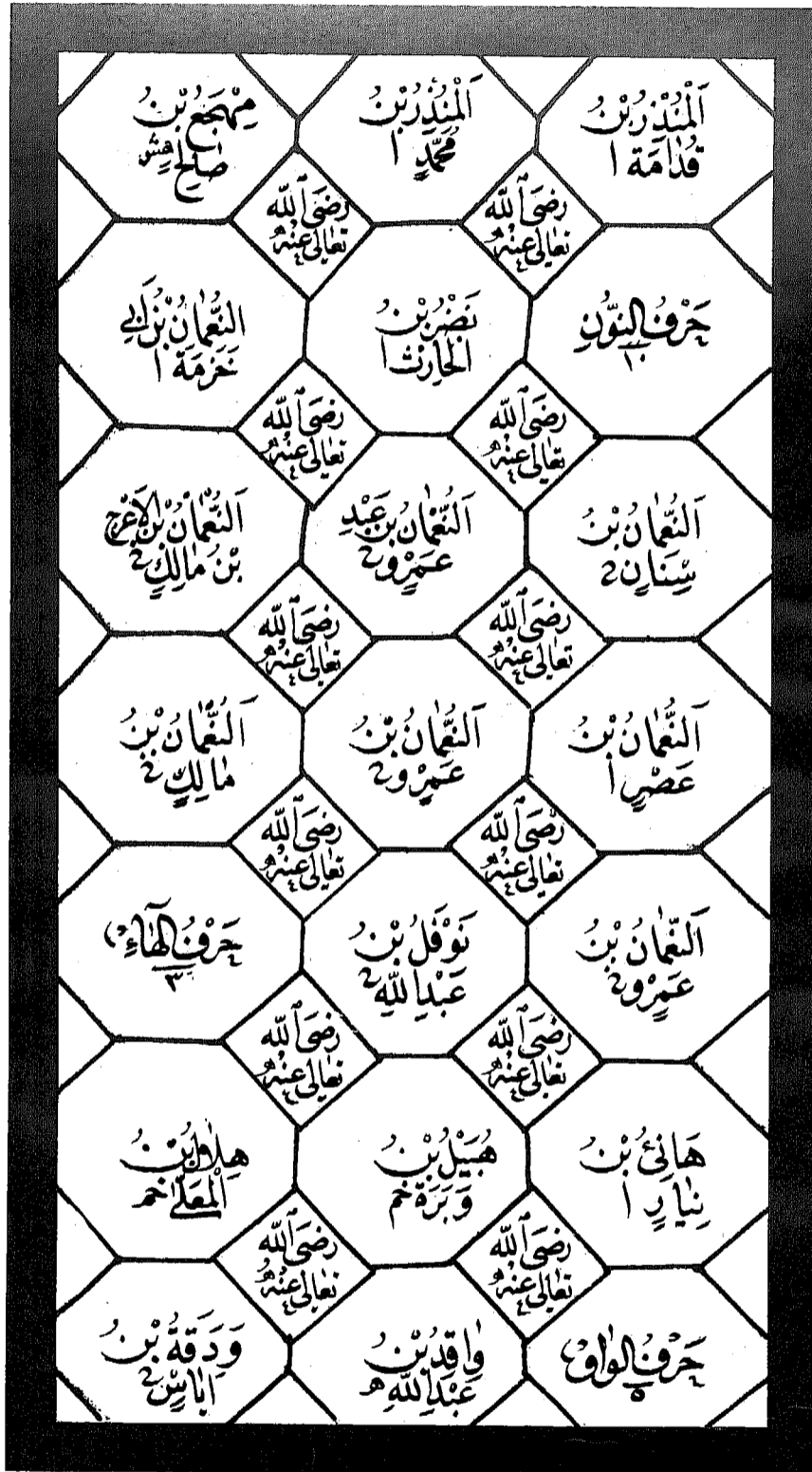


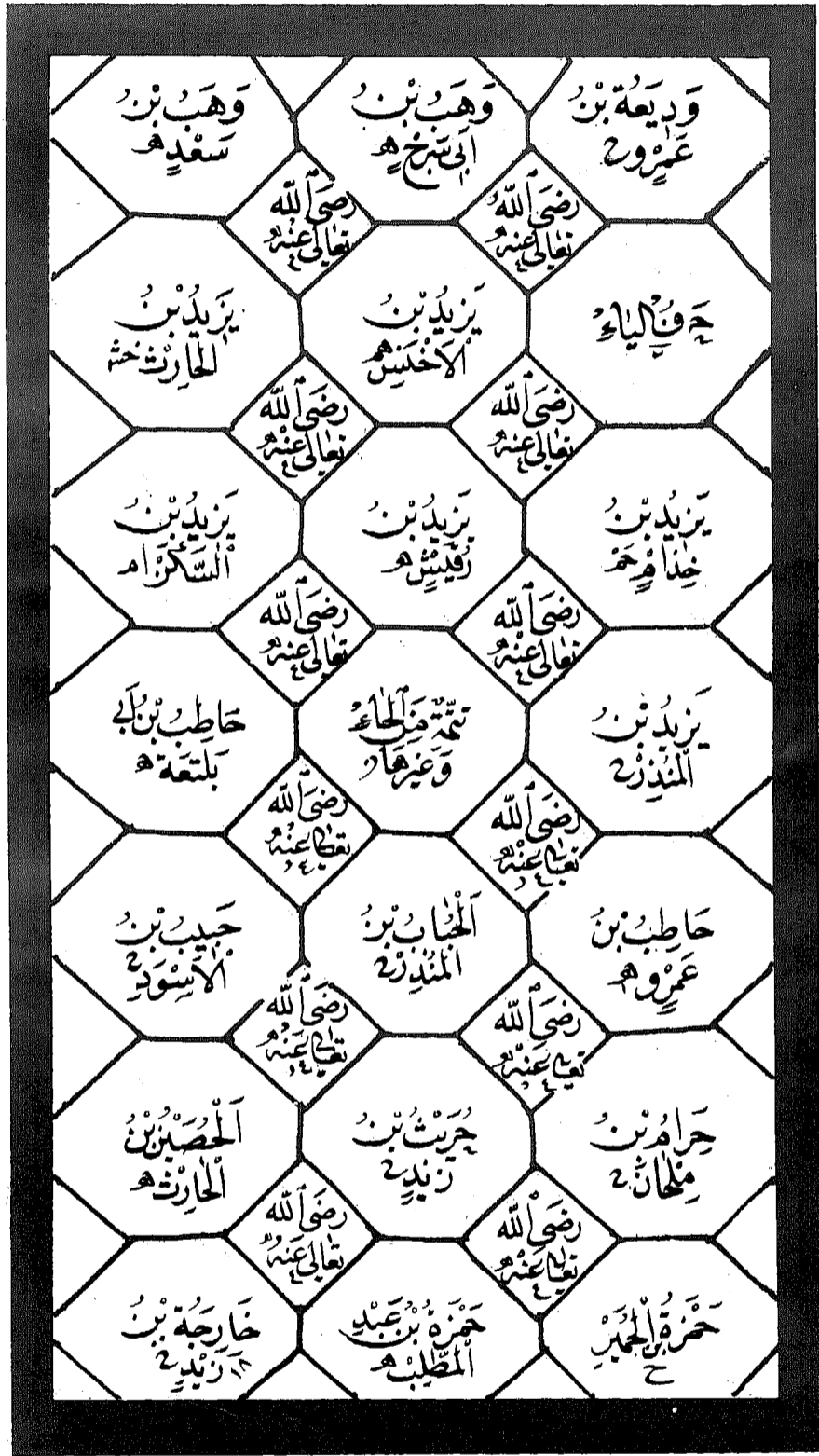


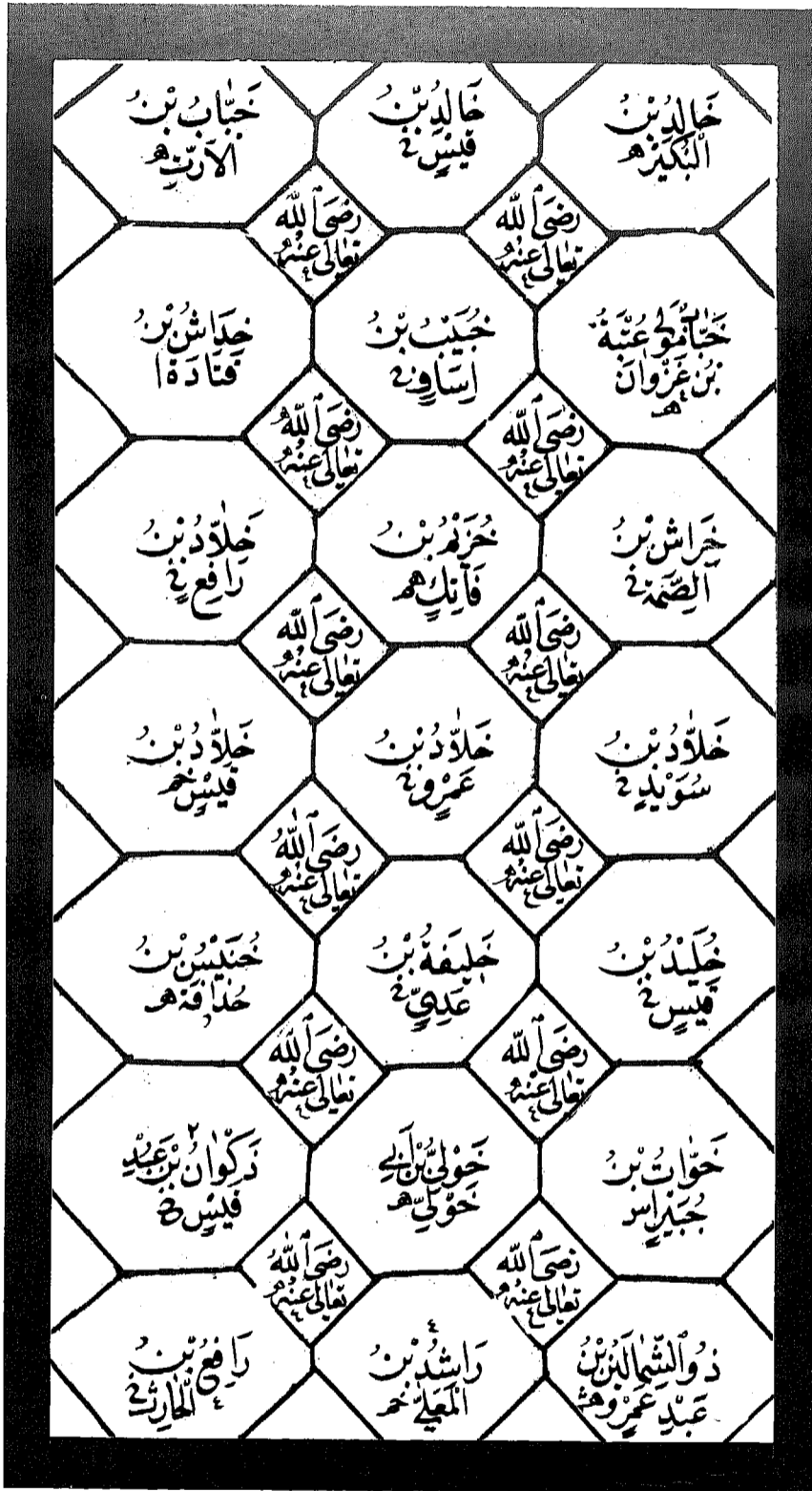


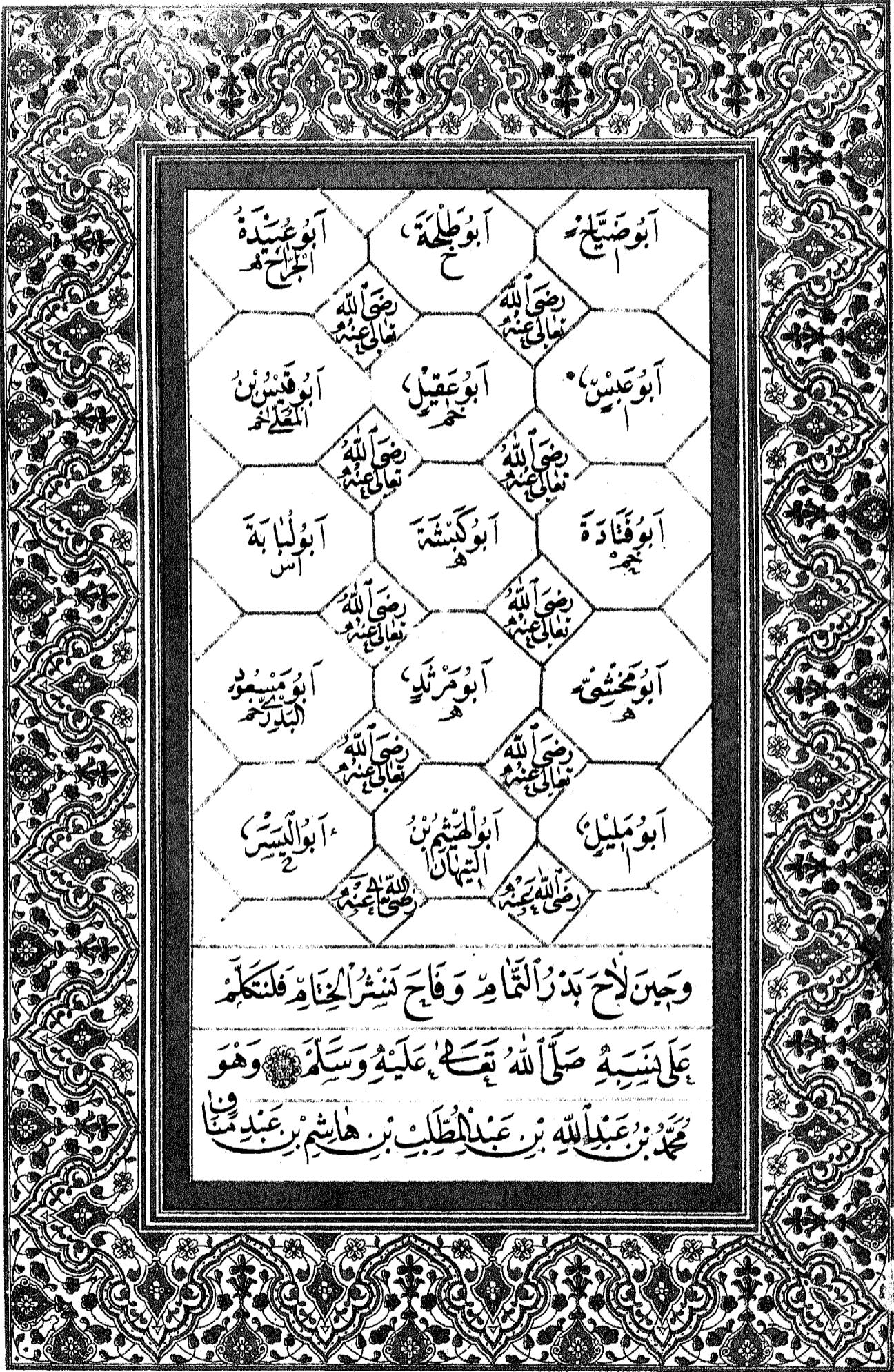












بِزَيْنِ قُصَّةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ

بِزَيْنِ الْعَالِبِ بْنِ فُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ بْنِ

كِنَانَةَ بْنِ عَجْرَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِرِ

بِزَيْنِ مِصْرِينَ بْنِ زَارِ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ

أُوْدَةَ بْنِ مَقُومِ بْنِ نَاجُورِ بْنِ يَثْرَجِ بْنِ

يَسْرِبِ بْنِ كِشْبَجِ بْنِ نَابِتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ

قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ فَحَمْدٌ لِلَّهِ عَلَيْهِمَا

أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِبِلَادِ

وَأَشْرَفُ الرُّسُلِ بِالْإِنْفِادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَأَ خَلْقَ الْبَشَرِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
وَالَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ وَالَّذِي عَلَّمَ الْبَشَرَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

سَبَاحُ النَّبِيِّ

أَشْيَافٌ تَسْبَعُهُ

المأثر ورثه من أبيه * البتار من سلاح بني قينقاع
القضيب وهو السيف الذي * القلعي " " "
العضب أهله سعد بن عباد * الحتف " " "
ذوالفقار غنم يوم بدر * الرسوب أصابه من صنم طي
المخدم أصابه من صنم طي

ذُرُوعٌ تَسْبَعُهَا

ذات الفضول * السغدية
فضة * ذات الوشاح
المخرنق * البترا
ذات الحواشي

رِيحٌ خَمْسَةٌ

المشوى * المنشى
ريح أخذ من بني قينقاع * ريح أخذ من بني قينقاع
ريح أخذ من بني قينقاع

رَأْيَاتٌ ثَلَاثَةٌ

العقاب كانت سوداء مرتجة * اللواء كانت بيضاء في وسطها
في وسطها هلال أبيض * « لا إله إلا الله محمد رسول الله »
الصفراء كانت راية أنصار ذكرها أبو دؤاد وغيره

قِسِيٌّ خَمْسَةٌ

الزور * الكوم
الروحا كانت منبج
الصفراء * البيضاء
كانت منبج كانت من شوحط

أَثْرَاسٌ ثَلَاثَةٌ

الفتق
الزلزوق
الموَجِر

وَجْفَرَانٌ

الموشح
المسوغ

جَجَجِيَّةٌ

هي الكنانة للشباب
وكانت تسمى
الجمع

مَجْزِيَّةٌ

كانت تسمى
العرجون

حِرَابٌ ثَلَاثَةٌ

النبعة ذكرها السهيلي
البيضاء حرية كبيرة
العنزة هي التي كانت تركزه
عند الصلاة

مُحَجَّنٌ

وكان يسمى
السرفق
وهو الحوكان وكان طوله ذراعاً

قَضِيبٌ

يسمى
الممشوق
كان من شوحط

فَسْطَاطٌ

يقال له
الركن

مَنْطِقَةٌ

من آدم
ابنهما وطرفها
فضة



القدس في عين العناية باقية والإقدا بر على أرضها المترك جارير

قال الله تعالى

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا
حَوْلَهُ لِلزَّيْنِ وَمِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَرُوا وُجُوهَكُمْ
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

صديق الله العظيم

وكان امر الله قديم مقدم

ولكن امر اجل فاذا اجاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

القدس
الوقد

ولقد قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى

عن ابن بن مالك

ان الجنة تحت شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنات الفردوس (يعنى الصخرة)

وهي سيرة الارض

عن كعب (من - فضائل بيت المقدس لابن الجوزي)

قال الله عز وجل لبيت المقدس: انت جنتي وقريني وصفوتني من الارض من سكنك

فبحماتي ومن خرج منك فبسخط مني عليه

رواه الحاكم (عن أبي همام) - (في المحجة الكبر للطنبراني)

لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَعَدُوَّهُمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى
يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ... فَسَأَلْتُ الصَّحَابَةَ أَيْنَ هُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَإِكْنَافِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ... وَبَلَفِظَ آخَرَ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ
عَلَى مَا نَاوَأَهُمْ وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكْثَرِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَإَيْنَ هُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِكْنَافِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَفِي حَدِيثٍ كَرِيمٍ نَبِيَّنَا عَنْ أَحْوَالِ عَصْرِنَا الَّذِي نَعِيشُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَطَاءٍ - (فِي إِتْحَافِ الْأَخْصَاءِ بِعَصَائِلِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ خِيَارَ عِبَادِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْحَى الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ فَيَسْكُنُهُمْ أَيُّهَا

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ وَبَلَّغَ عِزَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَارِعًا

وَاللَّهُ
قَلْبِي

فاسلمى يا قدس

يَا رَبِّ هَامَتْ الرُّوحُ غَضِبِي

تَذَكَّرُ الْأَقْدَامُ وَالْأَجْبَارُ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنْ أَمْرَةِ التَّوْحِيدِ

يَا صَخْرَةَ الْمِعْرَاجِ يَا سَيِّدَةَ الْأَرْضِ يَا قَدِيسَ
مِنْ فَجْرِ امِّجَادِ التَّيَاحِ نِنَادِيكَ
وَبِكَلِّمِ الْأَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ نَهْدِيكَ
وَبِدُعَائِكِ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ عَبْرَ الرِّمَانِ خِيَّيْكَ
وَمِنْ فَيْضِ كُلِّ صِرَاعِي لِيُذَكِّرَكَ بِكَ كَيْفِكَ يَا صَخْرَةَ الْمِعْرَاجِ يَا قَدِيسَ
عَلَى تَرَاكِبِكِ غَالٍ وَبِالْأَرْوَاحِ نَهْدِيكَ
فِدَاكَ الرُّوحُ وَالِدِمَاءُ وَالرِّقَابُ
يَا حَسَى الرَّحْمَنِ صَبْرًا فَعَيْنُ اللَّهِ تَحْمِيكَ
نِدَاءُ الْحَقِّ إِلَى الْأَقْصَى يَدْعُونَا وَبِعَوْنِ اللَّهِ نَاتِيكَ
فَاسْلِمِي يَا قَدِيسَ
حَقَّاعِلِينَا غَدًا لِيَوْمِ الْجَمْعِ نَلْقَاكَ
حَقَّاعِلِينَا فَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَّاكَ
يَا مِلْتَقِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَدِيرِ
يَا مُسِرِّمِ سُبُوكِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ فَاسْلِمِي يَا قَدِيسَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ

إلهي شكوت إليك فاسمع دعائيا وقيض لهذا الدين أسدا ضواريا

الفهارس

(٤٤٥ - ٤٣٩)	الآيات القرآنية
(٤٥٦ - ٤٤٦)	الأحاديث النبوية
(٤٥٨ - ٤٥٧)	الآثار
(٤٥٩)	القوافي
(٤٨٣ - ٤٦٠)	الكشاف

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقمها	الآية	الصفحة
	(سورة البقرة)	
٢٠	﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾	٢٧٦
١٢٩	﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ... ﴾	١٧١
١٣٧	﴿ فسيقفكهم الله وهو السميع العليم ﴾	٢١٩
١٤٦	﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	١٧٣
١٥٣	﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ... ﴾	٣٤١
١٥٤	﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ... ﴾	٣٤١
١٨٦	﴿ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾	٣٣٤
١٩١	﴿ واقتلوهم حيث تقتلوهم ... ﴾	٣٤١
١٩٢	﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ... ﴾	٣٣٧
١٩٢	﴿ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴾	٣٣٧
١٩٣	﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ... ﴾	٣٣٧
١٩٤	﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ... ﴾	٣٤١
٢٠٧	﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ... ﴾	٢٦٨
٢١٤	﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ... ﴾	٣١٨
٢١٦	﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ... ﴾	٣٤١
٢١٧	﴿ يسئلك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾	٣٤١
٢٤٦	﴿ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله ... ﴾	٣٤١
٢٥٠	﴿ قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً ... ﴾	٣٤٢
٢٥١	﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ... ﴾	١٥٦، ١٤٨
٢٨٥	﴿ سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾	٣٤٠
	(سورة آل عمران)	
١٣	﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا ... ﴾	٣٤٢
١٣	﴿ والله يويئذ ينصره من يشاء ﴾	٣٣٥
٣٧-٣٥	﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني ... ﴾	١٦٩
٣٩، ٣٨	﴿ هنالك دعا زكريا ربه ... ﴾	١٧٠، ١٦٩
٤٦، ٤٥	﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه ... ﴾	١٧٥
٥٠-٤٨	﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا ... ﴾	١٧١، ١٧٠
٥٥	﴿ وإذا قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى ... ﴾	١٧٢
٦٤	﴿ يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا ... ﴾	٤٧
١١٠	﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾	١٧٢
١١١	﴿ وإن يقاتلوكم يولوكم الأديبار ثم لا ينصرون ﴾	٣٣٧
١١٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا إبطاناً من دونكم ... ﴾	٣٤٢
١٢٠	﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ﴾	٣٣٧
١٢١	﴿ وإذا غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال ﴾	٧٤
١٢٤	﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفبكم ... ﴾	٣٤٢
١٢٦، ١٢٥	﴿ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا ... ﴾	٣٤٢، ٣٣٧
١٢٦	﴿ وما جعله الله إلا بشري لكم ... ﴾	٣٤٢
١٢٦	﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾	٣٤٠، ٣٣٤، ٣١٩
١٣٩	﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ... ﴾	٣٤٢
١٤٠	﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم ... ﴾	٣٤٢

الصفحة	رقمها	الآية
٣٤٢	١٤١	﴿ ولیمحص الله الذین آمنوا ... ﴾
٣٢٠	١٤٤	﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ... ﴾
٣٤٣	١٤٦	﴿ وكأین من نبی قاتل معه ربیون كثير ... ﴾
٣٤٣	١٤٧	﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا ... ﴾
٣٤٣	١٤٨	﴿ فأتاهم الله ثواب الدنيا ... ﴾
٣٤٣	١٤٩	﴿ يا أيها الذین آمنوا إن تطيعوا الذین كفرو ... ﴾
٣٤٣	١٥٢	﴿ ولقد صدقكم الله وعده ... ﴾
٣٤٣	١٥٥	﴿ إن الذین تولوا منكم یوم التقی الجمعان ... ﴾
٣٤٣	١٥٩	﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ... ﴾
٧٧	١٥٩	﴿ وشاورهم فی الأمر ﴾
٧٧ ، ٦٩	١٥٩	﴿ فإذا عزمتم فتوکل علی الله ﴾
٣٤٣ ، ٣٣٤	١٦٠	﴿ إن ینصرکم الله فلا غالب لکم ... ﴾
٣٤٣	١٧٠	﴿ فرحین بما آتاهم الله من فضله ... ﴾
٣٤٤	١٧٢	﴿ الذین استجابوا لله والرسول ... ﴾
٣٤٤	١٧٣	﴿ الذین قال لهم الناس ... ﴾
٣٤٤	١٧٤	﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ... ﴾
٣٤٤ ، ٨٧ ، ٧٥	١٧٩	﴿ ما كان الله لیذر المؤمنین ... ﴾
٣٤٤	١٩٥	﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضع عمل عامل منکم ... ﴾
٣٤٤	٢٠٠	﴿ يا أيها الذین آمنوا اصبروا وصابروا ... ﴾
		(سورة النساء)
٨٥	٥١	﴿ ألم تر إلى الذین أوتوا نصيبا من الكتاب ... ﴾
٣٣٥	٦٤	﴿ وما أرسلنا من رسول إلا لیطاع بإذن الله ﴾
٣٤٥	٧٤	﴿ فلیقاتل فی سبیل الله الذین یشرون ... ﴾
٩	٧٤	﴿ ومن یقاتل فی سبیل الله فیقتل ... ﴾
٣٤٥	٧٥	﴿ ومالکم لا تقاتلون فی سبیل الله ... ﴾
٣٤٥ ، ٣٣٥	٧٦	﴿ الذین آمنوا یقاتلون فی سبیل الله ... ﴾
٣٤٥	٧٧	﴿ ألم تر إلى الذین قیل لهم کفوا أیدیکم ... ﴾
٣٤٥ ، ٣٣٦	٨٤	﴿ فقاتل فی سبیل الله لا تکلف إلا نفسك ... ﴾
٣٤٥	٨٩	﴿ ودوالموتکفرون کماکفروا فتکونون سواء ... ﴾
٣٤٥	٩١	﴿ ستجدون آخرین یریدون أن یأمونکم ... ﴾
٣٤٦ ، ٣٤٥	٩٥	﴿ لا یستوی القاعدون من المؤمنین غیر أولى الضرر ... ﴾
٣٤٦	١٠٢	﴿ وإذا كنت فیهم فأقمتم لهم الصلاة ... ﴾
٣٤٦	١٠٣	﴿ فإذا قضیتم الصلاة فاذکروا الله ... ﴾
٣٤٦	١٠٤	﴿ ولا تهنوا فی ابتغاء القوم ... ﴾
٣٤٦	١٣٩	﴿ الذین یتخذون الکافرين أولیاء من دون المؤمنین ... ﴾
٣٤٦	١٤٤	﴿ يا أيها الذین آمنوا لا تتخذوا الکافرين أولیاء ... ﴾
١٧٢	١٥٨ ، ١٥٧	﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عیسی ابن مریم ... ﴾
١٧٦	١٥٩	﴿ وإن من أهل الكتاب إلا لیؤمنن به قبل موته ... ﴾
		(سورة المائدة)
٣٠٧	٣	﴿ الیوم أكملت لکم دینکم ... ﴾
٦٦	١١	﴿ يا أيها الذین آمنوا اذکروا نعمت الله علیکم ... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٩٩	٢٤	﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾
١٧٣	٥٦ - ٥١	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ... ﴾
٣٤٦	٥٥	﴿ إنما وليكم الله ورسوله ... ﴾
٣٤٧	٥٦	﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ... ﴾
١٧٩	٦٤	﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ﴾
٢٠٤	٦٧	﴿ والله يعصمك من الناس ﴾
		﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ... ﴾
١٧٨	٧٨	
٣٤٧	٨٢	﴿ ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ... ﴾
٢٦٩	٩٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء ... ﴾
١٧٥	١١٦	﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس ... ﴾
		(سورة الأنعام)
٢٠١	١٧	﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ... ﴾
١٧٣	٢٠	﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾
		(سورة الأعراف)
٢٦٩	٩٦	﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا ... ﴾
١٥٢	١١٧-١١٩	﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك ... ﴾
١٧٩	١٥٦	﴿ إنا هدنا إليك ﴾
		(سورة الأنفال)
٣٤٧	٨	﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ... ﴾
٣٤٧ ، ٦٣	٩	﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ... ﴾
٣٣٤	١٠	﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾
٣٤٧	١٠	﴿ وما جعله الله إلا بشئىء لكم ... ﴾
٣٤٧	١١	﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ... ﴾
٣٤٧	١٢	﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم ... ﴾
٣٧٣ ، ٣٤٧ ، ٣٣٨	١٥	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا ... ﴾
٣٤٧ ، ٣٣٨ ، ٣١٣	١٦	﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال ... ﴾
٣٧٣		
٣٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ٧٧	١٧	﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٦٠	١٧	﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ... ﴾
٣٤٨	١٨	﴿ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾
٣٤٨	١٩	﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ... ﴾
٣٤٨	٣٩	﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ... ﴾
٣٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣١٩	٤٥	﴿ إذا لقيتم فئة فاثبتوا ... ﴾
٣٤٨		
٣٤٨	٤٦	﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ... ﴾
٣٣٨	٤٨	﴿ إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله ﴾
٣٤٨	٥٧	﴿ فأما تتقنهم فى الحرب فشرد بهم ... ﴾
٣٤٨ ، ٦٥	٥٨	﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ... ﴾
٣٠٣ ، ٢٥٥ ، ٥٥	٦٠	﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم ... ﴾
٣٤٨ ، ٣٣٦		
٣٤٨	٦٢	﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله ... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٣٣٦ ، ٣١٣	٦٥	﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ... ﴾
٣١٣	٦٦	﴿ الآن خفف الله عنكم ... ﴾ (سورة التوبة)
٣٠٦	١	﴿ براءة من الله ورسوله ... ﴾
٣٤٩	٣٣	﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ... ﴾
٣٢٣	٣٣	﴿ ليظهره على الدين كله ﴾
٣٤٩ ، ٣٠٦	٣٦	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ... ﴾
٣٨٣	٣٦	﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ... ﴾
٣٨٣	٣٧	﴿ إنما النسيء زيادة فى الكفر ... ﴾
٣٤٩ ، ٣٣٧	٣٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا ... ﴾
٣٤٩ ، ٣٣٧	٣٩	﴿ إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ... ﴾
٣٤٩	٤١	﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا ... ﴾
٣٤٩	٤٤	﴿ لا يستذكرك الذين يؤمنون بالله ... ﴾
٢٠١	٥١	﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ... ﴾
٣٤٩	٥٢	﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ... ﴾
٣٤٩	٧٣	﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ... ﴾
٣٥٠ ، ٣٤٩	٨١	﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ... ﴾
٣٣٦ ، ٣٠٢	٩٢	﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت ... ﴾
٣٣٦ ، ٢٧٧	١١١	﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ... ﴾
٣٣٩	١١١	﴿ يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾
٢٠٤	١١١	﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾
٣٥٠	١٢٣	﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم ... ﴾ (سورة يونس)
٣٥٠	١	﴿ آزر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾
٣٥٠	١٠٣	﴿ ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا ... ﴾ (سورة هود)
٢٠١	٦	﴿ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ... ﴾ (سورة يوسف)
٣٥٠	١	﴿ آزر تلك آيات الكتاب المبين ﴾
٢٠١	٢٩	﴿ يوسف أعرض عن هذا ... ﴾
٣٣٤	١٠٨	﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ﴾
٣٥٠	١١٠	﴿ حتى إذا استنيس الرسل ... ﴾ (سورة النحل)
٣٣٤	١٢٥	﴿ وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ (سورة الإسراء)
		﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا ﴾
١٧٩	٤	
٣٢٥	٥	﴿ فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾
١٧٩	٧	﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد ... ﴾
١٧٨	٨	﴿ وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾
٣٠٢	٤٤	﴿ وإن من شىء إلا يسبح بحمده ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة الكهف)
٣٢١	١٧	﴿من يهد الله فهو المهتد...﴾
٣٢١	٥٠	﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا...﴾
		(سورة مريم)
١٧٠	٦	﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾
١٧٠	١٢	﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾
		(سورة طه)
٩٨	١٤	﴿وأقم الصلاة لذكري﴾
٢٨٢	١٨ ، ١٧	﴿وما تلك بيمينك يا موسى * قال هي عصا﴾ (سورة الأنبياء)
٣١٦	٣٠	﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾
٣٢٠	٣٤	﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد...﴾
٢٠١	٤٢	﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار...﴾
١٦٨	٨٠	﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾
١٤٧	٨٩	﴿رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين﴾
		(سورة الحج)
٣٥٠ ، ٣٣٦	٣٨	﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾
٣٥٠	٣٩	﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا...﴾
٣٥٠	٤٠	﴿الذين أخرجوا من ديارهم...﴾
٣٤٠	٤٠	﴿ولينصرن الله من ينصره﴾
٣٥١	٤١	﴿الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة...﴾
٣٥١	٧٨	﴿وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم...﴾
		(سورة النمل)
١٦٨	١٦ ، ١٥	﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما...﴾
		(سورة القصص)
٤٠٦	٨٣	﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض...﴾
		(سورة العنكبوت)
٣٥١	٣	﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم...﴾
٣٥١	٦	﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه...﴾
٢٠٢ ، ٢٠١	٦٠	﴿وكأى من دابة لا تحمل رزقها...﴾
٣٥١	٦٩	﴿والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا...﴾
		(سورة الروم)
٣٥١	١	﴿الْم﴾
٣٥٢ ، ٣٥١	٤٧	﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا...﴾
٣٤٠ ، ٢٠٤	٤٧	﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾
		(سورة لقمان)
٢٠٢	٢٥	﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله...﴾
		(سورة الأحزاب)
٨٦	٩	﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٣٣٣	١٦	﴿لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت...﴾
٨٧	٢٢	﴿ولما رءا المؤمنون الأحزاب قالوا...﴾
٣١٨	٢٥	﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم...﴾
٢٠٢، ٧	٥٦	﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي...﴾ (سورة سبأ)
٣٥٢، ١٦٧	١١، ١٠	﴿ولقد آتينا داود منا فضلا...﴾
١٦٧	١١	﴿أن اعمل سبغت﴾
١٦٧	١١	﴿وقدر في السرد﴾
٢٨٢	١٤	﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته...﴾ (سورة فاطر)
٢٠٢	٢	﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها...﴾
٣٢١	٦	﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا...﴾ (سورة ص)
١٦٥	١٧ - ٢٠	﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود...﴾ (سورة الزمر)
٣٢٠	٣٠	﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (سورة غافر)
٦١	١٠	﴿لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم﴾
٣٥٢، ٣٤٠، ٧٥	٥١	﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا...﴾
٣٣٤	٦٠	﴿ادعوني أستجب لكم﴾ (سورة فصلت)
٢٠٢	١١	﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض...﴾ (سورة الزخرف)
١٧٥	٦١	﴿وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ (سورة الدخان)
١٧٩	٣٢	﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ (سورة محمد)
٣٥٢، ٣٣٤، ٢٠٤	٧	﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم...﴾
٨٨	٣٨	﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم...﴾ (سورة الفتح)
٣٣٥، ٢٠٤، ٢٠٣	١٠	﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾
٣٤٠	٧، ٤	﴿ولله جنود السموات والأرض﴾
٩٣	٢٠	﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾
٣٨٩	٢٤	﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة...﴾
٣٨٨	٢٥	﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام...﴾
٣٨٩، ٣٨٨	٢٦	﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية﴾ (سورة الحجرات)
٣٥٦	٩	﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا...﴾
٣٨٤	١٠	﴿إنما المؤمنون إخوة﴾
١٠٢	١٣	﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		(سورة القمر)
٣٥٢	١	﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾
٣٥٢	٤٤	﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴾
٣٥٢ ، ٦٣	٤٦ ، ٤٥	﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ... ﴾
		(سورة المجادلة)
٣٥٣ ، ٣٣٤	٢١	﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ... ﴾
٣٥٣	٢٢	﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ... ﴾
		(سورة الحشر)
٣٥٣	٢	﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ... ﴾
٣٥٣	٢	﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾
٧٧	١٢	﴿ ولئن نصروهم ليلولن الأدبار ... ﴾
٣٥٣	١٣	﴿ لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ... ﴾
٣٥٣	١٤	﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة ... ﴾
		(سورة الممتحنة)
٣٥٤	٩	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ... ﴾
٣٨٨ - ٣٩١	١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ... ﴾
٣٩٠ ، ٣٨٩	١١	﴿ وإن فاتكم شىء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم ﴾
٣٩٠	١٢	﴿ يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن ... ﴾
		(سورة الصف)
٣٥٤ ، ٣٣٨	٤	﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾
١٧١	٦	﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل ... ﴾
٣٣٧	١٠-١٣	﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله ... ﴾
٣٥٤	١٣	﴿ وأخرى تحبونها نصر من الله ... ﴾
		(سورة المنافقون)
٣٠٥	١	﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ... ﴾
٣٠٥	٨	﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز ... ﴾
		(سورة الإنسان)
١٠٩	٢٩	﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾
		(سورة العاديات)
٣٥٤ ، ٣٠٣	١	﴿ والعاديات ضبحا ﴾
٣٥٤ ، ٣٠٣	٢	﴿ فالموريات قدحا ﴾
٣٥٤ ، ٣٠٣	٣	﴿ فالمغيرات صبحا ﴾
٣٥٤	٤	﴿ فأثرن به نقعا ﴾
٣٥٤	٥	﴿ فوسطن به جمعا ﴾
		(سورة الفيل)
٣٩٣	٤ ، ٣	﴿ طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل ﴾
		(سورة النصر)
٣٥٥	١	﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾
٣٥٥	٢	﴿ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ﴾
٣٥٥	٣	﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾

٢ - فهرس الأحاديث النبوية أ - الأحاديث القولية

		(أ)		
٣٩٠	« أشيروا أيها الناس على ، أترون أن أميل على عيالهم ... »	١٠٤	« الآن حمى الوطيس »	
١٠٤	« اصرخ ، يا معشر الأنصار ... »	٣١٨	« الآن نغزوهم ولا يغزونا »	
٧٥	« اصطفوا حتى أثنى على ربي عز وجل »	٣١٩	« آييون تائبون عابدون لربنا ... »	
٣٥٧	« أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ... »	٢٤٤	« أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية »	
٣٥٧	« أعطيت الشفاعة »	٨٥	« أبشر فقد صدقك الله »	
٢٠	« أفناكم على »	٢٩٦	« أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق ... »	
٢٨١	« اقتص يا سويد »	٣١٥	« أتشتهين أن تنظري ؟ »	
٣٩	« أقسمه بين الناس »	٣٧٠	« اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ... »	
٣٩٢، ٣٨٧	« اكتب : باسمك اللهم »	٨٢	« أجل »	
٣٨٧	« اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم »	١٢٥	« اجلس »	
٣٩٢	« اكتب الشرط بيننا وبينهم : بسم الله الرحمن الرحيم ... »	٣٥٧، ٣١٢	« أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي »	
٣٩١	« اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ... »	١٤٥	« احمل عليهم »	
١٤٤	« اكفني هذه الكتيبة »	٩٧	« أخبرتني هذه التي في يدي »	
١٠٤	« ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء ... »	٩٦	« ادعوه بها »	
١٠٢	« ألا وقتل الخطأ مثل العمد »		« إذا صليت الغداة ، فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ... »	
٦٣	« اللهم أنتي ما وعدتني »	٤٠٦	« إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري ... »	
٢٦٧	« اللهم أجب دعوته وسدد رميته »	٩٨	« إذا نسيت الصلاة فصلوها إذا ذكرتوها ... »	
٧٣	« اللهم اجعلهم رفقاً في الجنة »		« اذهب يا أبا زرعة إلى قومك فناد فيهم : من دخل تحت راية أبي زرعة فهو آمن »	
٨٢	« اللهم أذهب حزن قلوبهم ... »	٢٨٨	« ارتبطوا الخيل ؛ فإن ظهورها لكم عز وبطونها كنز »	
١٠٤	« الأنصار ... »	٣٠١، ٢٩٣	« ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالها ، ولا تقلدوها الأوتار »	
٤٠٢	« اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض »	٣٠٣	« ارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ... »	
١٤٧	« اللهم أعنه عليه »	١٠٧	« ارفعوا أيديكم »	
٩٤	« اللهم أكفه الحر والبرد »	٩٧	« إرم فداك أبي وأمي »	
٦١	« اللهم إن إبراهيم عبدك وخليتك ... »	٢٦٤ ، ٢٦٥		
٤٠٢، ٦٢	« اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد في الأرض ... »	٢٦٧		
٦٣	« الإسلام لا تعبد في الأرض »	٢٤٥	« أشبعت واكتسبت ؟ »	
١٠١	« اللهم إن العيش عيش الآخرة »	٩٧	« أشبهت خلقى وخلقى »	
٣٦٦	« اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »	٧٤	« طالب »	
٥٤	« اللهم أنت عضدى ... »		« اشتد غضب الله على من دمي وجه رسول الله »	

١٠٨،١٠٧	« إنَّ بالمدينة لأقواما ما سرتهم مسيرا ... »	٦٣	« اللهم أنجز لى ما وعدتني »
	« إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش »	٦١	« اللهم إنهم حفاة فاحملهم ... »
٣٨٥	« طليعة ... »	٦٠- ٦٣	« اللهم إنى أشدك عهدك ووعدك »
٢١	« إن خالدًا - يا عمار - سيف ... »	٣٦٦	« اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ... »
	« إن الدجال خارج وهو أعور عين »	٦١	« اللهم إنى حرمت ما بين لابتيها ... »
١٧٦	« الشمال ... »	١٠٥	« اللهم اهد ثقيفا وأنت بهم »
٣٨٣	« إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ... »	٦٧	« اللهم بك أجول وبك أصول »
	« إن رجلا من المنافقين شمت أن »	٦١	« اللهم حبب إلينا المدينة ... »
٣٠٥	« ضلت ... »		« اللهم خذ العيون والأخبار عن »
٢١	« إن السيف محاء للخطايا »	١٠١	« قريش ... »
٢٠١	« إن السيف ليمحو النفاق »	٩٣	« اللهم رب السموات وما أظللن ... »
٣٦٢	« إن الصبر عند الصدمة الأولى »	٢٦٤	« اللهم سددر ميتته وأجب دعوته »
	« إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده »	٦٠	« اللهم فنصرك الذى وعدتني »
٤٠٥	« فاختار ما عنده »		« اللهم لا تودع منى ، اللهم لا تخذلى ، »
٣٦٩	« إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ... »	٦٣	« اللهم أنشدك ما وعدتني »
	« إن الله تعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى »		« اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما »
٢٩٩	« أنه يحبهم ... »	٧٥	« بسطت ... »
	« إن الله تعالى بعثنى بالسيف بين يدي »		« اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم »
٣٣٩	« الساعة ... »	٨٨	« الأحزاب ... »
	« إن الله تعالى قال : يا عيسى إنى باعث من »	١٤٧	« إلهى ... أخذت عبيدة منى يوم بدر ... »
٣٦٢	« بعدك أمة ... »		« إلهى أين أيها الناس ؟ هلم أنا رسول »
٢٤٩	« إن الملائكة نزلت على سيما الزبير »	١٠٤	« الله ... »
٢٠٤	« إن موعدكم الجنة »	٧٣	« إلهى يا فلان ، أنا رسول الله »
٣٦٥	« إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه »		« أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فليست منه »
١٦٧	« إن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده »	٣٨٦	« فى شيء »
٣٦٥	« إن الهجرة لا تنقطع مادام الجهاد »		« أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال : فإنه »
٩٧	« إننا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم »	٣٩١	« مال غدر ، لا حاجة لنا فيه »
١٠٥	« إننا قافلون غدا إن شاء الله »		« أما بعد ، فإنى أحتكم على ما حثكم »
٣٦٩	« إننا لانستعين بمشرك »	٦١	« الله ... »
	« إننا لم نجئ لقتال أحد ، ولكننا جئنا »		« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا إلا إله »
٣٨٥	« معتمرين ... »	٣٣٦	« إلا الله ... »
٣٨٧	« إننا لم نقض الكتاب بعد »		« امض حتى تلحقك الخيول وأنا على »
٢٣	« إننا معاشر الأنبياء لانورث ذهبا ... »	٩٠	« إثرك » للمقداد
	« إنك من أهل الجنة ... تقتلك الفئة »	٣٩٠	« امضوا على اسم الله »
٢٤٤	« الباغية »	٧٢	« أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة »
	« إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين »	٢٩٥	« أنا ابن العواتك إنه لهو الجواد البحر »
١٠٧	« تبوك ... »	٣٥٧	« أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين »
١٠٤	« إنكم ستجدون بعدى أثره شديدة ... »	٣١٣	« أنا فئة كل مسلم »
٣٣٦	« إنما الأعمال بالنيات »	١٢٥	« أن تضرب به العدو حتى ينحنى »
٣٦٦	« إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها ... »	٧٦	« إن رأيتم »
١٤٦	« إنه عمرو »		« إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ونجعل »
١٤٥	« إنه منى وأنا منه »	٦٨	« النساء ... »
	« إنها لمشية يبغضها الله إلا فى هذا »	١٢٥	« أن يقاتل به حتى ينثنى »
١٢٦	« الموطن »	٢٧	« أن يقاتل به حتى ينحنى »

« إنهم فى الصلاة »	٢٦٦، ٢٦٥	« أيها الناس أوصيكم بما أوصانى به الله فى كتابه ... »	٣٥٩
« إنهم لن يصلوا إلى مدينتكم »	٧٦	« أيها الناس ... أيكم ينطلق بكتابى هذا إلى صاحب مصر ... »	٤٧
« إنى أدعها لله وللرحم »	١٠٥	« أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ... »	٥٤
« إنى بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد ... »	٧٨	« أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا ... »	٤٠٥
« إنى رأيت بقرا تذبح ... »	١٤٣	« أيهم أكثر أخذ للقرآن ؟ »	٧٢
« إنى رأيت فى المنام سيفى ذا الفقار انكسر ... »	٦٨	(ب)	
« إنى رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصرى »	٣٨٧	« بارك الله فىك يا حاطب »	٤٧
« إنى عوتبت فى الخيل »	٣٠٢	« بارك الله لك فيها »	٢٩٥
« إنى قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع ... »	٤٠٥	« بايعهن »	١٠٢
« انثرها لأبى طلحة »	٢٦٧، ٢٦٥	« بالثمن لا أركب بعير ليس هولى »	٣٠٤
« الأنصار شعار ، والناس دثار ... »	١٠٤	« بردوا لها الماء فى الشنان ... »	٩٨
« الأنصار عيبتى التى أويت إليها فأكرموا كريمهم ... »	٤٠٦	« البركة فى نواصى الخيل »	٢٩٦
« انضح عنا الخيل بالنبل ... »	٧١	« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى المقوفس عظيم القبط ... »	٤٧
« انضحوا الخيل عنا ... »	٢٦٨	« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى رسول الله إلى خالد بن الوليد ... »	٢٢٦
« أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ... »	٩٥	« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى ... »	٣٩٧ - ٤٠٠
« انهوا جيوشكم عن الفساد ... »	٣١٤	« بعثت بالسيف بين يدى الساعة ... »	٢٦٩، ٢١
« اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »	٨٢	« بل ابنك يقتله إن شاء الله »	١٤٩
« أهلى الأدنى فالأدنى »	٤٠٦	« بل أنا أقتله إن شاء الله »	٢٦٩
« أوجدتم فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا ... »	١٠٤	« بل أنا والله يا عائشة وارأساه »	٤٠٥
« أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ... »	٣٨٣	« بل قد ابتعته منك »	٢٩٢
« أو ليس قد ابتعته ؟ »	٢٩٢	« بل منكم »	٢٠٤
« إياك وقتيل العصا »	٢٨١	« بلى » لعمر حين سأله	٣٨٧
« أئذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب »	٢٤٤	« بلى فافعل »	٣٨٧
« أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر »	١٠٥	« بم تشهد ؟ »	٢٩٢
« أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم ... »	٣٨٣	« بهذه وبرماح القنا يمكن الله لكم ... »	٢٦٣
« أيها الناس إن قد دنأ منى حقوق ... »	٤٠٥	« بئسما جزيتها أن حملك الله عليها »	٣٠٨
« أيها الناس إن الله حرم مكة ... »	١٠٣	(ت)	
« أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ... »	٣٨٤	« تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه إلا جهادا ... »	٣٥٨
« أيها الناس إن لنساتكم عليكم حقا ولكم عليهن حق ... »	٣٨٤	« تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القטיפفة »	٢٩٦
« أيها الناس أوصيكم بما أوصانى الله تعالى به ... »	٧٠	« تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة »	٢٧٥
		« تلك الغاية »	٢٩٤، ٢٩٩
		(ث)	
		« ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ... »	٣٦٥

٢٩٦	« الخيل معقود بنواصيها الخير ... »	٣٦٦	« ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء ... »
	(د)		(ج)
٤٠٦	« دنا الفراق والمنقلب إلى الله ... »		« جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ... »
٣١٥	« دعهم يا عمر »	٦٠	« جاء الحق وزهق الباطل ... »
١٧١	« دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى ... »	١٠٢	« جاهدوا المشركين بأسنتكم وقلوبكم وأموالكم »
١٤٥	« دعوه فإنه في بعض شأنكم »	١٠٨	« جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ... »
٣١٥	« دونكم يا بني أرفدة »	٣٥٧	« الجنة تحت ظلال السيوف »
	(ذ)	٢٩،٢١	(ح)
٣٦٤	« ذروة سنام الإسلام الجهاد »		« حرم على عينين أن تنالهما النار : عين بكت ... »
	(ر)		« حسبك »
	« رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير في الجنة ... »	٣٦٥	« حضرت مع عمومتى ورميت ... »
٣٦٧	« رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ... »	٣١٥	« حق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه »
٢٩٤	« رباط شهر خير من صيام دهر ... »	٥٥	« الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ... »
٣٦٣	« رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ... »	٢٩٥	(خ)
٣٦٣	« ربح البيع يا أبا يحيى ... »	٣٨٣	« خذ ... »
٣٠٦	« رجل مني »	٣٨	« خذارية من السبي غيرها »
	« رحم الله امرءا أراهم اليوم من نفسه قوة ... »	٩٦	« خذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة ... »
١٠٠	« الروححة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها »	٨٦	« خذوها يا بني أبي طلحة ... »
٣٦٥	« روضة من رياض الجنة »	١٠٢	« خلوا سبيلها فإنها مأمورة »
٣١٥	(س)	٣٠٤	« خلوا عنه »
٢٦٥	« ستفتح لكم الأرض وتكفوا المؤونة ... »	٢٧٠	« خير الخيل الأدهم الأقرح الأرقم ... »
٢٩٥	« سير »	٢٩٦	« خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة »
١٠٤	« سلى تعطى واشفعى تشفعى »	٣١٢	« خير فرساننا أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع »
٣٦٧	« سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ... »	٢٩٧	« خير المال مهرة مأمورة ... »
	(ش)		« الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ... »
٦٠	« شاهت الوجوه ... »	٢٩٦،٢٩٣	« خير الناس في الفتن رجل أخذ بعنان فرسه ... »
٣٦٦	« شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع »	٢٩٧	« الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ... »
٢٠٤	« شوقى إلى إخوانى »	٢٩٧	« الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عزوجل ... »
	(ص)		« الخيل ثلاثة : هي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ... »
٩٨، ٦٩	« صدقت »	٢٩٧	
٢٠	« صدق الحديث ، والوفاء بالعهد ... »		
	« صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة »		
٢٦٥	(ط)		
	« طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ... »	٢٩٧	
٢٩٦			

٢١٥	« قل : نعم إن شاء الله »
	« قولوا أيون تائبون عابدون لربنا حامدون »
١٠٥	« قولوا : نستغفر الله ونتوب إليه ... »
٩١	« قوموا فأنحروا ، ثم احلقوا »
٣٩١، ٣٨٨	« قوم يأتون من بعدكم ، لا يجدون إلا كتابا يقرءونه ... »
٢٠٤	
	(ك)
٦٣	« كأنما أنظر إلى مصارع القوم العشوية »
	« كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »
٣٥٧	« كأنه بحر »
٢٩٥	« كأنى أنظر إلى رماحك هذه تقصف ... »
٢٧٠	« كذب سعد »
١٠١	« كنت أنبل على أعمامى ... »
٥٥	« كونوا هنا فردوا وجهه من فرمنا ... »
٧١	« كيف تقاتلون ؟ »
٣١٥	
	(ل)
	« لا أجد لك شيئا ولكن اذهب إلى ابنتى فاطمة »
٢٤٤	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٣١٩، ١٠٢	« لا بارك الله لك فيهم »
٦٥	« لا بل عارية مضمونة حتى نردها إليك »
١٠٣	« لا تأمن عيينة بن حصن وذويه أن يديروا عليك »
٣٠٨	« لا تتمنوا لقاء العدو ، وإذا لقيتموهم فاصبروا »
٣٦٢	« لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء »
١٠٢	« لا تخرجوا معى إلا راغبين فى الجهاد ... »
٩٣	« لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم ... »
١٠٧	« لا تدعوني قريش إلى خطة يسألونى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها »
٣٠٥	« لا تذكر من شأنهم حرفا ، حسبنا الله ونعم الوكيل »
٦٧	« لا تراعوا »
٢٩٥، ٢٠١	« لا ترفع عصاك عن أهلك »
٢٨١	« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »
٣٦٢	« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتهم أمر الله وهم ظاهرون »
٣٦٢	

	(ع)
	« عصابتان من أمتى أحرزهم الله من النار ... »
٣٣٩، ٣١٨	« علموا أولادكم الرماية ... »
٢٦٨	« على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به »
٣٨٧	« على مع الحق والحق مع على ... »
٢٤٤	
	(غ)
	« الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها والخيول معقود ... »
٢٩٧	« غير الدجال أخوفنى عليكم ، أن يخرج وأنا فيكم ... »
١٧٦	
	(ف)
٢٤٥	« فاجز فاطمة على صنعها معك خيرا »
٣٨٧	« فاجز هلى »
٣٨٧	« فأخبرت أنك تأتية العام ؟ »
٣١٥	« فاذهبي »
٣٨٧	« فإنك آتية ومطوف به »
١٠٢	« فإنى أقول لكم كما قال يوسف ... »
١٤٩ ، ٩٥	« فدالك عم وخال ، لكل نبى حوارى وحوارى الزبير »
٢٥٠	
٣٠٨	« الفرع .. الفرع .. يا خيل الله اركبى »
٨٥	« فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؟ »
٣٨٤	« فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ... »
٣٨٣	« فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ... »
٤٠٦	« فى ثيابى هذه إن شئتم أو فى بياض »
١٧٨	« فيقال له تقدم يا روح الله ... »
	(ق)
١٠١	« قاتلت وقد نهيتك عن القتال »
٢٦٤	« قاتلوا فمن بلغ بسهم فإنها درجة ... »
٦٠	« قال جبريل : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة »
٤٠٥	« قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ... »
٣٨٧	« قد سهل لكم من أمركم »
١٠١	« قضاء الله خير »
٩٣	« قفوا »
٣١٩	« قفوا ، اللهم رب السموات وما أظللن ... »

« لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة »	٣٦٢	« لو كان الإيمان بالثريا لثاله رجال من فارس »	٨٨
« لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال »	٣٣٩، ١٠٨	« لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ... »	١٠٤
« لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلته في بيته سبعين عاما ... »	٣٦٤	« لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت له »	٢٥٠
« لا تقاتلوا إلا من قاتلكم »	١٠١	« لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ... »	١٧١
« لا يبرح حتى نناجز القوم »	٩١	« ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله »	٣١٣
« لا نذر في معصية الله ولا لأحد فيما لا يملك ... »	٣٠٨	« لئن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن عاصم ... »	١٤٤
« لا يبيع أحدكم على بيع أخيه حتى يذر ... »	٢٩٢	« ليهنئكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ... »	٤٠٥
« لا ييقين في المسجد باب إلا باب أبي بكر ... »	٤٠٦	(م)	
« لا يجتمع في الجزيرة دينان »	٢٠٣	« ما أجد ما أحملكم عليه »	٣٠١
« لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ... »	٣٦٤	« ما أعددت للجهاد ؟ »	٢٩٩، ٢٩٤
« لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها »	٣٨٧	« ما أدري بأيهما أفرح بفتح خبير أم بقدم جعفر »	٩٧
« لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال »	٣٦٠	« ما بين الدرجتين خمسمائة عام »	٢٦٤
« لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمة أن يضعها ... »	٦٩، ٧٧	« ما ترى ؟ »	١٠٥
« لا يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما »	٣٧١	« ما حملك على ذلك »	٩٧
« لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ... »	٩٤	« ما خلأت القسواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل »	٣٨٥، ٣٩١
« لأنكم تجدون عونا على الخير وهم لا يجدون »	٢٠٤	« ما خلأت وما هولها بخلق ... »	٣٠٥
« لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم ... »	٣٣	« ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أسدهما »	٢٤٤
« لعلك إن أعطيتك تقاتل في الكيول »	١٢٥، ١٢٦	« ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ »	٩٨
« لقد بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء »	٢٨٦	« ما شأنكم »	١٧٦
« لقد رأى هذا ذعرا »	٣٨٨، ٣٩٢	« ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم »	٢١٩، ٤٠٣
« لكأنى بك قد قتل ابنك ... »	٣٠٨	« ما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك وكفتك وصليت عليك ودفنتك ؟ »	٤٠٥
« لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله »	٣٣٩	« ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم ... »	٤٠٣
« لكل نبي حوارى وحوارى الزبير »	٩٥، ١٤٩، ٢٥٠	« ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا ... »	٣٦٧
« لمه »	٦٩	« ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني »	٧٣
« لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا »	٨٦	« مالك يا زبير ؟ »	٢١، ٢٤٩
« لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين ... »	٣١٢، ٢٨٦	« ما من فارس عربى إلا يؤذن له عند السحر ... »	٣٠٢
		« ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمة أن يدعها ... »	٥١
		« مده فيبلغ »	٧٣

١٢٥	« من يأخذه بحقه »	« مرحبا بكم ، حياكم الله ، رحمكم الله ... »	٤٠٦
١٢٥، ٢٧	« من يقاتل بهذا السيف بحقه »	« المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ... »	٣٦١
٣٨٣	« من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هاد له ... »	« من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر »	٢٦٣
٨٢	« مه »	« من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير واليه فعليه لعنة الله ... »	٣٨٤
٤٠٦	« خيرا »	« من أظلم رأس غاز أظلمه الله يوم القيامة ... »	٣٦٥، ٣١٨
٣٦١	« المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ... »	« من بلغ بسهم فله درجة في الجنة »	٢٦٤
٣٦١	« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »	« من بلغ بسهم فهو عدل رقة »	٢٦٤
	(ن)	« من بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله ... »	٣١٨
٤٠٥	« نادى الناس ... »	« من تقلد وتر أفان محمدا منه برئ »	٣٠٣
١٠٢	« الناس من آدم وادم خلق من تراب »	« من جهز جيش العسرة غفر الله له »	٤٠٣
	« نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا ... »	« من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ... »	٣١٨
١٦٨	« نزلت الملائكة ... بسيماء أبي عبد الله ... »	« من جهز غازيا في سبيل الله قلبه مثل أجره ... »	٣٦٥، ٣١٨
٥٩	« نصرت بالرعب مسيرة شهر »	« من حمل علينا السلاح فليس منا »	٣٧١
٣٥٧، ٣٣٧	« نصرت بالصبا وأهلك عاد بالبور »	« من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا »	٣٧١
٨٦	« نصرت يا عمرو بن سالم »	« من رابط يوما في سبيل الله كان له كصيام شهر وقيامه ... »	٣٦٣
١٠٠	« نعم »	« من رمى بسهم فله درجة في الجنة »	٢٦٤
٨٩	« نعم أخو العشيرة خالد بن الوليد ... »	« من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ ... »	٢٦٤
٢٢٧	« نعم ، حبسهم العذر »	« من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا تاما »	٢٦٤
١٠٨	« نعم قولوا : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا »	« من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله ... »	٢٢٧
٨٨	« نعم ، من ذهب منا إليهم أبعده الله ... »	« من سئل علينا السيف فليس منا »	٣٧١
٣٩٢	« نفى بعدهم ونستعين الله عليهم »	« من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين أحبته ... »	٣١٢
٣٦٩	(هـ)	« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله »	٣٣٦
٨٥	« هذا الذي أوفى الله بأذنه »	« من كان يؤمن بالله واليوم الآخره فعليه الجمعة ... »	٣٦٠
١٠٧	« هذا أمانة من الله ومحمد النبي ... »	« من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية »	٣٣٦
٨١	« هذا سيدكم »	« من ماء »	٣١٦
	« هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فابعثوا له »	« من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من النفاق »	٣٦٥
٣٨٦	« هذا ما قاضى عليه محمدا رسول الله »	« من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة »	٣٦٦
٣٨٧	« هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر »	« من يأتي بنى قريظة فيقاتلهم »	٢٥٠
٨٨	« هذا وقومه »		
	« هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم »		
٣١٥	« هل أبقيت لأهلك شيئا ؟ »		
٤٠٢	« هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ الفقراء ... »		
٣٦٨			

- ٢٤٣ « ولعت قريش ما لهم ولعمار ... »
 « والله إني لرسول الله وإن كذبتوني ،
 ٣٨٧ أكتب : محمد بن عبد الله »
 « وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل
 ١٠١ بدر ... »
 ٣٨٤ « والولد للفرأش وللعاهر الحجر »
 ٣٩٢، ٣٨٨ « ويل أمه ، مسعر حرب ، لو كان له أحد »

(ي)

- ١٠٣ « يا أبا أمية أعرنا سلاحك ... »
 « يا ابن الخطاب إن قريشاً لن ينالوا منا مثل
 ٨٠، ٧٤ هذا اليوم ... »
 ٦٢ « يا ابن راحة لأنشدن الله وعده ... »
 « يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل
 ٨٩ بكم نقمة ؟ »
 ٨٨ « يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ... »
 « يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل
 ٣٦٧ لأبيك ؟ ... »
 ٦٢، ٦٠ « يا حي يا قيوم »
 ٨٠ « يا طلحة لن ينالوا منا مثلها ... »
 « يا عمر ، لعله أن يقوم في الله مقامات حمده
 ٣٩٢ عليه »
 « يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة
 ١٠٢ الجاهلية ... »
 « يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أنى
 ١٠٢ فاعل بكم ؟ »
 « يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون
 ٤٠٦ وأصبح الأنصار لا تزيد ... »
 « يا معشر يهود احذروا من الله عز وجل
 ١٧٣ مثل ما نزل بقريش من النقمة ... »
 ٣٦٧ « يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته »
 « يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء
 ٣٦٨ ثم الشهداء »
 ٦٢ « يغفر الله لي وللمسلمين »
 « يوشك يا معاذ - إن طالت بك حياة أن
 ١٠٧ ترى ... »

- ٩٧ « هل سممت هذه الشاة ؟ »
 ٣٠٠ « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيك ألفاً »
 ١٠٧ « هل مسستما من مائها شيئاً ؟ »
 « هل من رجل يحفظ علينا الفجر لعنا
 ٩٨ ننام ؟ »
 ١٧٤ « هم لك لا بارك الله لك فيهم »
 ١٤٧ « هو لكم لا تأكل ثمن الموتى »

(و)

- « والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو
 ٣١٨ في سبيل الله ... »
 « والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
 يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم
 ٣٨٥ إياها »
 « والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم
 ٣٩١ خطة ... »
 « والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد
 ٨٣ لخرجت وحدي »
 « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم
 ابن مريم ... »
 ١٧٦ « وإن دماء الجاهلية موضوعة ... »
 ٣٨٣ « وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا
 ٣٨٣ أبدأ به ربا عمى العباس ... »
 « وإن مائر الجاهلية موضوعة غير
 ٣٨٣ السدانة والسقاية والعمد قود ... »
 « ... وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل
 ٦٥ من بغى ... »
 « وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا
 ٦٥ محاربين ... »
 « وجدناه بحراً »
 ٢٩٥ « وجعل رزقي تحت ظل رمحي »
 ٩ « وقت أذنك يا غلام وصدق الله
 ٣٠٥ حديثك ... »
 « ولا يحل لامرئءٍ مال أخيه إلا عن طيب
 ٣٨٤ نفس ... »
 ٣٨٤ « ولا يجوز لو ارث وصية »
 ٣٨٤ « ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث »

ب - فهرس الأحاديث غير القولية

أنه يركب البعير ... وصف للنبي في التوراة (ابن عباس)	٢٥	(١)	أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل ... (المقداد بن عمرو)	٢٩٩
أوجعتني يا رسول الله ... (سويد)	٢٨١		أتى رسول الله مسجد الأحزاب ... فوضع رداءه وقام فرقع يديه يدعو عليهم (جابر بن عبد الله)	٨٨
أوفد النبي سيدنا عليا على القصواء ناقتة ...	٣٠٦		اجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدم (وفد سليم)	٢٨٧
أوقد وضعت السلاح يا رسول الله (جبريل عليه السلام)	٨٩	(ب)	أردت أن يكون آخر عهد بيني وبينك أن يلمس جلدي جسمك (سويد)	٢٨١
بعث رسول الله بسيسة عينا ... (أنس)	٣١٧		استكرهتم رسول الله وقلتم له ما قلتم ... (الأنصار)	٧٦
بينما رسول الله يستير من يومه ذلك ... (رافع بن خديج)	٣٠٥	(ت)	أمر رسول الله مؤذنا في الناس بأن من كان سامعا ...	٨٩
تنفل سيدنا رسول الله سيفه ذا الفقار يوم بدر (ابن عباس)	١٤٣	(ج)	أمرني رسول الله أن أوصي إليك ... (علي بن أبي طالب للحسين بن علي)	١٩٧
جاء عثمان إلى رسول الله بألف دينار في كفه ... (عبد الرحمن بن سمرة)	٤٠٣		أنا أخذه يا رسول الله بحقه (أبو دجاجة)	١٢٥
جمع لي رسول الله أبويه يوم أحد (سعد بن مالك)	٢٦٤		أنا له يا رسول الله (علي)	١٤٦
جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه (الزبير)	٢٥٠	(ح)	إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أننا كرهنا الخروج إليهم ... (حمزة - سعد بن عباد - النعمان بن مالك)	٦٨
حسبك يا رسول الله ، لقد ألححت على ربك (أبو بكر الصديق)	٦٣	(خ)	إن خروج عيسى عليه السلام من أعلام الساعة ... (ابن عباس)	١٧٥
خطب رسول الله فحث على جيش العسرة فقال عثمان : على مائة بعير ... (عبد الرحمن بن خباب)	٤٠٣		أن راية النبي كانت سوداء ولو أوه أبيض (بريدة)	٢٨٧
خير أخ كريم وابن أخ كريم (أهل مكة)	١٠٢	(د)	أن رسول الله أشار إلى القوس العربية ...	٢٦٣
دعا رسول الله على الأحزاب ... (عبد الله بن أبي بن أوفى)	٨٨	(ذ)	أن رسول الله عقد رايات الأنصار وجعلها صفراء (مزينة العصرية)	٢٨٧
ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع ... (النواس بن سمعان)	١٧٦	(ر)	أن رسول الله عقد له راية بيضاء ذراعا في ذراع (أبو زرعة الفزعي)	٢٨٨
رأيت أخي عمر بن أبي وقاص قبل أن			أن رسول الله كان يمتحنهن (عائشة)	٣٨٩
			أن رسول الله لما فرغ من دفن أصحابه ركب فرسه ... (رفاعة بن رافع الزرقى)	٧٥
			أن قوما كانوا يتناضلون	٢٦٦
			أن النبي أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ... (أنس)	٣٨
			أن النبي أتى خيبر ليلافنام ... (أنس)	٩٣
			أن النبي كان يعرض غلمان الأنصار في كل عام ...	٣١٥

٣٨	كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة (عائشة)	٣١٧	يعرض رسول الله ... (سعد بن أبي وقاص)
٢٩٧	كان ﷺ يسمى الأنثى من الخيل فرسا	٢٧٣	رأيت على رسول الله يوم أحد درعين ... (محمد بن مسلمة)
٢٩٧	كان ﷺ يضم خيله	٣١٧	رد ﷺ سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه ...
٣٨	كان له صلى الله عليه وآله وسلم شعر فوق الجمة ودون الوفرة (عائشة)	٨٠	رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ... (بلال)
٣١٩	كان النبي إذا قفل من غزو أوحج ... (ابن عمر)	١٠٤	رضينا برسول الله قسما وحظا (الأنصار)
١٦٧	كانت الطير تسبح معه إذا سبح ... (ابن عباس)	٣٠٤	سابق رسول الله بين الإبل والخيل ... (س)
٢٩٥	كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعوده ... (أنس بن مالك)	٣٠٤	شهدت أحدا فنظرت إلى النبل من كل ناحية ... (رجل من المهاجرين)
٣٧٨	كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ... (علي)	٧٤	شهدت أحدا مع المشركين ورميت يومئذ بخمس مرماة ... (أبو النمر الكنانى)
٨١	كنا جلوسا عند رسول الله فجاء سعد ... (سعد بن أبي وقاص)	٧٤	صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثمان سنين ...
٢٩٥	كنت مع رسول الله في بعض غزواته على فرس لى ضعيفة ... (جعيل الأشجعي)	٧٨	طاف النبي بالبيت يستلم الأركان بمحجته عرض رسول الله سيفا يوم أحد ... (أنس ، الزبير)
٢٩٥	لا تشرف يا رسول الله نفسى لنفسك الفداء ... (أبو طلحة)	١٢٥	فقد آمنابك وصدقناك ... (سعد بن معاذ)
٢٦٥	لا حاجة لنا بالدنيا بعدك (الأنصار)	٨٢	فما وضعت الملائكة السلاح بعد ... (جبريل عليه السلام)
١٠٤	لقد اندقت فى يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ... (خالد بن الوليد)	٨٩	فمن أقرت بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ... (عائشة)
٢٢٥	لقد دفعت الة رسول الله ودابته وحذاءه إلى على (أبو بكر)	٣٩٠	فى أحد لبس النبي لامته ... (ك)
١٢٩	لما فتحت خيبر ... أهديت للنبي شاة فيها سم ... (أبو هريرة)	٢٧٨	كان رسول الله أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس ... (أنس بن مالك)
٩٧	لما أنجلى الناس عن رسول الله يوم أحد ... (علي)	٢٩٥	كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربوعا ... (البراء)
٧٤	لما كان فى يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين ... (عمر بن الخطاب)	٣٨	كان رسول الله يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد (جابر بن عبد الله)
٦٣	لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال ... (علي بن أبي طالب)	٧٢	كان شعرا رجلا ليس بالجعد ... (أنس)
٦٢	لم يكن بالجعد ولا السبط ... (أنس)	٣٨	
٣٨	ما رأيته صلاها قبلها ولا بعدها ... (أم هانئ)		
١٠٣	ما سمعت مناشدا ينشد مقالة أشد مناشدة من رسول الله يوم بدر ... (ابن مسعود)		
٦٢	ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ... (علي)		
٦١			

	(ي)		ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (ثابت بن قيس وسالم مولى أبي حذيفة)
٣١٥	يارسول الله أجرت غلاما ورددتني ... (سمرة بن جندب)	٢٧٤	المجتزئء بالكسرة المقاتل بالسيف (صفة للرسول)
٩٨	يارسول الله أحفظه عليك (بلال)	١٧	معها قضيب من حديد ... (وصف للنبي في الزبور)
٦٨	يارسول الله أخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أننا جنبنا عنهم (الصحابة يوم بدر)	٢٥	مكتوب على لوائه : لا إله إلا الله محمد رسول الله (ابن عباس)
٩٨	يارسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك (بلال)	٢٨٧	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع فى بيته صنما إلا كسره (منادى رسول الله)
٦٢	يارسول الله أريد أن أشير عليك ... (عبد الله بن رواحة)	١٠٣	(ن)
٦٩	يارسول الله استكر هناك (الصحابة)		نادى منادى رسول الله فى غزوة تبوك ، فخرجت إلى أهلى ... (وائلة بن الأسقع)
٦٨	يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج ... (عبد الله بن أبي بن سلول)	٤٠٣	نثرلى رسول الله كنانته يوم أحد ... (سعد بن مالك)
١٤٥	يارسول الله إن هذه للمواساة (جبريل عليه السلام)	٢٦٤	نحر رسول الله قبل أن يحلق ، وأمر بذلك أصحابه (المسور بن مخرمة)
٦٢	يارسول الله بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك (أبو بكر الصديق)	٣٩٠	نعى إلينا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر ... (ابن مسعود)
٦٩	يارسول الله لا تحرنا الجنة ... (النعمان بن مالك)	٤٠٦	نهى رسول الله فى خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية
٧٣	يارسول الله لا يبلغ الوتر (عكاشة بن محصن)	٩٨	(و)
٨٥	يارسول الله مر عباد بن بشر فليضرب عنقه (عمر بن الخطاب)	١٤٥	وأنا منكما (جبريل عليه السلام)
	يارسول الله : هل من شىء نقوله ، فقد بلغت القلوب الحناجر (أبو سعيد الخدرى)	٧٣	وجهى دون وجهك ، ونفسى دون نفسك (الصحابة)
٨٨	يارسول الله وما حقه ؟ (أبو دجاجة)	٢٥	وحى من جهة بلاد العرب ... (وصف للنبي من كلام النبي أشعيا)
١٢٥	يانبى الله أعطيت دحية ... (رجل من المسلمين)	٢٦٤ ، ٢٦٥	ولقد رأيت رسول الله يناولنى السهم ... (سعد)
٩٦	يانبى الله كفاك تناشد ربك ... (أبو بكر الصديق)	٨٢	والله لكأنك تريدنا يارسول الله ... (سعد بن معاذ)
٦٣	يانبى الله من هذا الذى فتحت له أبواب السماء ... (جبريل عليه السلام)	٣٩٠	والله مامست يده يد امرأة قط فى المبايعة ، ما يابيعهن إلا بقوله (عائشة)
٨٢	اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة (سعد بن عباد)		
١٠١			

٣- الآثار

- (١)
- أخبروني من أشجع الناس؟ (علي بن أبي طالب) ٢٠٧
- اشتد غضب الله على من قتله نبي... (ابن عباس) ٧٤
- أشجع الناس أبو بكر... (علي) ٥٩
- أفاض أبو بكر من جمع ، وهو يخرش بعيره بمحجنه ٢٨٢
- أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (علي بن أبي طالب) ٩٥
- أقر بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ... (عبد الرحمن بن عوف للمسور) ٧٤
- أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقتي بنبيك (البراء بن مالك) ٢٩٤
- أكبرت الله فهان على نفسي قتل عدو الله ... (علي) ١٤٧
- الزموا موافقكم ، لا تحركوا شيئاً حتى تصلوا الظهر ... (سعد بن أبي وقاص) ٣٣٠
- أما بعد : فإنني أمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال (عمر بن الخطاب) ٣٢٥
- أمر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر ... (عمر) ٢٢٧
- إن أهل النظاة لي بهم معرفة ... (الحباب بن المنذر) ٩٤
- إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة ... (عمر) ٣٢٣
- إن السلاح فينا آل البيت كمثل التابوت في بني إسرائيل... (جعفر الصادق) ١٩٣
- إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده (عبد الله بن رواحة) ٦٢
- إن الله إنمار فعكم بسبقكم... (عمر) ٣٢٣
- إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ... (علي بن أبي طالب) ٣٣٣
- إن الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء... (عمر) ٣٢٤
- إن الله لم يقتله لي ويعنى عليه ... (داود عليه السلام) ١٥٦
- إن الله مظهر دينه ومعز نبيه... (أبو بكر وعمر) ٨٣
- إن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (علي) ٢٥٢
- إن هذا يوم من أيام الله... (خالد بن الوليد) ٣٣١
- إن الله وإنا إليه راجعون (عمر) ٨٢
- إنما جئنا للطعن والطاعون (الزبير) ٢٥١
- إنما فضل الصحابة بسرعتهم إلى العدو (عمر) ٣٢٣
- إنها الحصن ليوم بأس (داود عليه السلام) ٢٧٣
- إنى أهب نفسي لله أرجو أن يفتح الله بذلك علي المسلمين (الزبير) ٢٥١
- إنى قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموهم... (عمر بن الخطاب) ٣٢٦
- إنى قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي... (عمر ، سعد) ٣٢٤
- أي بني تعلموا الرماية... (سعد) ٢٦٨
- أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه... (علي) ٣٧٩
- (ب)
- بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد... (خالد) ٢٢٦
- (ث)
- ثعلب في حجر إن أقمت عليه أخذته ... (نوفل بن معاوية الديلي) ١٠٥
- (س)
- سمعا وطاعة لله ولرسوله (أسيد بن حضير) ٨٠
- (ف)
- فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم... (علي) ٣٧٧
- فقدموا الدارع وأجزوا الحاسر وعضوا على الأضراس... (علي) ٣٧٤ ، ٣٧٥
- فما رمدت بعد يومئذ (علي بن أبي طالب) ٩٤
- فما وجدت بعد ذلك لآخر أو لا يراد (علي بن أبي طالب) ٩٤

- (ق)
- ٢٢٧ قد تلم في الإسلام تلمة لا ترتق (عمر)
- (ك)
- كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: ... (إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص المبشر بالجنة) ٥٣
- كلام نسائكم ورجالكم على حرام حتى تسلموا (سعد بن معاذ) ٨١
- كنا نعلم مغازي رسول الله... (علي زين العابدين) ٥٣
- (ل)
- لأنني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف (النعمان بن مالك) ٦٩
- لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب (علي) ٣٧٨
- لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين... (عمر بن الخطاب) ٢٩٤
- لا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو (أبو بكر) ٣٢٢
- لا تشتدن عليكم فرة بعد ما كره... (علي) ٣٧٦
- لا يكرهنك ما يأتيك عنهم... (عمر بن الخطاب) ٣٢٧
- لقد علمتم أني من أركانكم... (صهيب بن سنان) ٢٦٨
- (م)
- ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل (موسى عليه السلام) ١٧٠
- ما من عمل أرجى عندي بعد لاله إلا الله... (خالد) ٢٢٧
- من أبي بكر خليفة رسول الله إلى من بلغه كتابي هذا... (أبو بكر) ٣٢٠
- (ن)
- ٨٣ نعم بيننا وبينكم موعد (عمر بن الخطاب)
- (هـ)
- ١٤٤ هاك السيف حميدا (علي بن أبي طالب)
- ٣٢٢ هذا كتاب من عبد الله بن أبي بكر خليفة رسول الله لأهل نجران... (أبو بكر)
- ١٠١ هم بدأونا بالقتال ورمونا بالنبال... (خالد)
- (و)
- ٣٢٤ واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين... (عمر)
- ٣٢٤ واعلم أن لكل عادة عتادا فعتاد الخير الصبر... (عمر)
- ٨٢ وانكسار ظهره (أبو بكر)
- ٣٧٦ وأى امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء... (علي)
- والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار... (علي بن أبي طالب) ١٤٤
- وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة (علي) ٣٧٧، ٣٧٨
- (ي)
- ٣١٩ يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر... (أبو بكر)
- ٧٤ يا خال، أخبرني عن قصتك يوم أحد... (المسور لعبد الرحمن بن عوف)
- ٣٢٤ يا سعد، سعد بن وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله (عمر)

٤ - فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبياء	الشاعر	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٥			القدر			(أ)	
١٤٩	٣	الزبير بن العوام	فرار	١٨	١٠		الظلماء
١٤٩	٣	ياسر أخو مرحب	مغاوير	٢٩٣	٢	الأشعر الجعفي	القرى
٣٠٠	٢	نساء المسلمين	ينكر			(ب)	
		(ز)		٢٠	٣	عمارة اليمنى	مهرب
١٤٦	٤	علي بن أبي طالب	عاجز	٢٤٣		عمار بن ياسر	وحزبة
		(ع)		١٨، ١٥		أبو تمام	واللعب
٢٩٠		الضحاك بن هشام	فاجع	١٩			جانب
٢٩٨	٦	عبدة بن ربعة التميمي	بياع	١٥٤	٣	جعفر بن منصور الداعي	عرب
٣٠٠	٣	عباس بن مرداس	نتابع	١٤٩	٣	مرحب اليهودي	محب
		(ق)		٣١٢		رسول الله ﷺ	المطلب
			موفقي			(د)	
٢٩٣			نعانق	٢٤، ٢٣	٣	حسان بن ثابت	ويشهد
٧٢	٣	نساء قریش		١٧١		حسان بن ثابت	أحمد
		(ل)		١٩	٢		المهندا
١٩			وصقال	٢١			العدا
٢٤		كعب بن زهير	مسلول	١٠٠	٦	عمرو بن سالم الخزاعي	الأتلدا
٢٧٤		كعب بن زهير	سراويل	٢٧٤			وقدا
٩٥		التهامي	فعلا			مالك بن بلالة بن أرحب	حديدا
١٢٦	٢	أبو دجانة	النخيل	٢٩٨	٢	الهمذاني	
٢٥٢	٣	حسان بن ثابت	مؤتل	٢١	٣		بقده
٢٦٧	٣	سعد بن أبي وقاص	نيلبي	١٥١، ٢٨		البحترى	وجوايدها
١٠٠، ٩٩	٤	عبد الله بن رواحة	تنزيلة	١٤٨	٢	أخت عمرو بن ود	الأبيد
		(م)				(ر)	
١٩٧	٧	الفرزدق	الحرم	٢٠			تدخر
٢٨	٢	علي بن أبي طالب	حميم	٢٠	٢	المنتبى	البكر
١٤٤	٤	علي بن أبي طالب	بمليم	١٤٦	٢	عمرو بن ود	يبارز
٢٧٠		ذو الرمة	النواجم	٢٨١، ١٥٢			المسافر
٢٨٢		الفرزدق	العمائم	٢٨١	٢		كافر
٢٩٠		زياد الأعجم	بدرهم	٢٩٢		محمد بن إسحاق بن جماعة	أسرار
٢٠	٢	عنتر بن شداد	دمي	١٥١، ٢٨	٢	البحترى	تحيرا
١٩		(ي)	نعم	١٩	٣		غضنفر
				٢٠		البهاء زهير	الطهر
١٩			راضيا	٢٦	٣	البلقيني	ذو الفقار
١٤٥، ٢٠			على	٥٥		البلقيني	الفجار

الكشاف

		(أ)
١٢٥ ، ٨٨ ، ٧٥ ، ٦٣	أحمد بن محمد بن حنبل	١٠٩
١٤٣ ، ١٧٦ ، ٣٠٨		١٢٩ ، ٣٥ ، ٢٩
٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٣٦٤		٢٧٢
٣٩	أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر	٣٥
	الهيتمي	٢٦٦
١٥٢	أحمد بن محمد المروروذى ، أبو جعفر	٩٥
١٧٥ ، ١٦٥	أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة	١٥٠
٤٠٣	الأحنف بن قيس	١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٩٨	أخت عدى بن حاتم	١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،
	أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق	١٩٨ ، ١٩٣
٩٦	الأخزم الأسدى	١٦٧
٢٩٩	« أخلاق النبي » لمحمد بن حبان	٢٧٠
٢٨٧	الأصبهاني	١٧٠ ، ١٦٩
٤٧	أخميم	١٧١
٤٠٧	الأخنس السلمي	٣١٤
٣٨٩	الأخنس بن شريق	٢٦٣ ، ١٧١ ، ٣٦
١٥٣	أخو الأعصم	٣٨
	أخيمالك بن أخطوب (كاهن بيت الرب)	٨١
١٦٧ ، ١٦٦	إدريس المهدي الملك السنوسي	٣٩٣
٢٨٥	أذرعاع	٣٣٨
١٧٤ ، ٦٥	أردشير (ملك الفرس)	١٤٨ ، ٩٢
٣٣٠	الأردن	٢٧٠ ، ٢٦٩
٢٨٣ ، ٢٣٧	« الإرشاد » للمفيد	٤٠٧
١٩٣	أرض عرنة	٢٠٧ ، ٣٥
٣٠٦	أرطاة بن شرحبيل	١٣١ ، ٣٦
١٤٤	الأرقم بن أبي الأرقم	
٤٠٧	أرمات (موقعة)	٣٠٠ ، ٢٣٧
٣٣٠	الأزلوق (ترس)	١٨٠ ، ٧٩
٢٧٦	الأزهرى = محمد بن أحمد ، أبو منصور	٣٩٠ ، ٨٥ ، ٦٧
١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٩٨ ،	أسامة بن زيد	٧١
٣١٩	أسباط بنى إسرائيل	٤٠
١٧٢ ، ١٦٦	إستانبول (إسلامبول)	٣٧
٣٩ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ١٣		٣٩
٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤		٢١٥
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٣		٢٠
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٥		٢٤٣
٢٨٥ ، ٢٥٩ ، ١٩٩		٢٨
٣١٧	« الاستبصار » لابن عبد البر	
		آدم ، عليه السلام
		الإستانة
		آسيا
		آسيا الصغرى
		آل أبي الجود
		آل أبي الحقيق
		آل أبي طالب
		آل البيت
		آل داود
		آلة وحربة (اسم رمح)
		آل يعقوب
		آمنة بنت وهب
		أبان بن عثمان
		إبراهيم ، عليه السلام
		إبراهيم بن إسحاق الحربى
		إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
		أبرهة
		إبليس
		أبى (حصن)
		أبى بن خلف
		أبى بن كعب
		الأتراك
		أثر قدم النبي ﷺ
		ابن الأثير = على بن محمد الجزرى
		أجنادين
		الأجهورى الإمام
		الأحابيش
		أحد (جبل)
		أحمد باشا الجزائر
		أحمد الأول السلطان
		أحمد تيمور باشا
		أحمد بن حجر العسقلانى ، شهاب الدين
		أحمد بن حسين المتنبى ، أبو الطيب
		أحمد غزاية
		أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان

أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن	٣١٦، ٣١٥، ٢٩٥، ٢٧٨	« الاستيعاب » لابن عبد البر
النصراني المعروف بأكيدر	٢٨٨	إسحاق بن إبراهيم الرملي
٤٠٤	١٢٥	إسحاق بن راهويه
٢٨٤	١٢٥	ابن إسحاق بن راهويه
١٧١		أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبد الله
٢١٥		ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
٢٦٨	٤٠٤، ٢٨٨	إسحاق بن يحيى بن منده
١٠١	٣٠٢	الأسد
١٦٩	٢٣٧	« أسد الغابة » لابن الأثير
٢٧٤	٤٠٦، ٥٩	إسرافيل
٢٩٨، ٢١٩	١٦٩، ١٦٥	إسرائيل
١٤٤	٤٠٧	أسعد بن يزيد
٥٦	٣٠٨	أسماء بنت يزيد بن السكن
٢٨٧	٢٩٣، ١٧١	إسماعيل ، عليه السلام
	١٥٦	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
١٦٦		إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
٢٨٤	٥٣	إسماعيل ، المنصور بالله ، الخليفة الفاطمي
١٧٧، ١٧٢، ٣٧، ٢٥	١٥٤	أسود بن الحارث بن ظالم المحاربي
١٧٩		الأسود بن عبد الأسد المخزومي
١٧٧، ١٧٢	٢٩٢	الأسود بن عبد يغوث الزهري
١٧٢	٦٠، ٥٩	أسيد بن حضير
٩٦	٢٩٩	أبو أسيد الساعدي
٣١٦، ٦٧	٨٠، ٦٩	« الإشارة » لابن عبد البر
١٢٥، ٩٣، ٥٤، ٣٨	٢٩٥، ٢٩٣	أشجع
٢٩٤، ٢٦٥، ٢٦٣	٤٠٢	الأشعث بن قيس
٣٣٩، ٣١٧، ٢٩٥	٨٥	الأشعر الجعفي الشاعر
٣٦٦	٣٢٧	أشعيا ، النبي ، عليه السلام
٤٠٧	٢٩٣	« الإصابة » لابن حجر
٤٠٧	٢٥	
٩١، ٨٢، ٧٨، ٧٣	٣١٦، ٢٨٧، ٢١٥	
١٢٥، ١٠٤، ١٠١	٣١٧	أصحاب أحد
٢٦٧، ٢٤٩، ١٢٦	٤٠٥	أصحاب بدر
٣١٢، ٣١١، ٢٨٩	٤٠٧	الأصمعي = عبد الملك بن قريب
٣٢٣، ٣٢١، ٣١٥	١٥٣	الأعصم القرمطي
٤٠٦، ٣٩٧		« أعلام النبوة » لعبد الله بن أبي الجعد
٢٥١	٢٩٥	الأعمش = سليمان بن مهران
٤٠٧		أبو الأعور (صحابي شهد بدر)
١٣٠	٤٢٤	« أعيان الشيعة »
١٠٧، ٤٦	١٩٣	« الأفراد من أحاديث بادية الشام » لإسحاق بن إبراهيم الرملي
١٠١	٢٨٨	إفريقيا
١٥١	٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧٢	« الاكتفاء »
٤٠٥	٢٩٣	
١٧٧		
٣٨٥		
٩٩		

١٠٤	البحرين	١٠٧	أهل جريا
١٧٨	بختنصر	٩٤	أهل حصن النطاة
٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٥	بديل بن ورقاء الخزاعي	٩٤، ٩٣	أهل خيبر
٨٦، ٣٨	البراء بن عازب	٨٤	أهل دومة الجندل
٢٩٤	البراء بن مالك الأنصاري	٢٤٣	أهل الشام
٤٠٧	البراء بن معرور	٢٨٣، ١٠٥	أهل الطائف
٩٧	أبو بردة (أخو أبو موسى الأشعري)	٣٨٦	أهل عكاظ
٤٦، ٤١، ٣٧، ٣٦، ١٣	البردة الشريفة	٣٣٠، ٣٢٩	أهل فارس
١٥١		٩٨	أهل فذك
٣٢٩	برس (مكان)	١٧٥، ١٦٦	أهل الكتاب
١٧٢	برغامس (موضع)	٢٠١	أهل المدينة
١٠٤	أبو برقان (عم الرسول من الرضاعة)	٢٠	أهل مصر
١٤٨، ٩٢	البري (حصن)	١٠٣، ١٠٢، ٩٩، ٨٣	أهل مكة
٢٨٧	بريدة بن الحصيب	٣٩٧	أهل يثرب
٤٠٨، ٣١٧، ٣١٦	بسيسة بن عمرو الجهني	٢٨١	«الأوائل» لأبي هلال العسكري
٢٩٠	بسر بن أبي أرطاة العامري	٢٧٤، ٢٧٢، ١٠٨	أوريا
٣٢٧	بسر بن أبي رهم	١٧٨، ١٦٦، ٩٦	أورشليم
٤٠٨، ٩٧	بشر بن البراء	١٧٣، ٨٩، ٦٩، ٦٧، ٥٨	الأوس
٤٠٨	بشير بن سعد	٤٠٧	أوس بن ثابت
٢٩٣، ٢٤٣	البصرة	٤٠٧	أوس بن خولي
٣٩٢، ٣٨٩، ٣٨٨	أبو بصير بن أسيد الثقفي	١٠٥، ١٠٣	أوطاس (واد)
٢٦٧	بطن رابع	٤٠٧	إياس بن أوس
٢٣٧	بعلبك	٤٠٧	إياس بن البكير
(٣١١، ٣١٠)	البغلة البيضاء (دلدل)	٦٩	إياس بن عتيك
١٤٨، ٩٢	بقلة (حصن)	٣٥	إيران
١٤٩، ١٥٠، ١٩٣	البقيع	٢٨٤	إيطاليا
١٩٧، ٢١٩، ٣٠٧		١٧٠	إيليا
٤٠٥	أبو بكر = عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي		أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد
٢٩٤	أبو بكر = نفيح بن الحارث بلاد فارس	٣٨٧	أيوب بن أبي تميمة السخيتاني
٢٤٤، ١٠٣، ٩٨، ٨٠	بلال بن رباح	(ب)	
٤٠٨، ٣٠٤		١٧٨	بابل
٢٩٨، ١٠٦	البلقاء	٢٥٢، ٢٥١	بابليون (حصن)
٢٦	البلقينى	٣٧	بارتلبى
١٨٠	بنغالة الشرقية	٤٠	باكستان
١٣١	بنو إبراهيم	٦٦، ٥٥، ٢٦، ٢٣، ١٩	البتار
٨٥	بنو أسد	١١٩، ١٨٠، (١٥٥) -	
١٥٥، ٩٦، ٩١، ٢٥	بنو إسرائيل	١٨٥، (١٧٩)	البتراء (درع)
١٦٥، ١٦٦، ١٦٩ -		٢٧٣، ٢٦	البتراء (موضع)
١٧٥، ١٧٨، ١٧٩		٩٠	بجير بن أبي بجير
٢٩٩، ١٩٣، ١٨٥		٤٠٧	بحاث بن ثعلبة
٣٢٢	بنو الأفعى	٤٠٧	«بحار الأنوار»، للمجلسي
٣٩٨	بنو الأوس	١٩٣	البحترى
		١٥١، ٢٨	بحران
		٦٧	«البحر المديد»، لابن عجيبة
		١٧٥، ١٦٥	

١٤٥، ٩٦، ٩٥، ٨٥	بنو النضير	١٠١، ١٠٠	بنو بكر
٣٠١، ١٧٣، ١٤٦		٨٢، ٦٦	بنو ثعلبة
١٧٠	بنو هارون ، عليه السلام	٣٩٧	بنو جشم
١١٤، ٩٩	بنو هاشم	٣٩٧، ٣٢٢، ١٠١	بنو الحارث
١٠٣	بنو هلال	٢٢٦	بنو الحارث بن كعب
٣٢٤	بنو وهيب	٨٦، ٨٥	بنو حارثة
٢٠	البهاء زهير	٣٠٩	بنو الحرث
	بهوبال ، سلطان جهان بيكم	١٣١	بنو حنا
٤٠	(ملكة)	٢٩٤	بنو حنيفة
٥٦	بواط	٨٥	بنو خزاعة
١٧٧	بولس الرسول	٣٩٧، ١٢٥	بنو ساعدة
٢٨٣	« البيان والتبيين » للجاحظ	٨٦، ٨٠، ٧٥	بنو سلمة
١٧١، ١٠٩، ٩١	البيت الحرام	٣٠٠، ٦٧، ٦٥	بنو سليم
٣٩	بيت المقدس	٣٩٩	بنو الشطبية
٣٦	بئر أريس	٣٦	بنو شيبه
٦١	بئر السقيا	٥٧، ٥٦	بنو ضمرة
٩٠	بئر معونة	١٤٤	بنو طلحة
	بيرق بدر (بيرق الجهاد	١٤٥، ٨١	بنو عامر بن لوئى
٤٦	والحرب)	١٥١، ٢٩	بنو العباس
٣١١	البيضاء (بغلة الرسول)	٨١، ٧٥	بنو عبد الأشهل
٢٦	البيضاء (حرب)	٢٢٦	بنو عبد المدان
٢٧١	البيضاء (رمح)	٤٠١، ٣٩٧، ٢٦٨	بنو عمرو بن عوف
١٧٤، ٦٦، ٢٦	البيضاء (قوس)	٣٩٧	بنو عوف
٩٠	بين (موضع)	٦٧	بنو غفار
	(ت)	٢٠٧، ٨٥	بنو فزارة
٣٣٩، ١٤٤، ٢٨	« تاريخ الطبرى »	٢٩٨	بنو قحطان
١٣٦	« تاريخ أبى يعقوب »	٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٦	بنو قريظة
	« تاريخ اليهود ببلاد العرب »	٣٠١، ١٧٣	
٩٦	(لولفسون)	٣٠٤	بنو قشير
٣٠٠	تبع	١٥٥، ١١٩، ٦٥، ٢٦	بنو قينقاع
٢٣٧، ١٠٨، ١٠٦، ٨٤	تبوك	١٧٣ - ١٧٥، ١٨٠	
٣٣٩		٢٧٣	
١٧٢	تتيوس الإمبراطور	٢٠٨	بنو كلاب
٣٧	تحسين أوز	٣٨٦، ١٤٤	بنو كنانة
٢٨٣	« الترتيبات الإدارية »	٩٠	بنو لحيان
٢٢	الترس	٨٢، ٦٦	بنو محارب
٢٧٢، ٤٦، ٤٠، ٣٦	تركيا	٢٢٥	بنو مخزوم
١٣٢	تغرى بردى ، أبو المحاسن	٥٧	بنو مدلج
١٥٦	« تفسير الخازن »	٨٥	بنو مرة
١٦٨، ١٥٦	« تفسير القرطبي »	٢٨٢	بنو مروان
١٥٦	« تفسير ابن كثير »	٨٥، ٨٤	بنو المصطلق
٣٨٩	« تفسير ابن مردويه »	٢٩١	بنو المعتصم
٣١٦	أبو تميم الأسلمى	٣٩٧	بنو النبيت
		٣٩٧، ٣١٦	بنو النجار

٤٠٨، ٣٧١، ٣٦٧		٤٠٨	تميم بن مولى خراش
١٥٠	جابر بن يزيد الجعفي	٤٠٨	تميم مولى بنى غنم بن السلم
٢٥١	الجابية	٤٠٨	تميم بن يعار
١٥٥، ١٥٦، ١٥٩	الجاحظ = عمرو بن بحر	٣١٠	تهامة
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧	جالوت (جوليات)	٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٣، ١٣	توب كابو (متحف)
١٦٨، ١٧٥، ١٨٥		٣٩، ٤١، ٤٧، ١١٩	
٣٨٥	«جامع الأصول» لابن الأثير	١٣٠، ١٥٣، ١٨٠	
٤٠	الجامع الأعظم	١٩٣، ١٩٥، ١٩٧	
٤٠	الجامع الكبير بحيفا	١٩٩، ٢٣٧، ٢٤١	
٤٠٩	جبار بن صخر	٢٧٩، ٢٥٩	
٥٦	جبال جهينة	١٧٣، ١٦٧، ١٦٥، ٩٦	التوراة
٤٠٩	جبر بن عتيك	١٣١	توفيق باشا الخديوى
٨٦، ٨٢، ٦٦، ٦٣، ٥٩	جبريل، عليه السلام	٤٠	تونس
٢٩٦، ٢٦٣، ١٤٥، ٨٩		٩٩	تيماء
٤٠٦، ٣٣٨			(ث)
٣٠٦	جبل عرفات	٤٠٨	ثابت بن أرقم
٣١٦	جبلية بن عامر البلوى	٢٩٥	ثابت بن أسلم البنانى
٤٠٩	جبير بن إياس	٤٠٨	ثابت بن ثعلبة
١٧٥	جبير بن نفيير الحضرمى	٤٠٨	ثابت بن خالد
٣١٠	الجحفة	٤٠٨	ثابت بن عمرو
(٣٠٩)	الجدعاء (ناقة الرسول)		ثابت بن قيس بن شماس
٩١	الجد بن قيس	٢٧٥، ٢٧٤	الخرزجى
١٠٦	جذام	٢٧٤	بنت ثابت بن قيس بن شماس
٢٨٣، ٢٨٢	جذيمة الأبرش التنوخى ملك	٤٠٨	ثابت بن هزال
٣٣٣، ٣٣٢	الحيرة	٨٨	الثريا (نجم)
٢٨٣، ٨١	جرجة، مقدم عسكر الروم	(٣١٠)	الثعلب (بعير الرسول)
١٠٧، ٨٥	جرش	٣٩٩	ثعلبة (قبيلة)
٣٨٩	الجرف	٤٠٨	ثعلبة بن حاطب
٢٧٠	بنت جرول الخزاعى	٤٠٨	ثعلبة بن عمرو
١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ٢٥	جزيرة البحرين	٤٠٨	ثعلبة بن عنمة
٢٠٣، ١٨٠، ١٧٢	الجزيرة العربية	٢٧٤	ثفد (درع)
١٠٣	جشم	٤٠٨	ثقف بن عمرو
١٠٦	الجعرانة	١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	ثقيف
٢٩٠	أبو جعفر	١٠٤	ثقيف (حصن)
١٥١، ٢٩	جعفر بن أحمد الخليفة العباسى	١٠٧	ثمود
١٥٠، ٢٨	المقتدر بالله	٣٩١، ٣٨٥	الثنية
١٥٣، ٩٧	جعفر بن سليمان العباسى	٢٩٠	ثنية العقاب
١٩٣، ١٥٣، ١٣٦	جعفر بن أبى طالب	٢٦٧	ثنية المرة
١٩٨، ١٩٥	جعفر بن محمد الباقر، الصادق		الثورى = سفيان
١٥٤	جعفر بن منصور اليمنى الداعى	٤٠٨	(ج)
٢٩٥	جعيل الأشجعى	٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٨	جابر بن عبد الله بن رثاب
			جابر بن عبد الله بن عمرو

١٤٤، ٧٥	الحاكم النيسابورى	١٩٣	الجفر الأحمر (وعاء)
٧٤، ٧٣، ٦٩، ٦٧، ٥٨	الحباب بن المنذر	٣٩٩	جفنة (قبيلة)
٤٢٢، ٢٨٩، ٩٤، ٩٣	ابن حبان = محمد بن حبان	٣٠٦، ٣٨	الجمرة
٨١	حبان بن العرقعة	٢٨٦	الجمهورية الإسلامية الإيرانية
٤٢٤	أبو حبة بن ثابت	١٥٣	جناح الأمانات المقدسة
٢٧١، ٢٤٩، ٢٣٧، ٩٧	الحبشة	٣٦٥	جنادة بن أبى أمية الأزدي
٣١٥	حبیب بن الأسود	٣٠٨، ٣٠٢، ٢٩٩	جندب بن جنادة الغفارى ، أبوذر
٤٢٢	أبو حبيب بن زيد	٣٨٧ - ٣٩٢، ٣٨٩	أبو جندل بن سهيل بن عمرو
٤٢٤	حبیب بن مسلمة الفهرى	٣٨٩	أبو جهم بن حذيفة القرشى
٢٩٠	حتف (سيف)	٥٦	العدوى
١١٩، ٦٦، ٥٥، ٢٦	الحجاز		جهينة
١٩١-١٨٥، ١٨٠، ١٧٤	الحجر (بديار ثمود)	٢٤٣	ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على
٣٢٣، ٢٧٢، ٣٥، ٣٣	الحجر (بمكة)		ابن جون السكونى
١٠٧	الحجر الأسعد		جويرية بنت الحارث ، أم
٣٦	ابن حجر العسقلانى = أحمد بن حجر	٨٤	المؤمنين
٢٨١، ١٠٢، ٣٦	ابن حجر الهيثمى = أحمد بن محمد	٤٠٣	جيش العسرة
	الحجون (موضع)		(ح)
١٠١	أبو حذيفة عتبة		ابن أبى حاتم = عبد الرحمن
٤٢٤	حذيفة بن اليمان	٢٩٣	أبو حاتم السجستاني
٣٦٩، ٣١٦، ١٠٧، ٨٦	حرام بن عبد الرحمن الخثعمى	١٩٧	حاتم الطائي
٢٨٨	حرام بن ملحان	٩٥	الحارث (أخو مرحب)
٤٢٢	حرب الفجار	٤٠٩	الحارث بن أوس بن رافع
١١٤، ٥٥، ٢٦	الحرم القدسى	٤٠٩	الحارث بن أوس بن معاذ
٣٥	الحرمين الشريفين	٤٠٩	الحارث بن حاطب
٣٥	حريث بن زيد	٤٠٩	الحارث بن خزمة
٤٢٢	الحريرى = القاسم بن على بن محمد	٤٠٩	الحارث بن أبى خزمة
٤٢٤	أبو حزيمة	٤٠٩	الحارث بن ربيع بن بلدمة
١٩	حسام (سيف)	(٢٩٩)	الأنصارى ، أبو قتادة
٢٥٢، ١٧١، ٢٣	حسان بن ثابت	١٩٨	الحارث بن شمر ، ملك غسان
٤٢٤	أبو حسن الأنصارى	٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٤٤	الحارث بن الصمة
	حسن التهامى نائب رئيس الوزراء	٤٠٩، ٢٧٠	
١٣٢، ١٣١	حسن بن حسين ابن الطولونى	٨٤	الحارث بن أبى ضرار الخزاعى
١٣١	المؤرخ	٤٠٩	الحارث بن عرفجة
٣٥	الحسن شريف مكة	٤٠٩	الحارث بن قيس
١٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣	الحسن بن على	٣١٤	حارث بن نيهان
٣٧٨، ٣١١		٤٠٩	الحارث بن النعمان
		٣٣٢	الحارث بن هشام
		٤٠٩	حارثة بن سراقة
		٢٢٧	الحاضر (موضع)
		٤٢٢، ٢٩٩، ١٠١، ٤٧	حاطب بن أبى بلتعة
		٤٢٢	حاطب بن عمرو
		٤٠٢	الحافظ الشامى

٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٠١	٢٣٧	حسنه مولاة عمر بن حبيب بن وهب الجمحي الحسين بن علي
٤٠٤ ، ٣٨٥	٢٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ٣١١ ، ٢٤٥	
٤٢٣ ، ٢٢	٤٢٢	الحصين بن الحارث
٤٢٣	٢٩٠	الحضين بن المنذر ، أبو ساسان
٤٢٣	١٤٨	أبو الحقيق
٤٢٣	٨١ ، ٢٢	ابن أبي الحقيق
٢٤٩	١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨	أبو الحكم بن أخنس بن شريق
٢٨٩	١٤٣	أبو الحكم الصيقل
٣٠٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨١	١٢٩	حلمي عرفة الشيخ
٣١٠	٢٩٩	« حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصبهاني
٤٢٣		« حلية الفرسان وشعار الشجعان »
٢٧٣ ، ٢٦	٢٧٣	حليمة السعدية
٣٩٠ ، ٣٨٥ ، ١٠٠ ، ٨٤	١٠٤	حمراء الأسد
١٣٦ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٧	٨١ ، ٨٠	أبو الحمراء بن سفيان
١٥٣ ، ١٥١	١٤٥	الحمراء الأهلية
١٧٣ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٥٨	٩٨	حمزة بن الحمير
٣٩٧	٤٢٢	حمزة بن أبي طالب
٤٢٣	٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٢٧ ، ٢٦	
٢٩٢	٥٩ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٢٩	
١٣١	١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٣	
١٥٣ ، ١٢٩ ، ٢٧	٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩	
٢٦٦	٤٢٢ ، ٢٩٠	
٢٠١	٢٣٧ ، ٢٢٧	حمص
٤٢٣	٣٠٠	حمير
٤٢٣	٤٢٤	أبو حنة بن مالك
٤٢٣	١٧٧ ، ١٧٢	الحواريون
٤٢٣	١٠٠	حويط بن عبد العزى
٢٩٣ ، ٢٩	٢٨٣	الحيرة
٢٨١ ، ٣٩	٢٩٢	حيف (فرس الرسول)
١١٤ ، ٤٦	٤٠	حيفا
١٥٣	٤٠١ ، ٩٥	حبي بن أخطب
ابن خلكان = أحمد بن محمد بن أبي بكر		(خ)
٤٢٣	٣٦	خاتم الرسول
٤٢٣	٤٢٤	أبو خارجة
٤٢٣	٤٢٢	خارجة بن زيد
٤٢٣	٤٢٣	خالد بن البكير
٤٢٣		خالد بن زيد الأنصاري ، أبو أيوب
٣١١	٤٢٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٥ ، ٦٢	خالد بن سفيان
٣٠١ ، ٣٠٠	١٤٥	خالد بن قيس
٤٢٣	٤٢٣	خالد بن الوليد
	٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٧١ ، ٧٢	
٩٩	٩١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٨٥	
		(د)
		دار الندوة

١٢٥، ٥٨، ٢٧، ٢٦	ذات الفضول (درع الرسول)	١٠٣	دار أم هانئ بنت أبي طالب
٢٩٧، ٢٧٣		٢٥، ٢٦، ٦٦، ١٥٥	داود عليه السلام
٢٧٣، ٢٦	ذات الوشاح (درع)	١٥٦، ١٥٩، ١٦١	
	أبو ذر = جندب بن جنادة	١٦٥ - ١٦٨، ١٧٢	
	الغفاري	١٧٤ - ١٧٦، ١٧٨	
٤٢٣	ذكوان بن عبد قيس	١٨٥، ٢٧٣، ٢٧٤	
	الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان	٢٨٢	
٦٦	ذو أمر	١٠٨، ١٧٥ - ١٧٩	الدجال
٣٩٠، ٣٨٨، ٩١، ٨٠	ذو الحليفة		أبو دجاجة = سماك بن خرشة
٣٩٢، ٣٩١		٩٦	دحية بن خليفة الكلبي
٢٧٠	ذو الرمة		أبو الدرداء = عويمر بن زيد بن قيس
٤٢٣	ذو الشمالين بن عبد عمرو		« الدرر في اختصار المغازي والسير » لابن عبد البر
٩١	ذوطوي	٤٠٢	الدرة
٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٣، ٢٠	ذو الفقار	٢٢	دعشور بن الحارث المحاربي
١٢٥، ٦٨، ٦٠، ٢٩		٨٢، ٦٦	الدفن (عصا الرسول)
١٣٧، ١٣٦، ١٢٩		٢٨١	ابن دقماق
١٤٣، ١٤١، ١٣٩		١٣١	الذبيقي (سيف)
١٤٧، ١٤٦، ١٤٤		٤١	« الدلائل » لقاسم بن ثابت
١٥٠، ١٤٩، ١٤٨		٢٨٧	السرقسطي
١٥٣، ١٥٢، ١٥١		٦١	« دلائل النبوة » للبيهقي
٢٩٧، ١٥٥، ١٥٤	ذو المجاز	٢٩٧	دلدل (بغلة النبي)
٢٧٠	ذويزن الملك	٣٩، ١٣٢، ١٧٦، ٢٢٧	دمشق
٢٧٠	(ر)	٤٠٤، ٢٩٠، ٢٣٧	دمياط
٢٨٩	رابع	٢٠	الدميري
٤٢٣	راشد بن المعلى	٢٩٢	ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد ابن عبيد
	أبو رافع (جد محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع)		
١٤٥	رافع بن الحارث	١٦٦	دواغ الأدمي
٤٢٣	رافع بن خديج	٢٨٨	الدولابي
٣٠٥	رافع بن عميرة	٣٥	الدولة الصفوية
٣٠١	رافع بن عنجدة	٤٠، ٣٥	الدولة العثمانية
٤٢٤	رافع بن مالك	٣٥	الدولة المملوكية
٤٢٤	رافع بن المعلى	٨٤، ٣١١، ٤٠٤	دومة الجندل
٤٠٩	رافع بن يزيد	١٣١	ديوان عموم الأوقاف
٤٠٩	الرباط		(ذ)
٢٩٤	رباط الآثار	٢٧٣، ٢٦	ذات الحواشي (درع)
١٣٥، ١٣١	الريضة	٨٢	ذات الرقاع
٦٧	ربيع بن رافع	٢٦	ذات السبوغ (خوذة)
٤٠٩	الربيع بن إياس	٢٨٩	ذات السلاسل
٤١٠	الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق (أخو كنانة)		
٩٥			

١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٩ -	زكريا عليه السلام	٢٦٣	الربيع بن صبيح
١٧١		٤١٠	ربيعة بن أكثم
٢٦	الزلوق (ترس)	٣٠٧	ربيعة بن أمية بن خلف
١٠٢	زمزم	٤١٠	رحيلة بن ثعلبة
٣٣٠ ، ٣٢٩	زهرة (أحد قواد العرب)	٢٧٠	ردينة (اسم امرأة)
	« زوائد المسند » لعبد الله بن أحمد	٣٩٢	رزين العبدى
٤٠٣	أحمد	٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧	رستم (القائد الفارسى)
٢٦	الزوراء (قوس)	١٩٣ ، ٢٦ - ١٩٥ ، ١٩٧ ،	رسوب (سيف)
٢٩٠	زياد الأعجم	١٩٨	
٤١٠	زياد بن السكن	٤١٠	رفاعة بن الحارث
٤١٠	زياد بن عمرو	٧٥ ، ٦٠	رفاعة بن رافع الزرقى
٤١٠	زياد بن لبيد	٤١٠	رفاعة بن رافع بن مالك
٣٠٥ ، ٨٥	زيد بن أرقم	٤١٠	رفاعة بن عبد المنذر
٤١٠	زيد بن أسلم	٤١٠	رفاعة بن عمرو
٣٦٥ ، ٨٦	زيد بن ثابت	١٠٢	ركن الكعبة
٤١٠ ، ٣٠٤ ، ٢٩٨ ، ٨١	زيد بن حارثة	٢٨١	الركن اليماني
٤١٠	زيد بن الخطاب	٢٧٠	الرماح الأزنية (اليزنية)
	زيد بن سهل الأنصارى ، أبو طلحة	٢٧٠	الرماح الخطية
٢٦٥ ، ٢٠١ ، ٧٣ ، ٣٩		٢٧٠	الرماح الردينية
٤٢٥ ، ٢٩٥ ، ٢٦٧		٢٧٠	الرماح السمهرية
٤١٠	زيد بن المزين	٢٦٦	الرهب (سهم)
٤١٠	زيد بن المعلى	٩٧	أبو رهم (أخو أبو موسى الأشعري)
٤١٠	زيد بن وديعة	٧٠	الروح الأمين
	زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وأخت مرحب	١٧٤ ، ٦٦ ، ٢٦	الروحاء (قوس)
٩٧		١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٦ ، ٢٥	الروم
	(س)	١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٢٧	
٢٦٣	ساعدة (والدعويم)	٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢	
٣١٦	ابن ساعدة	٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٢	
٢٦٤	سالم بن أبى الجعد	٣٧٧	
٤١٠	سالم بن عمير	٢٤٣	الرى
٤١٠ ، ٢٧٤	سالم مولى أبى حذيفة	٢٨٧	الزبية (راية النبى)
٤١١	السائب بن عثمان بن مظعون		(ز)
٩٠	ساية (بلد)	٢٨٢	الزبىاء
٩٣	سباع بن عرفطة الغفارى	١٦٧ ، ٢٥	الزبور
٤٢٤	أبو سيرة	٢١ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٥	الزبير بن العوام
٤١١	سبرة بن فاتك	١٠١ ، ١٢٥ ، ١٢٦	
١٨٥	سبط اللاويين	١٤٩ ، ٢٤٩ - ٢٥٣	
٣٣٩	« سبيل الهدى والرشاد »	٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦	
١٤٧ ، ١٤٦ ، ٢٨	السحاب (عمامة الرسول)	٤١٠	أبوزرعة الفزعى الثمالى
٣٩	السخاوى	٢٨٨	الزرقانى
		٢٠١	

٦٣	سعد بن منصور	٤١١	سرافقة بن عمرو
١٦٨، ١٦٧، ٦٦، ٢٦	السغدية (درع داود)	٤١١	سرافقة بن كعب
٢٧٣، ١٧٤، ١٧٣		١٣١	سراى عابدين
٥٧	سفوان (واد)	٥٧	سرح المدينة
٣٩١، ٣٩٠	سفيان الثوري	٣٢٢	السرى
٣١١	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٣٠	سعاد ماهر عميدة آثار القاهرة
٤١١	أبو سفيان = صخر بن حرب	٨١	سعد بن إبراهيم
٢٩٨، ٢٩٢، ٨٠	سفيان بن نسر	١٠٣	سعد بن بكر (قبيلة)
٢٦	سكاب (اسم فرس)	٤١١	سعد بن حاطب
٢٩٤	سكب = سكاب	٤١١	سعد بن أبي خولة
٢٧٣	السكن (فسطاط)	٤١١	سعد بن خيثمة
١٤٨، ٩٦، ٩٢	سلا (مدينة)	٣٩	سعد الدين الجباوى
٩٧، ٨١	«السلاح فى العالم الإسلامى»	٤١١	سعد بن الربيع
٨٦، ٨٥	سلالم (حصن)	٣٠٤	سعد بن زرارة
٢٨٣، ٢٦٣، ٨٨، ٨٥	سلام بن مشكم	٤١١	سعد بن زيد
٢٩٩	سلع	٤١١	سعد بن سعد
٣٨٨، ٩٣، ٦٠، ٣٩	سلمان الفارسى	٤١١	سعد بن سهل
٤١١	أم سلمة، أم المؤمنين	٤١١	سعد بن عبادة
٤١١، ٢٤٩	سلمة بن ثابت	٩٣، ٨٤، ٧٣، ٧١، ٢٧	
٤١١	سلمة بن سلامة الأنصارى	١٠١، ١٢٥، ١٣٢	
٤٢٤	سلمة بن سلم	١٣٥، ٢٧٣، ٢٨٩	
٣٧١، ٣٠٨، ٢٩٩، ٩٠	أبو سلمة بن عبد الأسد الصحابى	٤١١، ٤٠٢	سعد بن عبيد
٤٢٤	سلمة بن عمرو الأكوخ	٤١١، ٣٢٣	سعد بن عثمان
٤١٢، ٣٢٣	أبو سليط	٤١١	سعد بن مالك الخدرى، أبو سعيد
٨٥	سليط بن قيس	٨٨، ٨٦	سعد بن معاذ
٩٧، ٣٨	سليم (قبيلة)	٨١، ٧٣، ٥٩، ٥٨، ٢٢	
٣٩، ٣٧، ٣٥، ٣٣	أم سليم، أم أنس	٨٢، ٨٩، ١٧٣، ١٧٤	
١٧٤، ١٢٩	سليم الأول السلطان	٤١١، ٢٨٩	أم سعد بن معاذ
٤١٢	سليم بن الحارث	٨٢	سعد بن مهلهل
٤١٢	سليم بن عمرو	١٨٠	سعد بن أبي وقاص
٤١٢	سليم بن قيس	٥٦، ٧٣، ٨١، ٢٦٤	
٤١٢	سليم بن ملحان	٢٦٦ - ٢٦٨، ٢٨٩	
٢٨٢، ١٦٨، ١٦١، ١٥٥	سليمان عليه السلام	٣١٦، ٣١٧، ٣٢٣ -	
٢٦٤	أبو سليمان = عبد الرحمن الدارانى	٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠	
٨٢، ٧٣، ٢٧، ٢٢	سليمان بن مهران الأعمش	٤١١، ٤٠٣، ٣٦٦	السعفات
١٣٠، ١٢٦، ١٢٥	سماك بن خرشة، أبو دجاجة	٢٤٣	سعيد باشا (الخدوى)
١٤٣، ١٣٥، ١٣٢		٤٧	سعيد بن بشير
٤٢٤، ١٤٩، ١٤٤		٢٦٤	سعيد بن خالد بن أبي أوفى
		٤٦	أبو سعيد الخدرى = سعد بن مالك
		٣١٦، ٣٠١	سعيد بن زيد الأنصارى
		٢٦٤، ١٧٦	سعيد بن المسيب

١٧٣، ١١٩	« السيرة الشامية »	٤١٢	سماك بن سعد
٤٠١	« سيرة ابن هشام »	٣١٥، ١٧٦	سمرة بن جندب
٢١٣-٢٠٧	سيف أبي بكر الصديق		« سمط النجوم العوالى »
٢٣٥-٢٢٥	سيف خالد بن الوليد	٢٧٣، ٢٠٧	للعضامى
٢٥٣-٢٤٩	سيف الزبير بن العوام	١٧٢	سمعان بطرس
٢٢٣-٢١٩	سيف عثمان بن عفان	٢٧٠	سمهر (صانع الرماح)
٢٤٧-٢٤٣	سيف عمار بن ياسر	٩٢	السموأل بن عاديء
٢١٧-٢١٥	سيف عمر الفاروق (ذات الوشاح)	٤٢٤	أبوسنان
	« السيف فى العالم الإسلامى »	٩١	أبوسنان الأسدى (أخو عكاشة ابن محصن)
١٨٠	لعبد الرحمن زكى	٤١٢	سنان بن أبى سنان
	السيوطى = عبد الرحمن بن أبى بكر	٤١٢	سنان بن صيفى
	(ش)	٦١، ٦٢، ٧٣، ١٤٣،	« سنن البيهقى »
	الشافعى = محمد بن إدريس الشافى	٤٠٣	
٦٥، ٥٧، ٥٦، ٣٥، ٣٣		٣٨، ٥٤، ٦٣، ١٧٦،	« سنن الترمذى »
٩٨، ٩٠، ٨٦، ٨٤، ٨١		٢٠١، ٤٠٢، ٤٠٣،	
١٥٣، ١٠٨، ١٠٦، ٩٩		٣٨، ٥٤، ٦٣، ٢٠١،	« سنن أبى داود »
١٧٦، ١٧٤، ١٧١		٣٠٣، ٣٦٤، ٣٦٦،	
٢٠٨، ١٩٨، ١٨٠		٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٣، ٤٢٤،	
٢٥١، ٢٣٧، ٢٢٧		٦٣، ٧٥، ١٤٣، ١٧٦،	« سنن النسائى »
٣٠٢، ٢٩٠، ٢٨٩		٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٩، ٤٠٣،	
٤٠٤، ٣٨٨، ٣١٦		٧٣، ٧٤، ٨٢، ١٤٤،	سهل بن حنيف
٤٠	شاه جهان بيكم (ملك)	١٤٦، ٢٦٨، ٢٨٩،	
١٦٦	شاؤل	٣٦٨، ٤١٢،	سهل بن رافع
١٨٠	شبه جزيرة الملايو	٤١٢	سهل بن سعد
٤١٢	شجاع بن وهب	٢٩٥، ٣٦٥، ٣٦٦،	سهل بن عتيك
	« شرح الأجهورى على منظومة السيرة النبوية »	٤١٢	سهل بن قيس
٧٩	« شرح ألفية العراقى فى السيرة » للأجهورى	٤١٢	سهيل بن رافع
١٨٠	« شرح الشفا » للخفاجى	١٠٠، ١٠٤، ٣٠٤،	سهيل بن عمرو
٢٠١	« شرح المواهب » للزرقانى	٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١،	
٤٠٤، ٢٠١	شرح حبيل بن السمط	٣٩٦، ٤١٢،	سهيل بن وهب
٣٦٣	شرح حبيل بن عبد الله بن المطاع التميمى المعروف بابن حسنه، أبو عبد الله	٤١٢	سواد بن رزين
٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٢٦	الشريف بركات أمير مكة	٤١٢	سواد بن غزية
٣٩	شريك بن أنس	٣٥	سوريا
٤١٢	شريك بن عبد الله بن أبى نمر	٢٥٢	سوق الحمام
٧٤	أبو الشعثاء بن سفيان	١٧٣	سوق بنى قينقاع
١٤٥		٢٨١	سويد
		٤١٢	سويط بن حرملة
		١٠٨	سيبيريا
		٢١٥، ١٣٥	« السيرة الحلبية »

٢٧٠	الصعدة (رمح)	٣٦ ، (٣٨ ، ٣٩) ، ٤٣ ،	شعرات النبي
١٠٢ ، ١٠٠	الصفاء	١٢٩	
٤٠	صفد (مدينة)	٣٢٢	شعيب بن إبراهيم التميمي
٢٥٩ ، ٢٦	الصفراء (قوس)		« الشفا في أحوال المصطفى »
٢٦	صفراء (لأمة)	٧٥	للقاضي عياض
٣١٦	الصفراء (موضع)	١٤٨ ، ٩٤ ، ٩٢	الشوق (حصن)
٣٨٨ ، ١٠٣ ، ٧٤	صفوان بن أمية	٤١٢	شماس بن عثمان
٤١٣	صفوان بن وهب	١٧٦ ، ٦٣	ابن أبي شيبة
١٦٨	« صفوة التفاسير »	٦٧ ، ٥٨	شيبه بن ربيعة
٤١٣	صفى بن سواد	١٤٥	شيبه بن مالك
٤٠١ ، ١٤٨ ، ٩٧ ، ٩٦	صفية ، أم المؤمنين	٤٢٤	أبو شيخ
٢٨١	صلة بن أشيم	٢٦٦	شيخ الإسلام
	« صلة تاريخ الطبرى » لعريب		الشيما (أخت الرسول من
١٥١	ابن سعد القرطبي	١٠٤	الرضاع)
١٢٩ ، ٢٧ ، ١٩	الصمصام (سيف)		(ص)
٣٠٠	صمورا (معركة)	١٠٧	صاحب أيلة (القدس)
١٦٨ - ١٦٥ ، ١٥٦	صموئيل		الصاحب تاج الدين (وزير
٢١٥	صنعاء	١٣١	مصرى)
٤١٣ ، ٢٦٨	صهيب بن سنان	١٩	الصارم (سيف)
٤١٣	صيح مولى أبي العاص	٢٦٥	صالح بن كيسان
٢٦٦	الصيخ (سهم)	١٦٧	الصاوى
١٨٠ ، ١٠٨	الصين	٢٧٧	« صبح الأعشى » للقلقشندي
	(ض)	٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،	« صحيح البخارى »
١٦٦	ضاؤل	٧٨ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٣٨	
٤١٣	الضحاك بن حارثة	١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٦٤ ،	
٣٢٢	الضحاك بن خليفة	٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ،	
	الضحاك بن سفيان الكلابى سيف	٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٩ -	
٣٠٠	رسول الله	٣٩٢ ، ٣٩٦	
٤١٣	الضحاك بن عبد عمرو	٣٨ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٧٨ ،	« صحيح مسلم »
٢٩٠	الضحاك بن هشام	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ،	
٣٠٠	ضرار بن الأزور	١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ،	
١٤٨	ضرار بن الخطاب	٢٢٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ ،	
٢٩٢	الضرس (اسم فرس)	٣١٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ،	
٤٦	ضمرة بن ربيعة	٣٩١	
٤١٣	ضمرة بن عمرو	٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٠ ،	صخر بن حرب ، أبو سفيان
٤٢٥	أبوضياح (ممن شهد بدر)	٨٣ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ٢١٥ ،	
	(ط)	٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ،	
١٤٧	أبو طالب بن عبد المطلب	٣١٦	الصخرات
١٦٧ - ١٦٥ ، ١٥٦	طالوت	٣٠٧	صخيرات اليمام
١٥٦	بنت طالوت	٩٠	أبو صرمة
٢٨٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣	الطائف	٤٢٤	الصعب (حصن)
٢٨٣ ، ١٠٥	الطائف (حصن)	١٤٨ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٢	الصعب بن معاذ
		١٤٨	

٢٩٠، ٢٥٠، ٣٩، ٣٨	عائشة ، أم المؤمنين	الطبرى = محمد بن جرير بن يزيد
٣١٥، ٣٠٩، ٣٠٨		٤٠
٣٨٩، ٣٦٩، ٣١٧		٥٥، ٦٢، ٧٤، ٨٨
٤٠٦، ٤٠٥، ٣٩٠	العائلة السنوسية	١٠٦، ٢٠١، ٢٨٣
٢٨٤	عباد بن بسر	٣١٧، ٣١٦، ٢٨٧
٤١٤	عباد بن بشر	٤١٣
٢٨٩، ٨٥	عباد بن قيس	٤١٣
٤١٤	عبادة بن الصامت	٤١٣، ٨٠
٤١٤، ٢٥١، ١٧٣	عبادة بن النعمان	٢٠
١٢٥	عباس حلمي الثاني الخديوي	
١٣٢	أبو العباس السفاح = عبد الله بن محمد	١٤٤، ١٤٣
١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٦٧	العباس بن عبد المطلب	٢٥١، ٢٠٧، ٧٤، ٧٣
٤٠٢، ٣١٠، ٢٩١		٣١٦، ٤٠٢، ٤٠٣
٣١٧، ٣٠٠	العباس بن مرداس السلمي	٤١٣
	ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله	٤١٣
٣٧، ٣٦	عبد الحميد السلطان العثماني	٢٨
٤١٥	عبد رب بن خوف	
١٣١	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٢٩٣، ٢٩٢، ١٤٨، ٩٤
٧٤، ٦٢	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	٢٩٧، ٢٩٥
٤٠٣	عبد الرحمن بن خباب	
	عبد الرحمن الداراني ، أبو سليمان	٣١٩
١٦٥	عبد الرحمن بن سمرة	٢٤٣
٤٠٣	عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، أبو الفرج	١٤٣، ٢٨
٢٠١	عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري	٧٣، ٧٤، ٩٠، ١٤٤
٣٣٣	عبد الرحمن بن عوف	٤١٣، ٣١٥
٤١٥، ٤٠٢، ٧٤، ٧٣	عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة	٤١٣، ٤٠٢
٢٦٣	عبد الرزاق الصنعاني	٤١٣
٣٩٠، ٧٤	عبد العزيز بن قطن	٤١٤، ٨١
١٧٦	عبد العزيز السلطان	٤١٤
٤٦، ٣٩	عبد القيس بن خفاف الراجحي	٤١٤
٢٧٢	عبد الله بن أبي بن سلول	٤١٤، ٢٦٤
٨١، ٧٦، ٦٨، ٦٥	عبد الله بن أحمد بن إسحاق القائم بأمر الله	٤١٤
٣٠٤، ١٧٣	عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل	٤١٤
١٥٢	عبد الله بن أبي أوفى	١٥٠
٤٠٣	عبد الله بن بكر الصديق	٤١٤
٨٨، ٥٤	عبد الله بن بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم	٣٨٥
٣١٧		٤١٤
٤٠١		١٠٦
		٤١٥
		طبرية (مدينة)
		« طبقات ابن سعد »
		الطفيل بن الحارث
		الطفيل بن مالك
		الطفيل بن النعمان
		طلائع بن رزيك الوزير
		أبو طلحة = زيد بن سهل الأنصاري
		طلحة بن أبي طلحة
		طلحة بن عبيد الله
		طليب بن عمير طوس
		(ظ)
		الظرب (فرس الرسول)
		(ع)
		ابن عاث
		أبو العادية
		العاص بن منبه السهمي
		عاصم بن ثابت
		عاصم بن عدى
		عاصم بن العكير
		عاصم بن عمر بن قتادة
		عاصم بن قيس
		عاقل بن البكير
		عامر بن أمية الضمري
		عامر بن البكير
		عامر بن ربيعة
		عامر بن سعد
		عامر بن السكن
		عامر بن سلمة
		عامر بن شراحيل الشعبي
		عامر بن فهيرة
		عامر بن لؤي
		عامر بن مخلد
		عاملة (موضع)
		عائذين معاص

عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو	٤١٤	عبد الله بن ثعلبة
٣٦٧ جابر	٤١٤، ٢٦٨، ٧٢، ٧١	عبد الله بن جبير
٤١٥، ٢٤٣ عبد الله بن عمرو بن العاص	٤١٤، ٢٨٩	عبد الله بن جحش الأسدي
٤١٥ عبد الله بن عمير	٤١٤	عبد الله بن الجد
٤١٥ عبد الله بن قيس بن خالد	٢٩٥	عبد الله بن أبي الجعد
٤١٥ عبد الله بن قيس بن صخر	٣١٨	عبد الله بن أبي حدرد
٤١٥ عبد الله بن كعب		عبد الله بن الحسن (والد النفس
عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي	١٥٠	الزكية)
٢٦٣ الدنيا	٤١٤	عبد الله بن الحمير
عبد الله بن محمد بن علي ،	٤١٤	عبد الله بن الربيع
الخليفة العباسي ، أبو جعفر	٤١٤، ٣٠٤، ٩٩، ٦٢	عبد الله بن رواحة
١٥٠، ٢٨ المنصور	٤١٤	عبد الله بن زيد
عبد الله بن محمد بن علي ، أبو	٤١٤	عبد الله بن سراقه
٤٦ العباس السفاح	٦٥	عبد الله بن سلام
عبد الله بن محمد المعتز بالله	٤١٤	عبد الله بن سلمة
٢٨ الخليفة العباسي	٤١٥	عبد الله بن سهل
٤١٥ عبد الله بن مخزومة	٤١٥	عبد الله بن سهيل
٢٤٩، ٧٣، ٦٢، ٥٩ عبد الله بن مسعود	٤١٥	عبد الله بن شريك
٤١٥، ٤٠٦، ٣٦٥، ٢٦٤	٧٤	عبد الله بن شهاب الزهري
٤١٥ عبد الله بن مطعون	٤١٥	عبد الله بن طارق
١٥٢، ١٥١ عبد الله المهدي الخليفة الفاطمي	٤١٥	عبد الله بن عامر
٤١٥ عبد الله بن النعمان	٧٤، ٧٣، ٦٨، ٦٣، ٢٥	عبد الله بن عباس
٢٧٠، ٢٨ عبد الملك بن قريب ، الأصمعي	١٤٣، ١٤٤، ١٦٧	
٤١٥ عبدة بن الحساس	١٧٥، ١٧٨، ٢٦٣	
٤٢٥ أبو عبس (صحابي)	٢٨٧	
٤١٥ عبس بن عامر	١١٥-١١٣، ٢٢	عبد الله بن عبد المطلب
٢٠ عبلة	٤١٥	عبد الله بن عبد مناف
٤١٦ عبيد بن أوس		عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي
٢٩٥ أبو عبيد اليكري	٢٢، ٢٣، ٢٧، ٥٩، ٦٢	القرشي ، أبو بكر
٤١٦ عبيد بن التيهان	٦٣، ٦٩، ٧٣، ٨١-٨٤	
٤١٦ عبيد بن زيد	٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٢	
٤١٦ عبيد بن أبي عبيد	١١٣، ١٢٩، ١٤٦	
٣٢٣ أبو عبيد بن مسعود	١٤٩، ١٦٨، ١٧٤	
١٤٥ عبيد الله بن أبي رافع	٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥	
٦٣ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٧	
٢٦٤، ٢٥١، ٢٣٧، ٧٣ أبو عبيدة بن الجراح	٢٣٧، ٢٤٩-٢٥١	
٤٢٥	٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٤	
٢٨٨، ٢٦٧، ١٤٧، ٥٨ عبيدة بن الحارث بن المطلب	٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩	
٤١٦، ٣٣٤، ٢٨٩	٣١١، ٣١٢، ٣١٦	
٢٩٨ عبيدة بن ربيعة التيمي	٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢	
٢٥٠ عبيدة بن سعيد بن العاص	٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠	
٤١٦ عتيان بن مالك	٤٠٢، ٤٠٤-٤٠٦	
٤١٦، ٦٧، ٥٨ عتبة بن ربيعة	٤٢٤	
٤١٦ عتبة بن عبد الله	٤١٥	عبد الله بن عرفطة
٤١٦ عتبة بن غزوان	٨٦، ٢٦٩، ٣١٧، ٣١٩	عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٤٥ عثمان بن سعيد	٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١	

٤١٦	عقبة بن عثمان	١٠٢	عثمان بن أبي طلحة
٤١٦	عقبة بن وهب	١٠٦، ٩٤، ٩١، ٣٦	عثمان بن عفان
٢٢	« العقد الفريد »	٣١١، ٢١٩، ١٣٥	
٢٩٠	العقدى	٤٠٢، ٣٦٨، ٣١٣	
٤٢٥	أبو عقيل (صحابي)	٤١٦، ٤٠٣	
٣٨٩	عقيل بن خالد الأيلي	٤١٦	عثمان بن مظعون
٤٠	عكا	٢١٥	عَجَز (موضع)
٤١٦، ٩١، ٧٣	عكاشة بن محصن	٤١٦	العجلان بن النعمان
٢٧٣	عكبواء القينقاعي		ابن عجيبة = أحمد بن محمد بن المهدي
٣٨٧، ٣٣٢، ٢٢٦، ٧١	عكرمة بن أبي جهل		عدى بن حاتم الطائي
١٣٦	علان الكليني	١٩٨	عدى بن أبي الزغباء الجهني
٢٧٤	علهاء (درع)	٤١٦، ٣١٧، ٣١٦	العراق
٢٦٦	علي أبو الجود	٣٠٢، ٢٥٢، ٢٠٨، ٣٥	
١٩٩-١٩٧، ١٥٠، ٥٣	علي بن الحسين زين العابدين	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٦	
٥٨، ٢٨، ٢٧، ٢٣، ٢١	علي بن أبي طالب	١٠٥، ٩١، ٦٧، ٦٢	العرب
٦٩، ٦٥، ٦٢، ٦١، ٥٩		٢٥٢	
٨٣، ٨٢، ٨٠، ٧٤، ٧٣			ابن العربي = محمد بن عبد الله
٩٥، ٩٤، ٨٩، ٨٦		٣١٦	العرج (موضع)
١٠٧، ١٠٣، ١٠١		٢٨١	العرجون (مخرصة الرسول)
١٢٥، ١١٩، ١١٤		٣٩٠، ٣٨٩، ٣٠٩	عروة بن الزبير
١٣٦، ١٣٢، ١٢٩		٣٨٥، ٢٨٣، ٢٥٠	عروة بن مسعود
١٥٠، ١٤٤، ١٣٧		٣٩١، ٣٨٦	
١٧٤، ١٦٨، ١٥٣		١٥١	عريب بن سعد القرطبي
١٩٧، ١٨٧، ١٨٥		٨١	أبو عزة الشاعر
٢٠٢، ٢٠١، ١٩٨		٨٢	عزوك اليهودي
٢٤٤، ٢٤٣، ٢٠٧		٢٢٥	العزى (صنم)
٢٦٣، ٢٥٢، ٢٥١		١٠١، ٩٠	عسفان
٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٤		٥٧	العشيرة
٣١١، ٣٠٦، ٢٩٩		٢٨٢	العضاء (اسم فرس)
٣٦١، ٣٣٣، ٣١٦		٤١٦	عصمة بن الأشجعي
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٤		٤١٦	عصمة بن الحصين
٤٠٥، ٤٠٣		٥٥، ٢٦، ٢٣، (٢٧)	العضب (سيف)
١٣١	علي مبارك	١٢٩، ١٢٧، ١٢٥، ٥٨	
٤٠٤، ٢٣٧، ٢٨	علي بن محمد الجزري عز الدين	١٣٣، ١٣٢، ١٣٠	
٢٩٠	ابن الأثير	١٧٤، ١٤٣، ١٣٥	
٣٩١	علي بن محمد المدائني الأخباري	(٣٠٨)، ٢٩٥، ١٢٥	العضباء (ناقة الرسول)
٢٤٥-٢٤٣، ١٠٧، ٢١	علي بن المديني	٣٢٧	عطار دين حاجب
٢٤٧	عمار بن ياسر		ابن عطية = غالب بن عبد الرحمن
٢٠	عمارة اليمني	٤١٦	عطية بن نويرة
٣١١	عمر بن عمرو الحزامي	٢٩٧	عقير (حمار رسول الله)
٦٣، ٦٠، ٣٥، ٢٩، ٢٢	عمر بن الخطاب	٩٣، ٥٨، ٤٧، ٢٦	العقاب (راية)
- ٨٠، ٧٤، ٧٣، ٦٩		٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٤	
٩٨، ٩٤، ٨٥، ٨٣		٣١٥، ١٠٧	العقبة
		٤١٦، ٢٦٥، ٧٨، ٢٣	عقبة بن عامر الجهني

غزوة صلاة الخوف = غزوة	٨١، ٧٦، ٦٨، ٦٧، ٦٦	
ذات الرقاع	١٠٩، ١٠٦، ١٠٥، ٨٣	
غزوة الطائف	١٣٦، ١٢٥، ١١٤	
	٢٦٤	
١٠٥، (١٠٦)، ٢٢٥،	١٤٦، ١٤٣، ١٣٧	
٥٧	١٥٥، ١٥٠، ١٤٧	
غزوة العشيرة	٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٣	
غزوة الغابة = غزوة ذى قرد	٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٣	
٣١٧	٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٣	
غزوة الفتح	٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٤	
غزوة الفرع = غزوة بحران	٣٠١، ٢٩٩، ٢٩١	
(٨٩، ٩٠)	٣١٧ - ٣١٥، ٣٠٤	
١٥٧، (٦٦، ٦٥)،	٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨	
١٨٧، (١٧٤، ١٧٣)	(٨٣)	غزوة بدر الموعد
(٩٠)	٢٨٩، ٥٦	غزوة بواط
غزوة بنى لحيان	٢٥، (١٠٦ - ١٠٨)،	غزوة تبوك
غزوة محارب = غزوة ذات	٤٠٣، ٣٠١، ١٠٩	
الرقاع		
غزوة بنى المصطلق		غزوة بنى ثعلبة = غزوة ذات
		الرقاع
غزوة مؤتة		غزوة الحديبية
غزوة بنى النضير	٩٩، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٤٧	
	٣٨٥، ٣٠٥، ١٠١	
غزوة هوازن = غزوة حنين	٣٩٢ - ٣٩٠	
(٩٩)	٢٩٢، (٨١، ٨٠)	غزوة حمراء الأسد
غزوة وادى القرى	٢٠٧، (١٠٥ - ١٠٣)	غزوة حنين
غزوة ودان = غزوة الأبواء	٢٤٣، ٢٢٥، ٢١٥	
غسان	٢٩٠، ٢٧٠، ٢٥٠	
غطفان	٣١٠	
	٨١، ٢٨، ٢٧، ٢٥	غزوة الخندق
الغميم (موضع)	٨٩، (٨٨ - ٨٥)	
غنام بن أوس	١٤٨، ١٤٦، ١١٤	
الغورى = قانصوه بن عبد الله	٣١٦، ٢٩٤، ٢٥٠	
غوطة دمشق	٣١٨	
غيلان بن سلمة	١٤٩، (٩٩ - ٩٢)، ٨١	غزوة خيبر
(ف)	٢٧١، ٢٥٠، ١٨٥	
فارس	٣١٩، ٢٩٣، ٢٧٣	
٨٦، ٨٨، ١٩٧، ٣٠٢،	٢٢٥، (٨٤)	غزوة دومة الجندل
٣٢٨، ٣٢٥	(٨٢)	غزوة ذات الرقاع
٢٤٥	(٦٦)	غزوة ذى أمر (غزوة غطفان)
٢٨، ١١٣، ١١٩، ١٤٤،	٣٠٨، (٩٠)	غزوة ذى قرد
١٤٩، ١٥٠، ١٩٧،	٣٠٩	غزوة الرجيع
٢٤٤، ٢٤٥	(٦٥)	غزوة بنى سليم (فرقرة الكدر)
٤١٨	٨٣، (٦٦)	غزوة السويق
٢٨٧	٣٣٣، ٢٩٠، ٢٤٤، ٢٢	غزوة صفين
٢٥٢، ٢٥١		
فتح مصر		

١٧٨، ١٧٢، ١٠٧	القدس	١٤٣، (١٠٣ - ١٠٠)	فتح مكة
٢٨٥، ٢٣٧		٢٢٥، ٢٥٠، ٢٩٩	
١٧١	قدس الأقداس	٣١٠	
٨٤	قديد	٢٦	فتق (ترس)
١٥٣	القرامطة	٢٩٠	« فتوح البلدان » للبلاذرى
٣٨٩	القرطبي = محمد بن أحمد	٣٠٠	« فتوح الشام » للواقدي
٦٧، ٦٦، ٦٢، ٦٠، ٥٦	قريبة بنت أبي أمية	٢٧٦	فتوق (ترس)
- ٨٠، ٧٤، ٧٢، ٧١	قريش		الفخر الرازى = محمد بن عمر
- ٩٠، ٨٦، ٨٥، ٨٣		٩٩، ٩٨	الطبرستاني
٩٢، ١٠٠ - ١٠٢		٢٨٢، ١٩٧	فدك
١٤٣، ١٤٥، ١٤٦		٦٧	الفرزدق
١٤٨، ١٥١، ١٧٣		٢٨٥، ٢٠	الفرع
١٩٧، ٢١٥، ٢٣٧		٢٨٥	الفرنجة
٢٤٩، ٢٥٣، ٢٨٩		٤١٨، ٢٩٣	فرنسا
٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٥		٤٠٥	فروة بن عمرو الجذامى
٣١٠، ٣١٦، ٣١٧		٣١١	الفضل بن العباس
٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠		٢٧٣، ١٧٤، ٦٦، ٢٦	فضة (بغلة الرسول)
٣٩٢، ٣٩٧، ٣٩٨		١٩٧	فضة (درع)
٤٠٠		٤٠	الفلس (صنم لطىء)
٨١	قريظة	١٥٦، ١٦٥، ١٦٧	فلسطين
٩٢	القزوينى	١٧٥، ١٦٨	الفلسطينيون
٢٨٢	قس بن ساعدة الإيادى		
٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٥	القسطنطينية		(ق)
- ٣٠٤، ٢٩٧، ١٠١	القصواء (ناقة الرسول)	٢٩٠	أبو القاسم (يروى عن العقدي)
٣٩٣، ٣٨٥، (٣٠٧)		٢٨٧	قاسم بن ثابت السرقسطى
٢٨٢	قصير بن سعد اللخمي	١٣٦	القاسم بن سلام، أبو عبيد
٢٨٣	قضاة	٢٧٢	القاسم بن على بن محمد الحريرى
٢٨٧	القضاعى	٣٨	القاضى
(١٢٣-١١٩)، ٥٥، ٢٦	القضيبي (سيف)	١٥٢، ١٥١	القاضى النعمانى
٤١٨، ٨٠	قطبة بن عامر		« القاموس المحيط »
٢٩٩، ٢٩٤	الققعاق بن عمرو	٢٨٣، ١٨٠	للفيروز ابادى
١٦٧، ١٦٦	قعيلة (مكان)	١٣٥، ١٣١	قانسوه بن عبد الله الغورى
٣٦	قفل الكعبة	١٣٠، ٢٩، ٢٧	القاهرة
١٨٠	القلعة (موضع شرق الهند)	١٥٣، ١٣٣، ١٣١	
١١٩، ٦٦، ٥٥، ٢٦	قلعى (سيف)		القائم بأمر الله = عبد الله بن أحمد
١٨١، ١٨٠، ١٧٤			ابن إسحاق
١٨٣		٤٠١	قبا
	« القليوبى على شرح المعلى	٤٧	القبط
٣٩٨	على المنهاج »	٣٥	قبة الصخرة
١٤٨، ٩٥، ٩٢	القموص (حصن)	١٣٥، ١٣١	قبة الغورى
١٢٩، ٤٦	القميص النبوى	٤٢٥	أبو قتادة (ممن شهد بدر)
٢٢٧	قنسرين	٢٦٤، ١٧٥، ١٦٧، ٣٨	قتادة بن دعامة السدوسى
٢٦١	قوس الرسول	٤١٨، ١٢٥، ٧٣	قتادة بن النعمان
٢٦٦	قوس سعد بن أبي وقاص	٢٨١	قتيبة بن مسلم
٣٠٥	قوم ابن أبي	٤١٨	قدامة بن مطعون

١٦٦	اللاويون (سبط هارون عليه السلام)	١٠١	قيس بن سعد بن عبادة
٤٢٥	أبولياية (ممن شهد بدرا)	٤١٨	قيس بن عمرو
٤١٨	لبدة بن قيس	٤١٨	قيس بن محصن
٢٩٧	اللحييف (فرس النبي)	٤١٨	قيس بن مخلد
١٠٦	لخم	٤٢٥	أبو قيس بن المعلى
٢٩٧، ٢٩٢	لزاز (فرس الرسول)	٣٨٦، ٣٠٢	قيصر
٣٩٨، ٣٣١	« لسان العرب »		ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر
٣٠٥	ابن اللصيت		
٢٧٣	لقمان الحكيم		(ك)
٩٤	اللواء الأبيض (لواء رسول الله)	٢٦	الكافور (جعبة)
٣٣٣	لوط بن يحيى ، أبو مخنف	٤٠٥، ٣٣٩، ٢٨٣	« الكامل في التاريخ » لابن الأثير
٢١٦	أبولؤلوة المجوسى	٤٢٥	أبو كبشة (ممن شهد بدرا)
٢٨٥، ٢٨٤، ٤٠، ٣٦	ليبيا	٣٩٥	« كتاب الحميدى »
	(م)	٢٦٣	« كتاب الرمى » ابن أبي الدنيا
٢٤٩	ماء بدر	١٧٤، ٦٦، ٢٦	الكتوم (قوس)
٣٧، ٢٧، ٢٦، ٢٣، ٢٢	المأثور (سيف)	١٤٨، ٩٣، ٩٢	الكتيبة (حصن)
٤١، ٥٥ (١١٣) -		٦٥	القدر
١١٩، (١١٧)		٢٥٠	كدى
	ابن ماجه = محمد بن يزيد	١٠١	الكديد
١٩	ماض (سيف)	٩١	كراع الغميم
٣٠٢، ١٩٣	مالك بن أنس	٢٨٩، ٥٧	كرز بن جابر الفهرى
٢٩٨	مالك بن بلالة بن أرحب الهمذانى	٣٨٦، ٣٠٢	كسرى
٤١٩	مالك بن أبى خولى	٢٩٤	« الكشاف » للزمخشرى
٤١٩	مالك بن الدخشم	٣١٩	كعب الأحبار
٤١٩	مالك بن ربيعة	٨٥	كعب بن أسد
٤١٩	مالك بن رفاعة	١٠١، ٣٦ - ١٠٩، ١٠٣	الكعبة المكرمة
٨٨، ٦٩	مالك بن سنان الخدرى	١٤٣	
٤١٩	مالك بن عمرو	٤١٨	كعب بن جماز
٣١٠، ١٠٤، ١٠٣	مالك بن عوف	٩٦	كعب بن زائد الأنصارى ، أبو اليسر
٤١٩	مالك بن قدامة	٢٧٤، ٢٤، ١٧	كعب بن زهير
٤١٩	مالك بن مسعود	٤١٨	كعب بن زيد
٤١٩	مالك بن نميلة	٤٠٣	كعب بن عجرة
٤١٩	مبشر بن عبد المنذر	٣٨٥	كعب بن لؤى
	المتنبى = أحمد بن حسين	٣٦٥، ٢٧٨، ١٢٦، ٨٠	كعب بن مالك
٢٧١، ٢٦	المثنى (رمح)		الكلبى = محمد بن السائب
٢٧١، ٢٦	المثوى (رمح)	٣٨٩	أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط
١٥٤، ٢٩، ٢٨	« المجالس والمسائرات »	٣٢٩	كوثى (مكان)
٨٥	مجتمع الأسيال	٢٩٣، ٢٤٣	الكوفة
٤١٩	المجذربن زياد	١٤٨، ٩٦، ٩٥	كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق
	« مجموعة الوثائق السياسية فى العهد » لمحمد حميد الله	٣٦٢	« الكنز الثمين »
٣٩٧	المحجن (عصا)		(ل)
١٠٧، ١٠٢	المحجة (موضع)	٣٩٤، ٣٨٦	اللات
٩٠	محررين عامر	١٧٤، ١٦٨	لاوى

٣٨٩، ٣٨٧، ٢٩٥، ٧٤	الزهرى	٤١٩	محرز بن نضلة
٣٩١		٢٨٧	« المحكم » لابن سيده
١٤٥، ١٠٢، ٩٤، ٧٣	محمد بن مسلمة	١٩٧	محلة حاتم
٤١٩، ٢٧٣، ١٧٤			محمد بن إبراهيم بن المنذر
	محمد بن هارون بن محمد	٧٤، ٦٣	النيسابورى
١٥١، ٢٨	المهتدى بالله العباسى		محمد بن أحمد الأزهرى ، أبو منصور
٣٦٤، ٢٦٣، ١٧٦	محمد بن يزيد ابن ماجه	٣٩٥	محمد بن أحمد الأنصارى
١٣٢، ١٣١	محمود البيلابوى		القرطبى
١٦٦	محمود الشرفاوى	١٦٧، ١٥٦	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى
	محمود بن مسلمة (أخو محمد بن مسلمة)	٧٥	محمد بن إدريس الشافعى
٩٤	محيص (موضع)	٣١٧	محمد بن إسحاق بن جماعة
٩٠	« مختصر السير » لابن جماعة	٢٩٢، ٢٨٧	محمد بن إسحاق بن يسار
٢٩٢، ٢٨٧	« مختصر ابن كثير »	٦٢، ٧٤، ٨٩، ٩٣	
١٥٦	المخزم (سيف)	٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٩	
(١٩٩ - ١٩٧)، ٢٦، ١٩	أبو مخشى (ممن شهد بدر)	٣١٠، ٣١٦، ٣١٨	
٤٢٥	مخلد القرمطى	٤٠٢، ٤٠١	
٢٩	مخلد بن كيدار ، أبو يزيد	١٤٣	محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية
١٥٢، ١٥١	أبو مخنف = لوط بن يحيى	٢٧٢، ١٤٤، ٦٢، ٢٨	محمد بن جرير بن يزيد الطبرى
	المدائنى = على بن محمد	١٥١	محمد بن جعفر المعتز
١٣١	مدرسة الآثار النبوية	٢٨٧	محمد بن حبان الأصبهانى ، أبو عبد الله
١٣٥	مدرسة الغورى	٣٠٩	محمد بن حبان البستى ، أبو حاتم
٤١٩	مدلاج بن عمرو	٣١١، ٢٦٤	محمد بن الحنفية
٥١، ٣٥، ٢٨ - ٢٦، ٢٢	المدنية	١٧٣	« محمد رسول الله » لمحمد رشيد رضا
٦٩ - ٦٥، ٦١، ٥٧، ٥٦			« محمد رسول الله والذين معه »
٨٤، ٨١، ٨٠، ٧٨ - ٧٦		٣٦٠	للسحار
٩٣، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٦		٤٠	محمد رشاد السلطان
١٠١ - ٩٩، ٩٦، ٩٥		١٧٣	محمد رشيد رضا
١١٣، ١٠٨ - ١٠٦		١٦٨	محمد بن السائب الكلبى النسابة
١٤٥، ١٤٣، ١٢٥			محمد بن عبد الله بن الحسن
١٥٥، ١٥٠، ١٤٦		١٥٠، ٢٨	المتنى بن الحسن السبط (النفس الزكية)
١٩٧، ١٧٤، ١٧٣		١٦٨	محمد بن عبد الله ابن العربى الأندلسى
٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٨		١٥٠، ٢٨	محمد بن عبد الله بن محمد المهدي العباسى
٢١٥ - ٢١٧، ٢١٩		١٤٥	محمد بن عبيد الله بن أبى رافع
٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٩		١٤٥	محمد بن العلاء ، أبو كريب
٢٨٤، ٢٧٥، ٢٧٢		١٦٧	محمد بن عمر الطبرستانى الفخر الرازى
٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤		٧٣، ٧٠، ٦٥، ٦٢، ٦٠	محمد بن عمر الواقدى الأسلمى
٣١١، ٣٠٨، ٣٠٦		٣٠٤، ٣٠٠، ١٢٦، ٨٩	
٣٨٨، ٣١٦، ٣١٢		٤٠٤ - ٤٠٢	
٤٠٠، ٣٩٢، ٣٩٠		٢٩٠	محمد بن عمرو الجهنى
٤٠٣، ٤٠١		١٥٢، ١٥١	محمد القائم بأمر الله
١٠١، ٨٥، ٨٣	مر الظهران		محمد بن مسلم ابن شهاب
٣٠٤	مريد سهل وسهيل ابنى عمرو		
٢٩٧، ٢٩٢	المرتجز (فرس الرسول)		
٤٢٥، ٢٨٩	أبو مرثد الغنوى		
٤١٩، ٢٩٠	مرثد بن أبى مرثد		
٢٩٠	مرج راهط		

٢٩٤، ٢٧٤، ٢٢٦، ٢٢٥	مسيلم الكذاب	٢٢٧	مرج الروم
١٨٠	مشارف (موضع)	١٤٩، ٩٧، ٩٥، ٩٤	مرحب اليهودي
٣٩١	«مشكاة المصابيح»	١٧٦	ابن مردويه
٣٩	المشهد الحسيني بدمشق	١٤٣	مرزوق الصيقل مولى الأنصار
٢٨٥	مصحف سنجد	٣٩	المرشدي
٣٩، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ٢٣	مصر	٢٠٧	مرة
١٢٩، ١٠٨، ٤٧، ٤٠		٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٥	مروان بن الحكم
١٣٥، ١٣٢، ١٣١		٢٩٨، ٤٦	مروان بن محمد الأموي
٢٨٥، ١٧٤، ١٥٣		١٠٠	المروة
٣١٦، ٣٠٢		٢٦٦	المريخ (سهم)
٢٦٨	مصعب بن سعد	٨٥	المريسي
٤٢٠، ٢٨٩، ٨١، ٥٨	مصعب بن عمير	١٦٩	مريم عليها السلام
١٣٢	مصلحة الآثار	٢٨٧	مزيدة العصرية
١٠٣	مضر	٢٩٢	مسبحة (فرس للرسول)
٣١٠	مضيق حنين	٣٠٤	المسجد (بيطن وادي رانواناء)
٢٧٠	مطرد (رمح)	٨٨	مسجد الأحزاب
٤٢٠، ٣٠٨	معاذ بن جبل	٤٠	مسجد أحمد باشا الجزائر بعكا
٤٢٠	معاذ بن الحارث	٣٥	المسجد الأقصى
٤٢٠	معاذ بن الصمة	١٣٣-١٢٩، ٣٧، ٢٧	المسجد الحسيني
٤٢٠	معاذ بن عمرو	٩١	مسجد ذي الحليفة
٤٢٠	معاذ بن ماغص	١٠١	مسجد الراية
٣٨٩، ٣٨٨، ٢٤٤، ٢٤٣	معاوية بن أبي سفيان	١٣١	المسجد الزينبي
٤٢٠	معبد بن عباد	١٠٥	مسجد الطائف
٤٢٠	معبد بن قيس	٢٤٤، ٦٧	مسجد قباء
٤٢٠	معنب بن عبيد	٣١٥، ٢٤٥، ٢١٦	المسجد النبوي الشريف
٤٢٠	معنب بن عوف	٤١٩، ٢٨٩	مسطح بن أثاثة بن المطلب
٤٢٠	معنب بن قشير	٤١٩	مسعود بن أوس
	ابن المعتز = عبد الله بن محمد	٤٢٥	أبو مسعود البدرى
	المعتز = محمد بن جعفر	٤١٩	مسعود بن خلدة
١٧٦، ١٢٥، ٧٣، ٦٢	«معجم الطبراني»	٤١٩	مسعود بن ربيعة
٢٦٣ - ٢٦٥، ٢٦٨		٤١٩	مسعود بن زيد
٤٠٢، ٣٠٨		٤١٩	مسعود بن سعد
٢٦٤	معدان بن أبي طلحة		مسعود بن هنيذة غلام أبي تميم
٢٤٣	معركة صفين	٣١٦	الأسلمي
٢٨٥، ٢٨٤	معركة العلمين	٢٨٤	أبو مسلم الخراساني
٢٣٧	معركة فحل وبيسان	٢٥١	مسلمة بن مخلد
١٥٤-١٥١، ١٣٦، ٢٩	المعز لدين الله الفاطمي الخليفة	٧٤	«مسند أبي يعلى»
٤٢٠	معقل بن المنذر	٣٩٢، ٢٦٩، ٧٥	«مسند أحمد ابن حنبل»
٤٢٠	معمر بن الحارث	٢٠٧، ١٢٥	«مسند البزار»
٣٩٠، ٣٨٧	معمر بن راشد	٤٠٣	«مسند الطيالسي»
٤٢٠	معن بن عدى	٣٢٢	المسور بن عمرو
٤٢٠	معن بن يزيد	٣٩٢-٣٨٩، ٣٨٥، ٧٤	المسور بن مخرمة
٤٢٠	معوذ بن الحارث	٢٦٦	المسير (سهم)

٤٢٠	المهاجرون	٤٢٠	معوذ بن عمرو
٢٦٤		٢٦٤	«المغازي» لابن إسحاق
١٥٣، ١٥١، ١٠٨، ٤٠		١٥٣، ١٥١، ١٠٨، ٤٠	المغرب
٣٠٢، ٢٩٤، ١٥٤		٣٠٢، ٢٩٤، ١٥٤	
١٩٨	المهتدي بالله = محمد بن هارون	١٩٨	المغرم (موضع)
	ابن محمد، العباسي		المغيرة بن زرارة بن النباش
٤٢١	مهجع بن صالح	٣٢٨	الأسدي
٦٠	مهجع مولى عمر بن الخطاب	٣٩١، ٣٨٦، ٣٢٧	المغيرة بن شعبة
١٧٨	المهدي الإمام	٣٦	مفتاح الكعبة
	المهدي = محمد بن عبد الله بن	١٤٣	«مقاسات أبي يعقوب»
	محمد، العباسي	١٠٢، ٣٦	مقام إبراهيم
٣٩٩	موالي ثعلبة	٣٩	مقام التوحيد بدمشق
٢٩٢	«المواهب اللدنية»	١٣٠	مقام الحسين
١٠٨	موسكو	١٥٢، ١٥١	المقتدر العباسي
١٦١، ١٥٥، ١٠٧، ٩٦	موسى عليه السلام		المقداد بن عمرو المعروف
١٧٩، ١٧٠، ١٦٩		٦١، ٧٣، ٨٢، ٩٠	بالمقداد ابن الأسود
٣١٩، ٢٩٩، ٢٨٢		٤٢٠، ٢٩٩، ٢٨٩، ٢٥١	
٣٦٦، ٣٦١، ٢٨٩، ٩٧	أبو موسى الأشعري	١٥٣، ١٣٢، ١٢٩، ٢٧	المقريزي
٣٢٢، ١٢٦	موسى بن عقبة	٣١١، ٣١٠، ٤٧، ٣٧	المقوقس
٢٦	الموشح (خوذة)	١٢٩	المكحلة النبوية
٣١٩، ٣٠٢	«الموطأ» لمالك بن أنس	٣٨٧، ٣٨٦	مكرز بن حفص
١٥٠، ٢٦	موقعة كربلاء	٣٩، ٣٥، ٢٧، ٢٢، ٢١	مكة المكرمة
٣٣٣	مولى أبي عمرة الأنصاري	٩٠، ٨٣، ٨٠، ٦٧، ٦٥	
١٥١	مؤنس الخادم	١٠٣، ٩٩، ٩١	
٣١٦، ٦٧	مؤنس بن فضالة الظفري	١١٣، ١٠٩، ١٠٥	
٤٠٥	أبو مويهبة مولى رسول الله	٢٤٩، ٢١٥، ٢٠٧	
٤٠٦، ٥٩	ميكائيل	٢٥٣، ٢٥٠، ٢٦٧-	
٢٢٧	ميناس (قائد الروم)	٢٩١، ٢٩٠، ٢٦٩	
	(ن)	٣٨٧، ٣١٠، ٣٠٥	
٣٩	النابلسي	٣٩٦، ٣٩٣	
٤٠	الناصرية	١٠٥، ٨٩، ٦٣، ٦٢، ٥٩	الملائكة
١٤٨، ٩٥، ٩٤، ٩٢	ناعم (حصن)	١٧٢	ملخس (عبد رئيس الكهنة)
٢٩٣		٤٢٥	أبو مليل (ممن شهد بدرا)
٧٣	نافع بن جبير	٤٢٠	مليل بن وبرة
٢٧١، ٢٦	النبعة (حربة)	٢٨١	الممشوق (قضيبي رسول الله)
٣١١، ٢٨٦، ٢٧١	النجاشي	١٧٦	المنارة البيضاء
٣٠١، ٨٢، ٦٦	نجد	١٣٦	«مناقب آل أبي طالب»
٣٢٢، ٢٨١، ٢٢٥	نجران	١٥٠	منبه بن الحجاج السهمي
٢٢٧	نجل (موضع بالشام)		ابن منده = إسحاق بن يحيى
١٤٥	ابن أبي نجيح		ابن المنذر = محمد بن إبراهيم
٨٢	نخل (موضع بالشام)	٤٢٠	المنذر بن عمرو
٧٣	نسيبة بنت كعب	٤٢١	المنذر بن قدامة
٣٩	أبو نصر ابن الشريف بركات	٤٢١	المنذر بن محمد
٤٢١	نضر بن الحارث	١٥٤، ١٥٢، ٢٩	المنصور بالله الفاطمي
٨١	النضير (قبيلة)	٣٠٦، ٣٩، ٣٨	منى
١٤٨، ٩٥-٩٢	النظاة (حصون)	٣٢٢	المهاجر بن أبي أمية

١٠٢	هبل (صنم)	٤٢١	النعمان بن الأعرج بن مالك
١٤٨	هبيرة بن أبي وهب	٤٢١	النعمان بن أبي خزمة
٤٢١	هبيل بن وبرة	٤٢١	النعمان بن سنان
٢٤٣	هجر	٤٢١	النعمان بن عبد عمرو
١٠١	هذيل	٤٢١	النعمان بن عصر
٢٧١	ابن هذيل	٤٢١	النعمان بن عمرو
٢٣٧، ٢٢٧، ١٠٦	هرقل	٤٢١، ٦٩، ٦٨	النعمان بن مالك
٣١٥، ٣٠٦، ١٧٦، ٩٧	أبو هريرة	١٤٣	النعمان بن محمد بن حيون
٣٦٦ - ٣٦٤			التميمي القاضي
٣٧١			النعمان بن محمد القاضي
٤٠٢، ١٤٥، ١٢٦	ابن هشام	١٥٤، ١٣٦، ٢٩، ٢٨	المغربي قاضي قضاة مصر
٢٨٢	هشام بن عبد الملك	٣٢٧	النعمان بن مقرن
٣٠٩، ٢٥٠	هشام بن عروة	٤٠٤، ٢٨٧، ٨٨	أبو نعيم الأصبهاني
٢٨١	أبو هلال العسكري	٨٦، ٨٣	نعيم بن مسعود
٤٢١	هلال بن المعلى		النفس الزكية = محمد بن عبد الله
٣٣٩، ٣١٨، ١٨٠، ٢٩	الهند		ابن الحسن المثنى بن الحسن
١٢٦، ٢٢	هند بنت عتبة		السيط
٣١١، ٢١٥، ١٠٥ - ١٠٣	هوازن	١٠٥	نفيع بن الحارث ، أبو بكر
٣١٨		٨٥	نقمي (موضع)
٤٢٥	أبو الهيثم بن التيهان		أبو النمر الكنانى (جد شريك بن
١٧٦	الهيثمي الحافظ	٧٤	عبد الله بن أبي نمر)
١٧٠	هيرويس	٣٠٦	نمرة
١٧٨، ١٧٢	الهيكل	١٨٠	«نهاية الأرب» للنويرى
١٣٠	هيئة الآثار	٣٩٨، ٣٣١، ٢٨١	«النهاية في غريب الحديث»
	(و)	٣٣٩	«نوادير الأصول»
٤٠٣	واثلة بن الأسقع	١٧٥	النواس بن سمعان
١٦٦	وادي البطم	١٦٦	نوب (مدينة الكهان)
١٠٣	وادي حنين	١٧٧	نوح عليه السلام
٣٠٤	وادي رانواناء	٤٧٠	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٩٣	وادي الرجيع	٢٥٠	نوفل بن خويلد بن أسد
٢٨٩، ٩٩	وادي القرى	٤٢١، ١٤٨	نوفل بن عبد الله المخزومي
٨٢	وادي الشقرة	١٠٥	نوفل بن معاوية الديلى
١٠٨	وارسو		النووى = يحيى بن شرف
٤٢١	واقدين عبد الله	١٣١	النيل
١٠٠	الوتير (اسم ماء)		(ه)
١٥٦	«وحي وبيان من لب القرآن»	١٥٠، ٢٨	الهادى (الخليفة)
٢٢٥	ود (صنم)	١٥٥، ١٠٧، ٩٧، ٨١	هارون عليه السلام
٤٢١	ودقة بن إياس	١٦٦، ١٦٨، ١٦٩	
٤٢٢	وديعة بن عمرو	١٧٤، ١٧٣	
٢٩٢	ورد (فرس الرسول)	١٥٠، ٢٨	هارون الرشيد
١٣٠	وزارة الأوقاف	٢٤٤، ٢٤٣	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
١٤٨، ٩٦، ٩٢	الوطيح (حصن)	١٠٣	أم هانئ بنت أبي طالب
٩٦	ولفنسون	٤٢١	هانئ بن نيار

١٧١	يعقوب عليه السلام	١٥٠	الوليد بن طريف
	أبو يعقوب (مؤلف كتاب	٥٨	الوليد بن عقبة
١٤٣	المقاسات)	٣٠٣	أبو وهب الجشمي
٢٦٤	أبو يعقوب القراب	٤٢٢	وهب بن أبي سرح
٢٩٤، ٢٧٤، ٢٣٧، ٢٢٦	اليمامة	٤٢٢	وهب بن سعد
٢٢٥، ١٨٠، ٨٦	اليمن		(ي)
١٣١، ٥٧	ينبع	١٠٠، ٩٩	يأجج (موضع)
٢٧٠	ينزك (رمح)	٤٠١	أبو ياسر بن أخطب (عم صفية)
١٧٢	يوحنا اللاهوتي	٢٥٠، ١٤٩، ٩٥	ياسر أخو مرحب
٤٦	يوسف عليه السلام	٤٠٠، ١٧٤، ١٧٣، ٦٥	يثرب
	يوسف بن عبد الله ابن عبد	١٠٧	يحنة بن روية
٤٠٢، ٣١٥	البر النمرى	١٧١، ١٧٠، ١٦١، ١٥٥	يحيى عليه السلام
١٦١، ١٥٥	يوشع عليه السلام	١٤٨	يحيى بن آدم الحافظ
٩٠، ٨٥، ٨١، ٦٧، ٦٥	اليهود	٣٠٢	يحيى بن سعيد
٩٣ - ٩٦، ٩٩، ١٤٥		٢٩٩، ٢١٥، ٣٩، ٣٨	يحيى بن شرف النووى ، أبو
١٤٩، ١٧٣، ١٧٨		٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧،	زكريا
١٧٩، ٣٠٤، ٣٩٧ -		٣٣٢، ٣٣١، ٢٥١	اليرموك
٤٠٠		٣٢٨، ٣٢٧	يزدجرد (ملك الفرس)
٤٠٠، ٣٩٩	يهود بنى الأوس	٤٢٢	يزيد بن الأخنس
٣٩٩	يهود بنى ثعلبة	٤٢٢	يزيد بن الحارث
٣٩٩	يهود بنى جشم	٤٢٢	يزيد بن خدام
٣٩٩	يهود بنى الحارث	٤٢٢	يزيد بن رقيش
٩٤ - ٩٢	يهود خيبر	٢٣٧، ٩٩	يزيد بن أبي سفيان
٣٩٩، ٦٥	يهود بنى عوف	٤٢٢	يزيد بن السكن
٣٩٩	يهود بنى ساعدة	١٥٠	يزيد بن مزيد
١٥٥	يهود بنى قينقاع	٤٢٢	يزيد بن المنذر
٩٣	يهود المدينة	٩٠	اليسار (موضع)
٣٩٩	يهود بنى النجار	٤٢٥	أبو اليسر (ممن شهد بدر)
٢٩٤	يوم تستر	(٣١١)	يعفور (حمار كان للرسول)

تم بحمد الله وحسن توفيقه يوم ٤ / ٩ / ١٤١٢ هـ ، الموافق
 ٨ / ٣ / ١٩٩٢ م طباعة وتجليد كتاب سيوف رسول الله ﷺ وعدة
 حربه ، تأليف الفريق الأول الأستاذ محمد حسن محمد التهامي ،
 نسأل الله عز وجل أن ينفع به ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

على محمد الحلو
 مدير المطابع

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

تشرف بكتابة مخطوطات هذا المؤلف السادة :
الأستاذ مصطفى محمود (رحمه الله)
خطاط مصر الموهوب

الشيخ اسحق بن الشيخ محمد
بدرى محل - بومباى . الهند

طيب طاهر
الجامعة السيفية - حيدري
كراتشى باكستان

طاهر أحمد على
الجامعة السيفية - سورت . الهند

رقم الإيداع ٣١٤٦ / ١٩٩٢ م
I.S.B.N : 977 - 256 - 060 - 7

هجر

للطباعة والنشر والنور: هو الأعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - حيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
الطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

